

مجمع الأمثال

الإمام أبو الفضل الميداني

الجزء الثاني

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ، أورد فيه المصنف ما يقرب من (5000) مثل من الأمثال العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ، ذاكراً مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين التي جرت مجرى الأمثال ، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة .

2925 قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٌ وَالْعَبْرَاءُ

قال المفضل: داحسٌ فرسٌ قيس بن زهير ابن جذيمة العبسي، والعبراء:

فرسٌ حذيفة ابن بدر الفزاري، وكان يُقال لحذيفة هذا "رب معد" في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلاً من بني عبس يُقال له قِرْوَاش بن هني كان يُباري حَمَلَ بن بدر أخوا حذيفة في داحس والعبراء، فَقَالَ حَمَلٌ: الغبراء أجود، وَقَالَ قِرْوَاش: داحس أجود، فتراها عليهما عشرا في عشر، فَاتَى قِرْوَاش قَيْسَ بن زهير فأخبره، فَقَالَ له قيس: راهنْ مَنْ أَحْبَبْتَ وَجَنَّبَنِي بني بدر؛ فَإِنَّهُمْ يَظْلِمُونَ لِقَدْرَتِهِمْ عَلَى النَّاسِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَأَنَا نَكِدُ أَبَاءَ، فَقَالَ قِرْوَاش: إني قد أوجبتُ الرهان، فَقَالَ قيس: وَيْلَكَ! ما أردت إلا أشأم أهل [ص 111] بيت، والله لتشعلن علينا شراً، ثم إن قيساً أتى حَمَلَ بن بدر فَقَالَ: إني قد أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبي، فَقَالَ: لا أواضعك أو تجيء بالعشر، فإن أخذتها أخذت سبقي، وإن تركتها رددتُ حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسي، فأحفظ قيساً، فَقَالَ: هي عشرون، قال حَمَلٌ: هي ثلاثون، فتلاجأ وتزايداً حتى بلغ به قيسٌ مائةً ووضع السبق على يدي غلاق، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة ابن

سعد، ثم قال قيس: وأحيرك بين ثلاث فإن بدأت فاحترت فلي منه خصلتان، قال حمل: فابدأ، قال قيس: فإن الغاية مائة غلوة وإليك المضمّار ومنتهى الميطان - أي حيث يوطن الخيل للسبق - قال: فخرّ لهم رجل من محارب فقال: وقع البأس بين ابني بغيض، فضمروها أربعين ليلة، ثم استقبل الذي ذرع الغاية بينهما من ذات الإصاد، وهي ردهة وسط هضب القليب، فانتهى الذرع إلى مكان ليس له اسم، فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطشوهما

وجعلوا السابق الذي يرد ذات الإصاد وهي ملاءى من الماء، ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها، ووضع حمل حيسا في دلاء وجعله في شعب من شعاب

هضب القليب على طريق الفرسين، فسمى ذلك الشعب "شعب الحيس" لهذا وكمن معه فتيانا فيهم رجل يُقال له زهير بن عبد عمرو، وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية، وأرسلوهما من منتهى الذرع، فلما طلعا قال حمل: سبقتك يا قيس، فقال قيس: بعد اطلاع إيناس

فذهبت مثلاً، ثم أجداً فقال حمل: سبقتك يا قيس، فقال: رويداً يعدون الجدد، أي يتعدينه إلى الوعث والخبار، فذهب مثلاً، فلم دنوا وقد برز داحس قال قيس: جري المذكيات غلاب، ويقال "غلاء" كما يتغالى بالنبل، فذهبت مثلاً، فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فردّه عن الغاية، ففي ذلك يقول قيس ابن زهير:

كَمَا لَأَقَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ * وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

هُمُ فَخَرُوا عَلَى بَغَيْرِ فَخْرٍ * وَرُدُّوا دُونَ عَائِيهِ جَوَادِي

فقال قيس: يا حذيفة: أعطوني سبقي، قال حذيفة خدعتك، فقال قيس: ترك

الخداع من أجرى من مائة، فذهبت مثلاً، فقال الذي وضع السبق

على يديه لحذيفة: إن قيساً قد سَبَقَ، وإنما أردت أن يُقَالَ: سَبَقَ حذيفة، وقد قيل،
أفأدفع إليه سبقه؟ قال نعم، فدفع إليه الثعلبي السابق، ثم إن عركى بن عميرة وابن عمٍّ له من
فَزَارَةَ نَدَمًا [ص 112] حُذِيْفَةَ وَقَالَا: قد رأى الناس سبقَ جوادك، وليس كل الناس رأى أن
جَوَادَهُمْ لُطْمٌ، فَدَفَعُكَ السَّبْقَ تَحْقِيقًا لدعواهم، فاسلُبُهُمُ السَّبْقَ فَإِنَّهُ أَقْصَرُ بَاعًا وَأَكْلُ حَدًّا مِنْ
أن يردك،

قال لهما: ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فَرَطَ؟ عَجَزُ وَاللَّهِ، فما زالا

به حتى ندم فنَهَى حميصة بن عمرو حذيفة وقال له: إن قيساً لم يسبقك إلى مَكْرُمَةٍ
بنفسه، وإنما سَبَقَتْ دَابَّةٌ دَابَّةً فما في هذا حتى تدعى في العرب

ظلوما؟ قال: أمّا إذا تكلمت فلا بدّ من أخذه، ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة إلى
قيس يطلب السابق، فلم يصادفه، فقالت له امرأته، هر بنت كعب: ما أحبّ أنك صادفت
قيساً، فرجع أبو قرفة إلى أبيه فأخبره بما قالت، فقَالَ: وَاللَّهِ لَتَعُودَنَّ إِلَيْهِ، وَرَجَعَ قَيْسٌ فَأَخْبَرْتَهُ
امرأته الخبر فأخذت قَيْسًا زَفْرَاتٌ، فَأَقْبَلَ مَتَقَلِّبًا وَلَمْ يَنْشَبْ أَبُو قَرْفَةَ أَنْ رَجَعَ إِلَى قَيْسٍ فَقَالَ: يقول
أبي: أَعْطِنِي سَبْقِي، فَتَنَاوَلَ قَيْسُ الرَّمْحَ فَطَعَنَهُ فَدَقَّ صُلْبَهُ، وَرَجَعَتْ فَرَسُهُ عَائِرَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ،
فاحتملوا دية أبي قرفة مائة عُشْرَاءَ، فقبضها حذيفة وسكن الناس، فأنزها على النفرة حتى نتجها
ما في بطونها.

ثم إن مالك بن زهير نزل اللقطة - وهي قريب من الحاجر - وكان نكح من بني
فَزَارَةَ امرأة فأتاها فبني بها وأخبره حذيفة بمكانه، فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتره:

لله عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ * عَقِيْرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ * وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ

فأتت بنو جذيمة حذيفة: فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة: رُدُّوا علينا مالنا، فأشار سنان ابن أبي حارثة المريّ على حذيفة أن لا يرد أولادها معها، وأن يرد المائة بأعيانها، فقال حذيفة: أرد الإبل بأعيانها ولا أرد النَّسْلَ، فأبوا أن يقبلوا ذلك، فقال قيس بن زهير:

يَوَدُّ سِنَانٌ لَوْ يُحَارِبُ قَوْمَنَا * وفي الحربِ تَفْرِيقَ الْجَمَاعَةِ وَالْأَزْلُ

يَدُبُّ وَلَا يَخْفَى لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا * دَيْبِيًّا كَمَا دَبَّتْ إِلَى جُحْرِهَا النَّمْلُ

فِيَا ابْنِي بَغِيضٍ رَاجِعَا السَّلْمَ تَسَلَّمَا * وَلَا تَشْمِتَا الْأَعْدَاءَ يَفْتَرِقَ الشَّمْلُ

وَإِنْ سَبِيلَ الْحَرْبِ وَعَرُّ مُضِلَّةٌ * وَإِنْ سَبِيلَ السَّلْمِ آمَنَةٌ سَهْلٌ

قال: والربيع بن زياد يومئذ مجاور بني فزارة عند امرأته، وكان مُشَاحِنًا لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لِبِسَهَا فَقَالَ: مَا أَجودَهَا، أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ، وَغَلَبَهُ [ص 113] عَلَيْهَا، فَأَطْرَدَ قَيْسٌ لَبُونًا لِبْنِي زِيَادٍ، فَعَارِضٌ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ التَّيْمِيِّ بِسِلَاحٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ:

لَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي * بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

وَمَحْبِسُهَا لَدَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى * بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ

فلما قتلوا مالك بن زهير تَوَاحَوْا بَيْنَهُمْ، فَقَالُوا: مَا فَعَلَ حِمَارِكُمْ؟ قَالُوا: صَدَنَاهُ، قَالَ الرَّبِيعُ: مَا هَذَا الْوَحْيُ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا أَدْرَى مَا هُوَ، قَالُوا: قَتَلْنَا مَالِكَ بْنَ زَهَيْرٍ قَالَ: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية ورضيتم، ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم، قالوا: لولا أنك جاز لقتلناك، وكانت خفرة الجار ثلاثاً، فقالوا: لك ثلاثة أيام، فخرج، وأتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه، وأتاه قيس بن زهير، فصالحه ونزل معه، ثم دسّ أمةً له يُقَالُ

لها رعية إلى الربيع تنظر ما يعمل، فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أحارب هو أم مسالم،
فأنته امرأته تعرض له وهي على طُهر فزجرها (في نسخة "فدحرها" والمعنى واحد) وقال لجاريتها:
اسقيني، فلما شرب أنشأ يقول:

مُنِعَ الرَّقَادَ فَمَا أُعْمَضُ حَارِي * جَلَلٌ مِنَ النَّبَأِ الْمِهْمِ السَّارِي

مَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ * فَلَيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ

يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ * يَلْطُمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالسَّحَارِ

أَفْبَعَدَ مَقْتَلَ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ * تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فأنت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع، فقال: أنت حرة، فأعتقها، وقال وثقت بأبي
منصور، وقال قيس:

فَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمَسَتْ عَوَانًا * فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلِدُ سَوْدَةَ أَرْثُوهَا * وَحَشُّوا نَارَهَا لِمَنْ اصْطَلَاهَا

فَإِنِّي غَيْرُ خَاذِلِكُمْ. وَلَكِنْ * سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا

ثم قاد بني عبس وحلفاؤهم بني عبد الله بن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة
ورئيسهم إذ ذاك حذيفة بن بدر، فالتقوا؛ فقتل أوطاة أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن
بدر، وقتل عنتره ضمضما ونفراً ممن لا يعرف اسمهم، وفي ذلك يقول:

وَلَقَدْ حَشِيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمِ

الشَّامِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا * وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي [ص 114]

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا * جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرٍ قَشَعَمِ

وقال:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا التَّقْتُ فُرْسَانُنَا * يَلْوِي المَرِيقِبِ أَنَّ ظَنَّاكَ أَحْمَقُ

يوم ذي حسي

ثم إن بني دُبَيَانَ تَجَمَّعُوا لما أَصَابَ بنو عَبَسَ منهم أَصَابُوا، فَغَزَوْا - ورئيسهم حذيفة بن بدر - بني عَبَسَ وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد، فتوافقوا بذي حسي، وهو [من] وادي الهبَاءة في أعلاه، فهزمت بنو عَبَسَ، واتبعتهم بنو دُبَيَانَ حتى لحقوهم بالمغيقة - ويقال: بغيقة - فَقَالَ: التفاني أو تقيدونا، فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يقوموا لهم، وَقَالَ: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا يستنفر أحداً لاقتداره وَعُلُوُّه، ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حذاهم عنا، فإنهم لن يقتلوا الوالدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء، وكان رأى الربيع مُنَاجِزَتَهُم فَقَالَ: يا قيس أَتَنْفُخُ سَحْرَكَ؟ وملاً جَمْعُهُم صَدْرَكَ، وَقَالَ الربيع:

أَقُولُ ولم أَمْلِكُ لِقَيْسٍ نَصِيحَةً * أرى مَا يَرَى اللهُ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ

أُنْبِئِي على دُبَيَانَ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ * وَقَدْ حَشَّ جَانِبِي الحَرْبِ نَاراً تَضْرَمُ

وقال قيس: يا بني دُبَيَانَ خُذُوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم إلى أن تنظروا في هذا، فقد ادعيتهم ما نعلم وما لا نعلم، ودعونا حتى نتبين دعواكم، ولا تعجلوا إلى الحرب، فليس كل كثير غالباً، وَضَعُوا الرهائن عند مَنْ ترضون به ونرضى به، فقبلوا ذلك، وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي، فدفَعُوا إليه عِدَّةً من صبيانهم وتكافَّ النَّاسُ، فمكثوا

عند سبيع حتى حضره الموتُ فَقَالَ لابنه مالك: إن عندك مكرمة لن تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأَعْيِلِمَةَ وكأني بك لو قد مُتُّ أتاكَ خالِكُ حذيفة - وكانت أم مالك أخت حذيفة - يَعَصِرُ عينيه ويقول: هلك سيدنا، ثم يخدمك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لا تَشْرُفَ بعدها أبداً، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم، فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فلما هلك طاف بمالك وَعَظَّمَهُ ثم قَالَ: أنا خالك وأسنُّ منك، فادفع إليَّ هؤلاء الصبيان، يكونون عندي إلى أن ننظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك [ص 115] على شيئاً، ولم يزل به حتى دفعهم إليه، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء بوادٍ من بطن نخل - وأحضرَ أهلَ الذين قتلوا، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غَرْضاً ويقول له: نادِ أباك، فينادي أباه، فلم يزل يرميه حتى يخرقه، فإن مات من يومه ذاك وإلا تركه إلى الغد ثم يفعل به مثل ذلك حتى يموت، فلما بلغ ذلك بني عبس أتوهُم باليعمرية، فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثني عشر رجلاً، منهم مالك ويزيد ابنا سبيع، وعركى بن عميرة، وقال عنتره في قتل عركى:

سَائِلُ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَشَ بَيْنَنَا * حَرْباً دَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفُ

(في ديوان عنتره "حين أرث بيننا")

وَأَسْأَلُ عُمَيْرَةَ حِينَ أَجْلَبَ خَيْلَهَا * رفضا غرين بأيِّ حَيِّ تَلْحَقُ

يوم الهبأة

ثم إنهم تجمَّعوا فالتقوا إلى جفر الهبأة في يوم قائظ، فاقتتلوا من بُكْرَةَ حتى انتصف النهار، وحجَزَ الحر بينهم، وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه، وكان ذا خَفُضٍ، فلما تهاجزوا أقبل حذيفة ومَنْ كان معه إلى جَفْرِ الهبأة ليتبرَّدوا فيه، فَقَالَ قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل محرق الخيل نازه

وإنه مستنقع الآن في جفر الهباءة هو وإخوته، مأنهضوا فاتبعوهم، فنهضوا وأتوهم،
ونظر حصن بن حذيفة إلى الخيل - ويقال: عُيِّنة بن حصن - فَبَعَلَ (بعل - على مثال فرح -
دهش وفرق) وأنحدر في الجفر، فَقَالَ حَمَلُ بن بدر: مَنْ أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ أَنْ يَقِفَ عَلَى
رؤسكم؟ قَالُوا: قيس والربيع، قَالَ: فهذا قسي قد جاءكم، فلم يَنْقُضِ كَلَامَهُ حَتَّى وَقَفَ قَيْسٌ
وأصحابه على شفير الجفر، وقيسٌ يقول: لبيكم لبيكم - يعني الصبية - وفي الجفر حذيفة و
مالك وحمل بنو بدر، فَقَالَ حَمَلُ: نَشَدْتُكَ الرَّحْمَ يَا قَيْسَ، فَقَالَ قَيْسٌ: لبيكم لبيكم، فعرف
حذيفة أن لَنْ يَدْعَهُمْ، فَنَهَرَ حَمَلًا وَقَالَ: إِيَّاكَ وَالْمَأْثُورَ فِي الْكَلَامِ، وَقَالَ حذيفة: بنو مالك
بمالك، وبنو حمل بذي الصبية، وَنَرَدُّ السَّبْقَ، قَالَ قَيْسٌ: لبيكم لبيكم، قَالَ حذيفة لئن قتلتني لا
تصطلح غطفان أبدا، قَالَ قَيْسٌ: أَبْعَدَكَ اللَّهُ! قَتَلْتُكَ خَيْرٌ لْغُطْفَانَ، سيربع على قدره كل سيد
ظلوم، وجاء قِرْوَاشُ بنى هنى من خلف حذيفة، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: احذر قرواشا - وكان
قد رباها فظن أنه سيشكر ذاك له - قَالَ: خَلُّوا بَيْنَ قِرْوَاشٍ وَظَهْرِي، فنزع له قرواش بِمِعْبَلَةٍ
(المعبله: النصل الطويل العريض) فقصم بها صُلبه، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع
[ص116] فضرباه بسيفهما حتى ذَقَّقَا عَلَيْهِ، وَأَخَذَ الْحَارِثُ بن زهير سَيْفَ حذيفة ذَا النون -
ويقال: إنه كان سيف مالك بن زهير، أَخَذَهُ حذيفة يَوْمَ قَتَلَ مَالِكَ - وَمَثَّلُوا بِحذيفة ففقطعوا
مَذَاكِرَهُ فَجَعَلُوهَا فِي فَمِهِ وَجَعَلُوا لِسَانَهُ فِي اسْتِثْنِيهِ، ورمى جنيد بن زيد مالك بن بدر بسهم
فقتله، وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بني بدر، فأحلَّ به نذره، وقتل مالك بن الأسلع الحارث
بن عوف بن بدر بابنه،

واستصغروا عُيِّنة بن حصن فحلُّوا سبيله، وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر، فَقَالَ

قيس بن زهير يرثيه:

تَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا * عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ

فَلَوْلَا ظَلَمَهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي * عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ * بَعَى، وَالْبَعْيُ مَرْتَعُهُ وَحِيمٌ

أُظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي * وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

أَلَا قِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ * فَأَنْكُرُهَا وَمَا أَنَا بِالظَّلْمِ

(هذا البيت ساقط من أكثر المراجع، وفيه الإقواء.)

وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي * فَمُعْجِبٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمٌ

وقال زيان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سؤدده:

وَإِنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ * صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ

مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ * وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ

فَإِنْ تَسَالَوْا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ * يُنْبِئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ

ونعى ذلك عقيل بن علقمة على عويص القوافي حين هاجاه فقال:

وَيُوقِدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهَا * فَهَلَّا عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَوْقَدَا

فَإِنَّ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ هَامَةً * تُنَادِي بِنِي بَدْرِ وَعَارًا مُخَلِّدَا

وَإِنَّ أَبَا وَرْدٍ حُدَيْفَةَ مُنْفَرٍ * بِأَيْرٍ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ أَسْوَدَا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثي أباها:

إِذَا هَتَفْتَ بِالرَّفَمَتَيْنِ حَمَامَةً * أَوَالرَّسِّ فَابْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانَ

أَحَلَّ بِهِ أَمَسَ الْجَنِيدُ نَذْرَهُ * وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانَ؟

يوم الفُرُوق

فلما أصيبت يوم الهبَاءة استعظمت غَطَفَانَ قتل حُذَيْفَةَ، وكبر ذلك عندها، [ص

[117

فَتَجَمَّعُوا، وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غَطَفَانَ، فخرجت متوجهة نحو
اليمامة يطلبون أحوالهم، وكانت عبلة بنت الدؤل بن خنيفة أم رَوَاحَةَ، فأتوا قتادة بن سلمة،
فنزلوا اليمامة زميناً، فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قَحِيفاً فَضْرَبَهُ برجله وقال: كم من ضِيمٍ
قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنشل منه، فلما سمعها قتادة كرهها، وأوجَسَ منه، فَقَالَ:
ارتحلوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببني سعد زيد مَنَاءة بن تميم، فمكثوا فيهم زميناً، ثم إن بني
سعد أتوا الجونَ ملكَ هَجَرَ فَقَالُوا له: هل لك في مُهْرَةَ شوهاء، وناقاة حمراء، وفتاة عذراء؟ قال:
نعم، قالوا: بنو عبس غَارُونَ تُغَيِّرُ عليهم مع جندك وتُسهِمُ لنا من غنائمهم، فأجابهم، وفي بني
عبس امرأة من سعدٍ ناكحٌ فيهم، فأتاها أهلها ليضموها، وأخبروها الخبر، فأخبرت به زوجها،
فأتى قيساً فأخبره، فاجمعوا على أن يرحلوا الطعائن وما قوى من الأموال من أول الليل ويتركوا
النار في الرِّثَّةِ (الرثة - بالكسر - السقط من المتاع والخلقان.)، فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم،
وتقدم الفُرْسَانُ إلى الفُرُوق، فوقفوا دون الظُّعْنِ، وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم، فإن
تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الظُّعْنُ، ففعلت ذلك، وأغارت جنود الملك مع بني سعد
في وجه الصبح، فوجدوا الظُّعْنَ قد أُسْرِينَ ليلتهن، ووجدوا المنزل خلاءً فاتبَعُوا القوم حتى انتهوا
إلى الخيل بالفُرُوق، فقاتلوهم حتى خلوا سربهم، فمضوا حتى لحقوا بالظُّعْنِ، فساروا ثلاثة أيام
ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس: يا أبتِ أتسير الأرض، فعلم أن قد جُهِدَنَ، فَقَالَ:
أنيخُوا، فأناخوا، ثم ارتحل، وفي ذلك يقول عنتره:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا * نُظْرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا

خَلَفْنَا لَهَا وَالْحَيْلُ تَدْمُ نُحُورَهَا * نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَهْزُوا الْعَوَالِيَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ * بَقِيَّتِنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا

وَنُحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي * عَلَيِهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا

فلحقوا ببني ضبة، وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعَبَسًا أَخَوَانِ لَأَمِّ، وَيُقَالُ لهُمَا: ابْنَا ضُخَامٍ، فَكَانُوا فِيهِمْ زَمِينًا، وَأَغَارَتْ ضُبَةٌ - وَكَانَتْ تَمِيمٌ تَأْكُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَرَبَّيُوا - فَأغاروا على بني حنظلة، فاستاق رجل من بني عبس امرأة من بني حنظلة في يوم قاتل حتى بَهَرَهَا وَلَهَثَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُبَةٍ: أَزْفُقُ بِهَا، فَقَالَ الْعَبْسِيُّ: [ص 118] إِنَّكَ بِهَا لَرَجِيمٌ؟ فَقَالَ الضَّبِيُّ: نَعَمْ، فَاهْوَى الْعَبْسِيُّ لِعَجْزِهَا بِطَرْفِ السَّنَانِ، فَنَادَتْ: يَا آلَ حَنْظَلَةَ، فَشَدَّ الضَّبِيُّ عَلَى الْعَبْسِيِّ فَفَقْتَلَهُ، وَتَنَادَى الْحَيَانُ، فَفَارَقْتَهُمْ عَبْسٌ، فَمَرَّتْ تَرِيدُ الشَّأْمَ، وَبَلَغَ بَنِي عَامِرٍ ارْتِفَاعَهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَخَافُوا انْقِطَاعَهُمْ مِنْ قَيْسٍ، فَخَرَجَتْ وَفُودُ بَنِي عَامِرٍ حَتَّى لَحِقْتَهُمْ، فَدَعَتْهُمْ إِلَى أَنْ تَرْجِعُوا وَيُجَالِسُوا، فَقَالَ قَيْسٌ: يَا بَنِي عَبْسٍ، حَالِفُوا قَوْمًا فِي صِبَابَةِ بَنِي عَامِرٍ لَيْسَ لَهُمْ عَدَدٌ فَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ، فَإِنْ احْتَجَجْتُمْ أَنْ يَقُومُوا بِنَصْرَتِكُمْ قَامَتْ بَنُو عَامِرٍ، فَخَالَفُوا مَعَاوِيَةَ بْنَ شَكَلٍ، فَمَكَّثُوا فِيهِمْ، ثُمَّ إِنْ شَاعَرَ - يُقَالُ: إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَمَامٍ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي - قَالَ:

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبَسَ آلِ بَغِيضٍ * جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

بِمَا أَنْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عَدْنَانَ جَهْرَةً * وَعُوفٌ يُنَاجِيهِمْ وَذَلِكُمْ جَلَلٌ

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكُمْ * يَعِزُّكُمْ مَوْلَى مَوَالِيكُمْ شَكَلٌ

فلما بلغ قيساً قال: ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب، فقالوا: نكره أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم، ولكنهم

حلفاء بني كلاب، فكانوا فيهم حتى كان يوم جَبَلَة فتهايجوا في شأن ابن الجون، قتله رجل من بني عَبَس بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص، فَقَالَ عوف: يا بني جعفر إن بني عبس أدنى عدوكم إليكم، إنما يجمعون كُرَاعَهُمْ، وَيُجِدُّونَ سِلَاحَهُمْ، وَيَأْسُونَ قُرُوحَهُمْ، فَأَطِيعُونِي وَشُدُّوا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْدَمَلُوا، وَقَالَ:

وَإِنِّي وَفَيْسًا كَالْمُسَمَّنِ كَلْبُهُ * فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ وَأَظْفَرُهُ

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قُرْطَ أحد بني أبي بكر بن كلاب، فنخالفوه، فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ:

أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوَى * إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

مَنْعٍ وَسَطٍ عَكْرَمَةَ بْنِ قَيْسٍ * وَهُوبٍ لِلطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ

كَفَّانِي مَا خَشِيتُ أَبُو هِلَالٍ * رَيْبَعَةٌ فَانْتَهَيْتُ عَنِ الْأَعَادِي

تَظَلُّ جِيَادُهُ يَسْرِينَ حَوْلِي * بَدَاتِ الرَّمِثِ كَالْحِدَا الْعَوَادِي

يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان عَزَّوْا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شعواء، وفي يوم آخر، [ص 119] فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هني، فنسبه، فكفى عن نفسه، فَقَالَ: أنا ثور بن عاصم البكائي، فخرج به إلى أهله، فلما انتهى إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فَرَاة، فَقَالَتْ لزوجها: إني أرى أبا شريح، قَالَ: وَمَنْ أَبُو شَرِيحٍ؟ قَالَتْ: قرواش بن هني أبو الأضياف مع طلحة بن سنان، قَالَ: ومن أين تعرفينه؟ قَالَتْ: يتمت أنا وهو من أبوينَا فَرَبَّانَا حذيفة في أيتام عَطْفَان، فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فَقَالَ: أخبرني امرأتي أن أسيرَ طلحة أخيك قِرْوَاشَ بني هني، فأتى خزيمَ طلحة فأخبره، فَقَالَ: لا تغرني

على أسيرى لتلبسه مني قال خزيم: لم أرد ذلك، ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها، فأتوها
فَقَالَ طَلْحَةُ: مَا عَلِمَكَ أَنَّهُ قَرَوَاش؟ قَالَتْ: هُوَ هُوَ، وَبِهِ شَامَةٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَفَتَشَّوهُ
فَوَجَدُوا الَّذِي ذَكَرْتَ، قَالَ قَرَوَاش: مَنْ عَرَفَنِي؟ قَالُوا فَلَانَةُ الْأَشْجَعِيَّةِ وَأُمُّهَا عَبْسِيَّةُ؟ قَالَ: رَبُّ شَرِّ
حَمَلَتِهِ عَبْسِيَّةٌ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، وَدَفَعَ إِلَى حَصْنِ فِقْتَلَهُ، فَقَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي:

صَبْرًا بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ * حُبُّنَا بِهَا فَأَنَا خَتَمٌ بِجَعَجَاجِ

(حبتن بها: ارتكبتن الحوب، وهو لإثم)

فَمَا أَشْطَّتْ سَمِيٌّ إِنْ هُمْ قَتَلُوا * بَنِي أَسِيدٍ بِقَتْلَى آلِ زُبَّاعِ

كَانَتْ فُرُوضُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَ بِهَا * بَنِي رَوَاحَةَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

(أقمنا ميل هذه الأبيات عن ديوان النابغة)

سمى: هو ابن مازن بن فزارة. ولم تنزل عبس في بني عامر حتى غزا غزوي من بني عامر
يوم شواحط بني ذبيان، فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبل الضبابي، أسرته رجل من بني
ذبيان، فلما نفذت أيام عكاظ استودعه يهودياً خماراً من أهل تيماء فوجده اليهودي يخلفه في
أهله، فأجبت مذاكيره، فمات، فوثب حنبل على بني عبس، فقال: إن غطفان قتل أخي
فدوه، فقال قيس: إن يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وجدته اليهودي مع امرأته،
فقال حنبل: والله لو قتلته الريح لو ديتموه، فقال قيس لقومه: دوه وألحقوا بقومكم، فالموت في
غطفان خير من الحياة في بني عامر وقال:

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَرْتُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا * سَقُونَا بِهَا مَرًّا مِنَ الْمَاءِ آجِنًا

وَكَأَيْدِ ذَا الْخِصْيَيْنِ إِنْ كَانَ ظَالِمًا * وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا

فَهَلَّا بَنِي ذِيانَ أُمَّكَ هَابِلٌ * رَهَنْتَ بِفَيْفِ الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ رَاهِنًا [ص 120]

فلما ودَّت عَبْسٌ أَخَا حَنْبِصٍ خَرَجَتْ حَتَّى نَزَلَتْ بِالْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَهُوَ عِنْدَ حَصْنِ ابْنِ حَذِيفَةَ، جَاءَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: بَلْ أَنَا ضَيْفُهُمْ، فَحَيَّاهُمْ وَهَشَّ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: إِخْوَتُكَ بَنُو عَبْسٍ وَذَكَرُوا مَا قَالُوا، فَأَقْرَأُوا بِالذَّنْبِ، فَقَالَ: نَعَمْ وَكِرَامَةٌ لَكُمْ، أَكَلِمَ حِصْنًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لِحَصْنٍ: هَذَا أَبُو أَسْمَاءَ، قَالَ: مَا رَدَهُ إِلَّا أَمْرٌ، فَدَخَلَ الْحَارِثُ فَقَالَ: طَرَفْتُ فِي حَاجَةِ يَا أَبَا قَيْسٍ، قَالَ: أُعْطِيَتَهَا، قَالَ: بَنُو عَبْسٍ، وَجَدْتُ وَفُودَهُمْ فِي مَنْزِلِي، قَالَ حَصْنٌ: صَالِحُوا قَوْمَكُمْ، أَمَا أَنَا فَلَا أَدَى وَلَا أَتَدَى، قَدْ قَتَلْتُ آبَائِي وَعُمُومِي عَشْرِينَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَمَا أَدْرَكَتُ دِمَاءَهُمْ، وَيَقَالُ: انْطَلَقَ الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ إِلَى يَزِيدِ بْنِ سِنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَكَانَ فَارِسَ بْنَ ذِيانَ، فَقَالَا: ائْتِعْ ظَلَامًا أَبَا ضَمْرَةَ، قَالَ: نِعِمَّ ظَلَامُكُمْ، فَمَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَا: الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ، قَالَ: مَرْحَبًا، قَالَا: أَرَدْنَا أَنْ تَأْتِيَ أَبَاكَ فَتَعِينَنَا عَلَيْهِ لَعَلَّهُ يَلُمُّ الشَّعْثَ وَيَرْأبُ الصَّدْعَ، فَاَنْطَلَقَ مَعَهَا، فَقَالَ لِأَبِيهِ: هَذِهِ عَبْسٌ قَدْ عَصَبَتْ بِكَ رَجَاءً أَنْ تَلْتَمِسَ بَيْنَ ابْنِي بَغِيضٍ، قَالَ: مَرْحَبًا قَدْ آتَى لِلْأَحْلَامِ أَنْ تَثُوبَ، وَلِلْأَرْحَامِ أَنْ تَنْقَى، إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِحِصْنِ حَذِيفَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ حَلِيمٌ، فَاتُّوهُ، فَاتُّوا حِصْنًا فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: رُكْبَانُ الْمَوْتِ، فَعَرَّفَهُمْ، قَالَ: بَلْ رُكْبَانُ السَّلْمِ، مَرْحَبًا بِكُمْ، إِنْ تَكُونُوا اخْتَلَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ لَقَدْ اخْتَلَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَوْا سِنَانًا فَقَالَ لَهُ حَصْنٌ: قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَارَأَبَ بَيْنَهُمْ فَإِنِّي سَاعِيْنُكَ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو مَرَّةَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَعَى فِي الْحَمَالَةِ حَزْمَلَةُ بْنُ الْأَشْعَرِ، ثُمَّ مَاتَ فَسَعَى فِيهَا ابْنُهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْقَائِلُ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَةَ * يَوْمَ الْمَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةَ

تَرَى الْمَلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبَلَهُ (1) * يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

(1) (في العقد * ترى الملوك حوله مرعبله*)

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عَبَسُ وذبيان بقطن، وهو من الشربة، فخرج حُصَيْن بن ضَمُضَم يَخْلَى فرسه، وهو أخذ بمرسناها، فَقَالَ الربيع بن زياد: مالي عهد بَحُصَيْن بن ضَمُضَم مذ عشرين سنة، وإني لأحسبه هذا، قم يا بِيحَانَ (2) (في بعض الأصول "تيحان" وفي بعضها "تيجان") فاذنُ منه وناطقُه فإن في لسانه حُبْسَة، فقام يكلمه، فجعل حصين يدنو منه [ص 121] فلا يكلمه، حتى إذا أمكنه جال في متن فرسه ثم وَجَّهَهَا نحوه، فلحقه قبل أن يأتي القوم فقتله بأبيه ضَمُضَم، وكان عنتره قتله، وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسلٌ حتى يقتل بأبيه بِيحَانَ، فانحازت عبس وحلفاؤها، وَقَالُوا: لا نصالحكم ما بلَّ بجرٌ صُوفَةٌ، وقد غَدَرْتُ بنا بنو مرة، وتناهضَ الحيان، ونادى الربيع بن زياد: مَنْ يبارز؟ فَقَالَ سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد: ادعوا لي ابني، فأتاه هرم بن سنان فَقَالَ: لا، فأتاه ابنه خارجة فَقَالَ: لا، وكان يزيد يَحْزَم فرسه ويقول: إن أبا ضمرة غير غافل، ثم أتاه فبرز للربيع، وسَفَرَتْ بينهم السفراء، فأتى خارجة بن سنان أبا بِيحَانَ بابنه فدفعه إليه، وَقَالَ: هذا وفاء من ابنك؟ قَالَ اللهم نعم فكان عنده أياماً ثم حمل خارجة لأبي بِيحَانَ مائتي بعير، فأدَّى مائة وخط عنه الإسلام مائة، فاصطلحوا وتعاهدوا وفي ذلك يقول خارجة بن سنان:

أعتبت عن آل يربوع قتيلَهُمْ * وَكُنْتُ أَدْعَى إلى الخيرات أطواراً

أعتبتُ عَنْهُمْ أبا بِيحَانَ أرسنها * وَرَدّاً وَدُهْمًا كمثل النَّخْلِ أَبْكَاراً

وكان الذي ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بني ثعلبة، فَقَالَ عوف بن خارجة بن سنان: أما إذ سبقني هذان الشيخان إلى الحمالة فهلُمَّ إلى الظل والطعام والحمالان، فأطعم وحمل، وكان أحد الثلاثة يومئذ، فصَدَرُوا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين، قَالَ المؤرِّجُ السدوسي: أربعين سنة.

يضرب مثلاً للقوم وَقَعُوا فِي الشَّرِّ بِيَقَى بَيْنَهُمْ مَدَّةً.

2926 قَدْ وَنَى طَرْفَاهُ

يضرب للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: قَالَ: النَّجَاشِيُّ:

وَإِنَّ فُلَانًا وَالْإِمَارَةَ كَالَّذِي * وَنَى طَرْفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعًا

قَالَ يَعْقُوبُ: يَعْنِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَي لَا يَتِمُّ لَهُ إِمَارَةٌ كَمَا أَنَّ الَّذِي جُدِعَتْ
أُذُنَاهُ لَا تَفِيَّانُ وَلَا تَعُودَانُ كَمَا كَانَتَا، وَكَانَ جَلَدَهُ فِي شَرْبِ الْخَمْرِ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ زَادَهُ، فَقَالَ: مَا
هَذِهِ الْعِلَاقَةُ؟ قَالَ: هَذَا بِجِرَاءَتِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَا الشَّهْرِ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ

-2927 قُدَّتْ سِيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِذَا كَانَتِ السُّيُورُ مَقْدُودَةً مِنْ أَدِيمَيْنِ اخْتَلَفْتَ، فَإِذَا قُدَّتْ مِنْ أَدِيمٍ
وَاحِدٍ لَمْ تَكُنْ تَفَاوَتْ.

قَالَ الشَّاعِرُ: [ص 122]

وَقُدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمْ سِيُورِي *

يضرب للشئيين يستويان في الشبه.

-2928 أَقَرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَسْكُتُ يَعْنِي أَقَرَّ مَنْ صَمَتَ عَنِ الْأَمْرِ فَلَمْ يَنْكَرْهُ،

وَهَذَا كَمَا يُقَالُ "سَكُوتُهَا رِضَاهَا"

-2929 القُرُّ في بُطُونِ الإِبِلِ

أي ذهابُ القر، يريدون أن البرد يذهب عنهم إذا نتجت الإبل، وإنما يتفرجون في الربيع؛ لأن الإبل تنتج فيه، ويصيبهم الهزل وسوء الحال في الشتاء.

-2930 قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا الْمُقَرَّحُ

القَرِيحَةُ: البئر أول ما تحفر، ولا تسمى قريحة يظهر ماؤها، والمقرح: صاحبها، والصدى: العطش.

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يحظى به.

-2931 قُرُونٌ بُدِنٌ مَالَهَا عِقَاءٌ

البُدن: جمع بدن، وهو الوعل المسنن. والعقَاء: جمع عقوة، وهي الطرف المحدد من القرن.

يضرب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم

-2932 قَدْ ضَاقَ عَنَ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يُقَالُ للجلدة التي تضمُّ أفتاب البطن (الأفتاب جمع قتب - بكسر القاف وسكون التاء - ويقال: جمع قنبة، وهي الأمعاء)

الصِّفَاقُ.

يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه، ولمن يعجز عن كتمان

السر أيضاً.

-2933 قَمَقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ الْبَازِلِ

القَمَقَامَةُ: الصغير من القِرْدَانِ، والبازل من الإبل: ما دخلَ في السنة التاسعة وهو

أقواها.

يضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقوى العزيز.

-2934 أَقْرَفُ عَيْنًا وَالنُّجَارُ مُذَهَّبٌ

الإقراف: مُدَانَاةُ الهُجْنَةِ فِي الفَرَسِ، وفي الناس أن تكون الأمُّ عَرَبِيَّةً والأبُّ ليس

كذلك، ونصب "عينا" على التمييز، والنُّجَارُ: الأَصْلُ.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. والمذهب: الذي عليه

الذهب، يعني أن أصله مُحَلَّى وهو بخلاف ذلك.

-2935 قَرَمٌ مُعَرَّى الْجَنْبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرَمُ: الفَحْلُ من الإبل يُقْتَنَى للفحلة، [ص 123] وذلك لكرمه، يقول هذا قَرَمٌ

سَلِمَ جنبه من الدَّبَرِ لأنه لم يحمل عليه ولم يُرْحَلْ فيقرح جنبه وظهره فيحتاج إلى السِدَادِ، وهو

الفتيلة؛ ليسدَّ بها القروخُ، والجمع الأَسَدَّةُ، ومنه قول الفُلاخِ بنِ حَزْنٍ:

لَيْسَ بِجَنْبِي أُسَدَّةُ الدَّرَنِ

يعني أنه نقي مهذب. يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

-2936 الأُقُوسُ الأَحْيَى مِنْ وَرَثَتِكَ

يُقَال: الأَقُوسُ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ، والأَحْيَى: الأَفْعَلُ من حَبَا يَحْبُ حَبْوًا، وهذَان من

صفة الدهر؛ لأنه يَرْصُدُ أن يَهْجُمَ على الإنسان كالحايي يَجْبُو ليشب متى وَجَدَ فرصة

قلت: الأَقُوسُ المُنْحَنِي الظهر، وذلك لصلابة تكون في صلبه، ولو قيل الشديد

الصلب لكان ما أشرت إليه، ويجوز أن يُقَال الأَقُوسَ مقلوب من الأَقْسَى، يعني أن الدهر

الأصلب الذي لا يُبْلِيه شيء والذي يَحْبُوا ليشب من ورائك: أي أمامك

يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بَوَائِقُهُ فهو يُجَدُّرُ بهذه اللفظة كما يُقَال "الحسابُ

أمامك"

-2937 قَدْ جَانَبَ الرُّوضِ وَأَهْوَى لِلجِرْلِ.

يُقَال "أهوى له" أي قصده، والجِرْلُ: الحجارَة، وكذلك الجِرْوَلُ، ومكان جِرْلٍ: فيه

حجارة.

يضرب لمن فارق الخير واختار الشر. وهو كالمثل الآخر "تجنب رَوْضَةً وأحال يَعْدُو"

-2938 أَقْبَلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ

أراد بذوي الهيئات أصحاب المرأة، ويروى "ذوي الهنات" بالنون جمع الهنة وهي

الشيء الحقيقير، أي مَنْ قَلت عَثْرَاتُهُ أو حَقرت فَأَقْبَلُوها.

-2939 اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتَكَ

الرحالة: سِرْجٌ من جلود ليس فيه خَشَبٌ، كانوا يتخذونه للركض الشديد،

واستقدمت: بمعنى تَقَمَّت.

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر

-2940 قَدْ تُؤْذِنِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن يراه أو يفعل إليه مثله.

-2941 قَالَتِ النَّعْلَةُ: لَا أَكُونُ وَحْدِي

النَّعْلُ: فَسَادُ الْأَدِيمِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الضَّائِنَةَ يُتَتَفُّ صَوْفُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ، فَإِذَا [ص 124]

دَبَّغُوا جَلْدَهَا لَمْ يَصْلِحْهُ الدِّبَاغُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ نَعَلَ مَا حَوَالِيهِ.

يضرب للرجل فيه خصلة سوء، أي لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر.

-2942 قَدْ بَلَغَ الشِّطَّاطُ: الْوَرَكَيْنِ الشِّطَّاطَ عُوَيْدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ.

يضرب فيما جاوز الحدَّ.

وهو كقولهم "قد بلغ السيل الزبي" و "جاوز الحزام الطُّبِّيَّينِ".

-2943 قَدْ أَوْضَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ

الإيضاع: الإسراع. يضرب لمن يَسْتَبْطِئُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ وَلَمْ تَبْطِئْ بَعْدُ.

-2944 قَدْ تُخْرِجُ الْحَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ

يضرب للبخيل يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ.

-2945 قَدْ يُمَكِّنُ الْمَهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذلَّ بعد جماحه.

-2946 فُصَارَى الْمُتَمَنِّي الحَيِّبَةُ

يُقَال: قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارَكَ - بضم القاف - أي غايَتَكَ.

يضرب لمن يتمنى المحال.

-2947 قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأخلاء.

-2948 أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ

يحكى أن عمرو بن الليث عُرِضَ عليه الجند يوماً يعطي فيه أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عَجَفَاءُ، فَقَالَ عمرو: هؤلاء يأخذون دَرَاهِمِي وَيُسْتَمْنُونَ بِهَا أَكْفَالَ نِسَائِهِمْ، فَقَالَ الرجل: لو رأى الأميرُ كَفَلَهَا لاسْتَمَنَ كَفَلَ دَابَّتِي، فضحك عمرو، وأمر له بِصِلَةٍ، وَقَالَ: سَمِّنْ بِهَا مَرْكُوبَكَ.

-2949 أَقْلَبُ قَلَابٍ

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهَذَا مِثْلٌ.

يضرب للرجل تكون منه السَّقَطَةُ فيتداركها بأن يَقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا.

قَالَ أَبُو النُدَى فِي أَمْثَالِهِ: يُقَالُ أَحْمَقُ مِنْ عَدِي بْنِ جَنَابٍ، وَهُوَ أَخُو زَهِيرٍ: بِنِ عَدِي بْنِ جَنَابٍ (كَذَا) وَكَانَ زَهِيرٌ وَقَادًا عَلَى الْمَلُوكِ، وَوَفَدَ عَلَى النِّعْمَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ عَدِي فَقَالَ النِّعْمَانُ: يَا زَهِيرُ إِنَّ أُمَّي تَشْتَكِي، فَبِمَ [ص 125] تَتَدَاوَى نِسَاؤَكُمْ؟ فَالْتَفَتَ عَدِي فَقَالَ:

دواؤها الكَمْرَة، فَقَالَ النعمان لزهير: ما هذه؟ قَالَ: هب الكمأة أيها الأمير، فَقَالَ عدى: أَقْلِبْ قَلَابٍ، ما هي إلا كمرّة الجال.

قلت: ووجدت بخط الأزهري هذا المثلَ مقيدا اقلب قلاب، وَقَالَ عدى: اطلب لها كمرّة حارة، فغضب الملك وهم بقتله فَقَالَ زهير: إنما أراد أن يَنْعَتَ لك الكمأة فإننا نسحّها ونتداوى بها، وَقَالَ لأخيه عدى: إنما أردت كذا، فنظر عدى إلى زهير، فَقَالَ: أَقْلِبْ قَلَابٍ، فأرسلها مثلاً.

3 ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-2950 أَقْصَفُ مِنْ بَرْقَةٍ

البروق: نبت خوار، قال جرير:

كَأَنَّ سَيْوْفَ التَّيْمِ عَيْدَانَ بَرْوَقٍ * إِذَا نَضِيتَ عَنْهَا لِحْرَبٍ جُفُنُوهَا

-2951 أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

هي امرأة من هزبل، وكانت فاجرة في شبابها حتى عجزت، ثم قادت حتى أقعدت، ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه الناس، فسئلت عن ذلك، فقالت: إني أرتاح إلى نبييه على ما بي من الهرم، وسئلت: مَنْ أنكح الناس؟ فقالت: الأعمى العفيف، فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً، فقَالَ: قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة.

قال الجاحظ: لما قدم أشعْبُ الطَّمَاع من المدينة بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحابُ الحديث؛ لأنه كان إذا إسنادٍ، فقَالوا له: حدثنا، فقَالَ: خُذُوا، حدثني سالم بن عبد الله - وكان ييغضني في الله - قَالَ: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، وسكت، فقَالوا: اذكرهما، قَالَ: نسي إحداهما سالم ونسيتُ الآخري، فقَالوا: حدثنا عافاك الله بحديث غيره، فقَالَ: خذوا،

سمعتُ ظُلْمَةً - وكانت من عجائزنا - تقول: إذا أنا متُّ فأحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رَمَادِي فِي صُرَّةٍ، وأتربوا به كتبَ الأحباب؛ فإنهم يجتمعون لا محالة، وأتوا به الخاتنات ليدرون منه على أجراح الصبيات، فإنهن يلهجن بالزب ما عَشِنَ، وقال ابن يسار الكَوَاعِبِ يَضْرِبُ بِظُلْمَةِ المثل:

بُلَيْتُ بَوْرَهَاءَ ذُمَّرَدَةَ (1) * تكاد تقطرها العُلْمَةُ ، (1) (الذمرة: السحاقة) [ص

[126

تَيْمٌ وَتَعْضُهُ جَارَاتِهَا * وَأَفْوَدُ بِاللَّيْلِ مِنْ ظُلْمَهُ

فمن كلِّ ساعٍ لها رَكْلَةٌ * ومن كلِّ جارٍ لها لَطْمَةٌ

-2952 أفوى من نملة

يُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ يَحْمِلُ وَزَنَهُ حديدًا إِلَّا النملة، وتجرُّ نواة التمر وهي أضعافها زنةً، وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به.

-2953 أقصر من غبِّ الحمار، و "أقصر من ظاهرة الفرس"

ويقال أيضا " أقصر من ظمء الحمار " لأن الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب لا يربع، والفرس لا بدَّ له من أن يُسقى كل يوم، فالغِبُّ بعد الظاهرة، والرَّبْعُ بعد الغب، والخمس بعده ثمَّ السُّدس ثم السَّبْع ثم الثَّمَن ثم التَّسْع ثم العشر وجعلت العرب الخمسَ أشأم الأظماء؛ لأنهم لا يظمُّون في القيظ أكثر منه، والإبل في القيظ لا تَقْوَى على أطول منه، وهو شديد على الإبل.

-2954 أفضى من الدرهم

هذا من قول الشاعر.

لَمْ يَرِ ذُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ * أَفْضَى مِنْ الدَّرْهِمِ فِي كَفِّهِ

-2955 أَقْطَعُ مِنْ جَلْمٍ، وَأَقْدُ مِنْ شَفْرَةٍ

هذا أيضا من قول الشاعر:

أَقْدُ لِنِعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ * وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جَلْمٍ

-2956 أَفْوَدُ مِنْ مُهْرٍ

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسبّقه، وهذا أفعل من المفعول، قال أبو

الندى: لأنه يُسَابِقُ راجلةً ساحبه.

-2957 أَفْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

لأن الظلام يستر كل شيء، والعرب تقول: لقيته حين وارى الظلام كل شخص،

ولقيته حين يُقَالُ: أَخْوَكَ أَمِ الذُّبِّ

-2958 أَفْوَدُ مِنْ لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تُوصِلُهُ * فَالشمسُ تَمَامُهُ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

-2959 أَفْدَرُ مِنْ مَعْبَاةٍ

هي خِرْقَةُ الحَائِضِ، والاعتباء: الاحتشاء، يقال: اعتبأت المرأة، وأما قولهم "أَقْفَطُ

من البياع" فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم "أَتَيْسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَّاعِ" [ص 127]

-2960 أَفْقَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم "أغلم من تيس بني حمان"

-2961 أَقْرَشُ مِنَ الْمَجْبَرِينَ

القَرَشُ: الجُمُعُ والتجارة، والنقرش التجمع، ومن هذا سميت قريش قريشاً، زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش، وهم أولاد عبد مناف بن قصي، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نَوْفَلٌ، ثم المطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، لم يسقط لهم نُحْمٌ، جَبَرَ اللهُ تعالى بهم قريشاً فسُمُّوا المجبرين، وذلك أنهم وقَدُوا على الملوك بتجارقتهم، فأخذوا منهم لقريش العصم، أخذهم هاشم جبلاً (1) (كذا، وأحبسه "جبلاً" بالحاء المهملة، أي عهداً.)، من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم، وأخذهم عبدُ شمس جبلاً (1) من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذهم نوفل بن جبلاً (1) من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك إلى أرض فارس والعراق، وأخذ لهم المطلب جبلاً (1) من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن. وأما قولهم:

-2962 أَقْرَى مِنْ زَادِ الرُّكْبِ

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش، ضربوه لثلاثة من أجودهم: مسافر بن أبي عمرو ابن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، سمو زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قومٍ لم يتزوّدوا معهم.

-2963 أَقْرَى مِنْ حَاسِيِ الدَّهَبِ

هذا أيضاً من قريش، وهو عبد الله بن جُدعان التيمي الذي قال فيه أبو الصلت

التَّقْفِي:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٍ * وَآخِرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

إِلَى رُذْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءً * لُبَابَ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

وسمى "حاسي الذهب" لأنه كان يشرب في إناء من الذهب.

-2964 أقرى من غيث الضريك

هذا المثل رباعي، وغيث الضريك: فتادة بن مسلمة الحنفي، والضريك: الفقير

-2965 أقرى من مطاعيم الرياح

زعم ابن الأعرابي أنهم أربعة: أحدهم عم محجن الثقفي، ولم يُسمِّ الباقين.

قال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي محجن، ولبيد بن ربيعة،

وأبوه، كانوا إذا هبت الصبا أطعموا الناس، [ص 128] وخصوا الصبا لأنها لا تهب إلا في

جدب قالت بنت لبيد:

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُ أَبِي عَقِيلٍ * ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا وَلِيدَا

أَشَمَّ الْأَنْفِ أبيضَ عَبْشَمِيًّا * أَعَانَ عَلَى مُرْوَاتِهِ لَبِيدَا

-2966 أقرى من آكل الخبز

المثل تميمي، واكل الخبز: عبد الله بن حبيب العنبري أحد بني سمره، سمى آكل

الخبز لأنه كان لا يأكل التمر، ولا يرغب في اللبن، وكان سيد العنبر في زمانه، وهم إذا فخرُوا

قالوا: منا آكل الخبز ومنا مجير الطير، فأما مجير الطير فهو نور بن شحمة العنبري، وأما السبب

في تلقيهم عبد الله بن حبيب بأكل الخبز، فلأن الخبز نفسه عندهم ممدوح، وذكر أبو عبيدة:

أَنَّ هُوَذَةَ بن علي الحنفي دخل على كسرى أبرويزَ فقال له: أي أولادك أحبُّ إليك؟ قال:
الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، قال: ما غداؤك ببلدك؟ قال الخبز،
فقال كسرى: هذا عَقْلُ الخبز، لا عَقْلُ اللبن والتمر، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما صار ما
يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً، وهو الفالوذ [ج] لأنه أشرف طَعَامٍ وقع إليهم، ولم يطعم الناس
الطعامَ أحدٌ من العرب إلا عبد الله بن جُدَعَانَ فمدحه أبو الصلت بذلك، وما يناسبه كلُّ
المناسبة يعني الثريد، وهو في أشرفهم عام، وغلب عليه هاشم حين هَشَمَ الخبز لقومه، فمدح به
في قول الشاعر:

عَمَرُوا العُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ * وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

قال حمزة: فهذا المثل مع ما يتلوه حكاة عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ
"كتاب أطعممة العرب"

-2967 أقرى من أزمان المقومين

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة: كعب، وحاتم، وهرم.

-2968 أقل من واحد، و "من أوحَد" و "من تبنَّ في لبنه" و "من لا شيء في

العَدَد" و "في اللَّفْظِ مِنْ لَأ"

-2969 أقصر من حبة، و "من أمثلة" و "من فتر الضب" و "من إبهام الضب"

و "من إبهام الحبارى" و "من إبهام القطاة" و "من زب نملة" [ص 129]

-2970 أطف من نملة، و "من ذرة" و "من فريخ الدر" و "من حلمة" و "من

أزنب"

-2971 أفْبَحُ أثراً مِنَ الحَدَثَانِ، و "مِن قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ" و "مِن مَّنْ عَلَى نَيْلٍ" و "مِن تَيْهِ بِلَا فَضْلٍ" و "مِن زَوَالِ النُّعْمَةِ" و "مِن العُولِ" و "مِن السَّحْرِ" و "مِن خِنْزِيرٍ" و "مِن قُرْدٍ"

-2972 أفْسَى مِنْ صَخْرَةٍ، و "مِن الحَجَرِ"

-2973 أفْرَبُ مِنَ البَعْثِ، و يروى "مِن البغت"

-2974 أفْرَبُ مِنَ حَبْلِ الوَرِيدِ، و "مِن عَصَا الأَعْرَجِ"

-2975 أفْطَعُ مِنَ البَيْنِ

-2976 أفْصِرُ مِنَ اليَدِ إِلَى الفَمِ

-2977 أفْتَلُّ مِنَ السُّمِّ

-2978 أفْقَرُ مِنَ أْبْرَاقِ العَرَّافِ، و "مِن بَرِّيَّةِ حُسَافٍ"

قال أبو الندى: هي برية بين السواجير ويانس، بأرض الشام، بستة فراسخ، قال:
وقد سلكها حُسَافٌ.

-2979 أفْأَدُمُ مِنَ البَدِّ

-2980 أفْبَحُ مِنَ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ

الجهمة، التي في وجهها كُلوْحٌ، والفقرة: القليلة اللحم.

3 ▲ المولدون

قُلْ النَّادِرَةَ وُلُوْ عَلَى الْوَالِدَةِ

قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ

قَيِّدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابِنِي الْوَكْفُ

قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ

قَدْ يَقْدُمُ الْعَيْرُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ الْمَهْرُ الَّذِي هُوَ فَارَةٌ

قَدْ خَلَعَ عِذَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبَرَ مُوسَى الْبَحْرَ [ص 130]

إذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَانًا، وَالْأُخْرَى مَيْدَانًا

يضرب لمن لا يسمع الوَعْظَ

قَدْ تَعَوَّدَ حُبْرَ السُّفْرَةِ

يضرب لمن يُوصَفُ بالتجارب، ومثله "قد نام مع الصوفية" و"نام تحت حُصْرِ

الجامع" و"ضَرَبَ بِالْحِرَابِ وَجْهَ الْحَرَابِ"

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ

يَضْرِبُ لِلأَمْرَدِ إِذَا التَّحَى

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطِيحًا وَمَلَأَ الأُخْرَى سَلْحًا

يَضْرِبُ لِلْمَتَهَلِّكِ

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتِ

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ شَرِيفَةً، وَلَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يَسٍ ~

قَطَعَتِ القَافِلَةُ وَكَانَتْ حَيِّرَةً

قَلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ

قَدَّرَ ثُمَّ أَقَطَعَ

قَلَمٌ بِرَأسَيْنِ - لِلْمَكَافِي

قَدَّمَ حَيْرَكَ ثُمَّ أَيْرَكَ

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ العِمْيَانُ تَهْدِيهِ

قَدْ تُبَلَى المَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ

قَدْ يُتَوَفَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ

قَدْ يُسْتَرْتُ الجُنْفُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

قَلَمُهُ لَا يَزْعَفُ إِلَّا بِالشَّرِّ

قَدْ اسْتَقْلَعَ الْعُودُ فَاقْلَعَهُ

الْقَصَابُ لَا تَهْوُلُهُ كَثْرَةُ الْغَنَمِ

الْقَاصُّ لَا يُحِبُّ الْقَاصَّ

الْقُلُوبُ تُجَازِي الْقُلُوبَ

الْقَلْبُ طَلِيعَةُ الْجَسَدِ

الْقَلَمُ أَحَدُ الْكَاتِبِينَ

الْقُبْحُ حَارِسُ الْمَرْأَةِ

الْإِقْدَامُ عَلَى الْكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

الْقَيْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ

الْقَوْمُ أَحْيَافٌ كَقَرَعِ الْخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَةِ

أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ رَكَتْ

أي ضعفت، والعامية تقول "رقت"

قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيْءٍ

يضرب للصلف الذي يزيّف على السبّك [ص 131]

• الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

○ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

○ المولدون

الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

-2981 كان كُرَاعاً فَصَارَ ذِرَاعاً

يضرب للدليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري قاله في بعض القبائل ومثله:

-2982 كان عُنْزاً فَاسْتَيْسَ

أي صار تَيْساً وفي ضدهما:

-2983 كان حِمَاراً فَاسْتَأْتَنَ

أي صار أتاناً، وهذا ما لا يكون وإنما أراد به أنه كان قوياً فطلب أن يكون ضعيفاً
أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً فمعنى "استأتن" طلب أن يكون أتاناً.

-2984 كان جُرْحاً فَبَرَى

أصله أن رجلاً كان أُصِيبَ ببعض أَعْرَته، فَبَكَاهُ ورثاه كثيراً، ثم أَفْلَعَ وَصَبَرَ، ففعل له

في ذلك، فأجاب بهذا، فصار مثلاً

-2985 كانت بِيضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة، قال بشار:

قَدْ زُرْتَنِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً * ثَنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ

-2986 كانت وَفْرَةً فِي حَجَرٍ

أي كانت المصيبة ثلماً فِي حَجَرٍ

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهزيمة فِي الصَّخْرَةِ

-2987 كانت لِقْوَةً لَأَقْتُ قَيْسًا

ويروى "لقوة صادفت قيساً" اللقوة: السريعة التلقي لماء الفحل، والقيس: السريع
الإلقاح، قال بعض بني أسد:

حَمَلَتْ ثَلَاثَةً فَوَلَدَتْ سِتًّا * فَأَمَّ لِقْوَةً وَأَبُ قَيْسُ

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفت فحلاً قيساً

يضرب فِي سُرْعَةِ اتِّفَاقِ الأَخْوِينِ فِي المودَةِ، قَالَ أبو عبيد [ص 132]

-2988 كأنما قَدْ سِيرُهُ الآنَ

أي كأنما ابتدئ شبابه الساعة . يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان،

وقال:

رَأَيْتُكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى * كَأَنَّكَ فِي الحَوَادِثِ لِين طَاق

-2989 كأنما أنشط من عقالٍ

الأنشُوطَة: عُقْدَة يَسْهُلُ إِحْلَالُهَا، مِثْلَ عَقْدَةِ التُّكَّةِ، وَنَشَطْتُ الحَبْلَ أَنْشَطْتُهُ نَشْطًا:
عَقَدْتُهُ أَنْشُوطَةً، وَأَنْشَطْتُهُ: حَلَلْتُهُ، وَالْعِقَالُ: مَا يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ البَعِيرِ إِلَى ذِرَاعِهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَخَلَّصُ مِنْ وَرْطَةٍ فَيَنْهَضُ سَرِيعًا

-2990 كُلُّ شَيْءٍ مَهَاهُ، مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ

ويروى "مهَاه ومعناها اليسير الحقيقير: أي أن الرجل يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر
حُرْمِهِ، فَيَمْتَعِضُ حِينَئِذٍ، فَلَا يَحْتَمِلُهُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: المِهَاهُ والمِهَاهَةُ: الجَمَالُ والطَّرَاوَةُ أَي كُلُّ شَيْءٍ
جَمِيلٍ ذِكْرُهُ إِلَّا ذِكْرَ النِّسَاءِ قَلْتُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المِهَاهُ الأَصْلُ، والمِهَاهُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، مِثْلُ الزَّمَانِ
وَالزَّمَنِ وَالسَّقَامِ وَالسَّقَمِ، وَيَجُوزُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ هَذَا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ المِهَاهُ الأَصْلُ ثُمَّ زِيدَتْ الأَلْفُ
كَرَاهَةَ التَّضْعِيفِ وَالْمِهَاهُ أَكْثَرُ فِي الاستِعْمَالِ مِنَ المِهَاهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مِهَاهٌ * وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وقال آخر:

كَفَى حَزْنًا أَنْ لَا مِهَاهَ لِعَيْشِنَا * وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللهُ صَالِحٌ

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

-2991 كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ نَخَالَةٌ

الصِّدَارُ: كَالصُّدْرَةِ تَلْبَسُهَا المَرْأَةُ، وَمَعْنَاهُ أَنْ العَيُورَ إِذَا رَأَى امْرَأَةً عَدَّهَا فِي جُمْلَةِ
خَالَاتِهِ لِفِرْطِ غَيْرَتِهِ، وَهَذَا المِثْلُ مِنْ قَوْلِ هَمَّامِ بْنِ مَرَةَ الشَّيْبَانِيِّ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ، وَكَانَتْ
أُمُّهُمْ مِنْهُمْ، فَقَالَتْ لَهُ النِّسَاءُ: أَتَفْعَلُ هَذَا بِخَالَاتِكَ؟ فَقَالَ: كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ نَخَالَةٌ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا

قلت: ويجوز أن تكون الحالة بمعنى المختالة، يُقال "رجلٌ خالٌ" أي محتال يعني أن كل امرأة وجدتُ صِدَاراً تلبسه اختالتُ

-2992 كلُّ ضَبِّ عِنْدَهُ مِرْدَاةٌ

المِرْدَاةُ: الحَجَرُ الذي يُرمى به، والضب قليل الهداية، فلا يتخذ جَحْرَه إلا عند حَجْر يكون علامة له، فَمَنْ قَصَدَه [ص 133] فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه، فمعنى المثل لا تأمن الحِدْثَانِ والغَيْرِ فَإِنَّ الآفَاتِ مُعَدَّةٌ مع كل أحد

يضرب لمن يتعرض للهلكة

-2993 كلُّ أُمْرِيءٍ سَيَعُودُ مُرِيباً

أي تُصِيبُه قَوَارِعُ الدهرِ فتضعفه. يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

-2994 كلُّ ذَاتِ بَعْلِ سَتِّيمٌ

هذا من أمثال أكثم بن صيفي، قال الشاعر:

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيْتِي * وَلَا تَجْزَعِي، كلُّ النِّسَاءِ تَتِيمٌ

يُقال: أَمَتِ المرأةُ تَتِيمٌ أي صارت أيماً، وقوله "ستيم" أي ستفارق بعْلَهَا

فتبقى بلا زواج

-2995 كلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُّنَاطُ

النَّوْطُ: التَّعْلِيقُ، أي كل جَانٍ يُؤْخَذُ بِجَنَائِتِهِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أي لا ينبغي لأحدٍ أن

يأخذ بالذنب غير المذنب، قَالَ أبو عبيدة: وهذا مَثَلٌ سائر في الناس.

-2996 كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ

وذلك أن البعير الأربّ - وهو الذي يكثر شعْرُ حاجبيه - يكون نفُوراً؛ لأنّ الرّيح

تضربه فينفر

يضرب في عَيْب الجبان

وإنما قاله زهير بن جَدِيمة لأخيه أسيد، وكان أَرْبٌ جباناً، وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بدّخل، وكان زهير يوماً في إبله يَهْنئُها ومعه أخوة أسيد، فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل في أصحابه، فاخبر زهيراً بمكانهم، فقَالَ له زهير: كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ، وإنما قال هذا لأن أسيداً كان أشعرَ، قال زيدُ الخليل:

فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أَثَالٍ * كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الظَّلَالِ

وقال النابغة: أثرت الغيِّ ثمّ نزعت عنه كما حاد الأربُّ عن الطّعانِ

-2997 كلُّ امرئٍ سَيْرِي وَقَعُهُ

أي وقوعه. يضرب في انتظار الحطّاب بالعدوّ يقع.

-2998 كَلَامٌ كَالعَسَلِ، وَفِعْلٌ كَالأَسَلِ

يضرب في اختلاف القول والفعل

-2999 كَمْ عُصَّةٍ سَوَّعَتْ رِيقَهَا عَنْكَ

يضرب في الشكاية عن العاقِّ من الأولاد والأحباب [ص 134]

-3000 الكُيُّ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجُهُ

يضرب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه

-3001 كَالْعَاطِفِ عَلَى الْعَاضِ

يُقَال "ناقة عاطف" تعطف على ولدها وأصل المثل أن ابن المخاض ربما أتى أمه يَرْضَعُهَا فلا تمنعه، وربما عَضَّ عَلَى ضَرْعِهَا فلا تمنعه أيضاً.

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء إليه

-3002 كُنْتُ تَبْكِي مِنَ الْأَثْرِ الْعَافِي، فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُودًا

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

-3003 كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَحْتَالُ

أي كل مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ يَتَبَخَّرُ وَيَفْتَخِرُ بِمَالِهِ

-3004 كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

أي كل امرئ في إصلاح شأنه مُجِدِّدٌ

-3005 كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أي يَطْرُقُ الْحِشْمَةَ، وَيَسْتَعْمَلُ الْفِكَاهَةَ يَضْرِبُ فِي حُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ.

قيل: كان زيد بن ثابت من أفكهِ الناس في أهله وأدَمَثَهُمْ إذا جلس مع الناس وقال

عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وُجِدَ رجلاً

-3006 كُلُّ فَتَاةٍ بِأَيْبِهَا مُعْجَبَةٌ

يضرب في عَجَب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العَجَفَاء بنت عَلْقَمَةَ السعدى، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خَرَجْنَ فَاتَّعَدْنَ بروضة يتعدثن فيها، فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهر، وليلة طَلَّقَة ساكنة، وروضة مُعْشِبَة خَصْبَة، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، و لا كهذه

الروضة روضة، أطيّب ريحاً ولا أنضّر، ثم أفَضْنَ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قالت إحداهن: الخُرُود الوُدُود الوُلُود، قالت الأخرى: خَيْرُهُن ذات الغناء وطيب الشاء، وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السَّمُوع الجَمُوع النَّفُوع، غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوداعة الرافعة، لا الواضعة، قلن: فأى الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحَظِيّ الرِّضِيّ غير الحِظَال (الحِظَال: المقتر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم).

ولا التبال، قالت الثانية: خيرهم السيد الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم، قالت الثالثة: خيرهم السخِيّ الوفي [ص 135] الذي لا يُغَيِّرُ الحرّة، ولا يتخذ الضرة، قالت الرابعة: وأيكن إن في أبي لَنَعْتَكُنَّ كرم الأخلاق، والصدق عند التلاق، والفلج عند السباق، ويجمده أهل الرفاق، قالت العَجَفَاء عند ذلك: كلُّ فتاة بأبيها مُعْجَبَة

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، وَيُنْحَرُ العِشَار، بعد الحوار، ويحل الأمور الكبار، فقالت الثانية: إن أبي عظيم الحَظَرِ، منيع الوَزَر، عزيز النفر، يُحْمَدُ منه الوَرْدُ والصَّدْر، فقالت الثالثة: إن أبي صدوق اللسان، كثير الأعوان، يُرَوَى السِّنَان، عند الطعان، قالت الرابعة: إن أبي كريم النَّزَال، منيف المقال، كثير النَّوَال، قليل السُّوَال، كريم الفَعَال، ثم تنافرن إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها: اسمعي ما قلنا، واحكمي بيننا، واعدلي، ثم أَعَدْنَ عليها قولهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة، على الإحسان جاهدة، لصواحباتها حاسدة، ولكن اسمعن قولي: خيرُ النساء المبقية على بعلمها، الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة

الكاملة، وخير الرجال الجواد البطل، القليل الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثير النقل، ثم قالت: كل واحدة منكن بأبيها مُعجبة.

-3007 كلُّ مجرٍّ في الخلاءِ يُسرُّ

ويروى "كل مجر بخلاء مجيد"

وأصله أن رجلاً كان له فرس يُقال له "الأبيلق" وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته، أو رأى إعصاراً أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فقال: لو رآهنت عليه، فنادى قوماً، فقال: إني أردت أن أراهن عن فرسي هذا، فأيكم يُرسلُ معه؟ فقال بعض القوم: إن الحلبَةَ غداً، فقال: إني لا أرسله إلا في خطارٍ، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُبق، فعند ذلك قال: كلُّ مجرٍّ في الخلاءِ يسرُّ، ويقال أيضاً: كلُّ مجرٍّ بخلاءٍ سابقٌ.

-3008 كلُّ فضِّلٍ من أبي كعبٍ دركٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذي لا يبضُّ حَجْرُه فينبيله قليلاً فيشكو ذلك، فيقال له هذا، أي هو لئيم فقليله كثير.

-3009 كلُّ كلبٍ يبأيه نَبَّاحٌ

يضرب لمن يضرب له "كلُّ مجرٍّ في الخلاءِ يُسرُّ". [ص 136]

-3010 كلُّ الصَّيِّدِ في جَوْفِ الفَرَا

قال ابن السكيت: الفرار الحمارُ الوحشيُّ، وجمعه فراء.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نفرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثالث: حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال

الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي.

وتألف النبي صلى الله عليه وسلم أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فحُجِبَ قليلاً ثم أُذِنَ له، فلما دخل قال: مَا كِدْتُ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّوَابُ الْجَلْهَمَتَيْنِ، وَهِيَ جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أبا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قِيلَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، يَتَأَلَّفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبْتِكَ فَغَنَعَ كُلَّ مَحْجُوبٍ. يَضْرِبُ لِمَنْ يُفَضَّلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

-3011 كُلُّ بُجَّارٍ إِبِلٍ بُجَّارُهَا

النُّجَّارُ: الْأَصْلُ، وَكَذَلِكَ النَّجْرُ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ كَانَ يَغِيرُ عَلَى النَّاسِ فَيَطْرُدُ إِبِلَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَى الْبَيْعِ، فَيَقُولُ الْمَشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ هَذِهِ؟ فَيَقُولُ الْبَائِعُ:

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةُ أَيْنَ دَارُهَا * لَا تَسْأَلُونِي وَسَلُّوا مَا نَارُهَا

كُلُّ بُجَّارٍ إِبِلٍ بُجَّارُهَا *

يعني فيها من كل لون.

يضرب لمن له أخلاق متفاوته (في القاموس "أي فيه كل من الأخلاق، ولا يثبت

على رأي")

والباعة: المشترون ههنا، والبيع من الأضداد، وقال:

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِحَسَارَةٍ * وَبَعَثَ لِدُبْيَانَ الْعَلَاءَ بِمَالِكََا

فجمع اللغتين في بيتٍ واحدٍ

-3012 كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَدِي الحَا فِي الوَقْعِ

يُقَال: وَقَعَ الرَّجْلُ يَوْقَعُ وَقَعًا، إِذَا حَفِيَ مِنْ مَرِّهِ عَلَى الحِجَارَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

يَأَلَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الصَّبْعِ * وَشِرْكَاءَ مِنْ ثَفْرِهِا لَأَ تَنْقَطِعَ

كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَدِي الحَا فِي الوَقْعِ *

نصب "كُلُّ" بيحتدى. [ص 137]

يضرب عند الحاجة تَحْمِيلُ عَلَى التعلق بما يقدر عليه.

-3013 كُلِّي طَعَامَ سَرِقٍ وَ نَامِي

السَّرِقُ، والسَّرْقَةُ - بكسر الراء الاسم، والسَّرِقُ - بفتح الراء - المصدر، يُقَال:

سَرَقَ مِنْهُ مَالًا، وَسَرَقَهُ مَالًا.

وأصله أن أمة كانت لصة جَشِعة، فَحَرَ مَوَالِيهَا جَزُورًا، فَأَطْعَمُوهَا حَتَّى شَبِعَتْ، ثُمَّ
إِنْ مَوَالِيهَا جَعَلَ شَحْمَةً فِي رَأْسِ رُحْمِهِ فَسَرَقَتْهَا ثُمَّ مَلَتْهَا، فَنَشَّتْ، فِي النَّارِ فَقَالَ مَوَالِيهَا: مَا هَذَا؟
فَقَالَتْ: نَضِيضُ عِلْبَاءٍ وَيَحْسِبُهُ مَوَالِي شَحْمَةً، فَقَالَ: كُلُّ طَعَامِ سَرِقٍ وَ نَامِي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لجشعِهِ، ويضرب للمُريب أيضا.

-3014 كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الأنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا، فأراد أن يَجْدَعَ أنفه، فأخطأه، فحدث به رجل فَقَالَ:

كل شَيْءٍ أَخْطَأَ الأنْفَ جَلَلٌ، أَي سَهْلٌ.

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله.

3015- كُلُّ جُدَّةٍ سَتُبْلِهَا عُدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي وقال الراجز:

لَا يُلْبِثُ الْمَرْءَ إِخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ * مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالٍ

يُفْنِنُهُ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ *

3016- كُتُّكُمْ لِيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي تَحْدُجُ (تخدج: تلقي جنينها قبل تمامه)

فَتَعَطِفُ عَلَيَّ وَلَدَ عَامٍ أَوَّلَ وَقَالَ:

هَذَا لَبَنُ الْحَلِيَّةِ وَالصَّعُودُ *

وأصل المثل أن غلاماً كان له الصَّعُودُ وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعُود، فُقَالَ

مستطيلاً عليهم هذا القَوْل.

3017- كَبِيرٌ عَمْرُوٌّ عَنِ الطَّوْقِ

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ، وَعَمْرُوٌّ هَذَا: ابْنُ أُخْتِهِ، وَهُوَ عَمْرُوٌّ

بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَصْرٍ وَكَانَ جَذِيمَةَ مَلِكِ الْحَيْرَةِ، وَجَمَعَ غُلَمَانًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ يَخْدُمُونَهُ مِنْهُمْ عَدِيُّ

بْنُ النَّصْرِ، وَكَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْجَمَالِ، فَعَشِقَتْهُ رَقَاشٌ أُخْتُ جَذِيمَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: إِذَا سَقَيْتَ الْمَلِكَ

فَسَكِّرْ فَاحْطَبْنِي إِلَيْهِ، فَسَقَى عَدِيُّ جَذِيمَةَ لَيْلَةً وَالطُّفَّ لَهَا فِي الْخِدْمَةِ، فَاسْرَعَتْ الْخَمْرُ فِيهِ، فَقَالَ

لَهُ: سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُزَوِّجَنِي رَقَاشَ أُخْتِكَ، قَالَ: مَا بِهَا عَنْكَ رَغْبَةٌ، قَدْ

فَعَلْتُ، فَعَلِمْتُ رَقَاشٍ أَنَّهُ سَيَنْكُرُ ذَلِكَ عِنْدَ [ص 138] إِفَاقَتِهِ، فَقَالَتْ لِلْغَلَامِ: أُدْخِلْ عَلَيَّ أَهْلَكَ اللَّيْلَةَ، فَدَخَلَ بِهَا وَأَصْبَحَ وَقَدْ لَبِثَ ثِيَاباً جُدُداً، وَتَطَيَّبَ، فَلَمَّا رَأَى جَذِيمَةَ قَالَ: يَا عَدِيُّ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالَ: أَنْكَحْتَنِي أَخْتُكَ رَقَاشِ الْبَارِحَةِ، قَالَ: مَا فَعَلْتُ؟ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي التَّرَابِ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَقَاشٍ فَقَالَ:

حَدَّثَنِي وَأَنْتِ عَيْرٌ كَذُوبٍ * أَبِحْرُ زَنْبِتِ أُمِّ بَهَجِينَ (1) (حَفْظِي * حَدَّثَنِي رَقَاشُ لَا تُكْذِبِينِي *)

أُمُّ بَعْبَدٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ * أُمُّ بَدُونٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونٍ

قَالَتْ: بَلَ زَوْجَتِي كُفُؤًا كَرِيمًا مِنْ أُنْبَاءِ الْمُلُوكِ، فَأَطْرَقَ جَذِيمَةَ فَلَمَّا رَأَى عَدِيَّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ خَافَهُ عَلَيَّ نَفْسَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ وَبِلَادِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ، وَعَلِقَتْ مِنْهُ رَقَاشُ فَوَلَدَتْ غَلَامًا فَسَمَاهُ جَذِيمَةَ عَمْرًا، وَتَبَّأَهُ، وَأَحْبَبَهُ حُبًّا شَدِيدًا وَكَانَ جَذِيمَةَ لَا يُولَدُ لَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْغَلَامُ ثَمَانَ سِنِينَ كَانَ يَخْرُجُ فِي عِدَّةٍ مِنْ خَدَمِ الْمَلِكِ يَجْتَنُونَ لَهُ الْكِمَامَةَ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا كِمَامَةً خِيَارًا أَكَلُوهَا وَرَاحُوا بِالْبَاقِي إِلَى الْمَلِكِ، وَكَانَ عَمْرُو لَا يَأْكُلُ مِمَّا يَجْنِي وَيَأْتِي بِهِ جَذِيمَةَ فَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَقُولُ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ * إِذْ كَلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فَذَهَبَتْ مَثَلًا، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَحُلِيٌّ فَاسْتَطِيرَ ففُقِدَ زَمَانًا، فَضْرِبَ فِي الْآفَاقِ فَلَمْ يَجِدْ، وَأَتَى عَلَيَّ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ وَجَدَهُ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ ابْنَا فَارِحٍ، رَجُلَانِ مِنْ بَلَقَيْنَ كَانَا يَتَوَجَّهَانِ إِلَى الْمَلِكِ بِهَدَايَا وَتَحْفٍ، فَبَيْنَمَا هُمَا نَازِلَانِ فِي بَعْضِ أَوْدِيَةِ السَّمَاءِ انْتَهَى إِلَيْهِمَا عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ، وَقَدْ عَفَّتْ أَظْفَارُهُ وَشَعْرُهُ، فَقَالَا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: ابْنُ التَّنُوحِيَّةِ فَلَهَيَا عَنْهُ وَقَالَا لِجَارِيَةِ مَعَهُمَا: أَطْعِمِينَا، فَأَطْعَمْتَهُمَا، فَأَشَارَ عَمْرُو إِلَى الْجَارِيَةِ أَنْ أَطْعِمِينِي، فَأَطْعَمْتَهُ ثُمَّ سَقْتَهُمَا، فَقَالَ عَمْرُو: اسْقِنِي، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ لَا تَطْعَمِ الْعَبْدَ الْكُرَاعَ فَيَطْمَعُ فِي الدَّرَاعِ

فأرسلتها مثلاً، ثم إنهما حملاًه إلى جذيمة فعرفه، ونظر إلى فتى ما شاء من فتى فضمه و قبله
وقال لهما: حكمتكما، فسألاه منادته، فلم يزالا نديمه حتى فرّق الموت بينهم، وبعث عمرأ إلى
أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوّقه طوقاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: كبر
عمرو عن الطوق، فأرسلها مثلاً، وفي ملك وعقيل يقولوا مُتَمُّمُ بن نُويرة يرثي أخاه مالك بن
نُويرة [ص 139]

وَكُنَّا كَنَدَمَائِيَّ جَذِيمَةَ حَقْبَةً * مَنِ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَّصَدَّعَا

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا * أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطٌ كِسْرَى وَتُبَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُ * لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَاً

قلت: اللام في "لطول اجتماع" يجوز أن تتعلق بتفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير
إلى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقال أبو أعراس الهدلي يذكرهما: ألم تعلمي أن قد تفرّق قبلنا خليلاً صفاء مالك
وعقيل قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمثؤاخين فيقال: هما كندمائيّ جذيمة.

قالوا: دامت لهما رُبتت المنادمة أربعين سنة.

3018- كالفخارة بجدج ربّتها

قال الخليل: الحدج: مركب ليس يرحل ولا هوْدَج تركبه نساء العرب.

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قال: أجرّيت
الخيال للرهان يوماً، فجاء فرس فسبق، فجعل رجل من النظارة يُكَبِّرُ ويثب من الفرح، فقيل له:
أكان الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي.

-3019 كَيْفَ بَعْلَامٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك؟ قال الشاعر:

تَرْجُو الْوَالِدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ * وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَالِدَا

-3020 أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

أي لا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ لَا تَظْفِرُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُثَبِّطُكَ.

سئل بشار المرعشي: أي بيت قالته العرب أشعر؟ قال إن تفضيل بيت واحد على

الشعر كله لشديد، ولكن أحسن لبيد في قوله:

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا * إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزِرِّي بِالْأَمَلِ

-3021 كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

الكَدْمُ: العَضُّ، والمكْدَمُ: موضع العَضِّ.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه.

-3022 كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أذُنُهُ

العرب تقول: ذهب النعام يطلب قرناً فجُدِعَتْ أذنه، ولذلك يُقال له "مُصَلَّمُ

الأذنين" وفيه يقول الشاعر: [ص 140]

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ * أَذْنَاءَ حَتَّى زَهَاها الحَبْنُ والجَبْنُ

جَاءَتْ لِتَشْرَى قَرْنًا أَوْ تُعَوِّضَهُ * وَالذَّهْرُ فِيهِ رَبَاحُ البَيْعِ والعَبْنُ

فَقِيلَ أُذُنَاكَ ظَلَمَ تَمَّتْ اصْطَلِمَتْ * إِلَى الصَّمَاخِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أُذُنُ

ويقال: طالب القرن الحمار، قال الشاعر:

كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِبًا * فَآبَ بِلا أذِنٍ وَليس لَهُ قَرْنُ

يضرب في طلب الأمر يؤدى صاحبه إلى تلف النفس.

-3023 كَفَا مُطَلَّقَةً تَفَتْ اليرمَعُ

اليرمَعُ: حجارة بيض رخوة ربما يجعل منها خذاريق الصبيان.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يبهطه فيضج ويجلب فلا ينفعه ذلك.

-3024 كَيْفَ تَوَقَّى ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

أي تتوقى. يضرب لمن يمتنع من أمرٍ لا بد له منه.

و"ما" عبارة عن الدهر أي كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه في حال الظهر يسرُّ

بك عن مورد الحياة إلى منهل الممات!؟

-3025 كُمُعَلَّمَةٍ أُمَّهَا الْبِضَاعُ

يضرب لمن يجيى بالعلم لمن هو أعلم منه.

-3026 كَانَ جَوَادًا فَخُصِي

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف، ويقال: كان جودا فخصاه الزمان.

-3027 كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرًا، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرًا

العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر قالوا: كان لقيط بن زُرارة يوم جَبَلَة على فرسٍ أشقر فجعل يقول: أشقر، إن تتقدم تَنحر، وإن تتأخر تُعقر، وذلك أن العرب تقول: شُقر الخَيْل سِرَاعُهَا، وَكُمُتْهَا، صِلَابُهَا، فهو يقول لفرسه: يا أشقر، إن جَرَيْتَ على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعْتَ فتأخرت مُنْهَزِمًا أتوك من ورائك فَعَقْرُوك، فاثْبُتْ والزم الوَقَارَ، وأنْفِ عني وعنك العَار.

وكان حميد الأقرط عند الحجاج، فأتى برجلين لصين من جَهْرَمَ كانا مع ابن الأشعث فأقيما بين يديه، فَقَالَ لحميد: هل قلت في هذين شيئاً؟ قَالَ: نعم، قلت، ولم يكن قَالَ شيئاً، فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً، وأنشدها، وهي:

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لِيصًّا جَهْرَمًا * صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ يُمِطِرْنَ الدَّمَ

وَبَلًّا أَحَايِينَ وَسَحَّادِيْمًا * فَأَصْبَحَا وَالْحَرْبُ تُغْشَى قُحْمًا [ص 141]

بِمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ * بَاشَرَ مَنَحُوضَ السِّنَانِ لَهْزَمًا

وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيت بن زرارة، ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا.

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهَيْنِ.

3028-أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطُ

ويروى "استكرمت" يُقَالُ: أَكْرَمْتَهُ، أَي وَجَدْتَهُ كَرِيمًا.

يضرب لمن وَجَدَ مراده فيقال له: ضَنَّ بِهِ.

-3029 كَانَتْ عَلَيْهِمْ كِرَاعِيَةُ الْبَكْرِ

ويقال أيضاً "كراغية السَّقْبِ" يعنون رُغَاءَ بَكْرِ ثمود حين عقر الناقة قَدَارُ بن سالف، والراغية: الرغاء، والتاء في "كانت" تعود إلى الخصلة أو الفعلة.
يضرب في التشاؤم بالشيء.

قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا:

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَا حِضُّ * بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيْبُ

يُقال "دَحَضَ المذبوح" أي ركض برجله يَدْحَضُ دَحْضًا، والشكة: السلاح، وقال الجعدي:

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودٍ * وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِينَا

-3030 أَكْرُمُ نَجْرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات: الميسرات

يضرب مثل للكرم الأصل.

-3031 كَالْمُهَدَّرِ فِي الْعُنَّةِ

المهدر: الجمل له هدير، والعنّة: مثل الحظيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يجبس فيها الفحل عن الضراب، ويقال لذلك الفحل المعنى وأصله المعنن من العنّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تَطَنَّى وَتَلَعَّى، قال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ الْمَعْنَى * تُهَدَّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيْمُ

وَالسِّدِّمِ: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدر.

يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله.

-3032 كَفَضِلِ ابْنَ الْمُخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرق قليل. يضرب للمتقاربين في رجولتهما.

قال المؤرج: إن المنتوج يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعد [ص 142] يَرُضِعُ، فإذا أرسل الفحل في الشَّوْلِ دُعيت أمه مخاضاً، ودُعِيَ ابنُها ابنَ مُخَاضٍ.

-3033 كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا

قال أبو عبيد: هذا مَثَلٌ مشهور عند العرب يضرب في قَضَاءِ الْحَاجَةِ قَبْلَ سَوْهَا، ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نُصْرَتِهِ أَوْ مَعُونَتِهِ فلا يحضرك، ويعتلُّ بأنه لم يعلم، ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال: أُرْسِلْ مَنْ يَسْتَأْذِنُ لَكَ ويقول: كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذناً لي، أي قد علم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

-3034 كَلَّا زَعَمْتَ الْعَيْرَ لَا تُقَاتِلْ

يضرب للرجل قد كان أَمِنَ أن يكون عنده شَيْءٌ، ثم ظهر منه غيرُ ما ظن به.

-3035 كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يَتَشَبَّعُ بما لا يملك، ومثله "عاط بغير أنواط".

3036 الْكِلَابِ عَلَى الْبَقْرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضرر عليك

فَحَلَّهِمْ.

ونصب "الكلاب" على معنى أرسل الكلاب. ويقال "الكراب على البقر" هذا من

قولك: كَرَبْتُ الأَرْضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته

-3037 كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

عَافَ يَعَافُ عِيَافًا، إذا كرهه، كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو

لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقتمحم البقر الماء، قال نَهْشَلُ بن حَرْبٍ:

أَتَتْرِكُ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ * وَتَعْرَمُ عَامِرٌ وَهُمْ بَرَاءُ

كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي * إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرُ الظَّمَاءُ

وقال أنس بن مُدْرِك:

إِنِّي وَقَتْلٍ سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ * كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

يعني أن سُلَيْكًا كان يستحق القتل فلما قتله طُوْلِبَتْ بَدَمِهِ.

وقال بعضهم: الثور الطُّحْلُبُ، فإذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور وُحِّيَ عن وجهه

الماء فيشرب البقر. يضرب في عقوبة الإنسان بذنب غيره

-3038 كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ

قال ابن الكلبي: أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَكَيْعُ بن سلمة بن زهير بن إياد، وكان وُلِيَّ [ص

143] أَمْرَ الْبَيْتِ بَعْدَ جُرْهُمِ، فَبَنِي صَرْحًا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ عِنْدَ سُوقِ الْحَيَّاطِينَ الْيَوْمِ، وَجَعَلَ فِيهِ أُمَّةً

يُقَالُ لَهَا حَزُورَةٌ، وَبِهَا سُمِّيَتْ حَزُورَةُ مَكَّةَ، وَجَعَلَ فِي الصَّرْحِ سُلَّمًا، فَكَانَ يَرْقَاهُ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ يَنَاجِي اللَّهَ تَعَالَى، وَكَانَ يَنْطِقُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْخَبْرِ، وَكَانَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ صِدِّيقٌ مِنَ الصِّدِّيقِينَ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ مُرْضِعَةٌ أَوْ فَاطِمَةٌ، وَوَادِعَةٌ وَقَاصِمَةٌ، وَالْقَطِيعَةُ وَالْفَجِيعَةُ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ، وَحَسَنُ الْكَلَامِ، وَمِنْ كَلَامِهِ: زَعَمَ رَبِّكُمْ لِيَجْزِينَ بِالْخَيْرِ ثَوَابًا، وَبِالشَّرِّ عِقَابًا، إِنْ مَنْ فِي الْأَرْضِ عَبِيدٌ لِمَنْ فِي السَّمَاءِ، هَلَكْتَ جَرَهُمْ وَرَبِلْتَ إِيَادَ (رَبِلْتَ إِيَادَ: كَثُرَتْ وَنَمَتْ وَزَادَتْ)

وَكَذَلِكَ الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ إِيَادًا فَقَالَ لَهُ: اسْمَعُوا وَصِيَّتِي، الْكَلِمَ كَلِمَتَانِ، وَالْأَمْرَ بَعْدَ الْبَيَانِ، مِنْ رَشَدَ فَاتَّبِعُوهُ، وَمَنْ غَوَى فَارْفُضُوهُ، وَكُلْ شَاةَ بَرَجَلِهَا مُعَلَّقَةً، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، قَالَ: وَمَاتَ وَكَيْعَ فَنَعَى عَلَى الْجِبَالِ، وَفِيهِ يَقُولُ بَشِيرُ بْنُ الْحَجِيرِ الْإِيَادِي:

وَنَحْنُ إِيَادُ عِبَادُ الْإِلَهِ * وَرَهْطُ مُنَاجِيهِ فِي سُلْمٍ

وَنَحْنُ وِلَاةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ * زَمَانَ النَّخَاعِ عَلَى جُرْهُمِ

يُقَالُ: إِنْ اللَّهُ سَلَطَ عَلَى جَرَهُمْ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ النَّخَاعُ، فَهَلَكَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ كَهْلًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ سِوَى الشَّبَابِ، وَفِيهِمْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ:

هَلَكْتَ جُرْهُمُ الْكِرَامِ فَعَالًا * وَوِلَاةُ الْبَنِيَّةِ الْحِجَابُ

نُحِغُوا لَيْلَةَ ثَمَانُونَ كَهْلًا * وَشَبَابًا كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ

-3039 كَالْحَرْوْفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الْأَرْضَ بِصَوَافٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجِدُ مُعْتَمِدًا كَلِمًا اعْتَمَدَ

-3040 كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزَنَادًا

يضرب لمن يتعرّض للهلاك وأصله أن كسرى بن قُبَاذ مَلِك عمرو بن هند الملك الحيرة وما يلي مَلِك فارس من أرض العرب، فكان شديد السلطان والبطش، وكانت العرب تسميه "مُضَرَّطَ الحِجَارَة" فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداه في نفسه عليهم أن سَنَة اشتدّت على الناس حتى بلغت بهم كلّ مبلغ من الجهد والشدة، فعمد إلى كبش فسَمَّنه حتى إذا امتلأ سمناً علّق في عنقه شَفْرَة وزناداً ثم سَرَّحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد، حتّى مرّ ببني يَشْكَر، [ص 144] فقال رجل منهم يُقال له "عِلْبَاء بن أرقم اليَشْكَرِي" ما أراني إلا آخذ هذا الكبش فأكله، فلامه أصحابه، فأبي إلا ذبحه، فذكروا ذلك لشيخ له، فقال: إنك لا تعدم الضار، ولكن تعدم النافع، فأرسلها مثلاً، وقال قائل آخر منهم: إنك كائن كقُدَار على إرم، فأرسلها مثلاً، ولما كثرت اللائمة قال: فإني أذبحه ثم أتى الملك فوضع يدي في يده ومُعَرِّف له بذنبي، فإن عفا عني فأهله ذلك هو، وإن كانت منه عقوبة كانت بي ودونكم، فذبحه وأكله، ثم أتى الملك عمرو بن هند، فقال له: أبيت اللعن، وأسعدك إلهك، ياخير الملوك إني أذنبت ذنبا عظيما إليك، وعفوك أعظم منه، قال: وما ذنبك؟ قال: إنك بلوتنا بكبش سَرَّخته ونحن مجُهودون، فأكلته، قال: أو فعلت؟ قال نعم، قال: إذن أقتلك، قال: ملِك شيءٍ حكمه، فأرسلها مثلاً، ثم أنشده قصيدةً في تلك الخطة، فخلّى عنه، فجعلت العرب ذلك الكبش مثلاً

-3041 كَمْجِيرٌ أُمُّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قوماً خرَجُوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لكذلك إذ عرَضت لهم أُمُّ عَامِرٍ، وهي الضبع، فطرَدوها وأتبعهم حتى ألجؤها إلى خِباء أعرابي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صَيَدْنَا وطريدتنا، فقال: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائمٌ سيفي بيدي، قال: فرجعوا وتركوه، وقام إلى لِفْحَةٍ فحلبها وماء فقرب منها، فأقبلت تلغُ مرةً في هذا ومرةً في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينما الأعرابي نائم في

جَوْفَ بَيْتِهِ إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْهِ فَبَقَرَتْ بَطْنَهُ، وَشَرِبَتْ دَمَهُ وَتَرَكْتَهُ، فَجَاءَ ابْنُ عَمِّ لَهْ يَطْلُبُهُ فَإِذَا هُوَ
بَقِيرٌ فِي بَيْتِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَى مَوْضِعِ الضَّبْعِ فَلَمْ يَرَهَا، فَقَالَ: صَاحِبَتِي وَاللَّهِ، فَأَخَذَ قَوْسَهُ وَكِنَانَتَهُ
وَاتَّبَعَهَا، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَدْرَكَهَا فَقَتَلَهَا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ * يُلَاقِ الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرٍ

أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ * لَهَا مَخْضَ أَلْبَانِ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ * فَرْتُهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ * بَدَأَ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

-3042 كَرِهَتْ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمَوْغَرَ

وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير [ص 145]

فتلقاها فيه لتنضج، فذلك هو الإيغار، قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ * كَكْرَاهَةِ الْخِنْزِيرِ لِلْإِيغَارِ

قال ابن دريد: يغلي الماء للخنزير فيسمط وهو حي، قال: وهو فعل قوم

-3043 كَلْبُ عَسٍّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَيْضٍ

ويروى "خير من أسد رَيْضٍ" ويروى "خير من أسد ندس" أي خفى، وعَسٌّ معناه

طلب.

-3044 كَذَلِكَ النَّجَارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْرُ وَالنُّجَارُ: الأَصْل، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٌ نُّجَارُهَا"

يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْمُخْتَلِفِينَ

وأصله أن ثعلبا اطلع في بئر، فإذا في أسفلها دلو، فركب الدلو الأخرى، فأنحدرت به، وعلت الأخرى، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فأنحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رآته مُصْعِداً قالت له: أين تذهب؟ قال: كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ، فذهبت مثلاً، وروى أبو محمد الديلمي "كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ" جمع تاجر بالتاء

-3045 كالأرقم إن يُقتل ينقم، وإن يُترك يلقم

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلبُ بئارَ الجانِّ، فربما مات قاتله، وربما أصابه خبل، وفي حديث عمر رضي الله عنه، أن رجلاً كسر منه عَظْمَ فَاتَى عمر يطلب القودَ فأبى أن يُقيده، فقال الرجل: هو كالأرقم إن يُقتل ينقم وإن يُترك يلقم، فقال عمر رضي الله عنه: هو كذلك، يعني نفسه

-3046 كَيْفَ أُعَاوِذُكَ وَهَذَا أَثْرُ فَأَسِكَ

أصلُ هذا المثل على ما حكَّته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما فأجذبت بلادهما، وكان بالقرب منهما وادٍ خصبٌ وفيه حية تحميه من كل أحد، فقال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أني أتيتُ هذا الوادي المكلِّى فرعيتُ فيه إبلي وأصلحتها فقال له أخوه: إني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا أهلكته، قال: فوالله لأفعلن، فهبط الوادي ورعى به إبله زماناً، ثم إن الحية نهشتته فقتلته، فقال أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبنَّ الحية ولأقتلنها أو لأتبعنَّ أخي، فهبط ذلك الوادي وطلب [ص 146] الحية ليقتلها، فقالت الحية له: ألسنت ترى أني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك

بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما بقيت؟ قال أو فاعله أنت؟ قالت: نعم، قال: إني أفعل، فحلف لها وأعطها الموائيق لا يضرها، وجعلت تُعْطِيهِ كلَّ يوم ديناراً، فكثرت ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً، ثم إنه تَذَكَّرَ أخاه فقَالَ: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فعمد إلى فأسٍ فأخذها ثم قعد لها فمَرَّت به فتبعها فضرَبها فأخطأها ودخلت الجُحْرَ، ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحْرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فَعَلَ قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شَرَّها وندم، فقَالَ لها: هل لك في أن نَتَوَاتَقَ ونَعُودَ إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أعاودك وهذا أثرُ فأسِك؟

يضرب لمن لا يفي بالعهد

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قال نابغة بن ذبيان:

وَإِنِّي لَأَلْقَى مِنْ ذَوَىِّ الْعَيِّ مِنْهُمْ * وما أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ سَاهِرَهُ

كما لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّعَا مِنْ حَلْفِهَا * وكانت تُرِيهِ الْمَالَ غِبًّا وَظَاهِرَهُ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ تَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ * وَأَثَلَ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ

أَكْبَّ عَلَى فَأْسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا * مُذَكَّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بَاتِرَهُ

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ * لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِئَ الْكَفَّ بِادِرَهُ

فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ * وَلِلشَّرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمِضُ نَاطِرَهُ

فقَالَ: تَعَالَى بَجْعَلِ اللَّهِ بَيْنَنَا * عَلَى مَالِنَا أَوْ تُنَجِرِي لِي آخِرَهُ

فقالت: يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ؛ إِنِّي * رَأَيْتُكَ مَشْتُوماً يَمِينُكَ فَاجِرَهُ

أَبَى لِي قَبْرِ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي * وَضَرْبُهُ فَأَسِ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهُ

-3047 كلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَّارَى

إنما خص الحُبَّارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَبُ به المثل في الموقِ

(الموق - بضم الميم - الحمق في غباوة).

يقول: هي على مُوقِهَا تُحِبُّ وَلَدَهَا وتعلمه الطيران

-3048 كَأَنَّ عَلَى رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ

يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على

رؤسهم الطير" يريد أنهم يسكنون ولا يتكلون، والطير لا تسقط إلا على ساكن. وأما قولهم:

[ص 147]

-3049 كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَقِعًا

فلأن الغراب وَقَعَ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَطِيرَ.

يضرب فيما ينقضي سريعا

-3050 كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمَامِ

هي جمع سمامة، ضَرَبَ من الطير مثل الخطاف لا يُقَدَّرُ على بيضه، ويروى "بيض

السماسم" وهي جمع السمسة، وهي النملة الحمراء

-3051 كَلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأمورَ الشاقة

-3052 كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَكَلُّ غَيْرِ خَيْرٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمانة بنت نُشْبَةَ [بن غَيْظ] بن مرة، وكان تزوّجها رجل من غطفان أعور يُقال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَزَتْ عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباه وأخاها خَرَجَا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُليم يُقال له حارثة بن مرة، فخطب أمانة، وأحسن العطية، فزوّجها منه، وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخلت عليه رأته مُحَطُوم الفخذ فقالت: كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وكل غير خير فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الشيء يُكْرَهُ ويُدْم من وجهين لا خير فيه البتة، قال الشاعر

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ إِذْنٍ * وَكُلُّهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ

وأبقى من وراء البيت حتى * كأني خُصِيَّةٌ وَسِوَايَ أَيُّرُ

قلت: كسير تصغير كسير، يُقال: شيء كسير، أي مكسور، وحقه كُسَيْرٌ مُشَدَّد

الياء، إلا أنه خفف لآزدواج عُوَيْرٌ وهو تصغير أعورٍ مرخماً، أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة، والآخر أعورٌ خلف، وكسيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَايَ يكسيرٌ وعُوَيْرٌ.

-3053 كانَ مِثْلَ الدُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ

الدُّبْحَةُ: وجع يأخذ الحلق.

يضرب لمن كنتَ تخَّاله صديقا، وكان يظهر مودة، فلما تبين غشه تشكوه إليه: كان مثل الذبحة على النحر.

يعني كان كهذا الداء الذي لا يفارق صاحبه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن.

3054- كانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

قالوا: هو زمن لم يُخلق الناس، قال الجرمي: سألت أبا عبيدة عنه، فقال: [ص

[148

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة، وأنشد للعجاج:

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطْحَلِ * وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ

قلت: روى غيره لرؤبة:

لو أَنِّي أُوتِيتُ عِلْمَ الْحَكْلِ (1) * عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

(1) (الحكل: ملا يسمع له صوت)

أَوْ أَنِّي عُمِّرْتُ عُمَرَ الْحِيسْلِ (2) * أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

(2) (الحسل: فرخ الضب حين يخرج من بيضته.)

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ * كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

يضرب في شيء قدم عهده.

3055- كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الْحَجَرَ

يضرب لمن تكلم فأجيب بمُسكِتة.

-3056 كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سَهَل إليه الطريق من وجهين.

وهَرَشِي: ثَبِيَّةٌ في طريق مكة شَرَّفَهَا اللهُ تعالى قريبة من الجُحْفَة يرى منها البحر ولها

طريقان، فكل من سلكها كان مصيباً، قال الشاعر:

خُذِي أَنْفَ هَرَشِي أَوْقَفَاهَا فَإِنَّهُ * كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

"لهن" أي للإبل.

-3057 كَانَ ذَلِكَ كَسَلٌ أَمْصُوحَةٌ

قالوا: هي شيء يستل من الثمام فيخرج أبيض، كأنه قضيب دقيق كما تسأل

البردية.

-3058 كَأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةٌ

النَّكْعَةُ: ثمرت الطرثوث، قال الخليل: الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يضرب

إلى الحمرة، ييس، وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو، يجعل في الأودية.

-3059 كَانُوا مُحْلِينَ فَلَاقُوا حَمْضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلة، وهو مرتع حلو فتأجمه (1) (أجم فلان الطعام -

بكسر الجيم - كرهه بسبب المداومة عليه، فهو آجم).

فتنازع إلى الحمض، فإذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظمأ.

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء.

-3060 كَثُرَ الحَلْبَةُ وَقَلَّ الرَّعَاءُ

يضرب للؤلؤة الذين يَحْتَلِبُونَ ولا يبالون ضياع الرعية. [ص 149]

-3061 كَمَنَّ العَيْثُ عَلَي العَرْفِجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة اخضرت.

قال أبو يزيد: يُقَالُ ذلك لمن أَحَسَّنْتَ إليه فَقَالَ لك: أتمنُّ علي؟ فتقول أنت: نَعَمْ،

كمنَّ الغيث على العرفجة، تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور منَّ الغيث على العرفجة،
وإن أنت جحدتها وكفرتها.

-3062 كَالْقَابِضِ عَلَي المَاءِ

قال الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِي العَدَاةَ كَقَابِضٍ * عَلَي المَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ

-3063 كَأَنَّهَا نَارُ الحُبَّاحِ

قالوا: الحُبَّاحُ طائرٌ يطير في الظلام كَقَدْرِ الذباب، له جناح يحمُرُّ، يُرَى في

الظلمة كشرارة النار، يُقَالُ: نار الحُبَّاحِ ونار أبي الحُبَّاحِ، قال القطامي:

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوْا * لِطَارِقٍ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الحُبَّاحِ

قال الأصمعي: هو رجل كان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقد السراج

فأراد إنسان أن يأخذ منه أطفأه، فضرب به المثل في البخل.

-3064 كالمستغيث من الرمضاء بالنار

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل (1) (لا يفيد هذا الكلام هذا المعنى، بل يفيد أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع في أشد منها، وقال الشاعر:

المستجير بعمره عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار.)

-3065 كالقابس العجلان

القبس: أخذ النار. يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

-3066 كالمستتر بالعرض

يقول الرجل يتهدده الرجل ويتوعده، فيجيبه: أنا إذن جبان كالمستتر بالعرض، أي أصحرك لك ولا أستتر؛ لأن المستتر بالعرض يُصيبه السهم فكأنه لم يستتر.

-3067 كالمتمرغ في دم القتبيل

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل.

-3068 كالخود عن الزبية

وهي حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها، فيفطن الصيد لها فيحيد عنها.

يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته. [ص 150]

-3069 كالساقط بين الفراشين

يضرب لمن يتردد في أمرين، وليس هو في واحد منهما.

-3070 كَمَشَ دَلَاذِلُهُ

يُقَالُ لِمَا اسْتَرَحَى مِنَ الثَّوْبِ: دَلَّزِلٌ وَدُلَّزِلٌ وَدُلُّدٌ وَدُلُّدِلٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ تَشَمَّرَ وَاجْتَهَدَ فِي أَمْرِهِ.

-3071 كَلَابِسٍ ثَوْبِي زُورٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ الرَّجُلُ يَلْبَسُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ، يَرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ، وَيُظْهِرُ مِنَ التَّخَشُّعِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ "الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ" وَهُوَ الرَّجُلُ يَتَكَبَّرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ، كَالرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ شَبِيعَانٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

-3072 كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ انْتَهَى فِسَادُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجِلْدَ إِذَا حَلِمَ فَلَيْسَ بَعْدَهُ إِصْلَاحٌ.

وَهَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ:

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ * كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: إِنَّ الْمَثَلَ لِحَالِدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدٍ حَيْثُ قَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ أَحْسَابَنَا تَمِيمٌ * فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ

-3073 كَأَنَّمَا أَفْرَعُ عَلَيْهِ ذُنُوبًا

وَذَلِكَ إِذَا كَلِمَهُ بِكَلَامٍ يُسْكِتُهُ بِهِ وَيُخْجِلُهُ.

-3074 كَلَّفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ الْقَرْبَةِ

ويروى "عَرَقَ القِرْبَةَ" أي كلفت إليك أمراً صعباً شديداً.

قال الأصمعي: لا أدري ما أصله، وقال غيره، العَرَقُ إنما هو للرجل لا للقربة، قال: وأصله أن القربَ إنما تحملها الإماء الزوافِرَ ومن لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسه، فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصل إليك عَرَقَ القربة، أي عَرَقاً يحصل من حمل القربة، والأصل الرء، واللام بدل منه.

-3075 كُلُّ أَدَاةِ الخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصله أن رجلاً استضافه قومٌ، فلما فَعَدُوا ألقى نِطْعاً، ووضع عليه رَحَى فَسَوَّى فُطْبَها وأطَبَقَها، فأعجب القوم حضور آتته، ثم أخذَ هادي الرَحَى فجعل يُدِيرُها بغير شيء [ص 151] فَقَالَ له القوم: ما تصنع؟ فَقَالَ: كل أداة الخبز عندي غيره.

يضرب مثلاً عند إِعْوَاز الشيء.

-3076 أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني عَبَسَ ورجلاً من بني عبد الله بن غَطَفَانَ صادروا عَيْراً، فأوقدوا ناراً، وخرج الفَزَارِيُّ لحاجة، فاجتمع رأى العَبْدِيُّ والعَبْسِيُّ على أن يقطعوا أَيْرَ الحمار ثم دَسَّاه بين الشَّوَاءِ، فلما رَجَعَ الفَزَارِيُّ جعل العبدى يحرك الجمر بالمِسْعَرِ ويستخرج القِطْعَةَ الطيبة فيأكلها ويُطْعَمُها صاحبه، وإذا وقع في يده شيء من الجُوفَانِ - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفَزَارِيِّ، فجعل الفَزَارِيُّ كلما مَضَعَ منه شيئاً امتدَّ في يده، وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقباً، فيقول: ناولني غَيْرَها، فيناولها مثلها فلما فعل ذلك مرارا قَالَ: أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ، فأرسلها مثلاً.

يضرب في تساوي الشيء في الشَّرارة.

-3077 كَسُورَ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

يضرب للشيء الذي لا يُدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حَوَارا، فأكله كله، ولم يُسئِرْ منه لمولاه شيئا، فضرب به المثل لما يفقد البتة.

-3078 كِفْتُ إِلَى وَئِيَّةٍ

الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والوئِيَّة: الكبيرة، والكفت من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقي فيه، والوئِيَّة من الوأى وهو الضخم، يُقَال: فرس وأى، إذا كان ضخماً، والانشى وَآة.

يضرب للرجل يملك البلية ثم يَزِيدُك إليها أخرى صغيرة.

-3079 كِلاهُمَا وَتَمَرًا

ويروى: كليهما"

أولُ من قال ذلك عمرو بن حُمَرن الجُعدي، وكان حمرتن رجلا لَسِنًا ماردا وإنه خَطَبَ صَدُوفَ، وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذات مالٍ كثيرٍ، وقد أتاها قوم يخطبونها فردَّتْهم، وكانت تتعنَّتُ خُطابَها في المسألة، وتقول: لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَعدُّوه، فلما انتهى إليها حُمَرن قام قائماً لا يجلس، وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل إذنها، فقالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قال: حتى يُؤدَّنَ لي، قالت: وهل عليك أمير؟ قال رَبُّ المنزلِ أحقُّ بفنائِه، ورب الماء أحقُّ بسِقائِه، وكل له ما في وعائِه، فقالت: اجلس، فجلس، قالت له: ما أردت؟ [ص 152] قال: حاجة، ولم آتكَ حاجة، قالت: تُسِرُّها أم تعلنها؟ قال: تُسِرُّ وتُعلن، قالت: فما حاجتك؟ قال قضاؤها هَيِّنَ،

وأمرها بين، وأنت بها أخبر، وبنجحها أبصر، قالت: فأخبرني بها، قال: قد عرّضت وإن شئت بينت، قالت: من أنت؟ قال: أنا بشر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً، قالت: فما اسمك؟ قال: من شاء أخذت اسماً، وقال ظلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً، قالت: فمن أبوك؟ قال: والدي الذي ولدني، ووالده جدّي، فلم يعش بعدي، قالت: فما مالك؟ قال: بعضه ورثته، وأكثره اكتسبته، قالت: فمن أنت؟ قال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قالت: ما ورثتك أبوك عن أوليه؟ قال: حسن الهمم، قالت: فأين تنزل؟ قال: على بساط واسع، في بلدٍ شاسع، قريبه بعيد، وبعيده قريب، قالت: فمن قومك؟ قال: الذين أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قالت: فهل لك امرأة؟ قال: لو كان لي لم أطلب غيرها، ولم أضيّع خيرها، قالت: كأنك ليست لك حاجة، قال: لو لم تكن لي حاجة لم أنج ببابك، ولم أتعرض لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قالت: إنك لحمران بن الأقرع الجعدي، قال: إن ذلك ليقال، فأنكحته نفسها، وفوّضت إليه أمرها

ثم إنهما ولدت له غلاماً فسماه عمراً، فنشأ مارداً مَفَوَّهاً، فلما أدرك جعله أبوه راعياً يرعى له الإبل، فبينما هو يوماً إذ رُفِعَ إليه رجل قد أضرب به العطش والسغوب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبد تمر وتامك (1) (التامك: السنام)، فدنا منه الرجل فقال: أطعمني من هذا الزبد والتامك (1)، فقال عمرو: نعم، كلاهما وتمرّاً، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسقاه لبناً حتى روي، وأقام عنده أياماً، فذهبت كلمته مثلاً. ورفع "كلاهما" أي لك كلامهما، ونصب تمرّاً على معنى: أزيدك تمرّاً، ومن روى "كليهما" فإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمرّاً، وقال قوم: من رفع حكى أن الرجل قال: أنلني مما بين يديك، فقال عمرو: أيما أحبُّ إليك زُبد أم سنّام؟ فقال الرجل: كلاهما وتمرّاً، أي مطلوبي كلاهما وأزيدُ معهما تمرّاً، أو وزدني تمرّاً.

3080- كُـسِّبَ بَضِيعُ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ

قال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها.

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر، والمستبضع إليه مخطئ، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر

إلى خبير، قال النابغة الجعدي: [ص 153]

وإنَّ امرأً أهدى إليك قصيدةً * كمستبضع تمرّاً إلى أرضٍ خبيراً

-3081 كلُّ خاطِبٍ على لسانِهِ تمرُّةٌ

يضرب للذي يلين كلامه إذا طاب حاجةٌ

-3082 كلُّ النَّداءِ إذا نادَيْتُ يَحْدُلُنِي إلا ندائي إذا نادَيْتُ يا مَالِي

هذا من قول أحيحة، وبعده:

استغن أو مُت ولا يعرُزك ذو نسبٍ * من ابنِ عمِّ ولا عمِّ ولا خالِ

إني مُقيمٌ على الزُّوراءِ أعمُرُها * إنَّ الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

-3083 كَسَفًا وإمساكا

يُقال "وجه كاسف" أي عابس.

يضرب للبخيل العَبُوس. أي أجمع كَسَفًا وإمساكاً، ويجوز أن ينصبا على المصدر،

أي أتكسِفُ الوجْهَ كَسَفًا وتُمسِكُ المالَ إمساكاً.

-3084 كلُّ الطَّعامِ تَشْتَهِي ربيعَهُ الخُرْسُ والإعْذارُ والنقيعةُ (1)

(الخرس - كقفل - طعام الولادة، وإعذار: طعام الختان، والنقيعة - كسفينة -

طعام القادم من سفر.)

يضرب لمن عُرِفَ بالرَّعْبِ.

-3085 أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ لِي الْعَدُوُّ قَادِرٌ

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي - أبجر بن جابر العجلي، وكان من خبر ذلك أن حجاز بن أبجر كان نصرانياً، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فقال: يا أبتِ إني أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمي، ولا مثل آبائي، فشرُّوا، فأحبتُّ أن تأذن لي فيه، فقال: يا بني إذ أزمعتَ علي هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كنتَ لا بد فاعلاً فخذُ مني ما أقول لك، وإياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى، وإياك والسَّامةَ فإنك إن سئمتَ قذفتك الرجال خلف أعقابها، وإذا دخلتَ مصرًا فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر، وإذا حضرتَ بابَ السلطان فلا تنازعنَّ بوابه على بابه، فإن أيسرَ ما يلقاك منه أن يعلقك اسماً يسبك الناس به، وإذا وصلت إلى أميرك فبؤى لنفسك منزلاً يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلساً يقصر بك، وإن أنتَ جالستَ أميرك فلا تجالس به بخلاف هَوَاهُ فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك - وإن لم تجعل عقوبتك - أن ينفر قلبه عنك؛ فلا يزال منك مُنقبضاً، وإياك والخطب [ص 154] فإنها مشوار كثير العثار، ولا تكن حلواً فتزدد، ولا مرا فتلفظ، واعلم أن أمثل القوم تقيّة الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم.

-3086 كَمَا خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ

هذا مثل قديم، وقدرُ بني سدوس كانت قدراً عاديةً عظيمة تأخذ جزورين، وكان الطم بن عياش السدوسي سيدُ بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم، ولم يكن له في قومه خَلْفٌ، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فخلت قدرها طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يُقال له ملهَاب بن شهاب مرَّ بهم ليلة فلم ينزل ولم يُفَرَّ، فلما ارتحل فر مُعاضباً وهو يرتجز ويقول:

يَا صَاحِ رَحْلٍ ضَامِرَاتِ الْعَيْسِ * وَإِنَّكَ عَلَى الطَّمِّ وَحَبْرِ الْقُوسِ

فَقَدْ خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ * وَضَنَّ فِيهَا بِقَرَى حَسِيْسٍ

وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ ذُو تُيُوسٍ * قَبَّحَهُ الْمَلِيْكُ مِنْ رَئِيْسٍ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسٍ * فَمَا تُبْلِي كُنْتَ فِي السَّدُوسِ

أَوْكُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ * أَوْ فِي فَلَاةٍ قَفَّرَ مِنَ الْأَيْنِسِ

ثم إنه رجع إلى قومه، فسأله عن بني سدوس وقدرهم، فحدثهم بأمرها، فصار مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه.

-3087 كلُّ امرئٍ فيه ما يُرْمَى بِهِ

هذا مثل قولهم "أيُّ الرِّجالِ المهْتَبُ"

-3088 كلُّ امرئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ

ويروى "في رحله" أي يَفْحُوه مالا يتوقعه

-3089 كلُّ يَجْرُ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ

أي كل يريد الخير إلى نفسه.

-3090 كلُّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء: واحد الحرباء، وهي مسامير الدروع، وصلَّ يَصِلُّ صليلاً، إذا صوت.

يضرب لمن يُؤدِّي فيشكو، يعني من اشتكى بكى.

3091 كَعَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعني كالمراة إذا لم يكن لها ولد يُمَّصُّ ثَدْيُهَا مَصَّتْ هي ثَدْيُهَا لثَلَا يَرَمَ.

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه.

-3092 كُلُّ فَحْلٍ يَمْدِي، وَكُلُّ أُنْثَى تَقْدِي

يُقَالُ: مَدَى الرَّجُلُ يَمْدِي مَدْيًا، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الْمَدْيُ، وَقَدَّتِ الشَّاةُ تَقْدِي قَدْيًا، إِذَا

أَلْقَتْ بِياضًا مِنْ رَحْمِهَا، فَالْقَدْيُ مِنَ الْأُنْثَى مِثْلُ الْمَدْيِ مِنَ الذَّكَرِ، وَيُقَالُ [ص 155] "كُلُّ ذَكَرٍ يَمْدِي وَكُلُّ تَقْدِي"

يضرب في المَبَاعَدَةِ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ

-3093 كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أَيُّ كَمَا تُجَازِي تُجَازَى، يَعْنِي كَمَا تَعْمَلُ تُجَازَى، إِنْ حَسَنَّا فَحَسُنْ وَإِنْ سَيِّئًا فَسَيِّئْ، يَعْنِي إِنْ عَمَلْتَ عَمَلًا حَسَنًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ حَسَنٌ، وَإِنْ عَمَلْتَ عَمَلًا سَيِّئًا فَجَزَاؤُكَ جَزَاءٌ سَيِّئٌ.

وقوله "تدين" أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَازَى على صنيعك، والكاف في "كما" في محل نصب نعتا للمصدر، أي تُدَانُ دِينًا مِثْلَ دَيْنِكَ.

-3094 كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّه خَصِرٌ

لَقِيَ رَجُلَانِ فَارِسًا فِي يَوْمِ شَاتٍ، فَحَمَلًا عَلَيْهِ وَقَالَا: إِنْ مَابَهُ مِنَ الْخَصِرِ (1)

(الخصر - بفتح الحاء والصاد - البرد الشديد، والخصر - بكسر الصاد - الذي

آلمه البرد، قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت * فيضحى، وأما بالعشي فيخصر)

شاغله عنا، فلما أهويًا حمل فَطَنَ أحدهما فَقَالَ المطعون لصاحبه: كلا! زعمت أنه

نَخِصِرَ.

يضرب فيما يخالف الظن

-3095 كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدْعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ؟

يعني تعبيرك غيرك داءٌ هو جزء من جملة ما فيك من الأدواء، يعني العيوب

-3096 أَكْثَرَ مِنَ الْحَمَقَى فَأُورِدُ الْمَاءَ

يضرب لمن اتخذ ناصرًا سفيهاً

-3097 كَيْفَ لِي بَأْنِ أَحْمَدَ وَلَا أُزْرَأُ شَيْئاً

أي لا يحصل الحمدُ مع وفور المال، كما قال أبو فراس:

وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ؟ *

-3098 كَالْمِشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ

يضرب للذي يَدْعُ العَيْنَ ويتبع الأثرَ، وَيُؤَثِّرُ مالا يبقى على ما يبقى

-3099 أَكْثَدَتْ أَظْفَارُكَ

أي وَصَلَتْ إِلَى الكُذْبَةِ التي لا تَعْمَلُ أَظْفَارُكَ فيها.

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أي وجدت رجلاً وصادفت من يقاومك. [ص 156]

-3100 كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ

أصلُ هذا المثل أن بعض المِجَّان نَزَلَ براهب في صَوْمِعتِه، وساعَدَه على دينه، وجعل يقتدى به، ويزيد عليه في صلواته وصيامه، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارقتِه، فأذِنَ له وِرْوَدَه من طعامه، ولما وَدَّعه قَالَ له: صَحْبَكَ الصَّليبُ، على رِسْمِ لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فَقَالَ الماَجِن: كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ، فصار مَثَلًا لمن يدعو بشيء مفروغ منه

-3101 اكْدَحْ لِي اكْدَحْ لَكَ

الكَدْحُ: معناه السَّعْيُ، ولذلك وصل بِإلى في قوله تعالى: (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ

كَدْحًا فَمَلَأْتِيهِ) معناه سَاعٍ، ومعنى المثل اسع لي أسع لك

-3102 كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الْوَصِي: اسْمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكَلَّمَ إليه أمرُك بعد الموت، ولكنه لما قدر فيه النياحة عن

الموصي أجرى عليه اسمه وإن عُدِمَ فيه الموت، كأنه قَالَ: كُنْ مِنْ تَوْصِيِي إليه، وأصله في اللغة الوصل، يُقَالُ: وَصِيَ يَصِي وَصِيًّا، إذا وصل، فسمى الوصي لما وُصِلَ به أسباب الموصي، وهو فَعِيل بمعنى مفعول.

-3103 أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المِين: الكذب، وجمعه مُيُون: يضرب عند الكذب وتزييف الظن

-3104 الكَمَرُ أشباهُ الكَمَرِ

يضرب في مُشابهة الشيء الشيء.

قيل: لَمَّا قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي أَرْجَوَازِهِ:

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ * بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قَالَ رُوَيْبَةُ: أَلَيْسَ نَهْشَلُ ابْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ أَبُو النَّجْمِ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ الْكَمَرَ تَتَشَابَهُ،

هُوَ مَالِكُ بْنُ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

-3105 كلُّ دِينِي دُونَهُ الدَّيْنُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَاهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَكُلِّ خُلْصَانٍ دُونَهُ قَرِيبٌ وَخُلْصَانٌ، وَالدَّيْنُ: هَهُنَا

فَعِيلٌ مِنَ الدُّنُوِّ الدَّانِي

-3106 كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَةُ

قُلْتُ: الْمُبَاغَاةُ مِنَ الْبِغَاءِ، وَهُوَ الطَّلَبُ، يُقَالُ "فُلَانٌ لَا يُبَاغِي" أَي لَا تُطْلَبُ مُبَارَاتُهُ

وَلَا تَرْجَى مُنَاصَاتُهُ، وَ"لَا يُبَاغُهُ" جَزْمٌ لِأَنَّهُ نَهَى الْمَغَايِبَةَ، وَأَدْخَلَ الْهَاءَ السَّكْتَ، كَمَا قِيلَ: هِنْتُ

وَلَا تَنكُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِمَّا تَكْرَمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً * فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تُبَاغَ - لَيْمًا [ص 157]

أَرَادَ لَا تُبَاغِي، فَانْتَفَى بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ كَمَا يَكْتَفِي بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) وَ (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ) وَمَعْنَى الْبَيْتِ إِنْ تَتَكْرَمُ الْآنَ إِذْ أَصَبْتَ امْرَأَةً كَرِيمَةً

فَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاكَ وَحَالُكَ أَنْكَ لَا تَبَارِي وَلَا تُجَارِي لَوْمًا، وَ "إِنْ" فِي قَوْلِهِ "إِنْ أَصَبْتَ" بِمَعْنَى إِذْ،

وَيَجُوزُ أَنْ تَفْتَحَ الْهَمْزَةَ: أَي لِأَنَّ أَصَبْتَ.

-3107 كُنْ وَسَطًا وَامشِ جَانِبًا

أَي تَوَسَّطِ الْقَوْمَ وَزَايِلْ أَعْمَالَهُمْ، كَمَا قِيلَ: خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ

3108- كَصَفِيحَةِ الْمَسِّنِّ تَشْحَدُ وَلَا تَقْطَعُ

يضرب لمن يخدج ولا يُحسن تصرفه .

3109- كَدُودِ الْقَزِّ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره. قال أبو الفتح البستي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ * مُعْتَى بِأَمْرِ مَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ

كَدُودِ غَدَا لِلْقَزِّ يَنْسُجُ دَائِبًا * وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسَطًا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

3110- كَذْبَالَةِ السَّرَاجِ تَضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا

3111- كَفَارَةِ الْمِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوَهَا وَ يُنْبَذُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

3112- كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمَدِينَةِ

ويروى "عن الشفرة"

يُقَالُ: إِنْ رَجَلًا وَجَدَ صَيْدًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهُ بِهِ، فَبَحَثَ الصَّيْدَ بِأَظْلَافِهِ فِي

الْأَرْضِ، فَسَقَطَ عَلَى شَفْرَةٍ، فَذَبَحَهُ بِهَا.

يضرب في طلب الشيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف النفس.

3113- كَالْحَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهي قربه

-3114 كالمِصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قالوا: ولج ضب بين رجلى امرأة فضمت رجليها وأخذته، فضرب مثلاً لكل من أصاب شيئاً من غيره وجهه، وقدر عليه بأهون سعي.

-3115 كَمُبْتَعِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الْأَسَدِ (ويروى "في عريسة" بكسر العين

وتشديد الراء)

يضرب مثلاً لمن طلب محالاً. [ص 158]

-3116 كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

قال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقال غيره: إن الإبل إذا فشا فيها العر - وهو قروح تخرج بمشافر الإبل - أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، قال النابغة:

حَمَلَتْ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتُهُ * كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

(حفظى: * وكلفتني ذنب امرئ وتركته*)

يضرب في أخذ البرئ بذنب صاحب الجناية.

-3117 كُلُّ امْرِئٍ بِطُولِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ

(في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب: كلُّ امرئٍ بمُحَالِ الدَّهْرِ مَكْذُوبٌ*)

أي من أوهنته نفسه طول البقاء ودأومة فقد كذبتته، وطوال الشيء: طوله

-3118 كَالنَّازِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ

وأصله أن يُقَرَّنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدخلَ نفسه بينهما خبطَاه

يضرب لمن يوقِعُ نفسه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره.

-3119 كالمِحْتَاضِ عَلَى عَرَضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطمع في مُحَالٍ.

واحتاض: أي اتَّخَذَ حَوْضًا، والصحيح حَوْضَ، وحاضَ يَحْوِضُ حَوْضًا، إذا اتَّخَذَ

حَوْضًا.

-3120 كَرُكِبَتِي الْبَعِيرِ

للمتساويين.

-3121 كَفَرَسَى رِهَانٍ

للمتناصيين (التناصي: أخذ كل قرن بناصية قرنه)

-3122 كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكون حُلْمًا من الأحلام ولا يتحقق.

وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما

رأته فَزِعَتْ ثم غمضت عينيها وقالت: كن حُلْمًا كنه.

-3123 كَادَ الْعُرْسُ يُكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل: عَزُوسٌ، وللمرأة أيضاً، ويراد ههنا الرجل، أي يكاد يكون ملكاً لعزته في نفسه وأهله.

3124- كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً

الصَّلَاءُ - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر. [ص 159]

يضرب في انتفاع الفقراء بجرها دون النار

3125- أَكْبَرًا وَإِمْعَارًا

أي اجتمع عَجَبًا وَفَقْرًا؟ يُقَالُ: أَمْعَرَ الرَّجُلُ، إِذَا افْتَقَرَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَعْرِ، وَهُوَ قَلَّةُ الشَّعْرِ وَالنَّبَاتِ، يُقَالُ رَجُلٌ مَعِرٌ وَأَمْعَرٌ، وَأَرْضٌ مَعِرَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبَاتِ.

3126- كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى الكسائي "كفى قومٌ بالرفع، قال المرزوقي: كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيراً موضع خبيراء الجمع كقوله تعالى (وَحَسِّنْ أَوْلِيكَ رَفِيقًا) أي رُفَقَاءَ، ونصب "خبيراً" على الحال، ويجوز على التمييز، وقال غيره: فاعل كفى محذوف، أي كفى قوماً علمهم خبيراً بصاحبهم، ووجه ما روى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم، أي اکتفى قومٌ بعلمهم خبيراً بمن يصحبهم.

3127- كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب في الحث على استعداد ما يحتاج إليه.

3128- كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمِكَاتِبَ إِلَّا الْخِنْقَ

قَالهَا مَكَاتِبَ سَأَلَ امْرَأَةً، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهَا، فَبَدَّلَتْهَا لَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ هَذَا.

يَضْرِبُ عِنْدَ الْكَسْبِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ.

-3129 كَذَبْتَكَ أُمَّ عَزْمِكَ

أُمُّ عَزْمٍ: اسْتُهُ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُ.

-3130 كَالْكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلَّفُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ تَحَسَّنَ إِلَيْهِ وَيَذُمَّكَ.

وَالْتَهْرِيشُ كَالْتَحْرِيشِ، وَهُمَا الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْكِلَابِ، وَأَرَادَ يَهْرِشُ الْكَلْبَ بِمُؤَلَّفِهِ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ، وَ أَوْصَلَ الْفِعْلَ

-3131 كُنْ مُرِيبًا وَاعْتَرِبْ

أَيُّ إِذَا جَنَيْتَ جَنَايَةَ فَاهْرَبْ لَا يُظْهَرُ عَلَيْكَ وَلَا يُظْفَرُ بِكَ.

وَفِي ضَدِّهِ يُقَالُ:

-3132 كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

-3133 كُلُّ يَأْتِي مَاهُوَ لَهُ أَهْلٌ

أَيُّ كُلِّ يُشَبِّهُ صَنِيْعَهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)

يضرب في الخير والشر.

3134- كلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أي مَنْ لم يكن له رأسٌ مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهابُ القليل الذي عنده. [ص

[160

3135- كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشْمًا

يُقَالُ: حَشَمْتُ الرَّجُلَ أَحْشَمَهُ وَاحْتَشَمْتَهُ، إِذَا أَغْضَبْتَهُ.

يضرب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلاً ظلمَ قومًا، ثم جعل يمر بهم صباحاً ومساءً. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أَحْشَمَكُم كَثْرَةُ مَا يَمُرُ بِكُمْ، فَاتَّبِرُوا مِنْهُ وَلَا تَذَلُّوا

3136- كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ وَرَأَى ابْنَهُ مِنْ غَيْرِهَا ضَيْلًا: مَلَأَ بَنِي سَيْبٍ الْجَسْمَ؟ قَالَتْ: إِنِّي لِأَطْعِمُهُ الشَّحْمَ فَيَأْبَاهُ، قَالَ الْاَبْنُ: كَلَّا! وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ.

يضرب لمن يكذب في قوله.

3137- كَالْمِخْتَنَقَةِ عَلَى آخِرِ طَحْنِيهَا

وذلك أن امرأة طحنت كراً من حنطة فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجراً منه.

يضرب لمن ضجَرَ عند آخِرِ أمره وقد صبر على أوله.

-3138 كلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُوءٌ

أي كلُّ ما مُنِعَهُ الإنسان كان أَحْرَصَ عليه

-3139 كالغُرَابِ والذُّبِ

يُضْرَبُ للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن الذُّبِ إذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فَضَّلَ منه. قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسي الذُّبِ فيما يصيد، كما قال الشاعر:

يُؤَاسِي الغرابَ الذُّبُ فِيمَا يَصِيدُهُ * وَمَا صَادَهُ الغُرَابُ فِي سَعْفِ النَّخْلِ

-3140 كَارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَرُ: اسم رجل.

يُضْرَبُ للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبة له فيه.

-3141 كالعِلاوَةِ بَيْنَ الفُؤَدَيْنِ

يُضْرَبُ للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيء.

-3142 كالْمِشْتَرَى عَقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجل اشترى عقوبتهم من وائل، وكان عن ذلك بمعزل، فأخذته بنو كاهل

فقتله.

يُضْرَبُ للداخل فيما لا يعنيه.

-3143 كَاللَّذِ تَزَيَّ زَيْئَةً فَاصْطِيدَا

(وقع في أصول هذا الكتاب "كاللذ ترقى" وما أثبتناه هو الصواب.)

يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما سأل. [ص 161]

-3144 كَالْمُرْدَادِ مَنْ الرُّمَحِ

وهو الرجل يُطْعَن فيستحي أن يفر، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه.

يضرب لمن يركب أمراً يخزي فيه فيلبس على الناس.

-3145 كَيْفَ تَرَى ابْنَ أَنْسِكَ؟

يعني كيف تراني؟ يقول الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إذا

مدحها.

قال: ومثله:

-3146 كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفُوكَ؟

أي كيف تراني؟ ويقال: فلان ابن أنس فلان، للصفى، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك

فصار نسباً له يعرفه.

-3147 أَكْتُبُ شُرَيْحًا فَارِسًا مُسْتَمِيئًا

وشريح: اسم رجل، والمستميت: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة

إقدامه في الحرب، نصب "فارساً" على الحال، وهذا رجل جندى يعرض نفسه على عارض الجند

وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب يضرب للرجل يطلب منك فِيلِحُّ وَيَلِجُّ حتى يأخذ طلبته.

-3148 كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قالوا: الدَّمَنُ البَعْرُ، قَالَ لبيد:

رَاسِخِ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ * ثَلَمْتُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيلِ

يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها

-3149 كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوْبَةٍ

القاب: الفَرْخُ، والقُوْبَةُ: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

-3150 كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكاً في الحق إنه حق فذلك جَهْلٌ.

-3151 كَجِمَارِي العِبَادِيِّ

قالوا: العِبَاد قوم من أفناء العرب نزلوا الحَيْرَةَ وكانوا نَصَارَى منهم عَدِيٌّ بن زيدٍ

العِبَادِيُّ.

قالوا: كان لِعِبَادِيٍّ حماران، فقيل له: أي حمارَيْكَ شر؟ قال: هذا ثم هذا، ويروى أنه

قال حين سُئِلَ عنهما: هذا هذا، أي لا فَضْلَ لأحدهما على الآخر.

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى وقال:

رَجَسَانِ مَا هُمَا فِي النَّاسِ مِنْ مِثْلِ * إِلَّا حِمَارِ العِبَادِيِّ الَّذِي وَصِفَا

بُجْرَحَانَ الكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُمَا * قَدْ لَازَمَا مُحْرَقَ الأَنْسَاعِ وَ الأُكُفَا

-3152 كِلَا الْبَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بِهَيْمٍ

يُقَالُ: اشْبَثُ الْقَوْمَ فَاتَّشَبُوا، أَي [ص 162] خَلَطْتَهُمْ فَاخْتَلَطُوا، وَفُلَانٌ مُؤْتَشَبٌ

- بالفتح - أَي غَيْرَ صَرِيحِ النَّسَبِ، وَالْبَهِيمُ: الْمَظْلَمُ.

يُضْرَبُ لِلْأَمْرَيْنِ اسْتَوِيًّا فِي الشَّرِّ.

-3153 كُلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ يُرْوِينِي

الجرىب: وادٍ كبير تنصب إليه أودية يضرب لمن نعمة أسبغ عليك من نعم غيره

-3154 كُلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهُوَ سَهْوٌ

أَي غَفْلَةٌ لَا خَيْرَ فِيهِ.

-3155 كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَعْضَاءَ

-3156 أَكْثَرَ مَصَارِعِ الْعُقُولِ، تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

-3157 الْكُفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

يعني بالكفر الكفران، والمحببة: المفسدة، يعني كفر النعمة يفسد قلب المنعم على

المنعم عليه.

-3158 الْكَلَامُ ذَكَرَ وَالْجَوَابُ أَنْشَى، وَلَا بُدَّ مِنَ النَّتَاجِ عِنْدَ الْأَزْدَوَاجِ

-3159 كُلُّ إِنَاءٍ يَرَشْحُ بِمَا فِيهِ

ويروى "ينضج بما فيه" أي يتحلل

-3160 كَفَى بِالْمَشْرِفِيَةِ وَاعِظًا

المشرفية: سُيُوفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ، وَهِيَ قُرَاهَا.

وهذا قريب من قولهم "ما يَزَاغُ السلطان أكثر مما يَزَعُ القرآن"

-3161 كَرَائِبِ اثْنَيْنِ

أي كرايب مَرْكُوبَيْنِ اثْنَيْنِ، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يترددُ بين أمرين ليس في واحدٍ منهما [فَضْلٌ]

-3162 كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرب الشيء مما يُتَوَقَّعُ منه لظهور بعض أماراته.

-3163 كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب في تَسَاوَى القوم عند فساد الباطن

-3164 كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَدْرُ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

-3165 كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يُقَالُ "كما تَدِينُ تَدَانُ"

يضرب في الحثِّ على فعل الخير.

-3166 كالمحظور في الطول

المحظور: الذي جعل في الحظيرة، [ص 163] وال طول: الحبل يشد في إحدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى. يضرب للذي يقل حظه مما أوتي من المال وغيره.

-3167 كالمربوط والمرعى خصيب

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

-3168 كنت مدة نشبة فصرت اليوم عقة

أي كنت إذا نشبت بإنسان لقي منى شراً فقد أعقب اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله "أعقب" أي انزل حتى أركب عقتي، ويروى "فقد أعقت" أي رجعت عنه، وقوله نُشِبَةَ كان حقه التحريك يُقال "رجل نُشِبَةَ" إذا كان علقا فخفف لازدواج عقة، والتقدير ذا عقة.

يضرب لمن ذل بعد العز.

-3169 كذب العير وإن كان برح

برح الصيد؛ إذا جاء من جانب اليسار، وهذا من بيت أبي دؤاد:

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قَنَّةٍ * كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحُ

وَتَرَى خَلْفَهُمَا إِذْ مَضَيَا * مِنْ غُبَارِ سَاطِعِ قَوْسِ قُرْحُ

قوله "نصلاً" أي خَرَجًا، يعني الكلب والعَيْر، والقُنَّة: أراد بها الرَبْوة، وكذب: فتر، أي أمكن وإن كان بارحاً، ويجوز أن يكون "كذب" إغراء: أي عَلَيْكَ العير فصِدْه، وإن كان

برح

يضرب للشيء يُرْجى وإن استصعب.

-3170 كَأْ بِيَجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمَصْرِمِ

يضرب للرجل يغنى ويَحْسُنُ حاله ثم يُصْرِمُ فيمُرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرة الخِصْب فيحزن له. وَيَبْجَعُ: لغة في يَوْجَعُ، وكذلك يَابْجَعُ وَيَبْجَعُ، والمَصْرِمُ: الفقير، يعني أنه إذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يَرْعَاهُ وَجَعَ كَبِدُهُ.

-3171 كَأْ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ

أي الذي يَحْبِسُ الإبل والذي يُرْسِلُها سواء فيه لكثرته.

-3172 كَأْ لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ

يعني به الكثرة أيضاً، وكتمتُ زيداً الحديث، إذا كتتمته منه.

-3173 كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشيء الخفي الذي لا يبدو منه إلا القليل.

لأن الناعس لا يغمضُ جفنيه كل التغميض، قال الشاعر يصف فلاةً: [ص 164]

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ * كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبِّي قَبَاعِ

يعني أن النجم الذي يُهْتَدَى به حَقَّى لا يبدو منه إلا هذا القدر، وهُبِّي: جمع هابٍ، وهو الذي وقع وَطَّلَع في هَبُوة وهي الغبار، وقَبَاعٌ: جمع قابع، يُقَال: قَبَعَ القنفذُ إذا غَيَّبَ رأسه، والتقدير يكون بها أي بالفلاة دليل القوم نجمٌ خفي فيما بين نجوم هُبِّي قباع

3174-كُرْهًا تَرَكَّبُ الإِبِلُ السَّفَرُ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه ونصب "كرهاً" على الحال، أي كارهةً، فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

حملتُ به في لَيْلَةٍ مزءُودة * كُرْهًا (تمتته) * .. وعقد نطاقها لم يحلل * وهو من كلمة لأبي كبير الهدلي (التبريزي 85/1)

3175-كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف امرأً وهو فيه مكره وكيسان: اسم رجل.

3176 كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ

يضرب لمن لا يشاكل خصمه.

وقبله: يَحْمِي ذِمَارَ مُقَرَّفِ خَوَارٍ *

كالبغل إلخ.

يُقَال لما بعد من الشبه والقياس: هو كالبغل لما شد في الأمهار.

3177-كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرِّضْفِ

يضرب للمستعجل.

والرَّضْفُ: الحجارة المَحْمَاة، الواحدة رَضْفَةٌ.

3178- كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ؟

قال الأصمعي: يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم "غرثان فاربكوا له"

3179- كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطرَ وغرَّرَ بنفسه وروى عن عبيد أبي شفقٍ رواية الفرزدق قال: أتتني

النَّوَارُ فَقَالَتْ: كَلَّمْ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ يَطْلُقَنِي، قُلْتُ: وَمَا تَرِيدِينَ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: كَلِمَةٌ، قَالَ:

فَأَتَيْتِ الْفَرَزْدَقَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا فِرَاسٍ إِنْ النَّوَارِ تَطْلُبُ الطَّلَاقَ فَقَالَ: مَا تَطِيبُ نَفْسِي حَتَّى أَشْهَدَ

الْحَسَنَ، (الْحَسَنُ: هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ) فَأَتَى الْحَسَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ اشْهَدْ أَنْ النَّوَارِ طَالَقَ

ثَلَاثًا، قَالَ: قَدْ شَهِدْنَا، قَالَ: فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ: طَلَقْتِكِ؟ قَالَتْ نَعَمْ: قَالَ كَلَا،

قَالَتْ إِذَنْ [ص 165] يَخْزِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَشْهَدُ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَحَلَقْتَهُ فَنُتْرَجِمَ، فَقَالَ:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لِمَا * غَدَتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا * كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَّارُ

فَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا * فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّسْهَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي * لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ

وَمَا طَلَّقْتُهَا شَبَعًا، وَلَكِنْ * رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ

3180- كَالْكَلْبِ عَارُهُ ظَفْرُهُ

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم "عَيْرٌ عَارُهُ وَتَدُهُ"

-3181 كُزْمُ الْجِلَامِ أَعْبَرُ الضَّوَائِنَا

الكُزْمُ: جمع أَكْزَمَ، وهو الفرس في جَحْفَلْتِه (الجحفلة، للخيل: بمنزلة الشفة للإنسان) غلظ وقصر، ومنه "يَدُ كُزْمَاءٍ" إذا كانت قصيرة الأصابع، والجلَامُ: جمع جَلَمَ، وهو الذي يُجْزُّ به الصوفُ مثل المقرّاض العظيم، والإعبار: أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز، والضوائن: جمع ضائنه، وهي الأنثى من الضأن، وكزَم الجلام: يجوز أن يكون صفة لواحد، كقولهم "سَهْمٌ مُرْطٌ الْقُدْذِ" جعلوا الجمعَ صفةً الواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

يا ليلةً خُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ *

وكذلك

رُقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ خُرْسُ الْجَبَائِرِ *

وجعل جِلَامَهُ كُزْمًا لقصرها وذهاب حدها، فلذلك بقى الضوائن مُعْبَرَةً، وأعبر في المثل في موضع الحال مع إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلَامِ لأنها على لفظ الآحاد، وإن كانت جمعاً، كقول زهير:

[مَعَانِمِ شَيْءٍ مِنْ] إِفَالٍ مُزَمِّمٍ * (الإفال، ومثله الأفائل: صغار الإبل بنات المخاض

ونحوها، واحدها أفيل)

يضرب لمن ترك شره عجزاً، ثم جعل يتحمد به إلى الناس

-3182 كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخُبَاسَةُ: الغنيمة، ورجل خُبَّاسٍ أي غَنَّام.

يضرب لمن يجمع المال جاهداً، ولا يكون له فيه حظٌّ لا في مطعم ولا في ملبس ولا غير ذلك.

-3183 كُدَادَةٌ تُعْبِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكُدَادَةُ: ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ القَدْرِ إذا طبخت، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبَةً أن تنزعها وتقلعها. [ص 166] يضرب للوقور الذي لا يُسْتَخَفُّ ولا يزعزع، وللبخيل الذي لا يُسْتَخْرَجُ منه شيء إلا بكدٍّ ومشقة.

-3184 كُلُّ لَيْالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحَنَادِسُ: الليلُ الشديدُ الظلمة

يضرب لمن لا يصلُ إليك منه إلا ما تكره.

-3185 كِلَا النَّسِيمَيْنِ حَرْوَرٌ حَرْجَفٌ

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَذُّ من هبوبها وهو تنفس سهل، والحَرْوَرُ: الريح الحارة، والحَرْجَفُ: الباردة، وثَنَى النسيم أراد نسيم العَدَاة ونسيم العشى.
يضرب للرجل يرحى عنده خير فيرى ضده منه.

-3186 كَالْحَانَةِ فِي أُخْرَى الإِبْلِ

يعني الناقة المتأخرة تحنُّ إلى الأوائل. يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لأمره.

-3187 الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمَّى عليه أمره

3188- كالممهورة إحدى خدمتيها

الخدمة: السَيْرُ الذي يُشَدُّ على رُسْغ البعير، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيهاً به، وهذه امرأة تُحْمَقُ لأنها طالبت بعلها بالمهر، فنزع الرجل إحدى خدمتيها ودفعها إليها مهراً، فرضيت بذلك، فضرب بها المثل في الحمق.

ومثل هذا قولهم:

3189- كالممهورة من مال أبيها

ويروى "من نعم أبيها" وقد ذكرت المثلين وقصتهما في الحاء عند قولهم "أحمق من الممهورة" (انظر المثال 1175 و 1176 و 1177)

3190- كيف يُعُقُّ والدًا من قد ولد

يعني لا ينبغي للولد أن يُعُقَّ أباه وقد صارَ أباً؛ لأنه قد ذاق طعم العُقوق.

***3* ▲ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب**

3191- كذبت من الأخيد الصبحان

الأخيد: المأخوذ، والصبحان: المصطبح، وهو الذي شرب الصبوح، والمرأة صبوحى.

وأصله أن رجلاً خرج من حية وقد أصطبَحَ، فلقية جيش يريدون قومه، فأخذه

وسألوه عن الحي، فقال: إنما بت في القفر، ولا عهد لي بقومى، فبينما هم [ص 167]

يتنازعون إذ غلبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصطبَّح، ولولا ذلك لم يبُل؛ فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبن فمضوا غير بعيدٍ فعثروا على الحي

وقال الفراء في مصادره "أكذبُ من الأخيذِ الصَّبْحَانِ" يعني الفصيل، يُقال أخذَ يأخذُ أخذاً، إذا أكثرَ شربَ اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتمك لبنها

(امتك لبنها: مصه كله، ومثله: مكه كشدته وتمككه كتقدمه، ومكمكة كزلزله)

فيأخذه، أي يُتخَم منه، وكذبه أن التُّخْمَة تكسبه جوعاً كاذباً؛ فهو لذلك يحرص على اللبن ثانياً.

-3192 أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

-3193 أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعِ

هو السَّرَاب، وقيل هو حجر يَبْرُق من بعيد فيظنُّ ماء

-3194 أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيِيرِ

وهو السَّرَاب أيضاً

-3195 أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ

لأنه يتزوج في عُربته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابنُ أربعين سنةً

-3196 أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبِ

لأنه يخاف أن يطلب من هنائه فيقول أبدا: ليس عندي هناء، ويقال: بل لأنه أبدا
يُخْلِيفُ أن إبله ليست يجربى لئلا يمنع عن الورود، ولذلك قيل: لا أليَّةٌ لمُجْرِبٍ

-3197 أَكْذَبُ مِنْ السَّالِئَةِ

لأنها إذا سألَت السَّمْنَ (سألَت السمن - من باب فتح - واستلأته: أي طبخته
وعالجته.) كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد ارتجحن، قد احترق، والارتجأن: أن لا يخلص
سمنها

-3198 أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي: أَكْذَبَ الكِبَارِ والصَّغَارِ، دَبَّ لضعف الكبر، ودرج لضعف الصغر، ويقال: بل
معناه أكذب الأحياء والأموات، فالديبُّ للحى، والدرج للमित من قولهم "درج القوم" إذا
انقرضوا، ومن الأول "قد درج الصبي" لأول ما يمشي

-3199 أَكْذَبُ مِنْ فَاخِحَةٍ

لأن حكاية صوتها "هذا أوأن الرُّطْبُ" تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِحَةٍ * تقول وَسَطَ الكَرَبِ [ص 168]

وَالطَّلَعُ لَمَّا يَطْلُعُ * هذا أوأن الرُّطْبِ

-3200 أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ

وهو الصناع، يُقال: رجل صِنَعُ اليدين، وصَنِيع، وامرأة صِنَاع، إذا وَصِفَا

بالْحِدْقِ فِي الصَّنَاعَةِ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ "دُهُ دُرَّيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ" لِأَنَّهُ يُرْجَفُ كُلَّ يَوْمٍ
بِالْخُرُوجِ وَهُوَ مَقِيمٌ لِيَسْتَعْمَلَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

-3201 أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةَ

فَإِنَّهُ كَانَ أَكْذَبَ مَنْ فِي الْعَرَبِ، وَلَعَلَّهُ الَّذِي مَرَّ ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْحَاءِ. (الذي مر
ذَكَرَهُ جِحَا، وَانظُرِ الْمَثْلَ 1191.)

-3202 أَكْذَبُ مِنَ الْمَهَلِّبِ

يَعْنُونَ ابْنَ صُفْرَةَ، زَعِمَ أَبُو الْيَقْظَانَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ قِيلَ: قَدْرَاحٌ يَكْذِبُ، وَكَانَ
ذَائِمًا لِمَنْ يَكْذِبُ.

-3203 أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رَجُلٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهُ: حِمَارٌ بِنِ مَوِيلِعٍ، وَقَالَ الشَّرْقِيُّ: هُوَ حِمَارُ بِنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرٍ
الْأَزْدِيِّ، كَانَ مُسْلِمًا، وَكَانَ لَهُ وَادٍ طَوَّلَهُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ فِي عَرْضِ أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ، لَمْ يَكُنْ بِيَلَادِ الْعَرَبِ
أَخْصَبُ مِنْهُ، فِيهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَارِ، فَخَرَجَ بَنُوهُ يَتَصَيَّدُونَ فَأَصَابَتْهُمْ صَاعِقَةٌ فَهَلَكُوا، فَكَفَرَ، وَقَالَ:
لَا أَعْبُدُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِنِيِّ، وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْكُفْرِ، فَمَنْ عَصَاهُ قَتَلَهُ، فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَخْرَبَ
وَادِيَهُ، فَضْرِبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْكُفْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ * يُصَلِّي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

-3204 أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

قالوا: هي شارحُ بنت يسير بنت يعقوب عليه الصلاة والسلام، كانت لها مئتا سنة وعشرة سنين فلما مضت ("في نسخة فكلما مضت لها سبعون - إلخ" لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام).

-3205 أَكْسَبُ مِنْ نَمَلَةٍ، وَدَرَّةٍ، وَفَارَةٍ، وَذَيْبٍ.

يُقَالُ: هَؤُلَاءِ أَكْسَبُ الْحَيَوَانَاتِ. وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبي وقاص، فَقَالَ: خير أمير، نَبَطِيٌّ فِي حَبْوَتِهِ، عَرَبِيٌّ فِي نَمْرَتِهِ أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ، يعدل في القضية، وَيُقَسِّمُ بِالسَّوِيَةِ، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذرَّة إلى جحرها، قَالَ الجاحظ: فَقَالَ عمر: لِسِرٍّ [ص 169]

ما تقارضتما الثناء، أراد بالتامورة العرينة، وأصلها الصَّوْمَعَةُ.

-3206 أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ. قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسى، وَقَالَ ابن جنى: كسا زيد ثوبا، وكسوته ثوبا، وَقَالَ الفراء في بيت الحطيئة:

وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي *

أراد المكسو، وَقَالَ: هو مثل "ماء دافق" و "سر كاتم" فإذا أخذت بقول الفراء كان أَكْسَى أَفْعَلُ مِنَ الْمَفْعُولِ، وهو قليل شاذ، وقد مر قبله مثله.

-3207 أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزٍ

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسَلِّمَةَ وَقَاتَلَهُ وَفَرَّغَ مِنْ قِتَالِهِ أَقْبَلَ إِلَى نَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ، فَلَقِيَ هُرْمَزَ بَكَاطِمَةَ فِي جَمْعٍ أَعْظَمَ مِنْ جَمْعِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ

الناس أَعْدَى للعرب والإسلام من هُرْمَزَ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ فقَالوا: أَكْفَرُ من هُرْمَزَ، قالوا: فخرج إليه خالد، فدعاه إلى البراز فخرج إليه هرمز، فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصديق رضي الله تعالى عنه، فنقله سَلَبه، فبلغت قلنسوته مائة ألفِ درهمٍ، وكانت الفُرسُ إذا شَرَفَتِ الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم.

-3208 أَكْذَبُ أُخْدُوثَةَ مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَكْذَبُ أُخْدُوثَةَ مِنْ أَسِيرٍ * وَأَزْوَعُ يَوْمًا مِنَ الثَّعْلَبِ

-3209 أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له، فكل ما يَجْرِي على لسانه يتحدثُ به.

وأما قولهم:

-3210 أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفِرَّارٍ إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَعَتْ * وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

-3211 أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفُهودَ الهرمة التي تَعَجِزُ عن الصيد لأنفسها تجتمع على فَهْدٍ فتى فيصيد لها في كل يوم شبعها.

-3212 أَكْيَسُ مِنْ قِشَّةٍ

هي جَزُو القِرْدِ.

يضرب مثلاً للصغار خاصة. [ص 170]

-3213 أَكْمَدُ مِنَ الحُبَارَى

ويقال في مثل آخر "مات فلان كَمَدَ الحُبَارَى" وذلك أن الحُبَارَى تلقى عشرين ريشة بكرة واحدة، وغيرها من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقي واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ فَرَعُ طارت كلعا وبقي الحبارى، فربما مات من ذلك كَمَدًا.

-3214 أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فقالوا "أتى أجد على لُبْدٍ"

* أَخْنَى عَلَيْهَا النَّنْ [؟؟] أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ *

وقولهم:

-3215 أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم "أبقى تَفَارِيقِ العَصَا"

-3216 أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةِ

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن هَمَّام بن مَرَّة بن دُهَل بن شَيْبَانَ كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن تَمُدَّهُ لعجزها عن تربيته، فأخذه وربَّاه، فلما ترعرع سعى في قتل همام (قال الجحد: إن ناشرة بن أغوات قتل همام غدراً)

-3217 أكرُمَ مَنْ العُدَيْقِ المرَجَّبِ قَالَ حمزة: إن أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام،

والعُدَيْق: النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دِعامَة، وتسمى الرُّجْبَة، ويقولون: رَجَبْتُ النخلة،
ونخلة مُرَجَّبَة، وعِدق مُرَجَّب، فيقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا
احتكوا به لمنزلة الجذيل الذي من احتكَّ به كان دواء من دائه.

-3218 أكرُهُ مَنْ خَصَلْتِي الضَّبْع

يضرب مثلاً للأمرين ما فيهما حظ يختار وأصل ذلك - فيما تزعم العرب - أن
الضبع صادت مرة ثعلبا، فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب: مُنِّي على أمِّ عامرٍ، فقالت الضبع:
قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين، فاختر أيهما شئت، فقال: الثعلب وما هما؟ فقلت
الضبع: إما أن آكلك، وإما أن أمزقك، فقال الثعلب وهو بين فكى الضبع: أما تذكرين أم عامر
يوم نكحتك بهوب دابر؟ - وهو أرض غلبت الجن عليها، قالوا وهو يجيء في أسماء الدواهي،
كذا أورده حمزة، وقال أبو الندى: هوت دابر، قلت: وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح -
فقالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها، فأفلت الثعلب، فضربت [ص 171] العرب بخصلتها المثل،
فقالوا: عَرَضَ عليَّ خصلتي الضبع، لما لا خيار فيه.

-3219 أكرَمُنْ مِنْ عَيْثٍ

قالوا: إنها حُنْفَساء تقصد الأبواب العتق فتضرر بها باستها، يسمع صوتها ولا ترى،
حتى تنقبها فتدخلها.

ويقولون أيضاً:

-3220 أكرَمُنْ مِنْ جُدْجِدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّتُ في الصحارى من الطَّفَلِ إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

-3221 أكذب من أحيذ الدَّيْلَمِ، وأكذب من مُسَيِّلَمَةَ

-3222 أكثر من الدَّبِي، ومن النَّمْلِ، ومن الغوغاءِ، ومن الرَّمْلِ.

-3223 أكرم من الأرضِ

-3224 أكرم من الأسدِ

-3225 أكره من العلقمِ

-3226 أكرم من أسيرى عنزة وهما حاتم طيى وكعب بن مامة.

3 ▲ المولدون

كلُّ شيءٍ وثمنه

كلُّ بُوسٍ ونعيمٍ زائلٌ

كلُّ ممنوعٍ متَّبوعٌ

كلُّ ما قَرَّتْ به العينُ صالحٌ

كلُّ زائدٍ ناقصٌ

كلُّ همٍّ إلى فرجٍ

كل امرئٍ يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ

كلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

كل كبيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كلُّ مَاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ

كلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ

كُلَّمَا كَثَرَ الْجِرَادُ طَابَ لِقَطُّهُ

كُلَّمَا كَثَرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ

كلُّ وَاشْبَعُ ثُمَّ أزلُ وَارْفَعُ

كلٌ فِي بَعْضٍ بَطْنِكَ تَعِفَّ

كثْرَةُ الشَّكِّ مِنَ صِدْقِ الْمِحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبْتَنِيهِ الْعِبْرَةَ وَسَلَبْتَنِيهِ الْحَبْرَةَ

كَأَنَّ لِسَانَهُ مِحْرَاقٌ لِاعِيبٍ، أَوْ سَيْفٌ ضَارِبٌ

كلُّ الْبَقْلِ مَنْ حَيْثُ تُوتِي بِهِ [ص 172]

كَفُّ بِحَجِّ خَيْرٍ مَنْ كُرِّ عِلْمٍ

كَيْفَ تَوَقَّيْتُكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ

كَفَى الْمَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهُ

كَعْبَةُ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَاذٍ

كَالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ

كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمَةٌ وَمَيْمُونٌ وَدَنَّةٌ

كُتِبَ الْوُكَلَاءَ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ

كُلُّكُمْ طَالِبٌ صَيْدٍ - للمرائي

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حَرَامِهِ - للتِّيَاهِ

كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً

يَضْرِبُ لِلذَّلِيلِ يِعْزُ

كَمَا طَارَ قَصُوفًا جَنَاحُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ تَطُلْ مَدَّةَ وِلَايَتِهِ

كَشَخَانُ بَحْلٍ وَزَيْتٌ

كَالْمَرْأَةِ التَّكَلَّى، وَالْحَبَّةِ عَلَى الْمُقْلَى فِي الْأَنْقِطَاعِ وَالْقَلْقِ

كَالْمَاءِ رِيحٌ فِي قَفْصٍ

كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبُ بِالتُّورَةِ

كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ

أي وسيلة لا تنفع

كَالضَّرِيعِ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ.

كَهَرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

قاله السيد الحميري في عائشة رضي الله عنها

كَلامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمِرْقَةِ الذَّبِّ

كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ - ويروى "زالق" - أو بَرَقٌ خَاطِفٌ

يضرب للسريع السير

كَأَنَّهُ حِكَايَةٌ خَلْفَ الْإِزَارِ - يضرب للقبيح

كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أي في نعمة

كَأَنَّهُ أَبْجَرُ نَتَفَ سِبَالُهُ - للعبوس

كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - للساكت

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِيٍّ

إِذَا تَحَادَقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحَدَقُّ مِنْهُ

كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ

كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا

كَالذُّبِ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ

كَاذَنبِ الْحِمَارِ

لَمَا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

كَالِإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ

كَالْعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ، وَإِنْ قَبَضْتَ عَلَيْهِ مَاتَ

كَالْمُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ

كَالْكَمَاءِ لَا أَصْلَ ثَابِتٍ وَلَا فَرْعٍ نَابِتٍ

كَصَاحِبِ الْفِيلِ يَرْكَبُ بَدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهِمٍ [ص 173]

كُنْ ذُكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا

كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ

كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاعْتِرَابًا

كَلْبٌ مُبْطِنٌ بِخُنْزِيرٍ

كَثِيرُ الرَّعْفَرَانِ

يَضْرِبُ لِلْمَتَكَلْفِ

كَبَتَ اللهُ كُلَّ عَدُوِّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ

كَمَّ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرِّ مُحَجَّبٍ

كَلامٌ لَيْنٌ وَظُلْمٌ بَيْنٌ

كَأَنَّمَا فُتِيَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ

كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ

كَمَّ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الْكَسْبِ خَرْقَاءَ فِي الْإِنْفَاقِ

كَمَّ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةٌ خَرَقَ الْأَدَمَ

الْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ

الْكِبْرُ قَائِدُ الْبُغْضِ

الْكَدْرُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ

الْكَيْدُ أْبْلَعُ مِنَ الْأَيْدِ

الْكَالِبُ تَشْبَعُ خُبْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ أَمَتَّ عَلَيْكَ بِالْقَوْتِ

الْكَفَالَةُ نَدَامَةٌ

الْكَرْمُ فِطْنَةٌ، وَاللُّؤْمُ تَغَافُلٌ

الْكُنَى مُنْبَهَةٌ، وَالْأَسْمَى مُنْقَصَةٌ

الكَرِيمُ لَا تُحْلَمُهُ التَّجَارِبُ

الْكَافِرُ مُوقَى وَالْمُؤْمِنُ مُلْقَى

الْكَافِرُ مَرْزُوقٌ

الْكَلْبُ لَا يَنْبُحُ مَنْ فِي دَارِهِ

اَكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الْجَمَدِ

اَكْسِرِي عُوْدًا عَلَى أَنْفِكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ أَرَادُوا رَغْمَهُ وَمَكَائِدَتَهُ

كَالزُّجْحَى إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى

يَضْرِبُ لِلْفَاسِقِ النَّكَدِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ كَأَنَّهُ سَنَوْرٌ عَبْدُ اللَّهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَزِيدُ سِنًا إِلَّا زَادَ نَقْصًا وَجَهْلًا، وَفِيهِ قَالَ الْمُحَدِّثُ:

كَسَنَوْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بِيَعِ بِدِرْهِمٍ * صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بِيَعِ بِقِيرَاطٍ

كَالْخِصْيِ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلَاهُ * [ص 174]

• الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

-3227 لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي (يضرب للكريم يظلمه دنيء فلا يقدر على احتمال

ظلمه)

أي لو لَطَمْتَنِي ذَاتُ سِوَارٍ؛ لأن "لو" طالبة للفعل داخلة عليه، والمعنى لو ظلمني مَنْ كان كفؤاً لي، لهان علي، ولكن ظلمني مَنْ هو دوني، وقيل أراد لو لَطَمْتَنِي حُرَّةً، فجعل السوار علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلبسُ الإماء السِّوَارَ، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي، وهذا كما قال الشاعر:

فَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَا شِمِّي * خُوِّلْتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ

لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى، وَلَكِنْ * تَعَالَوْا فَانظُرُوا بَمَنْ ابْتَلَانِي

-3228 لَوْ خَيْرْتِ لَا خَيْرْتِ

قاله بيهس لأمه لما قالت له: كيف سَلِمْتَ من بين إخوتك؟ وكانوا أحبَّ إليها منه، وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الثاء (انظر المثل 771 "ثكل أرامها ولدا")

-3229 لَوْ نَهَيْتُ الْأُولَى لَا نَتَهَتْ الثَّانِيَةَ

قاله أنس بن الحَجَّيرِ الإيادي لما لَطَمَهُ الحارث بن أبي شمر لَطْمَةً بعد أخرى، والمعنى لو عاقبتُكَ بأوَّلِ ما جنيتَ لم تجتري على

3230 لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نزل عمرو بن مَامةَ على قوم من مُرَادِ، فطرقوه ليلاً، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة، فنبهت المرأة زوجها، فقَال: إنما هي القطا، فقَالت: لو تُرِكَ القطا ليلاً لنام.

يضرب لمن حَمَلَ على مكروه من غير إرادته.

وقال المفضل: أول من قال "لو ترك القطا ليلا لنام" حذام بنت الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حَمِيرٍ وَخَشَعَمٍ وَجُعْفَى وَهَمْدَانَ، ولقيهم الريان في أربعة عشرة حَيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم تحاجزوا، وإن الريان [ص 175] خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يَوْمَهُمْ وليلتهم، ثم عسكروا، فأصبح عاطس فغدا لقتالهم، فإذا الأرضُ منهم بلاقع، فجرد خَيْلَهُ، وحثَّ في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلا، فلما كانوا قريبا منه أثاروا القَطَا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حذام بنت الريان إلى قومها، فقالت:

ألا يا قَوْمَنَا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا لنا ما

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخذوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب، فقام دَيْسَمُ بن طارق وقال بصوت عالٍ:

إذا قالت حذام فصدقوها * فإنَّ القول ما قالت حذام

وثار القوم فلجؤا إلى وادٍ كان قريبا منهم، فأنحازوا به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلْحَيْمِ بن صَعْبِ في امرأته حذام، وقد ذكرته في

باب القاف (انظر المثل 2890 "القول ما قالت حذام")

-3231 لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعو

العواء، ويدل على المصدر الفعل، أعنى عَوَيْتُ، كقوله تعالى (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده،

وهو أهون عليه) أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما

اهتمامي لنفسي، قاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في قَفْرٍ تُتَجِيبه كلاب فيستدل على الحى، فَسَمِعَ عُوَاهُ ذئب فقصده، فَقَالَ: لو لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده

-3232- لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَدُّونَاكَ

قاله مُرَّةُ بن دُهل لابنه هَمَّام، وقد قطع رجله، وذلك أن مُرَّةَ أصابت رجله أَكِلَة، فأمر بقطعها، فدعا بنيه ليقطعوها، فكلهم كره ذلك، فدعا ابنه نَقِيذا وهو همام بن مُرَّة وكان أَجْسَرَهُمْ، فَقَالَ: اقطعها يا بني، فقطعها همام، فلما رآها مُرَّة بانته قال: لو كنت منا حَدُّونَاكَ، فأرسلها مثلاً، يقول: لو كنت صحيحة جعلنا لك حِذَاءً.
يضرب لمن أهمل إكرامه لخصلة سوء تكون فيه.

-3233- لَوْ كَانَ ذَا حِيَلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقَالُ: جلس رجل في بيت، وأوقد فيه نارا، فكثر فيه الدخان حتى قتله، فَقَالَتْ [ص 176] امرأته: أي فتى قتله الدخان؟ (انظر المثل 134) فَقَالَ لها رجل: لو كان ذا حيلة لَتَحَوَّلَ، أي لو كان عاقلاً لتحول من ذلك البيت فسلم، قال الصمعي: أي تحوّل في الأمر الذي هو فيه، يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة.

-3234- لَوْلَا الْوِثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الْوِثَامُ: الموافقة، يُقَالُ: واءمته مواءمة ووثاما، وهي أن تفعل مثل ما يفعل، أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة، هذا قول أبي عبيد وغيره من العلماء، وأما أبو عبيدة فإنه يروى "لولا الوآم لهلك اللئام" وَقَالَ: الوآم المباهاة، قال: إن اللئام ليسوا يأتون الجميل من الأمور على أنها أخلاقهم، وإنما يفعلونها مَبَاهَاةً وتشبيها بأهل الكرم،

ولولا ذلك هَلَكُوا، ويروى "لولا اللئام لهلك الأنام" من قولهم "لَاءَمْتُ بينهما" أي أَصْلَحْتُ، من اللَّأَمُّ وهو الإصلاح، ويروى "اللوم" بمعنى الملاومة من اللُّوم.

-3235 لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ

الشَّعْفَان: جبلان، والجُدود: الناقة القليلة اللبن.

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ وَجَدَ جَارِيَةَ بِشَعْفَيْنِ، فَأَتَى بِهَا أَهْلَهُ، وَرَبَّاهَا، حَتَّى إِذَا سَمِنَتْ وَبَطِنَتْ بَطِرَتْ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِجَوَارِكِنِ يَلَاعِبْنَهَا وَقَدْ قَامَتْ عَلَى أَرْبَعٍ: اِحْلُبُونِي فَإِنِّي خَلْفَةٌ، فَقَالَ لَهَا عُرْوَةُ: لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ.

يضرب لمن نَشَأَ فِي ضَرْبٍ ثُمَّ يَرْتَفِعُ عَنْهُ فَيُطِرُ

-3236 لَمْ أَذْكَرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ

قال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجل، فقالوا: هذا يسبُّنا ويشتمُّنا، فقال الرجل للوالى: أصلحك الله، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه، وحتى إني لأتقى أن أذكر البَسْبَاسَ، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بني بسباسه أمة سوداء، وكانت ترمى بأمر قبيح، فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالى أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا.

-3237 أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرُهُ

الشَّرَّاشِر: البدن (في اللسان) والشراشر: النفس والمحبة جميعاً، وقال كراع: هي محبة النفس، وقيل: هو جميع الجسد، وألقى عليه شراشره، وهو أن يجبه حتى يستهلك في حبه، وقال اللحياني: هو هواه الذي لا يريد أن يدعه، من حاجته " وأنشد بيت ذي الرمة كما أثرناه

ويقال: هو ما تذبذب من الشباب، قال ذو الرُّمَّة: [ص 177]

وكائن ترى رشدة في كريمة * ومن غية تلقى عليها الشراشر

أي ألقى عليه نفسه من حبه، ويقال أيضاً: ألقى عليه أجرانه، وأجرامه، أيضاً، وهو هَوَاهُ الذي لا يريد أن يدعه من حاجته.

-3238 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ

أي أول شيء، ويقال: أول عائنة عينين، وأول عين، أي أول شيء، وأراد بقوله "أول عائنة"، أول نفس عائنة، أو حدقة عائنة، يُقال: عِنْتُهُ عَيْنًا، أي أبصرته، "وأول" نصب على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول، وقوله "أول عين" يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مرئي، أي أول ذي عين، أي أول مُبْصِر.

-3239 لِأُرَيْتِكَ لَمَحًا بَاصِرًا

أي نظراً بتحديدٍ شديدٍ، ومخرجٍ باصرٍ مخرج لابنٍ وتامر، أي ذا بَصَرٍ، قال الخليل: معناه لأرینه أمراً مفزعاً، أي أمراً شديداً يبصره، واللامح: اللامع، كأنه قال: لأرَيْتِكَ أمراً واضحاً لا يدفع ولا يمنع، وقال أبو زيد: لمحا باصراً أي صادقاً، يقولها المتهدّد.

-3240 لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلاً أبصر شيئاً مطروحاً فلم يأخذه وراه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيته قبلك، فتحاكما، فقال الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أخذت.

-3241 لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ

وقال:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعِيْ * نَانَ مِنْ هَذَا ثَمَنَ

-3242 لَبَسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِي

أي سكتُ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعه، قَدَّر في الأذن الاسترخاء الاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدُّ طريقِ السماعِ، واستعارَ لها اسمَ اللبسِ، ذَهَاباً إلى سَعَتِهَا وَضْفُوها، ويروى "لَبَسْتُ" بفتح الباء، ولَبِسَ السماع: أن يسكُتَ حتى كأنه لم يسمع

-3243 لَأُنَشِّقَنَّكَ نَشُوقاً مُعْطِئاً

النَّشُوق: اسم لما يجعل في المنخرين من الأدوية.

يضرب لمن يُسْتَذل ويُرْغَم أنفه.

-3244 لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد: أما الحاقنة فقد اختلفوا [ص 178] فيها، فقال أبو عمرو: هي النقرة التي بين التَّرْفُوة وحبل العاتق، وهما الحاقنتان، قال: والذاقنة طَرَفُ الحُلُقُوم، قال أبو عبيد: ذكرتُ ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم.

قلت: قال أبو زيد: الحواقن: ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه، وقال أبو الهيثم: الحاقنة المطمئن بين التَّرْفُوة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكراً؛ لأن المتفكر يُطَرِّقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته.

يضرب لمن يهددُّ بالقهر.

-3245 لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ

أي لو وَجَدْتُ إليه أدنى سبيل.

قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قوماً طَبَّخُوا شاةً في كرشها، فضاقَ فم الكرش عن بعض العظام، فَقَالُوا للطباخ، : أَدْخِلْهُ، فَقَالَ: لو وجدتُ إلى ذلك فَاكْرِشْ لفعَلته.
قال المديني: خرج النعمان بن ضَمْرَةَ مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قلب له: أنعمان؟ قال: نعم، قال: خرجت مع ابن الأشعث؟ قال: نعم، قال: فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدمخسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف؟

قال: بل شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة، قال: صدقت، وقال: لو أجد فَاكْرِشِ إلى دِمِكَ لسقَيْتَهُ الأَرْضَ، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فَقَالَ: إن أبا هذا قدمَ عليَّ وأنا محاصِرٌ بن الزبير، فرمى البيت بأحجاره، فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله "من أهل الرس" أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يُقَالُ: رَسَسْتُ، إذا أصلحت بين القوم، والبَسُّ: الرفق واللين، يُقَالُ: بَسَسْتُ الإبل، إذا سُقَّتْهَا سَوْقاً لِيناً، وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الحتل والحدع، يُقَالُ: دَخَسَ علي، إذا لَبَسَ عليك الأمر، ويروى الرهمسة - بالراء - وهي المسارة، وقوله "المحاشد" أراد المحافل، يُقَالُ: إِحْتَشَدَ القَوْمُ، إذا اجتمعوا، وأراد بالمخاطب مواضع الخُطْبِ، وقوله "إعطاء الفتنة" يريد الإنقياد للفتنة، يُقَالُ: أعطى البعيرُ، إذا انقاد بعد استصعاب.

3246- لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء، وتقديره لقيته أول نفس ذاتِ يدين وكنى باليد عن [ص 179] التصرف، كأنه قال: لَقَيْتُهُ أَوَّلَ مُتَصَرِّفٍ.

3247-لَأَطَانٌ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي

وهو أمكنُ الوطاء وأشدّه، أي لأبلغن منه امرأً شديداً

3248-لَأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ الْقَدَمَيْنِ

أي لآتينَّ إليك امرأً يبلغ حرّه قدميك، قال الكُمَيْتُ:

وَيَبْلُغُ سُخْنَهَا الْأَقْدَامَ مِنْكُمْ * إِذَا أَرْتَانِ هَيَّجَتَا أَرِينَا

3249-لَيْسَ عَلَى أَمِّكَ الدَّهْنَاءُ تَدُلُّ

يضرب لمن يدلُّ في غير موضع دلالٍ

3250-لَمْ وَلِمَهُ عَصِيَّتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ.

يقوله الرجلُ عند ندمه على معصية الشَّفِيقِ من نُصَحَائِهِ.

3251-لِلْحِقْنِ قَطُوفُهَا بِالْمِعْنَقِ

القَطُوفُ: الذي يقارب الحَطُوءَ، وهو ضد الوَسَاعِ، والمِعْنَقِ من الخيل: الذي يَعْنُقُ

في السير، وهو: أن يسير سيراً مُسَبَّطاً يُقَالُ لَهُ العَنَقُ

يضربه مَنْ لَهُ قَدْرَةٌ وَمُسْنَكَةٌ يُلْحِقُ آخِرَ الْأَمْرِ بِأَوَلِهِ لَشِدَّةِ نَظَرِهِ فِي الْأُمُورِ وَبَصَرِهِ بِهَا.

3252-الَّلَّقُوحُ الرَّبِيعِيُّ مَالٌ وَطَعَامٌ

قال أبو عبيد أصلُ هذا في الإبل، وذلك أنَّ اللَّفُوحَ هي ذات الدَّرِّ، والرَّبِيعِيَّةُ: هي التي تنتج في أولِ النتاج، فأرادوا أنه تكون طعام لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها، وهي مع هذا مال.

يضرب في سرعة قضاء الحاجة.

-3253 لِكُلِّ أَنَسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبْرٌ

أي كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم مالا يعلم الغرباء.

قال الجاحظ: كَلَّمَ العِلْبَاءُ بن الهيثم السَّدُوسِيَّ عمرَ رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحسن، فصعد عمرُ رضي الله عنه عن بَصْرِهِ فيه وحدّره، فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه: لكل أناسٍ في جملهم خبر.

-3254 لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي البَعِيرِ

يضربه المِسْنُ حين يعجز عن تسيير المركوب. وأولُ من قاله سعد بن زيد مناة، وهو الفَزْرُ وكانت تحتها امرأة من بني تغلب، فولدت له - فيما يزعم الناس - صَعَصَعَةَ أبا عامر، وولدت له هُبَيْرَةَ بن سعد، وكان سعد [ص 180] قد كبر حتى لم يُطْفَ رُكُوبَ الجمل؛ إلا أن يُقَادَ به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يوما يُقَوِّدُهُ على جملة، فقال سعد: قد كنتُ لا يُقَادُ بِي الجمل، فأرسلها مثلاً، قال المخبَّلُ:

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذَا يُقَوِّدُ بِهِ ابْنُهُ * كَبُرْتُ فَجَنَّبَنِي الأَرَانِبَ صَعَصَعَا

قال أبو عبيد: وقد قال بعض المعسرين:

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ، وَلَا * أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذُّبُّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ * وَحَدِي، وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرًا

مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةٌ أَصِيبُ بِهَا * أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ الْكِبْرًا

-3255 لأضربته ضرباً أوابي الحمر

يضرب مثلاً في التهديد.

يقال: حمار آبٍ يا آبي المشى، وحمر أواب

-3256 لعن الله معزى خيرها خطة

قال أبو عبيد: خطه اسم عنزٍ كانت عنزٍ سوء، أنشد الأصمعي:

يَأْقَوْمُ مَنْ يَحْلُبُ شَاءَ مَيْتِهِ * قَدْ حَلَبْتُ خُطَّهُ جَنْبًا مُسْفَتَهُ

قال: أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبه وهي العُلبَة، والإسفات:

الدبغ، يُقال "أسفتُ الرقَّ" إذا دبغته بالرب ومنتته به.

قال أبو عبيد: يضرب لمن أراد له أدنى فضيلة إلا أنها خسيصة.

ويروى "قبح الله" قال أبو حاتم: أي كسر الله، يُقال: قبحه قبح الجوز.

-3257 لقد كنتُ وما أخشَى بالذَّبِّ، فاليومَ قد قيلَ الذَّبُّ الذَّبُّ.

قال الأصمعي: أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف إلى أن يخوفَ بمجىء الذَّبِّ

ويروى "بما لا أخشى بالذَّبِّ" أي: إن كنتُ كبرت الآن حتى صرتُ أخشَى بالذَّبِّ فهذا بدل

ما كنتُ وأنا شابُّ لا أخشى

قال بعض العلماء: المثل لَقَبَاتِ بن أَشِيمِ الكِنَانِي، عمر حتى أنكروا عَقْلَهُ، وكانوا يقولون له: الذئب الذئب، فَقَالُوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فَقَالَ: قد عشتُ زماناً وما أحشى بالذئب، فذهبت مثلاً

-3258 لَيْسَتْ لَهُ جِلْدُ النَّمْرِ

يضرب في إظهار العداوة وكشفها، عن أبي عبيد

ويقال للرجل الذي تَشَمَّرَ في الأمر لبس جِلْدُ النَّمْرِ.

وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تَشَمَّرَ كَلَّ التَّشْمُرِ، وَالْبَسَ لأبن الزبير جلد النمر [ص

[181

-3259 لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الشَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بَالَ عليه، فَقَالَ:

أُرْبُ يَبُولُ الشُّعْلِبَانُ بِرَأْسِهِ * لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الشَّعَالِبُ

-3260 لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ

قال الأصمعي: يضرب في خطأ القياس قال أبو قيس بن الأسلت:

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ وَلَا أَلْ * مَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي

قَالَ اللَّخْيَانِيُّ: قَالَتِ الْقَطَاةُ لِلْحَجَلِ: حَجَلٌ حَجَلٌ، تَفَرُّ فِي الْجَبَلِ، مِنْ خَشْيَةِ الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهَا الْحَجَلُ: قَطَاً قَطَاً، قَفَاكَ أَمْعَطَاً، بِيَضُّكَ تِنْتَانٌ وَبِيَضِّي مَائَتَا، أَرَادَ "مَائَتَانِ" فَحَذَفَ النُّونَ، وَنَصَبَ "أَمْعَطَاً" عَلَى تَقْدِيرِ: أَرَى قَفَاكَ أَمْعَطَاً، وَهُوَ الَّذِي لَا شَعَرَ عَلَيْهِ

-3261 لَاقَيْتُ أَخِيالاً

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَخِيْلُ الشُّقْرَاقُ، وَيَتَطَيَّرُونَ مِنْهُ لِلطَّمَةِ، وَيَسْمُونَهُ: مَقْطَعُ الظُّهُورِ "يُقَالُ: إِذَا وَقَعَ عَلَى بَعِيرٍ وَإِنْ كَانَ سَالِمًا يَسُوءُ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ الْمَسَافِرُ الْأَخِيْلَ تَطِيرُ، وَأَيُّقِنُ بِالْعَقْرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ فِي الظُّهْرِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا قَطْنَا بَلَّغْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ * فَلَا قَيْتَ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِيْبِ أَخِيالاً

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء

على المسافر

-3262 لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي

أَيُّ لَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَكَ فِيهِ حَقٌّ فَدَعِيهِ، يُقَالُ: دَرَجَ أَيُّ مَشَى وَمَضَى يَضْرِبُ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ

-3263 لَوْ كَانَ دَرًّا لَمْ تَتَلَّنْ

قَالَ يُونُسُ: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ لَمْ تَتَلَّنْ، وَلَكِنَّهُ دُونَ مَا قُلْتَ.

الدَّرُّ: الدَّفْعُ، وَكُلُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَى دَفْعِهِ يُسَمَّى دَرًّا، وَمِنْهُ "دَرَّةُ الْأَعَادِي" أَيُّ شَرِّهِمْ،

وَالْوَالُ: النِّجَاةُ.

يَضْرِبُ مَنْ يُهْتَمُّ فِي قَوْمِهِ

-3264 لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يقول: مَنْ مات فهو الفاتت حقيقة

-3265 لَيْسَ بِأَوَّلَ مَنْ غَرَّهَ السَّرَابُ

قالوا: أصله أن رجلاً رأى سَرَاباً فظنه ماء، فلم يتزود الماء، فكانت فيه هَلَكَتُهُ،

فضرب به المثل [ص 182]

-3266 لَقَيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيِّحٍ وَنَفْرٍ

الصَّيْحُ: الصَّيْحُ، والتَّفْرُ: التَّفْرُقُ، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر

-3267 لَقَيْتُهُ صَكَّةً عُمِيٌّ

قال اللحياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعْمِي من شدته،

وقال الفراء: حين يقوم قائم الظهرية، وزعم بعضهم أن عُمِيًّا الحُرُّ بعينه، وأنشد:

وَرَدْتُ عُمِيًّا وَالْعَزَالَةَ بَرَسَ * بَفْتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصِ عِبَاهِمِ

وقال غير هؤلاء: عُمِيٌّ رجل من عَدَوَانَ كان يفتي في الحج، فأقبل معتمراً ومعه رَكْبٌ

حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عمي: مَنْ جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ

وهو حرام لم يَقْضِ عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناس في الظهرية يضربون حتى وَاْفَوْا

البيت، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان، فضرب مثلاً فقليل: أتانا صكة عمي، إذا جاء في

الهاجرة الحارة، قال في ذلك كرب ابن جبلة العَدَوَانِي:

صَكُّ بِهَا نَحْرَ الظَّهْرِيَّةِ غَائِرًا * عُمِيٌّ وَلَمْ يَنْعَلَنْ إِلَّا ظِلَالَهَا

وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهَا * نَعَامَ تُبَعِّي بِالشَّظِي رِثَاهَا

فَطَوْفَنَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضَيْتُ * مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحَلَّ عِقَالُهَا

-3268 لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ

أي كلُّ يومٍ من يأتي بما ينتظر فيه

-3269 لَقَيْتُهُ ذَاتَ الْعُومِ

إذا لقيتَه ذاتِ المرارِ في الأعوامِ، ونصب "ذات" على الظرف، وهي كناية عن المدة

أو المرة

-3270 لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمَعَايِنَةِ

قال المفضل: يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولُ مَنْ قَالَه، وكذلك قوله:

مات حَتَفَ أَنْفِهِ" و "يا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي"

-3271 لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل: إن أول مَنْ قَالَ ذلك أَكْثَمُ بنِ صَيْفِي في وصية كتب بها إلى طيء،

كتب إليهم: أوصيكم بتقوى الله وصلية الرحم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها غرر
وولدها ضياع، وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حصون العرب، ولا تضعوا رقاب الإبل في غير
حقها فإن فيها ثمن الكريمة، ورقوء الدم، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير، ولو أن الإبل
كُلِّفَتِ الطَّحْنَ لطحنت، ولن يهلك امرؤ [ص 183] عَرَفَ قَدْرَهُ، والعدم عدم العقل لاعدم
المال، ولرَجُلٌ خير من ألف رجل، ومن عَتَبَ على الدهر طالت مَعْتَبَتُهُ، ومن رضي بالقسم
طابت معيشته، وآفة الرأي الهوى، والعادة أَمَلُكُ، والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى،

والدنيا دُول، فما كان لك أتاكَ على ضَعْفِكَ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء، والشماتة تُعقِب، ومن يريد يوماً يره، قبل الرِّمَاءِ ثُملاً الكَنَائِن، الندامة مع السفاهة، دِعامة العقل الحلم، خير الأمور مَعَبَةٌ الصَّبْر، بقاء المودة عدل التعاهد، مَنْ يَزُرُ غِيباً يزدد حبا، التغرير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نتجت الهلكة، لكل شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ فضر لسانك بالخير، عِي الصمت أحسن من عي المنطق، الحزْمُ حِفْظُ ما كلفت وترك ما كُفِيت، كثير التنصح يهجم على كثير الظنَّة، مَنْ أَلْحَفَ في المسألة ثقل، من سأل فوق قدره استحق الحرمان، الرفق يُمِّن، والخرق شؤم، خير السخاء ما وافق الحاجة، خير العفو ما كان بعد القدرة، فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نظام واحد.

-3272 اللّيل وَأَهْضَامَ الوادِي

الهضم: ما اطمأن من الأرض.

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف.

وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية، ولعل هناك ملا يؤمن اغتياله، وهولا يدرى، وينصبان على إضمار فعل، أي: أَحَدَرُكَ اللّيل وَأَهْضَامَ، ويجوز الرفع على تقدير: اللّيلُ وَأَهْضَامَ الوادِي محذوران

-3273 اللّيلُ أَعْوُرُ

قالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يُبْصَرُ فيه، كما قالوا نهار مُبْصَرٌ يُبْصَرُ فيه.

-3274 لَمْ أَرَّ كَالْيَوْمِ في الحَرِيمَةِ

أصلُ هذا أن رجلاً - فيما ذكروا - انتهى إلى أسد في وَهْدَةٍ فظن أنه وَعِلٌ، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فَنَفَّضَهُ ورمى به ومر هاربا، وكان مع الرجل ابنٌ عم له لما نظر إلى

الأسد عَرَفَه، فَقَالَ الذي رَمَى بنفسه عليه: لم أر كالليوم في الحرِمة، وهي الحرِمان، فَقَالَ ابنُ عمه: لم أر كالليوم واقيةً، أي وقاية. يضرب لمن فاته ملا خير له فيه فهو يَنْدَم عليه.

-3275 لَقَيْتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا

قَالَ أبو عبيدة: قَالَ بعضهم: معناه بين [ص 184] طول الأرض وعَرْضِهَا، قَالَ: وهذا كلامٌ مُخَرَّجٌ ولكن الكلام لا يوافقُه، ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلاَّ الأرض القفر دون الناس، وإنما هذا مَثَلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحدٍ "هذا جبلٌ يُجْبنا ونحبه" والجبل ليست له محبة، وكقوله تعالى (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ) ولا إرادة هناك.

ومثل ما تقدم قولهم:

-3276 لَقَيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ

ويروى "ببلدة إصمت" غير مُجَرَّى، إذا لقيته بمكان لا أنيسَ به.

-3277 التَّقَى الثَّرِيَانِ

قَالَ أبو عبيد: الثَّرَى هو التراب النَّدى، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى يلتقى نَدَاهُ والندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التقاء الثَّرِيِّينَ.

يضرب في سرعة الأتفاق بين الرجلين والأمرين.

قَالَ ابن الأعرابي: قيل لرجل: لبس فلان فَرَواً بلا قميص: فَقَالَ الثَّرِيَانِ يريد شَعْرَ الفَرَوِ وشَعْرَ العانة.

-3278 لُرُّ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ

أي ضم إلى قِرْنٍ مثله، وهذا مثل قولهم "رُمِيَ فلان بحجره"

ويروى في حديث صِقَيْنِ أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَمًا مع أبي موسى الأشعري جاء الأحنفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فَقَالَ له: إنك قد رُميت بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لا يَشُدُّ عقدةً إلا حَلَّهَا، فأراد على أن يفعل ذلك، فأبت عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.

-3279 اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ

يضرب مَثَلًا في النية والضمير.

وأصله أن رجلاً نَدَّرَ أن يذبح شاة، فمر بيسوم - وهو جبل - فرأى فيه راعياً فَقَالَ: أتبيعي شاة من غنمك؟ قال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم وَلَّى، فذبحَهَا الراعي عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا، فَقَالَ: يا بني، الله أعلم ما حَطَّهَا من رأسِ يَسُومٍ، ويروى "مَنْ حَطَّهَا" [ص 185]

-3280 اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَنًا

أي يُخْفَى كلَّ شَيْءٍ حتى الجبل، وحَضَنٌ: جبل معروف.

-3281 لَيْسَ سَلَامَانُ كَعَهْدَانِ

أي ليس كما عهدتُ. يضرب لما تغير عما كان قبل.

وسلامان: مكان ويروى "سَلَامَانٍ" بكسر النون.

-3282 كَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ

وحوض الثعلب - فيما يزعمون - وادٍ بشق عمان.

-3283 لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الخلّاة: العُشبة، والنّجاة: الأكمة من الأرض، أي لست من لا يتمتع فيضام، يعني لست ممن يَحْتَلِنِي مَنْ أَرَادَنِي (في نسخة "يختليني")

-3284 كَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعُشْبِ خَوْصُهُ

الخوص: ورق النخل والدوم والخزم والনারجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة يضرب لمن يَعِدُّكَ الكثيرَ ولا يعجل القليل.

-3285 لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الْكَالَاءِ

قَرْنُ الكالاء: منتهى الراعية وعظمها، أي حيثما طلبتني وجدتني.

-3286 لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك: والله لأقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصمغة، ولأجزرنك جزر الهرب، ولأعصبتك عَصَبَ السلمة، فقال أنس: مَنْ يعني الأمير؟ قال إياك أعني أصمَّ الله صدّاك فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى الحجاج: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هَمَمْتُ أَنْ أُرْكَلَكَ رُكْلَةً تَهْوِي مِنْهَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، وَأَضْعَمَكَ ضِعْمَةَ كَبْعُضِ ضِعْمَاتِ اللَّيْوْثِ الثَّعَالِبِ، وَأَخْبَطَكَ خَبْطَةَ تَوْدٍ لِأَنَّكَ زَاحَمْتَ مَخْرَجَكَ مِنْ بَطْنِ أَمْكٍ، قَاتَلَكَ اللهُ أَحْيِفِشَ الْعَيْنَيْنِ، أَصَكَّ الْأُذْنَيْنِ، أَسْوَدَ الْجَاعِرَتَيْنِ، أَحْمَشَ السَّاقَيْنِ

-3287 لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُتَّقِشِ

إذا لَطَمَهُ لَطْمًا مُتتَابِعًا، وذلك أن البعير إذا شَاكَّتَهُ الشَّوْكَةُ لا يزال يضرب يده على الأرض يرومُ انتقاشَهَا.

-3288 لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، وَلَكِنْ حَلْبَةٌ

الحلبة: جمع حالب. [ص 186]

يضرب للرجل يوكل وليس له مَنْ يبقى عليه.

-3289 أَلْقَتْ مَرَّاسِيهَا بِذِي رَمْرَامٍ

أي سَكَّتْ الإبل واستقرَّت وقَرَّتْ عيونُهَا بالكأ والمرتع. وَالرَّمْرَامُ ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع.

يضرب لمن اطمأن وقَرَّتْ عينُه بعيشه.

-3290 لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يُوثَقُ به ثم يؤتى الوثاق من قبله، ومن هذا قول عدى بن زيد:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ * * كُنْتُ كَالْعَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

أي: لو شَرِقَ حلقى بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسمَ الفاعل مقام

الفعل؛ لاجتماعهما في أن كلا منهما محتملٌ للحال والاستقبال.

-3291 تَلَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيبًا

النَّبْطُ: الماء الظاهر من الأرض.

يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلاً عَفْواً

-3292 التَّقَتِ حَلَقَتَا الْبِطَانِ

يقولون: البِطَانُ للَقَتَبِ الحِرَامِ الذي يُجَعَلُ تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التَّقَتَا

فقد بلغ الشَّدُّ غايته. يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية

-3293 لَيْسَ الهَنْءُ بِالدَّسِّ

الهَنْءُ: القطران، الهَنْءُ: طَلَى البعير بالهَنْءِ وهو أن يَهْنَأَ الجسدَ كله، والدَسُّ: أن

يطلق المغابن والأرفاع. يضرب فيمن يُقَصِّرُ في الطلب ولا يبالغ

-3294 لَوْ كُنْتُ أَنْفُحُ فِي فَحْمٍ

الفَحْمُ الفَحْمُ لغتان، يريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة، وقال:

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُحُونَ فِي فَحْمٍ

والعامة تقول: إنما ينفخ في رماد.

-3295 لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا.

النَّطْفُ بن الحَيَّيرِي: رجلٌ من بني يَرْبُوع، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف -

أي يقطر - فأغار على مالٍ بعث به بأذانٍ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت

الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال.

-3296 لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحْرًا

المحزُّ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْرًا فِي تَعَدُّرِ الْحَاجَةِ. أَي لَمْ أَجِدْ مَجَالًا فِي تَحْصِيلِ مَا أُرِدْتُ. [ص 187]

-3297 لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ.

يُقَالُ: نَبَا السِّيفُ إِذَا تَحَافَى عَنِ الضَّرْبِ، وَكَبَا الْفَرَسُ: عَثَرَ، وَهَفْوَةُ الْعَالِمِ: زَلَّتْهُ

-3298 لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أَي حَيْرَةٌ.

-3299 لِأَطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ

الْحَوْصُ: الْخِيَاطَةُ بِغَيْرِ رَقْعَةٍ.

يضرب في الوعيد، أي أفسد ما أصلحوا

-3300 لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلَّهَا أَرْجُلًا كَذَا وَرَدَ الْمَثَلُ نَصْبًا، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ، يُعْمَلُونَ

"ليت" إعمال ظن، فيقولون: ليت زيداً شاخصاً، كما يقولون:

ظننت زيداً شاخصاً، قال ابن الأعرابي: أرجلُ القسي إذا وترت: أعاليتها، وأيديها:

أسافلها، وأرجلها أشد من أيديها، وأنشد:

لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلَّهَا مِنْ أَرْجُلِ

وقال بعضهم: الذين قالوا "ليت القسي كلها أرجلاً" ظنوا أن ذلك ممكن، وليس

بممكن؛ لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسفلها فلو تركت الأسافل على غلظ الأعالي مع

قصرها لم تُؤَاتِ النَّازِعَ فِيهَا وَلِتَخْلُفَ عَنِ الْأَعَالِي وَخَذَلَتْهَا.

يضرب للمتمنى مُحالاً

-2301 لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ هذا المثل لبعض بني تميم، قاله يوم المشقر، وهو قصر بناحية البحرين، وكان كسرى كتب إلى عامله أن يُدخلهم الحصن فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جَنَوْهَا عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً، فجعل يُدخل واحداً واحداً فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قال قائلهم: ليس بعد الإِسار إلا القتل، فامتنعوا حينئذ من الدخول. يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قاله أبو عبيد.

-3302 لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمز بن عباد يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هؤذة بن على والمهكعب الضبي ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقتلون، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فقال حمز: ليس بعد السلب إلا الإِسار، يعنى بعد سلب الأسلحة، وتناول سيفاً وعلى باب المشقر سلسلة، ورجل من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسلة [ص 188] فقطعها، وبد الأسوار، فانفتح الباب وإذا الناس يُقتلون، فثارت بنو تميم، فلما عرف هؤذة أنهم نذروا به أمر المهكعب فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هارباً هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرياب، فقتل بعضهم، وأفلت من أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدماً ثم خلط ليجدع صاحبه.

-3303 لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرَ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة"

يضرب للرجل المحتقر.

-3304 لَيْسَ الدَّلُّوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أي لا يستقى الدلو إذا لم يقرن بالحبل يضرب في تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

-3305 لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه.

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمراً فعرض عليه البيعة له، فامتنع، فتركه معاوية ولم يستقص عليه، فلما اعتل معاوية العلة التي توفى فيها دعاً يزيد وخلاً به، وقال له: إذا وضعت سريري على شفير حفرتي فادخل أنت القبر ومُرَّ عمراً يدخل معك، فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرَّ فلبياعك، فإن فعل وإلا فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، فبايع عمرو وقال: ما هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مثلاً.

ويحكى من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوماً: هب لي الوهط، فقال: هو لك، والوهط: ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل ما يملك، فلم يقدر على ذلك، فلما وهبه له وقدّر معاوية أنه صار ملكاً له قال عمرو: قد وجب أن تسعني بحاجة أسألها، قال معاوية: أنت بكل ما سألت مُسَعَفٌ، قال: تردّ إلى الوهط، فوهبه له معاوية ضرورة

3306 اللسانُ مَرَكَبٌ دُلُولٌ

يعني أن الإنسان يقدر على قوله الخير والشر، فلا يعود لسانه مقالة السوء

-3307 أَلَهُ لَهُ كَمَا يُلِهِ لَكَ

الإلهاء: إلقاء اللهوة، وهو: ما يلقيه الطاحنُ بيده في فَمِ الرَّحَا، ومعنى المثل اصنَعْ به

كما يصنع بك.

يضرب في المكافأة والمجازاة [ص 189]

-3308 لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ التَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

-3309 لَيْجٌ مَالٍ وَبَلَّتِ الرَّجَمَ

قاله سعدُ بن زيد لأخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يُحَمِّقُ، وكان لا يظهر على عَوْرَاتِ النساءِ، ولا يدرى ما يراد منهن، فزوجه أخوه، فلما بنى بأهله أبي أن يدخل الحُبَاءَ، فَقَالَ له أخوه سعد: لَيْجٌ مَالٍ وَبَلَّتِ الرَّجَمَ، فأرسلها مثلاً، والرَّجَمُ: القبر

-3310 لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

يضرب في ترك العتاب لمن لا يُعْتَبُ

-3311 لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرٍ

الهاء كناية عن الحاجة. يضربه المعنىُّ بحاجتك.

يقول: لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني

-3312 لَأَكْوِينَهُ كَيْتَةَ الْمُتَلَوِّمِ

أي كَيًّا بليغا، والمتلومُ: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه

يضرب في التهديد الشديد المحقق

-3313 لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكِ

أي رفعتك فوق قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

-3314 لَوْ سَأَلَتِ الْعَارِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ: أَكْسِبُ أَهْلِي دَمًا

هذا من كلام أكتم بن صيفي، يعني أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير، ثم يُكافؤن بالدم إذا طلبوا.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

-3315 لِأَضْمَنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحد شنترة، وذو شَنَاتِر: مأك من ملوك اليمن.

-3316 لَوْلَا كَرَمُهُ لَقَدْ بَلَيْ

العِتْقُ: الكرم، أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

-3317 لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلي في شعر له وهو

ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ [ص 190]

3318- لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْخُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ

أي إنك لم تَنْصَبْ فيه، فلذلك تفسده

3319- أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

قال أبو عبيد: يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ وَالْحِثِّ عَلَيْهِ

قال الشاعر:

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَن طَلَبِ حَثِيثٍ * وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا * تَجِيءُ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

3320- لَقَيْتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ

أي تعبت في أمره حتى عَرِقَ جبيني من الشدة.

3321- لَيْسَ لِشَعْبَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَخْفِزُهَا

الصَّفْرَةُ: الجَوْعَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ "صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" وَهِيَ فَعْلَةٌ

مِنَ الصُّفُورَةِ، وَهِيَ الْخَلَاءُ، يُقَالُ: كَانَ صَفْرًا، أَيْ خَالًا، وَالْحَفْزُ: الدَّفْعُ

ومثل هذا في المعنى قولهم:

3322- لَيْسَ لِلْبَطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتَّبَعَهَا

البَطْنَةُ: الكِظَّةُ وَالْإِمْتَلَاءُ، وَالخَمْصَةُ: الْجَوْعَةُ

3323- لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ

الاشتفاف والتشّاف: أن تشرب جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة، وهي البقية، يقول: ليس من لا يشتف لا يَزَوَى فقد يكون الرى دون ذلك.
يضرب في فَنَاعَةِ الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تَدَعَ قليلاً ولا كثيراً إلا نلتَه؛ فإذا نلتَ معظمها فاقنع

به.

-3324 هَذَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْجُرْعَ

يروى "المجمع" جمع بجمع، وهو اللبن يُنْقَع فيه التمر، أي لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شراً أو تجلب خيراً.

قال الأصمعي: وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالألبان يحسيها إياه ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل، قال الراجز:

لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْحَسَى *

-3325 لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلِبُ فَأَشْرَبُ

يضرب في كل شيء يمنع من المال وغير [؟؟] أي ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لد [؟؟] ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير [ص 191]

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير، قاله في حديث سئل عنه، قال الطبري: يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره.

-3326 لَتَحْلِبَنَّهَا مَصْرًا

يُقَال: مَصْرَتُ النَّاقَةِ أَمْصَرُهَا مَصْرًا، إِذَا حَلَبْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ.

يضرب لمن يتوعَّدك، فتقول: لا تقدر أن تنال مني شيئاً إلا بعد عناء طويل ونصب "مَصْرًا" على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصبا على الحال، أي لتحلبنها وأنت ماصر، والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها.

-3327 مَمْ تُحَلِّبُ وَمَمْ تُعَارِّ

المُعَارَّة: قلة اللبن، يقول: لم تحلب هذه الناقة ولم تُعَارِّ هي وأودى اللبن

يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره.

-3328 اللهُ دَرُّهُ

أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الأصل، ثم يُقَال لكل متعجب منه

-3329 لَيْسَ الشَّخْمُ بِالْحَمِّ، وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ

قوصي الشيء: نواحيه.

يضرب للمتقاربين في الشبه، وليسا شيئاً واحداً في الحقيقة

-3330 لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفي، قال المبرد: إذا ذهب من مالك شيء فَحَدَّرَكَ

أن يحل بك مثلك فتأديئه إياك عَوْضٌ من ذهابه.

-3331 لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرته تمنع حصره وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته.

قال أبو عبيد: وكان الأصمعي يتأول في سواد العراق أنه سمي به للكثرة، قال أبو عبيد: وأما أنا فاحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين (مُدَّ هَامَّتَانِ) قال في التفسير: خضراوان، قال ذو الرمة:

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْسَفَهُ * فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده. [ص 192]

-3332 لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَاقَّهُ

يقول: إذا وقعت في الشر فلا تَوَقِّهِ حتى تنجو منه.

-3333 لَعَالِكَ عَالِيًّا

ويقال "لعل لك" يُقال ذلك للعاثر دعاءً له، قال المحجل بن حزن الحارثي:

لَنَا فَخْمَةٌ زُورَاءُ أَحْمَتِ بِلَادِنَا * مَتَى يَرَهَا الشَّوَيْيُ يَلْجِجُ بِهِ وَهَلْ

وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ نَهَزَ قَحْمَةٍ * يَقْلُنَ لِمَنْ أَدْرَكَنَّ تَعَسًّا وَلَا لَعْلَ

-3334 لَعْلَ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا *

-3335 لَقَيْتُ مِنْهُ الْأَقْوَرِينَ وَالْفَتَكِرِينَ وَالْبُرْحِينَ

إذا لقي منه الأمور العظام.

-3336 لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفصيد: دمٌ كان يُجْعَلُ في معيٍّ مِنْ فُصْدِ عِرْقِ البعيرِ ثم يُشَوَّى وَيُطْعَمُه الضيفُ في الأزيمة، يُقَال: مَنْ فُصِدَ له البعيرُ فهو غير محروم، ويقال أيضاً "من فُصِدَ له" بتسكين الصاد تخفيفاً، ويقال "فُزِدَ له" بالزاي. يضرب في القناعة باليسير.

-3337 لَأُمْدَنَّ غَضَنَكَ

أي لأطيلنَّ عَنَاءَكَ، وإذا مدَّ غَضَنَهُ فقد أطال عَنَاءَهُ، والغَضَنُ: التشنج، ويروى "لَأُمْدَنَّ عَصَبَكَ" وهو قريب من الأول، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن:

أرَيْتَ إِنْ سُقَّتْ سِيَّاقًا حَسَنًا * تَمُدُّ مِنْ آبَاطِهِنَّ الغَضَنَا

أنازلُ أَنْتَ فَخَايِزَ لَنَا *

-3338 لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ المِسْتَمَرِّ

ألوى: أي شديد الخُصومة، واستمر: استحکم، يعني أنه قويٌّ في الخصومة لا يَسَام المرَّاس، أنشد أبو عبيد:

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المِسْتَمَرِّ *

أي بعيد شأوٍ المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المذهب، يُقال: مرَّ واستَمَرَ أي ذهب،
وقوله "ألوى" أي ألتوى على خصمى بالحجة، وقبله:

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ * ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مَنْ غَيْرِ عَوَزٍ [ص 193]

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ * أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدي،
ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مثلاً.

-3339 لأُقيَمَنَّ فَذَلِكَ

ويروى "حَذَلْكَ" أي عَوَجَكَ، والحذل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقذل: الميل
والجور، ويروى "لأُقيَمَنَّ صَعَرَكَ" أي ميلك.

-3340 لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطئ
فيها الإنسان مَنْ يتَحَفَّظُهَا فيحملها عنه، وأدخل الهاء في "الاقطة" إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت
لاردواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق. وقال ثعلب: يعنى لكل قَدْرٍ فَدِرٌّ (الفدر - بفتح
الفاء وكسر الدال المهملة، بزنة كتف - الأحمق.)

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطه؛ لأن أداة لَقَطِ الكلام الأذن.

-3341 اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أي: أفعل ما تريد ليلاً فإنه أستر لسرك

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدى العُقَيْلى وكان سبب ذلك أن تَوْبَةَ بن الحمير شهَدَ بنى خَفَاجَةَ وبنى عَوْفٍ وهم يختصمون عند هَمَّام بن مطرف العُقَيْلى، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر، فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العُقَيْلى توبة بن الحمير بـجُرْزٍ

(الجرز - كफल - عمود من الحديد وجمعه أجزاز وجرزة)

وعلى توبة درع وبيضة، فجرح أنف البيضة وَجَهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فقَالَ: خُذْ حَقِكَ يَا توبة، فقَالَ توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك، وما كان ثور يجترئ على عند غيرك، ولم يقتص منه، وقَالَ:

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ * أَوْلَا فَإِنَّ العُقُوَ أَوْلَى بِالكَرْمِ

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خَرَجَ في نفر من أصحابه يريد ماء لهم يُقَالُ له جرِين أو جرِين بثَلِيثٍ، فتبعهم توبة في أناس من أصحابه، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يُقَالُ له سارية بن عويمر بن عدى، وكان صديقاً لتوبة، فقَالَ توبة:

لا أطرقهم وهم عند سارية يخرجوا، وقَالَ سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من [ص

194] عنده مُصْبِحِينَ: ادْرِعُوا الليل فإنه أخفى للويل، ولست آمن عليكم توبة، فلما أظلموا ركبوا الفلاة، وتبعهم توبة فقتل ثوراً، وَجَرَ هذا قتل توبة بن الحمير.

-3342 لَيْسَ النَّقَاحُ بِشَرِّ الرُّمَّةِ

أي ليس المحرض في الحرب دون المقاتل.

-3343 لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمُتُوفَ بَارِكاً

وذلك أن البعير ينتف باركا.

يضرب لمن لقي شدةً وأذىً.

-3344 لَيْسَتْ بِرِيشَاءٍ وَلَا عَمَشَاءٍ

الرِّيشَاءُ: الطويلةُ هُذْبِ العَيْنِ، وَالْعَمَشَاءُ: السيئةُ البصرِ.

يضرب للشيء الوَسَطِ بين الجيد والردئ.

-3345 لَيْسَ الْحَاثُ بِأَوْرَعِ أَي لَيْسَ مِنْ يَحْتُ عَلَى الْعَمَلِ بِأَوْرَعٍ مِمَّنْ يَعْمَلُ، وَهَذَا

كقولهم "ليس النَّقَّاحُ بِشَرِّ الزَّمْرَةِ"

-3346 لَقِيَ اسْتِ الْكَلْبَةِ

إِذَا لَقِيَ أَمْرًا شَدِيدًا:

قَالُوا: إِنْ مَلَكَ الرَّهَاءُ أَطْفَاءَ نِيرَانِ الْبِلَادِ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَقْتَبِسُوا النَّارَ مِنْ أَسْتِ الْكَلْبَةِ

الميتة، فهرب قومٌ لذلك من البلاد.

-3347 لَوْ تَرَكْتُ الضَّبَّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي

أَي بِنَوَاجِيهِ، وَاحِدَهَا عِدَاءٌ، وَهِيَ جَمْعُ عُدْوَةٍ مِثْلَ قَوْلِهِمْ "لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ"

-3348 لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا

يضرب للجواد لا يجرم سائله.

والْحَبْطُ: ضَرَبُ الشَّجَرَةِ بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ وَرَقَّهَا.

-3349 لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوَى

أي لكل أهل بيت نجعة، المعنى لكن اجتماع افتراق، ولكل امرئ حاجة يطلبها.

-3350 لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ حَبْلَهُ

قيل: نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء: أبشري فهذا أبو كرب قد قرب منا،

فَقَالَتْ هَذَا الْقَوْلُ، وَأَبُو كَرِبٍ: تُتَّبَعُ مِنْ تَبَايَعَهُ الْيَمَنُ.

-3351 لَوَى مُغْلٌ أَصْبَعَهُ

ويروى "مضل" أي لشدة أسفه، قال أبو عمرو: المغلُّ الغاشُّ يلوى أصبعه في السلخ

فيترك شيئاً من اللحم في الإرهاب (الإرهاب - بزنة كتاب - الجلد)

يضرب للمبذّر ماله. [ص 195]

-3352 لِتَحْمِلَ عِضَّةً جَنَاهَا

العِضَاهُ: شَجَرٌ طَوَالَ ذَوَاتُ شَوْكٍ مِثْلَ الطَّلْحِ وَالسَّلَمِ وَالسَّيَالِ وَغَيْرِهَا، وَلِكُلِّ مِنْهَا

جَنَىٌّ، وَوَاحِدَةُ الْعِضَاهِ عِضْهَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عِضْوَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ "كُلُّ إِنَاءٍ يَرَشْحُ بِمَا فِيهِ"

-3353 لِأَفْقَرٍ مِنَّا يُهْدَى غَمَامٌ أَرْضِنَا

أي يذهب حَظُّنَا إِلَى غَيْرِنَا، وَيُرْوَى "نُهْدَى غَمَامٌ" أَي نُؤْثِرُهُمْ عَلَيْنَا.

-3354 لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَبْرَةَ بِي

يجوز أن تكون "ما" صلة، أي لك أبكى، ويجوز أن تكون مصدرًا، أي لك بكائي،
ولا حاجة بي إلى أن أبكى، أي لأجلك أتحمّل النَّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

-3355 لَيْسَ لِمُلُودٍ صَدِيقٌ

كما قيل:

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَدُوٌّ مَلَّةٌ * يُطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأُبْعَدِ

قال أبو عبيد: المثل يروى عن أبي حازم، وكان من الحكماء، قال: ليس لمُلُودٍ
صديقٌ، ولا لحسودٍ غنى، والنظر في العواقب تلقيح للعقول.

-3356 لَيْسَ لِشِرَّةٍ غِنَى

لأنه لا يكتفى بما أوتي؛ لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيراً

-3357 لَيْسَ الْمِتَعَلِّقُ كَالْمِتَأَنِّقِ

الْمِتَعَلِّقُ: الذي يكتفى بالعُلُقَةِ، وهي القليل من الشيء، أي ليس الراضي بالبلغة من
الشيء كالمتهير ذي النِّيَقَةِ يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقُه (في نسخة "ما يوافقه" وليس
على ما ينبغي). أي يعجبه.

-3358 لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ

أي لا ينبغي أن تتعجل بالعدل قبل أن تعرف العذر.

-3359 لَيْسَ بِصَلَادٍ الْقَدِاحِ

أي ليس بصلدٍ زنده فيما يقدر.

يضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصد.

-3360 لَوْ كَرِهْتَنِي يَدِي مَا صَحِبْتَنِي

قال: (هو ذو الإصبع العدواني)

لَا أَبْتَغِي وَصَلَ لِمَنْ مَن لَّا يَبْتَغِي صِلَتِي * وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَّا يَبْتَغِي لِينِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحَبَتِي * لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي

-3361 لَقَيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز، وهما [ص 196]

اسمان جعلاً اسماً واحداً، ولا يون [؟؟]، وأصل صحرة من الصَّحْرَاء وهو الفضاء،

وأصل بَحْرَةَ من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعَة، ومنه سمى البحر لأنه شق في الأرض.

-3362 لَقَيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنِ

أي بعد فراقٍ، وذلك إذا كان الرجل يُمَسِّكُ عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يأتيه، ثم

يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه، قاله أبو زيد.

-3363 لَأَشَانَنَّ شَانَهُمْ

أي لأفسدن أمرهم، والشأن: ملتقى القبائل من الرأس، ومعناه لأصيبن ذلك الموضع

منهم، كما تقول "رأسته" إذا أصبت رأسه، وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

-3364 لأَجِنَّكَ إِلَى قُرِّ قُرَارِكَ

أي إلى مَحَلِّكَ الذي تستحقه، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقُرُّ الْمُسْتَقَرُّ، وَالْقَرَارُ: مَصْدَرُ قَرَّرَ يَقَرُّ، أَي لِأَضْطَرْنِكَ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: أَرَادَ لِأَجِنَّكَ إِلَى مَضْجَعِكَ وَمَدْفِنِكَ، يَعْنُونَ الْقَبْرَ

-3365 لِأَمْرِ مَا يَسْوَدُ مَنْ يَسْوَدُ

إنما دخلت "ما" للتأكيد، أي لا يُسْوَدُ الرَّجُلُ قَوْمَهُ إِلَّا بِالْأَسْتِحْقَاقِ.

-3366 لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قَالَهُ الزَّبَّاءُ لَمَّا رَأَتْ قَصِيرًا مَجْدُوعًا، وَقَدْ مَرَّ ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْخَاءِ.

-3367 لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يُقَالُ: سَوْقٌ دَارَةٌ، أَي نَافِقَةٌ، وَغَارَةٌ: أَي كَاسِدَةٌ، وَيُقَالُ: دَرَّتِ السُّوقُ تَدِيرًا، إِذَا كَثُرَ خَيْرُهَا، وَغَارَتْ تُعَارُ غِرَارًا، إِذَا قَلَّ خَيْرُهَا، وَكِلَاهُمَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِلَبَنِ النَّاقَةِ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالُ سَوْقٌ دَارَةٌ وَمُعَارَةٌ، لَكِنَّهُمُ قَالُوا غَارَةٌ لِلْإِزْدَوَاجِ.

-3368 لَكِنْ حَمَزَةٌ لَا بَوَاكِي لَهُ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَدَ نِسَاءَ الْمَدِينَةِ يَبْكِينَ قَتْلَاهُنَّ بَعْدَ أَخْذِهِ، فَأَمَرَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نِسَاءَهُمْ أَنْ يَتَحَزَمْنَ ثُمَّ يَذْهَبْنَ فَيَبْكِينَ عَلَى عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَاءِهنَّ عَلَى حَمَزَةِ خَرَجَ إِلَيْهِنَّ وَهَنَّ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ فَقَالَ: ارْجِعْنَ يَرْحَمَنَّ اللَّهُ، فَقَدْ أَسَأْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ.

يَضْرِبُ عِنْدَ فَقْدِ مَنْ يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ.

-3369 لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخاً وعجوزاً حملاً على جمل، وخواوا بينهما بخلالٍ، فقَالَ الشيخ للعجوز: خِلَالُكَ ثابت؟ قَالَتْ: نعم، فقَالَ: لكن خِلَالِي قد سقط، وانتزَع خِلَالَهُ فسقط ومات.

يضرب لمن يوقع نفسه في الهلكة [ص 197]

-3370 لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شَابِيْنِ كَانَا يَجَالِسَانِ الْمُسْتَوْغَرَ بن ربيعة، فقَالَ أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أَخَالِفُ إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فأيقظني بصوتك، ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصباح، ثم أخذ بيده إلى منزله، فقَالَ: هل ترى بأساً؟ قَالَ: لا، ثم أخذ إلى بيت الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فقَالَ المستوغر: لعلني مُضَلَّلٌ كعامر، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يطمع في أن يَخْدَعَكَ كما خدع غيرك.

-3371 لَجَّ فَحَجَّ

أي نازَعَ خَصْمَهُ فحمله اللَّجَاجُ على أن غلبه بالحجة، ويقال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد، فاتَّفَقَ حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه، فقليل: لَجَّ في الطَّوَّافِ حتى حج.

قَالَ أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه، قَالَ: وهذا من أمثالهم في صعوبة الخلق واللجاجة.

-3372 لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي

أي لَمْ يُفْتِكْ مَا تَطْلِبِينَ فهاتي ما عندك، يعني اسْتَقْبِلِي الأمر فإنه لَمْ يفتك.

زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قالت امرأته: لو شهدتنا لأخبرناك
وحدثناك بما كان، فقال الرجل: لم تُفأتني فهاتي، أي لم يفتك ذاك فهاتي ما عندك.

-3373 لَقَيْتُهُ فِي الْفَرَطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعداً مرة، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة
ليلة، قاله الأحمر.

-3374 لَقَيْتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و"عَنْ" بمعنى بعد، أي لقيته بعد هَجْرٍ

-3375 لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزُّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ
خصم يباريه ويناويه. يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له

-3376 لِأَضْرِبَنَّكَ غِبُّ الْحِمَارِ، وَظَاهِرَةُ الْفَرَسِ

غِبُّ الحمار: أن يشرب يوماً ويدع يوماً، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى
لأضربنك كل وقت.

-3377 لَمْ يَجِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِيناً

هذا مثل قولهم "لم يجد لشفرته محزاً" يضرب لمن حيلَ بينه وبين مُرَّاده [ص 198]

-3378 لَنْ يَعْذَمَ الْمِشَاوِرُ مُرْشِداً

يضرب في الحثِّ على المشاورة

-3379 لَيْسَ اللَّئِيمَ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعنى أنك إذا دَفَعْتَهُ عنك بالحلم والاحتمال أجتراً عليك، وإنْ أَهَنْتَهُ خَافَكَ
وأمسك عنك.

-3380 لَقَيْتُهُ نِقَاباً

أي فجأة، وهو مصدر نَاقَبْتُهُ نِقَاباً؛ إذا فاتحته، والنَّقَاب: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من الفتح، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضاً، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

-3381 لَقَيْتُهُ كِفَاحاً

أي مُوَاجِهَةً، ومنه "إِنِّي لَأَكْفُحُهَا وَأَنَا صَائِمٌ" أي أقبلها، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلاً.

وكذلك قولهم:

-3382 لَقَيْتُهُ صِفَاحاً

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشَّيْءِ وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لَقَيْتُهُ وَصَفْحَةً وجهي إلى صفحة وجهه، يعني لقيته مُوَاجِهَةً

-3383 لَقَيْتُهُ صِقَاباً

هذا من الصَّقَب، وهو الثُّرْب، ومنه "الجارُّ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ" كأنه قال: لقيته متقاربين.

-3384 لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء، وهذا من قولهم "بَرَدَ حَقِي" أي ثبت

3385- لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يوضع في غيره، وأنشد ابن الأعرابي:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ * فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً

قال: معناه أحسن إلى حتى أذكرك في كل مقام بحسن فعلك.

3386- لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء

3387- لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصَمُّ

يضرب لمن لجَّ في شيء فلا يُقْلِعُ عنه

3388- لَيْسَ الْمَجَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المجالاة: المبارزة والمجاهرة، قال الأصمعي: جَالَيْتُهُ بالأمر وجالحته، إذا جاهرته به،

والدَّمْسُ الإخفاء والدفن، يُقَالُ: دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ أَدَمَسْتُهُ دَمْساً

يضرب في الفرق بين الجلى والخنفى

3389- لَأَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسِينَ فَارِساً

يضرب عند الرضا بالقليل [ص 199]

3390- لَقَيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أي أوله، ويُقال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سَرة الظهر، وهي أعلاه

-3391 لَقَيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أي أوسطه، ويقال: هو أوله

-3392 لَقَيْتُهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعه

-3393 لَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ لِيُولِيَنَّهُ لَمَيْسَ

قالوا: لميسُ اسمٌ للاست، أي ليولينه استه، قال وائل بن سليم اليشكري:

فَأَمَّا ابْنُ دَلْمَاءَ الَّذِي جَاءَ مَخْطَبًا * فَخُصِّيهِ زَمَّانُهُمَا أَمْسٍ بِالْدَّمِّ

فَفَرَّ وَوَلَّانَا لَمَيْسَ، وَفَوْقَهَا * رَشَاشٌ كَتَوَلَّيْعِ الْكَسَاءِ الْمَرْقَمِ

-3394 لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يضرب للملاذ الذي لا منفعة عنده

-3395 لَكَ مَا بَتُّ أُبْرُدُهَا

نزل رجل ضيف فقراه، فاستطاب قِراه وأعجبه، فقال: لقد أطبتَ فقال: لك ما

بت أبردها، أي لك أعددت هذه الكرامة.

-3396 لَوْ تُرِكَ الْحَرَبَاءُ مَاصِلًا

الحرباء: مسمار الدُّرع، وصل: صَوَّت.

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح.

3397 لَكِنْ عَدَاءٌ لَا أُمَّ لَهُ

عداء: اسم غلام، ويروى "عدى" يضرب لمن لا يكون له مَنْ يهتمُّ بأمره.

-3398 لَوَى عَنْهُ ذِرَاعُهُ

إذا عصاه ولم يسمع منه.

-3399 لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ

الغَضْرَاءُ: أرضٌ طينتها حُرَّةٌ، يُقَالُ "أَنْبَطَ بَثْرُهُ فِي غَضْرَاءَ" و "نَشَفَ الثَّوْبَ الْعِرْقَ"

إذا شَرِبَهُ، أي لو كان معروفك عند كريم لم يَضِعْ ويشكرك.

-3400 لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمُقٍ

يضرب عُذْرًا لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْغِيْرَةِ

-3401 لَقِيْتُهَا بِأَصْبَارِهَا

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة أي لقي ما كره وساءه - كلاماً كان أو غيره -

وأصبارُها: نواحيها، يُقَالُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْبَارِهِ، أي بكلمه، الواحد صُبْرٌ.

-3402 أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قال أبو السمح: إنما يُقَالُ هذا إذا لم يفارقه، وقال أبو عمرو: أي ثقله.

قلتُ: اللَّطَاءُ فِي الْأَصْلِ: الْجِبْهَةُ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلْقَى عَلَيْهِ بِلَطَاتِهِ، وَلَطَاتِهِ، أَي ثَقَلَهُ؛ قَالَ

ابن أحمَر: [ص 200]

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ * وَأَحْلَطَ هَذَا لِأَرْيَمَ مَكَانِيَا

(التهامي: المنسوب إلى تهامة، وأحلط في يمينه: اجتهد، ولا أريم: لا أبرح.)

-3403 لَأَفُشِّنَكَ فَشَّ َ الْوُطْبِ

وذلك أن الوطْبَ (الوطب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة، يؤخذ من جلد الجزع فما فوقه، فإن أخذ من جلد الرضيع سمى شكوة، وإن أخذ من جلد الفطيم سمى بدرة، فأما وعاء السمن فهو عكة أو مسأد.) ينفخ فيوضع فيه الشيء فإذا أخرجت منه الريح فقد فش. يضرب للغضبان الممتلىء.

-3404 لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٌ لَتَرَكْتُهُ

يُقَالُ "لَا وَعَلٌ مِنْ كَذَا" أَي لَا بُدَّ مِنْهُ

-3405 لَيْسَ أَوْانَ يُكْرَهُ الْخَلَاطُ

أي: ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره، أي باشره.

-3406 لِأَجْمَنَّاكَ لِجَامًا مُعْدَبًا

الإعذاب: الترك للشيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمناك عن هذا الأمر فطاماً تاماً.

-3407 لِلْبَائِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بقاء للباطل وإن جال جوله، ويضمحل: يذهب ويبطل.

-3408 لَيْسَتْ النَّائِحَةُ الشُّكْلَى كَالْمِسْتَأْجِرَةِ.

هذا مثل معروف تبذله العامة.

-3409 لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ، فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر.

3410 لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يضرب لمن يسىء إليك وقد أحسنت إليه قال الشاعر:

فِيَا عَجَبًا مَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا * أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ

أَعْلَمُهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ * فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي * فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أَعْلَمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ * فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

-3411 لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

قال حمزة: قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء، وهذا كما يُقال

"النَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْعُقُولِ" (انظر المثل 3355)

وقال أبو عبيد: قاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ [ص 201]

-3412 لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ

أي فسَاد وشر

-3413 لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط، و"ما" مع الفعل مصدر، كأنه قيل:
ليس للحاسد إلا حسده

-3414 لم أجد لك مختلاً

أي ختلاً، يعني ترفقت بك وختلت بك فلم تمكني من حاجتي، فجاهرتك حتى
أدرت ما أردت، وهذا كقولكم "بجاهرة إذا لم أجد مختلاً"

-3415 لكل جابه جوزه، ثم يؤذن

يُقال: جَبَهْتُ الماءَ جَبَهاً، إذا وردته، وليس عليه أدواته ولا دلاؤه، والجَوْزَةُ: السَّقِيَّةُ،
ولا فعل منه في الثلاثي، والجَوَازُ: الماء الذي تُسَقِّاه الماشية، يُقال: اسْتَجَزْتَهُ فأجازني، إذا سَقَاكَ
ماءً لأرضك أو ماشيتك، وقولهم "ثم يؤذن" يُقال: أذِنْتُهُ تَأذِيناً، أي رَدَدْتَهُ، وتلخيص المعنى
لكل مَنْ ورد علينا سَقِيَّةٌ ثم يَمْنَعُ من الماءِ وَيُرَدُّ

يضرب للنازل يُطِيلُ الإقامة

-3416 لَيْنِ التَّقِيِّ رُوعِي وَرُوعِكَ لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهدد، والرُّوعُ: القلب، أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمَنَّ
على مقارنتي؛ لأنك تجدني أعدل منك وأقدر على دفع شرك.

-3417 لَأَنَّ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

-3418 لَيْسَ الْمَرْكَزُكَ بِأَنْبِيئِهِنَّ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخ الميَّاء (الماء - كرمان - طائر، ويجمع على مكاكي) فدَفَنَها في رَمَادٍ سُنَّخَن، وجعل يخرجهن ويأكلهن، فنهض واحد منها حيًّا، فعَدَا خلفه، فأخذه وجعل يأكل، فَقَالَ له صاحبه: إنه نيء، فَقَالَ: ليس المَرْكَزُكَ بِأَنْبِيئِهِنَّ. يضرب في تساوي القوم في الشر

والمَرْكَزُكَ: من قولهم "رَكَ الدَّرَاجُ" وهو مثل "رَافَّ الحمام" و ذلك إذا تبختر حول الحمام واستدار عليها ساحباً ذنابه، ويقال "لحم نيء" على وزن نيع بيئ الثيؤاة، وناء اللحم نيء نيئاً، وكذلك نَهْو اللحم ونَهْيء نُهْوأة، إذا لم ينضج [ص 202]

-3419 أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عليه وَأَحَبَّهُ حَبًّا شَدِيداً، وهذا كما قالوا "ألقى عليه شَرَّاشِرُهُ"

-3420 أَلْقَى عَلَيْهِ جُبَالَتَهُ وَأَوَقَهُ

أي ثقله، ويقال: أَوَقْتُهُ تَأْوِيقاً، أي حملته المشقَّةَ والمكروه

-3421 أَلْقَى نَقْمَهُ تُوْرَثِ النَّقْمِ

يضرب في ذم الارتشاء يعني نقم الله تعالى، ويجوز أن يريد نقم الراشي إذا لم يأت الأمر على مُرَّاده

-3422 أَلْكُلُّ غَدِ طَعَامٍ

يضرب في التوكُّلِ على فضل الله عز وجل

-3423 لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم: لكل مَقَامٍ مَقَالٌ، ولكل دَهْرٍ رِجَالٌ

-3424 لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

المَصْرَعُ: يكون مَصْدَرًا، ويكون موضع الصَّرْعِ والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ

-3425 لِكُلِّ عُوْدٍ عَصَاةٌ

العَصَاةُ: ما يُخْرَجُ من الشَّيْءِ إذا عَصِرَ، إن حُلُوًّا فحلوا، وإن مُرًّا فمر، أي لكل

ظاهرٍ باطنٌ

-3426 لَزَّ الْقَتَبُ

أي عَضَّهُ. يضرب لمن لزمته الحجةُ، ومنه "فَلَانٌ لِرَازٍ خَصْمٌ" (يُقَالُ "فَلَانٌ لِرَازٍ

خصومة" بزنة كتاب - إذا كان موكلًا بها لازمًا لها قادرًا عليها).

-3427 لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي

(انظر المثل 3227 "لو ذات سوار لطمتني") يَرَوِي الأَصْمَعِيُّ المِثْلَ عَلَى هَذَا

الوجه، وذلك أن حاتمًا الطائي مرَّ ببلاد عَنزَةَ في بعض الأشهر الحُرْمِ، فناداه أسير لهم يا أبا سَفَّانة أكلني الإسارُ والقمل، فقال: وَيْحَكَ! أسأت إذا نَوَّهْتَ باسمي في غير بلاد قومي، فساوَمَ القومَ به، ثم قال: أَطْلِقُوهُ واجعلوا يدي في القد مكانه، ففعلوا، فجاءته امرأةٌ بغير لِيْفَصِدَهُ فقام ففَحَرَهُ، فلَطَمَتْ وَجْهَهُ، فَقَالَ: لو غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي، يعني أني لا أَقْتَصُّ من النساءِ، فَعَرَفَ، ففَدَى نفسه فداءً عظيمًا.

-3428 لَقَيْتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أي مرة في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة، والعداد: ما يُعادُ
الإنسان لوقتٍ من وجَعٍ أو غير ذلك

-3429 لَقَدْ بُلِّيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلٍ

أي قُيِّضَ لك قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم "رمىت بحجر الأرض" [ص 203]

-3430 لَمْ يُشْطِطْ مَنْ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى { وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ }

-3431 لَمْ يُجْبَأْ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَهُ

يعنى أن الدهر يُفني كلَّ شيءٍ، ولا يسامح أحداً من بنيهِ.

-3432 لَكَ الْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ

العُتْبَى: اسم من الإعتاب، يُقال "أَعْتَبَهُ" أي أزال عَتْبَهُ، وهو أن يُرضيه، أي لك من
أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسْخِطُكَ، يقوله التائب المعتذر.

-3433 لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ.

-3434 لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ

التَّنَوَّقُ: النظر في الشيء بِنَيْقَةٍ، وبعضهم ينكر تنوق ويقول: الصحيح تَأَنَّقَ.

يضرب لمن بُولغ في إيدائه.

-3435 لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، أَيُّ بُلَيْتِم بِأَمْرِ صَعْبٍ
مَشْهُورٍ، كَالْبَيْعِيرِ الْأَشْهَبِ الْبَازِلِ وَهُوَ الْأَبْيَضُ الْقَوِيُّ، وَالْبَاءُ فِي "بِأَشْهَبٍ" زَائِدَةٌ، يُقَالُ:
اسْتَبَطَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَحْقَيْتَهُ.

-3436 لَكَ الْعُتْبَىٰ بِأَنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أَعْتَبْتُكَ بِخِلَافِ مَا تَهَوَّى، قَالَ بَشْرٌ:

غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرَ * يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في "بأن لا رضيت" تقديره إعتابي إياك بقولي

لك: لا رضيت، على وجه الدعاء، أي أبدا

-3437 أَلْقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الْمُهَذَّارِ يَتَهَاوَنُ بِمَا يَقُولُ، وَرُسَيْلَاتٌ: جَمْعُ رُسَيْلَةٍ، وَهِيَ تَصْغِيرُ رِسْلَةٍ،

يُقَالُ: نَاقَةٌ رِسْلَةٌ؛ إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً السَّيْرِ تَمْشِي هَوْنًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ رِسْلَةٍ - بِكَسْرِ

الرَّاءِ - يُقَالُ: فِي فُلَانٍ رِسْلَةٌ أَيُّ تَوَانَ وَكَسَلٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "عَلَى رِسْلِكَ"

-3438 لَوْلَا جِلَادِي غُنِمَ تِلَادِي

أي: لولا مُدافعتي عن مالي سُلِبَ وَأَخَذَ

-3439 لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمَّ عَاصِمٍ.

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسوق [ص 204] الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأة معها لبن تبيعه، ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمُدَّقَ لَبَنَهَا، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمُدِّقِيه ولا تَعُشِّيهِ، فوقفَ عليها عمر فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟ قَالَتْ: ابنتي، فأمر عاصماً فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مَرَوَانَ أم عاصم، فكانت حَسَنَةَ العِشْرَةِ لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذي أحماءها، فسئل مَخْنَثٌ من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم، فَقَالَ: لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض.

-3440 لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْحَوَافِي

الْقُدَامَى: المتقدم من ريش الجناح، وَالْحَوَافِي: ما خفي خلف القدامى.

يضرب عند التفضيل، قَالَ رُوْبَةُ:

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ الْعُدَافِ * مِنْ الْقُدَامَى لِأَمِّنِ الْحَوَافِي

وقال آخر:

لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالْحَوَافِي * وَلَا تَوَالِي الْخَيْلِ كَالهُوَادِي

توالى الخيل: أعجازها، وهواديها: أعناقها، يجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادي

المتقدمات

-3441 لَيْغَلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك، وذلك أن رجلاً شاخ وله امرأة شابة، وكانت تتشاغل عن

خدمته، فقال:

هَلَمْ حَبِيٍّ وَدَعَى تَعْدِيدِكَ * لِيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدِكَ

يعنى كبرى شبابك في الباه

-3442 لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يُعْطِيكَ فَضْلَ زَادِهِ وَعَطَائِهِ

-3443 لِأَضَعَنَّ عَنكَ دِينِي

يضرب عند التخويف بالهجران، وأنشد ثعلب:

أَيَا بُنْنَ رَنْقَ الْمَاءِ لَا تَطْعَمِنَهُ * وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتَّقَى وَنُقُوعٌ

وَإِنْ غَلَبَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وُرُودَهُ * فَدَيْنِي إِذَا يَا بُنْنَ عَنكَ وَضِيْعٌ

-3444 لَوْ كُوتِ عَلَى دَائٍ لَمْ أَكْرَهُ

يعنى لو عوتبت على ذنب ما امتعضت

-3445 لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْحَبِّ الْحَدِيعِ

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي [ص 205] له أن يحب على أصحابه

ويخذعهم، ويروى "ليس أمير القوم"

-3446 لَقِي فُلَانٌ وَيَسَاءً

أي لقي ما يريد، قال:

[و] لَقِيْتُ مِنَ النِّكَاحِ وَوَيْسًا *

(أنشد في اللسان (وس) عن ابن الأعرابي، وقبله: عَصَتْ سَجَاحَ شَبْنَأَ وَقَيْسًا*)

أي ما أرادت

قال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ وَوَيْهٌ وَوَيْلٌ.

قلت: وقد قالوا وَيِبٌ وَوَيْكٌ أيضاً، وكلها متقارب في المعنى، إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ فإنها

كلمتا رَافَةٌ واستعجابٍ.

-3447 لَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ، وَلَكِنِّي بَعْلُكَ

قَالهَا رَجُلٌ لِأَمْرَتِهِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا قَالَت: يَا عَمَّاهُ ارْفُقْ، تَرُدُّهُ بِذَلِكَ عَنِ

نَفْسِهَا.

-3448 لَمْ يَجْزِ سَالِكُ الْقَصْدِ، وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ

أَيُّ مَنْ سَلَكَ سَوَاءَ السَّبِيلِ لَمْ يَحْتَجِ إِلَى أَنْ يَجُوزَ عَنْهُ

-3449 لَوْىَ عَنْهُ عِدَارُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْصِيكَ بَعْدَ الطَّاعَةِ

-3450 أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالْإِسِّ

قال ابن الأعرابي: الحِسُّ الشر، والإِسُّ الأصل، معناه ألحق الشر بأهله، قال الأزهري: الحِسُّ والأس بالفتح، وقال الجوهري: بالكسر

-3451 لَيْسَ لِي حَشْفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الحشفة: اليابسة، والخدرة: التي تقع من النخلة قبل أن تنضج.

يضرب في الإنكار لثبوت الشيء

ويجوز أن يريد بالخدرة الندية ليكون بإزاء اليابسة، يُقال: يوم خدير. وليلة خدرة، أي ندي وندية.

-3452 لَكِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزند إذا تحرم لم يُور به القادح، وتخرمه: أن يظهر فيه خروق، ومنه "الخورم" لصخرة فيها خروق، أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه

-3453 لَقِيَ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قال سنان بن جابر: [ص 206]

وَدِدْتُ لِمَا أَلْقَى بِهِنْدٍ مِنَ الْجَوَى * بَأَمِ عَبِيدِ زُرْتُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض خلاء لما ألقى في

حب هذه المرأة، ويقال: هند الأحامس الداهية، قال:

طَمِعْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا مَالَقَيْتَنَا * لَقَيْتَ بِنَا يَا عَمْرُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

يعني الداهية

-3454 لَأَفْنُونُكَ فَنَاوَتَكَ

يُقَالُ: فَنَوْتُ الرَّجُلِ، إِذَا جَازَيْتَهُ، أَي لَأَجْرِيكَ جَزَاءَكَ.

ومثله:

-3455 لَأَبْجُرَّتَكَ بِحَيْرَتِكَ

النَّجِيرَةُ: حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ يُجْعَلُ عَلَيْهِ سَمْنٌ، أَي لَأَفْعَلَنَّ بِكَ مَا يُوَازِيكَ.

-3456 لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ

أَي مَيْلِكَ، قَالَ أَبُو عبيد: الصَّعْرُ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ فِي أَحَدِ الشَّقَّيْنِ، وَيَكُونُ فِي الْوَجْهِ
أَيْضاً إِذَا مَالَ فِي أَحَدِ شَقِيهِ.

-3457 لَقَيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شبح، والشبح الظل والشخص، قاله أبو عمرو، وقيل: أصله من
الظلام، والظلام، يستر عنك الأشياء، فكأنه قال: لقيتَه أَوْلَ مَنْ سَتَرَ عَنِّي مَا سِوَاهُ بِوَقُوعِ بَصَرِي
عليه

-3458 لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ: اسْمٌ لِلشَّمْسِ، يُقَالُ: طَلَعَ الشَّرْقُ، وَلَا يُقَالُ: غَابَ الشَّرْقُ، وَالطَّخَاءُ:

السحاب المرتفع

يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ.

-3459 لَيَوْمِهَا بَجْرَى مَهَاءً بِالْعَنْقِ

المهّاة: البقر الوحشية، والعنق: ضرب من السّير.

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلت: ويجوز أن يُقال: إن قوله "ليومها" أراد ليوم موتها وهلاكها "تجرى" أي إلى يومها، فيكون كقولهم "أنتك بحائنٍ رجلاه" والمعنى إلى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهّاة بعجلة وسرعة

-3460 ليس بطيء من بني أمّ الفرس

قالوا: إن أمّ الفرس جواد، وكانت لا تلد غير جواد. [ص 207]

يضرب لبني الكرام

وتقدير الكلام: من ولدته الكرام لا يكون لئيمًا، كما أن بني أمّ الفرس لا تكون

بطاء.

-3461 لست بالشقا ولا الضيقي حراً

قيل: إن جويرتين صغيرتين زوّجتنا من رجلين، فقالت الصغرى: ابنتوا علينا، أي اضربوا لنا خيمة نستتر بها من الرجال، فقالت الكبرى: لا تعجلي حتى نشب، فأبت الصغرى، فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة.

قلت: الشقاء: تأنيث الأشق من قولك: شقّ الأمر يشق شقاً، والاسم الشقّ -

بالكسر - والضيقي: تأنيث الأضيّق، والضوقى: لغة، وكذلك الكيسى والكوسى في تأنيث الأكيّس، والأصل فيهما فُعَلَى، وإنما صارت الياء واو لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لست

بالشَّقَاءِ أَمْرًا: أَي لَيْسَ أَمْرِي بِأَشَقَّ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا حَرِيٌّ بِأَضْيَقَ مِنْ حَرِّكَ وَأَنْتَ لَا تُبَالِيْنَ بِهَذَا
النَّاسِ مِنْكَ فَكَيْفَ أُبَالِيْ أَنَا؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرحم عليك منك.

-3462 كَنْ يُقْلَعُ الْجِدُّ التَّكْدُ إِلَّا بِجِدِّ ذِي الْإِبْدِ فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلْدُ

الجد النكد: القليل الخبر، والإبد، الولود يُقَالُ: أَتَانُ وَجَارِيَةٌ إِبْدٌ، أَي وُلُودٌ، وَلَمْ يَجِيءْ
عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا إِبِلٌ وَإِطْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ، وَإِبْدٌ وَبِلْزٌ فِي الصِّفَاتِ.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام،
وكون الأمة وُلُودًا حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يَزْدَادُ حَالَهُ إِلَّا شَرًا

-3463 لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَامَةِ

-3464 لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ

هَذَا مِنْ كَلَامِ مُطَرِّفِ بْنِ الشَّخِيرِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَعِيرُهُمْ ذَنْبًا هُوَ
مَرْتَكِبُهُ، قَالُوا: هَذَا مَذْهَبُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ.

-3465 لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ

يُقَالُ هَذَا عِنْدَ الشَّمَاتَةِ بِسُقُوطِ إِنْسَانٍ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى

[ص 208] بِسُكْرَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَتَعَثَّرَ بِذَيْلِهِ فَقَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ!

أو لَدَانْنَا صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَحُذِّ وَأَرَادَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الْفَمِ، أَيِ أَسْقَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

-3466 لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ

قالوا: إن أول من قال ذلك الحارث بن خزاز، وكان من قيس بن ثعلبة، وكان أخطب بكرى بالبصرة، فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الفتنة تُقبلُ بشبهة وتُدبر ببيان، وليس لرجل لُدغٌ من جُحرٍ مرتين عذر، فاتقوا عَصائبَ تأتيكم من قبل الشام كالذلاء قد انقطعت أودامها، ثم نزل، فروى الناس خطبته، وصار قوله مثلاً

-3467 لَسْتَ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى "من غساني" قال أبو زيد:

أي من رجالي.

-3468 لَبَّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَائِمَ

الجرثومة: أصلُ الشجرة، يقول الزقوا بالأرض تُحْسَبُوهَا.

يضرب في الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

-3469 لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا

أي مادموا يتفاوتون في الرتب؛ فيكون أحدهم أمراً والآخر مأموراً، فإذا صاروا في الرتب لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا، والجالب للباء في "بخير" معنى فعل، وهو لن يزالوا

متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير، وَقَالَ أَبُو عبيد: أَحْسَب قَوْلَهُمْ "إِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا" لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى النَّاسِ الشَّرُّ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْخَيْرُ فِي النَّادِرِ مِنَ الرِّجَالِ لِعَزَّتْهُ فَإِذَا كَانَ التَّسَاوَى فَإِنَّمَا هُوَ فِي السُّوءِ.

-3470 لَكِنْ عَلَى بَلَدَحَ قَوْمٌ عَجَفَى

بَلَدَحُ: مَوْضِعٌ، وَإِنَّمَا مَنَعَ الصَّرْفَ لِأَنَّهُ مَنَقُولٌ عَنِ الْفِعْلِ، مِنْ قَوْلِهِمْ "بَلَدَحَ الرَّجُلُ" وَ "تَبَلَدَحَ" إِذَا وَعَدَ وَلَمْ يَنْجِزْ، أَوْ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْبَقْعَةُ، وَمَنْ صَرَفَهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَرَادَ بِهِ الْمَكَانَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْمَثَلَ فِي حَدِيثِ بَيْهَسٍ فِي حَرْفِ التَّاءِ عِنْدَ قَوْلِهِ "تَكَلَّ أَرْأَمَهَا" (انظر المثل 771 والمثلين 3228 و 3471) وأشار بهذا [ص 209] إلى أن جَدَّبَهُمْ بِنِسْبَةِ لَذَّةِ هَذَا الْخِصْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ.

يضرب في التحزن بالأقارب

-3471 لَكِنْ بِالْأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ

هَذَا أَيْضاً مِنْ كَلَامِهِ، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي قِصَّتِهِ هُنَاكَ (انظر الأمثال 3228، 771،

3470،)

-3472 لَكِنْ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَ بَلَدَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

وَيُرْوَى "بَلْتُهُ" مِنَ الْبَلْتِ، وَهُوَ الْقَطْعُ، وَالْبَلْدَةُ: نَقَاوَةٌ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ وَخِلَاؤُهُ مِنَ الشَّعْرِ، وَالْبَلْدَةُ أَيْضاً: مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَهِيَ فُرْجَةٌ بَيْنَ النِّعَائِمِ وَسَعْدِ الدَّابِحِ، يَعْنِي إِنْ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْوُصْلَةِ خِلَاءً، أَوْ لِيَكُونَ فَعْلُكَ سَبَبَ قَطْعِ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْوَدِّ.

يضرب في تخويف الرجل صديقه بالهجران.

-3473 لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله نُحْزِم، وقد ذكرته عند قوله "إِنَّ أَخَاكَ (انظر المثل 362) مَنْ آسَاكَ"

وأراد بقوله "ليس عبدٌ بأخ لك" أي ليس بمُؤاخٍ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلاً أو ماله حكم الفعل، كقولك "زيد أخوك" تريد مُؤاخيك أو يُواخيك، فيجرى مجرى قولك "زيد يضرب" ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك "زيد عمرو" إلا أن تريد به التشبيه أي هو هو في الصورة أو في معنى من المعاني.

3474 التَّقَى الْبَطَانُ وَالْحَقَبُ

الْبَطَانُ لِلْقَتَبِ: الْحِزَامُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْدِيرِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْحَقَبِ، وَالْحَقَبُ: الْحَبْلُ الْيَكُونُ عِنْدَ ثَنِيْلِ الْبَعِيرِ، فَإِذَا التَّقَى دَلَّ التَّقَاؤُهُمَا عَلَى اضْطِرَابِ الْعَقْدِ وَانْحِلَالِهَا، فَجَعَلَ مَثَلًا.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قولهم "جاوز الحزام الطُّبِّيَيْنِ" (انظر المثل 871)

-3475 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الْوَهْلَةُ: فَعْلَةٌ مِنْ "وَهَلَ إِلَيْهِ" إِذَا فَرَعَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ

يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفرع بنظرك إليه.

ويجوز أن يكون فعلة من "وَهَلْتُ أَهْلًا" إِذَا ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَيْهِ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى [ص

لقيته أول ذي وهلة، أي أول من ذهب وهمي إليه.

-3476 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ صَوِّكَ وَبَوِّكَ

أي أول شيء. بك الحمار الأتان يبوكها بؤكاً، إذا نزا عليها، وصاك الطيب يصيك به صيكا إذا لصق، صير الصيكة صوكاً للزدواج، والصوك يدل على السكون، والبوك على الحركة، كأنه قال: لقيته أول متحرك وساكن

-3477 لَقَيْتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أي أول شيء والدني: فعيل بمعنى فاعل، أي أدنى دانٍ وأقرب قريبٍ

-3478 لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمٍ

القِبَالُ: ما يكون بين الأصبعين إذا لبست النعل، والخذيمُ: السريعُ الإنقطاع، وإذا انقطع شسعُ النعل بقي الرجلُ بغير نعل. يضرب للرجل ينفى عنه الضعف. قال الأعشى:

أخو الحزبِ لا ضرعٌ واهنٌ * ولم يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَذِمٍ

-3479 لِي الشَّرُّ أَقَمَ سَوَادَكَ

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف والسواد: الشخصُ، أي أصبر في هذا الأمر، وقوله "لي الشر" أراد ليكن الشر مُقَدَّرًا لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

-3480 التَّامُّ جُرْحٌ وَالْأَسَاءَةُ عُيْبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير منةٍ واحد.

-3481 لَيْسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَعْمُرُ

التَّعْمُرُ: الشُّرْبُ القليل

يضرب في الحث على القناعة بالقليل

-3482 لَوْ لَمْ يَتْرِكِ العَاقِلُ الكَذِبَ إِلَّا للمروءة لكان حقيقاً بذلك، فكيف وفيه

المأثم والعار؟

قاله بعض الحكماء

-3483 أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارٍ بِهِ

أصله الناقة، إذا أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديدها على الغارب، ولا يترك ساقطاً
فيمنعها من الرعي. يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعُهُ يَذْهَبُ حيث يشاء.

-3484 لَوْلَا الحِسُّ مَا لَيْتُ بِالدَّسِّ

قالته الخبزة، يُقال: حَسَنْتُ الخبزة، إذا رَدَدْتَ النارَ عليها بالعصا لتنضج.

يضرب من تَكَرَّرَ عليه البلاء. [ص 211]

-3485 لَوْ حَقَّتْ خُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كالمزادِ

جواب "لو" محذوف، أي لو حَقَّتْ خُصَاهُمْ لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى

هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْدِهِ

-3486 لَحِظْ أَصْدُقَ مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا يُعَوَّلُ على اللسان

-3487 اللهم هَوْرًا لَا أَيًّْا

يُقَالُ: هُرْتُهُ بِالشَّيْءِ هَوْرًا، ائْتَمَّتْهُ بِهِ وَالْأَيُّْ: الْحَنِينُ وَالرَّقَّةُ، أَيِ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَالْيَسَارُ، لَا مِمَّنْ يُرْحَمُ وَيُؤْوَى لَهُ، وَنَسَبَ "هَوْرًا" عَلَى مَعْنَى أَسْأَلُكَ هَوْرًا، أَوْ اجْعَلْنِي ذَا هَوْرٍ.

-3488 لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يضرب في عذر الجبان.

-3489 لَوْ اقْتَدَحَ النَّبْعَ لِأَوْزَى نَارًا

النَّبْعُ: شَجَرٌ يَكُونُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَالشَّرْيَانُ فِي سَفْحِهِ، وَالشَّوْحَطُ فِي الْحَضِيضِ، وَلَا نَارَ فِي النَّبْعِ.

يضرب لمن يُوصَفُ بِجَوْدَةِ رَأْيٍ وَحِدْقٍ بِالْأُمُورِ.

-3490 لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِئُ

هذا قريب من قولهم "إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ"

ما جاء فيما أوله "لا"

-3491 لَا مَحْبَأً لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى "لَا عِطْرٌ بَعْدَ عَرُوسٍ" قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ مِنْ عُدْرَةَ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ عَرُوسٌ، فَمَاتَ عَنْهَا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ

من غير قومها يُقال له نُوْفَل، وكان أعسرَ أبجرَ بجيلاً دميماً، فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنت لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رَمسه، فقال افعلي، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسداً عند الباس (في نسخة "وأسد عند الناس")، مع أشياء ليس يعلمها الناس قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويُعْمِل السيف صبيحات الباس، ثم قالت: يا عروس الأغر الأزهر، الطيب الخيم الكريم المخبر (في نسخة "الكريم المحضر")، مع أشياء [ص 212] له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيُوفاً للحناء والمنكر، طيب التكهة غير أبجر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعرض به، فلما رحل بها قال: ضُمِّي إليك عطرِك، وقد نظر إلى قَشْوَة (قشوة العطر: وعاءه) عطرها مطروحةً، فقالت: لا عطرَ بعد عروس، فذهبت مثلاً.

ويقال: إن رجلاً تزوج امرأة، فأهديت إليه، فوجدها تَفلة، فقال لها:

أين الطيب؟ فقالت: خباته، فقال لها لا محباً لعطر بعد عروس، فذهبت مثلاً.
يضرب لمن لا يُدخِرُ عنه نَفيسُ.

-3492 لا تُبلُ في قليبٍ قد شربت منه

يضرب لمن يُسيء القول فيمن أحسن إليه.

-3493 لا آتيتك حتى يؤب القارطان

القارط: الذي يجتني القرط، وهو ورق السلم يدبغ به، ومنابت القرط اليمس، ويقال:

كباش قرطي؛ منسوب إلى بلاد القرط، ويقال: هذان القارطان كانا من عنزة خرجا في طلب القرط فلم يرجعا، قال أبو ذؤيب:

وحتي يؤب القارطان كلاهما * ويُنشر في القتلى كليب بن وائل

وزعم ابن الأعرابي أن أحدَ القارظين يذكر ابن عَنزَةَ.

ويقال أيضاً "لا آتيك حتى يؤب المنتخل" وكانت غيبته كغيبه القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبي الأسود الدؤلي:

آيْتُ لَا أَعْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ * أَسَاوْمُهُ حَتَّى يُؤَبَّ الْمَثَلُ

فإنما قتله الخوارج وغيبته، ولم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

-3494- لَا آتِيكَ حَتَّى يُؤَبَّ هَيْبَةُ بِنِ سَعْدٍ

هو رجل فُقد، ومعناه لا آتيك أبداً. ومثله في التأييد قولهم:

-3495- لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ

قالوا: الفِزْرُ: لقبُ سعدُ بن زيد مناة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسم

بمعزى فأتهبها هناك وقال: مَنْ أَخَذَ مِنْهَا وَاحِدَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا فِزْرٌ، وَهُوَ الْإِثْنَانُ

فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبداً.

-3496- لَا تَرْضَى شَانِيَةً إِلَّا بِجِرْزَةٍ

الجِرْزَةُ: الاستئصال، ومنه "ناقة [ص 213] جِرْوُزٌ وَجِرَازٌ" إذا استأصلت النَّبْتُ،

ومعنى المثل أن المِعْضَةَ لا تَرْضَى إِلَّا بِاسْتِئْصَالٍ مَنْ تَبْغِضُهُ، وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الْخَبْرِ عَنِ الْمُؤْنِثِ

وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً

-3497- لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا

الذَّامُ وَالذَّمُّ: الْعَيْبُ، وَمِثْلُهُ: الرَّارُ وَالرَّيْرُ، وَالْعَابُ وَالْعَيْبُ، فِي الْوِزْنِ

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حُجَي بنتُ مالك بن عمرو
العدوانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ عَسَّان فخطبها إلى أبيها، وحكَّمه في
مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَم الأمر قَالَت أمها لَتَبَاعِهَا: إن لنا عند الملامسة رَشْحَة فيها
هَنَة، فإذا أَرْدُتَنَّ إدخالها على زوجها فَطَيَّبِنَهَا بما في أصدافها، فلما كان الوقت اعْجَلَهُنَّ زوجها،
فأغفلن تطيبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلكَ طروقتك البارحة؟ فَقَالَ: ما رأيت
كالليلة قط لولا رُوَيْجَة أنكرتها؟ فَقَالَت هي مِنْ

خلف الستر: لا تعدم الحسناء ذاما، فأرسلتها مثلاً.

3498- لَا تُحْمَدُ أُمَّةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةٌ عَامَ بِنَائِهَا

ويروى "هَدَائِهَا" أي أنهما يَتَصَنَّعَانِ لأهلها لجدَّة الأمر، وإن لم يكن ذلك
شأنهما.

يضرب لكل من حُمدَ قبل الاختبار قَالَ الشاعر:

لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تَجْرِبَهُ * وَلَا تَدْمَنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيْبِ

فَإِنَّ حَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلَفٌ * وَإِنْ ذَمُّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ

3499- لَا تَعْدَمُ صِنَاعِ ثَلَّةً

الثَّلَّة: الصُّوفُ تغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنَع، يعنى إذا عدم عملاً أخذ في آخر لِدُقِهِ وبصيرته.

3500- لَا تَعْظِيْنِي وَتَعْظَعُظِي

أي: لا تُوصيني وأوصي نفسك، قال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبي، وأنا أظنه "وَتُعْظُطِي" بضم التاء - أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدي أنت في نفسك، كما قال:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

فيكون من "عَظُظَ السَّهْمُ" إذا التوى واعوجَّ، يقول: كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوجين؟

قال المؤرخ: عظظ الرجل، إذا هاب وتابع، قال العجاج: [ص214]

وَعَظُظَ الْجَبَانُ وَالزُّنِّي *

أراد الكلب الصيني.

-3501 لَا يُدْرِي أَسْعَدُ اللَّهُ أَكْثَرَ أُمَّ جُدَامُ

قال الأصمعي: سعد الله وجُدَام حَيَان بينهما فَضْلٌ بَيْنَ لَا يَخْفَى عَلَى الْجَاهِلِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا.

قال أبو عبيد: يروي عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء العرب -

أن هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجُدَامِي

لَقَدْ أَفْجَمْتَ حَتَّى لَسْتُ تَدْرِي * أَسْعَدُ اللَّهُ أَكْثَرَ أُمَّ جُدَامُ

-3502 لَا يُدْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: معناه لا يدري أَنَسَبُ أَبِيهِ أَفْضَلُ أَمْ نَسَبُ أُمِّهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ:
إِنْ وَسَطَ الْإِنْسَانُ سُرَّتَهُ، وَالطَّرْفُ الْأَسْفَلُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَعْلَى، وَهَذَا يَكَادُ يَجْهَلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ حَتَّى
يُقَرَّرَ لَهُ.

يضرب في نفي العلم.

وقال ابن الأعرابي: طرفاء ذكره ولسانه، وينشد:

إِنَّ الْقُضَاةَ مَوَازِينَ الْبِلَادِ، وَقَدْ * أَعْيَا عَلَيْنَا بِجَوْرِ الْحَكْمِ قَاضِينَا
قَدْ صَابَهُ طَرْفَاةُ الدَّهْرِ فِي تَعَبٍ * ضِرْسٌ يَدَقُ وَفَرْجٌ يَهْدِمُ الدِّينَا

-3503 لَا تَعْدَمُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أي أن حميمك يعُضِبُ لك إذا رآك مظلوما، وإن كنت تُعَادِيهِ.

ومثله:

-3504 لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا

قال المفضل: إن أول من قاله النعمان بن المنذر، وذلك أن العيَّار بن عبد الله الضَّبِّي كان يعادي ضرار بن عمر، وهو من أسرته، فاختصم أبو مَرْحَبِ الْيَرْبُوعِي وَضِرَّارُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ النِّعْمَانِ فِي شَيْءٍ فَنَصَرَ الْعِيَّارُ ضِرَّارًا، فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ: أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِي مَرْحَبٍ فِي ضِرَّارٍ وَهُوَ مُعَادِيكَ؟ فَقَالَ الْعِيَّارُ: آكَلُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِ، فَعِنْدَهَا قَالَ النِّعْمَانُ: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا، وَتَقْدِيرُهُ: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى تَرَكَ نَصْرًا أَوْ ادَّخَرَ نَصْرًا لِمَوْلَاهُ، يَعْنِي أَنَّهُ يَثُورُ بِهِ الْغَضَبُ لَهُ، فَلَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ فِي تَرْكِ نَصْرَتِهِ.

-3505 لَا أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الإِبْسَاسُ: أن يُقَالَ للناقة عند الحلب: بِسِ بِسِ، وهو صُؤَيْت للراعى يسكن به
الناقة عندما يجلبها، جعل علما للتأييد، أي لا أفعله أبداً. [ص 215]

-3506 لا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَى أُمَّةٍ، وَلَا تَبْلُ عَلَيَّ أَكْمَةَ

هذا من قول أَكْثَمَ بنِ صَيْفِي، وَإِنَّمَا قَرَنَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِمَحَلِّ لِمَا يُوَدَّعَانِ، أَي
لا تجعل الأمة لسرك محلا، كما لا تجعل الأكمة لبولك موضعا.

ويروي أيضاً: "لا تُفْكَهَنَّ أُمَّةٌ" قَالَ أَبُو عبيد: هذا مثل قد ابتدأته العامة،
المفاكهة: الممازحة، والفُكَاهَةُ: المَزْحُ.

-3507 لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

قيل: هذا كناية عما يُؤْتَمُّه، أي أن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار؛ فلا يأتي ما
يستوجب به تضاعف العقوبة. يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

ويقال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عزة الشاعر، أسره يوم بدر، ثم
منَّ عليه، وأتاه يوم أُحُدٍ فأسره، فَقَالَ: مَنْ عَلَيَّ، فَقَالَ عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو
كنت مؤمناً لم تعاود لقتالنا

-3508 لا جَدَّ إِلَّا ما أَقْعَصَ عَنْكَ ما تَكْرَهُ

يُقَالُ: ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ، أَي قَتَلَهُ مَكَانَهُ يَقُولُ: جَدُّكَ الْحَقِيقِيُّ ما دَفَعَ عَنْكَ الْمَكْرُوهَ
وهو أن يقتل عدوك دونك، قاله معاوية حين خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد، فاشتكى عبد الرحمن، فسقاه الطبيب شربة عسلٍ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال
معاوية هذا القول.

-3509 لا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء (انظر المثل 652 "تطلب أثراً بعد عين".)، وإنما أعدته ههنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضعين سواء، أي لا آخذُ الديةَ وهي أثر الدم وتبعته وأتركُ العينَ يعني القاتلَ.

-3510 لا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاخُ الكِلَابِ

يضرب لمن يتألم من إنسانٍ بما لا يضره

-3511 لا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجُورُ

أي لا تُبَالِ بِسَخَطِ الظالم؛ فإن رضا الله من ورائه.

-3512 لا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ

أي مَنْ عَصَى فيما أمر فكأنه لم يأمر، وهذا كقولهم "لا رَأْيَ لمن يُطَاع" [ص

[216

-3513 لا تَقَعَنَّ البَحْرَ إِلَّا سَابِحًا

نصب "البحر" على الظرف، أي لا تَقَعَنَّ في البحر إلا وأنت سابح.

يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه.

-3514 لا يَرَى لِغَوِيٍّ غَيًّا

يضرب لمن لا يُنْكِرُ الضلالةَ، ولكن يزينها لصاحبها.

-3515 لا تَلُمُ أَخَاكَ، واحمَدُ رَبًّا عَافَاكَ

-3516 لا تُوكِ سِقَاءَكَ بِأَنْشُوطَةٍ

يضرب في الأخذ بالحزم.

-3517 لا تُتَمِسِكُ مِلا يُسْتَمْسِكُ

أي لا تَضَعِ المعروفَ في غير موضعه.

-3518 لا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا

أي لا يَصْحَبُكَ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ تَجَارِبٌ دُونَ الغِزِّ الجاهل.

-3519 لا آتِيكَ ما حَمَلَتْ عَيْنِي الماء

ويروى "وَسَقَّتْ" أي جمعت.

-3520 لا يُسْمِعُ أُذُنًا حَمَشًا

الحَمَشُ ههنا: الصوتُ، ومنه الحَمُوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لما يحصل من

خَدَشِهِ، ويروى "جَمَشًا" بالجيم - وهو الصوت أيضاً، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحا، ويتغافل عنه، ولا يسمعك جوابا لما تقول له.

وقال الكلابي: لا تسمع آذان جمشا أي هم في شيء يُصِئُهُم إما نومٌ وإما شغل

غيره.

-3521 لا أُحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأُمنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ * رِئْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

-3522 لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أي لا تُحْمَلْهُ ملا يُطِيقُ، وأصل الذَّرْعُ بَسْطُ اليدِ، فإذا قيل "ضِفْتُ بِهِ ذَرْعاً" فمعناه ضاق ذرعى به، أي مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فلم تَنْلَهُ، ولا تبطر: أي لا تُدْهَشْ، ونصب "ذرعه" على تقدير البدل من صاحب ، كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تسؤمه ما ليس في طوقه.

-3523 لا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَاناً (أنشد الفراء:

إذا ما كنت في قوم شهاوى * فلا تجعل شمالك جردبانا)

وهو الذي يَسْتُرُ الطَعَامَ بِشِمَالِهِ شَرْهَاءً. [ص 217]

يضرب في ذَمِّ الْحِرْصِ.

-3524 لا يَدَيَّ لِوَاحِدٍ بَعَشْرَةَ

أي لا قُدْرَةَ، قال الشاعر:

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي * لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

-3525 لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكاً سَاقَا

أصل هذا في الحِرْبَاءِ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ فَيَلْجَأُ إِلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، فإذا زالت عنه تحوَّلَ إِلَى أُخْرَى أَعَدَّهَا إِلَى نَفْسِهِ، ويقال بخلاف هذا، قال بعضهم: لا،

بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة، يعنى الحرباء فإذا سقط قرص الشمس سقط
الحرباء كأنه ميت، وإذا طلعت تحرك وحيي، وإنما يتحوّل من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه
يضرب لمن لا يدع له حاجة إلا سأل أخرى.

وقال:

بَلت بأشوسَ مِنْ حِرْبَاءِ تَنْضُبَةٌ * لا يُرْسِلُ السَّاقِ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أنى أتيح له حرباء تنضبة*)

-3526 لا مَاءَكَ أَبْقَيْتِ، وَلَا حَرِّكَ أَنْقَيْتِ

ويروى "ولا دَرَنَكَ"

أصله أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته، وكانت عاركا فطهرت، وكان معها ماء
يسير فاغتسلت، فلم يكن يكفها لغسلها وأنقذت الماء فبقيا عطشانين، فعندها قال لها هذا
القول

وقال المفضل: أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعى، وذلك أنه خرج تاجرا
من اليمن إلى الشام، فسار أياماً، ثم حاد عن أصحابه، فبقى مفردا في تيه من الأرض حتى
سقط إلى قوم لا يدري من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم همدان، فنزل بهم، وكان طريراً ظريفاً،
وأن امرأة منهم يُقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا
لا يزوجون إلا شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء، فسأله عن ذلك فلم يعرف منهم شيئاً، فأبوا
تزويجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حياً من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم،
فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهى طامث، فانطلقا، ومع الضب سقاء من ماء، فسار يوماً
وليلة، وأمامهما عين يظنان [ص 218] أنهما يصبحانها، فقالت له: إذفع إلى هذا السقاء

حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداها ناضبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول: (هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم الوزن على بحر واحد).

تَاللَّهِ مَا طَلَّةٌ أَصَابَ بِهَا * بَعْلًا سِوَاى فَوَارِعِ الْعَطْبِ

وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَثْقَلَ مِنْ * مَا طَلَّبُوهُ إِذَا مِنْ الضَّبِّ

أَنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ تَحْتَ صُمِّ الصَّفَا * وَ يُخْبِرَ النَّاسَ مَنْطِقًا الْخَطْبِ

أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بَأَنَّ الرَّحَى * دَارَتْ بِشُؤْمٍ لَهِمْ عَلَى الْقُطْبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت: ارجع إلى القوم فإنك شاعر، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصدوا ضربهما وردوهما، فقال لهما الضب: اسمعوا شعري ثم اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم. قال الفرزدق:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْحَيْضِ لَمْ تَبْقِ مَاءَهَا * وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ الْعَذَابَةِ طَاهِرِ

-3527 لَا أَبُوكَ نُشِرَ وَلَا التُّرَابُ نَفِدَ

قال الأحمر: أصل هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين قُتِلَ أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، فقليل له هذه المقالة، أي أنك لا تُدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفذ التراب.

يَضْرِبُ فِي طَلْبِ مَا يُجْدَى

-3528 لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بُعْضُكَ تَلْفًا.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيعرف سرفك في الإكثار، بِجَفَائِكَ في الإدبار، ومنه الحديث (ينسب هذا الكلام إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). "أَحِبِّ حَبِيْبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيْضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيْبَكَ يَوْمًا مَا" ومنه قول النَّمِرِ بنِ تَوَلِّبِ:

أَحِبِّ حَبِيْبَكَ حُبًّا رُوِيْدًا * فَلَيْسَ يَعْوَلُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ بُغْضًا رُوِيْدًا * إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما المرء [ص 219] بخليته، فليُنظِرِ امرؤ من يُخالل" وقريب منه بيت عدى بن زيد:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِيْنَهُ * فَإِنَّ الْقَرِيْنَ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي

-3529 لَا يُدْعَى لِلْجُلِيِّ إِلَّا أَخُوهَا

أي لا يُندَبُ للأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضاً، أي ليس مثلك يُدعى إلى الأمر العظيم.

-3530 لَا يَعْذَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويروى "مُهَيْرًا" تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدم الشقى شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصْبُهُ

-3531 لَا تَهْرَفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ

الهَرْفُ: الإطْنَابُ في المدح.

يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل تمام معرفته.

-3532 لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَارُهَا

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

-3533 لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْتَامَكَ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ

يُقَالُ: الْبُرُوقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَشُولُ بَدَنِهَا فَيُظَنُّ بِهَا لَقْحٌ وَلَيْسَ بِهَا، وَيُقَالُ: أْبْرَقَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ بَرُوقٌ، كَمَا يُقَالُ: أَعْقَتِ الْفَرَسُ فَهِيَ عَقُوقٌ، وَأَنْتَجَتِ فَهِيَ نَتُوجٌ.

وأصل هذا أن مجاشع بن دأريم وفد على بعض الملوك، فكان يُسَامِرُهُ، وكان أخوه نَهْشَلُ بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وفاداً إلى الملوك، فسأله الملك عن نَهْشَلِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مُقِيمٌ فِي ضَيْعَتِهِ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يَفْدُ عَلَى الْمُلُوكِ، فَقَالَ: أَوْفِدُهُ، فَلَمَّا أَوْفَدَهُ اجْتَهَرَهُ (اجتهره: رآه جميل المنظر، وجهه أيضاً)

ونظر إلى جماله فقال له: حدثني يا نهشل، فلم يجبه، فقال له مجاشع: حدث الملك، فَقَالَ: إِبْنِي وَاللَّهِ لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْتَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ.

يضربه من يقل كلامه لمن يكثر

-3534 لَا يَعْذَمُ الْخَوَارُ مِنْ أُمَّه حَنَّةٌ

كذا رواه أبو عبيد، أي حنيناً وشفقة، وقال غيره: حنة أي شبهاً، قال ابن الأعرابي:

هذا مثل قولهم "من عضة ما ينبت شكيرها" يعني الشب، وروى بعضهم "حنة" من

الحنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل، والحنة: الصوت، والحنة: فعلة من الحنان وهو الرحمة، وهذا

أشبه بالصواب

-3535 لا آتِيكَ مَا حَنَنْتِ النَّيْبُ

ومثله "ما أطَّتِ الإبلُ" أي أبدا. [ص 220]

-3536 لا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَّاطِ

يُقَالُ لِلإِبْرَةِ الْخِيَّاطُ وَالْمِخْيِطُ.

-3537 لا يَضْرُ الْحَوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ

ويروى "لا يضير" وهما بمعنى واحد. يضرب لمن في شَفَقَةِ الأم.

وما "وطنه" مصدر؛ أي وَطَأَ أمه، والوطأة ضارة في صُورَتِهَا، ولكنها إذا كانت من

مُشْفِقٍ خرجت من حد الضرر؛ لأن الشَفَقَةَ تنيها عن بلوغها حده.

-3538 لا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي

أصل المثل للحارث بن عُباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرةً كليياً وهاجت الحربُ بين

الفرقين، وكان الحارثُ اعتزلها، قال الراعي:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعَلِنَةً * لا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

يضرب عند التبرى من الظلم والإساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقَالَ: لا ناقتي في ذا ولا جملي، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قَالَ: أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي؟ لا جعلَ اللهُ لك فيه ناقة ولا جملا ولا رَحَلا، فشِمِتَ به حجار ابن أبجر العجلي وهو عند الحجاج، فلما دعا بَغْدَائِهِ جاؤا بِفُرْنِيَّةٍ

(الفرننية: نوع من الخبز غليظ نسبه إلى الفرن، وقال الهذلي:

نقابل جوعهم بمكلمات * من الفرني يرغبها الجميل

فَقَالَ ضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَبَنِيٌّ يَجِبُ اللَّبَنَ، أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ سَمَاتَةَ

حجار.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الصَّدُوفُ بِنْتُ حُلَيْسِ الْعُدْرِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ الْعُدْرِيِّ، وَكَانَ لَزَيْدٍ بِنْتُ مِنْ غَيْرِهَا يُقَالُ لَهَا الْفَارَعَةُ، وَإِنْ زَيْدًا عَزَلَ ابْنَتَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ فِي خِבَاءٍ لَهَا، وَأَخْدَمَهَا خَادِمًا، وَخَرَجَ زَيْدٌ إِلَى الشَّامِ، وَإِنْ رَجَلَ مِنْ عُدْرَةٍ يُقَالُ لَهُ شَبَثَ هَوِيَّهَا وَهَوِيَّتَهُ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَاوَعْتَهُ، فَكَانَتْ تَأْمُرُ رَاعِيَّ أَبِيهَا أَنْ يُعَجِّلَ تَرْوِيحَ إِبْلِهِ، وَأَنْ يَحْلِبَ لَهَا حَلْبَةَ إِبْلِهَا قَيْلًا، فَتَشْرِبَ اللَّبَنَ نَهَارًا، حَتَّى إِذَا أَمَسَتْ وَهَدَأَ الْحَيُّ رُجُلَ لَهَا جَمَلَ كَانَ لِأَبِيهَا ذُلُولٌ فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ وَانْطَلَقَا حَتَّى كَانَا يَنْتَهِيَانِ إِلَى مَتْيَهَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَكُونَانِ بِهَا لَيْلَتَهُمَا، ثُمَّ يَقْبَلَانِ فِي وَجْهِ الصَّبْحِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمَا، فَلَمَّا فَصَلَ أَبُوهَا مِنَ الشَّامِ مَرَّ بِكَاهِنَةٍ عَلَى [ص 221] طَرِيقِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا، فَنَظَرَتْ لَهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَرَى جَمَلَكَ يُرْحَلُ لَيْلًا، وَحَلْبَةَ تَحْلِبُ إِبْلَكَ قَيْلًا، وَأَرَى نَعْمًا وَخَيْلًا، فَلَا لَبَثَ، فَقَدْ كَانَ حَدَثَ، بِأَلِ شَيْثَ، فَأَقْبَلَ زَيْدٌ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ لَيْلًا، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ خِبَاءَ ابْنَتِهِ، فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ فِيهِ، فَقَالَ لِخَادِمَتِهَا: أَيْنَ الْفَارَعَةُ تَكَلَّتْكِ أُمُّكَ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ تَمْشِي وَهِيَ حُرُودٌ، زَائِرَةٌ تَعُودُ، لَمْ تَرِ بَعْدَكَ سَمْسًا، وَلَا شَهِدَتْ عَرَسًا، فَانْفَتَلَ عَنْهَا إِلَى امْرَأَتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا زَيْدُ، لَا تَعَجَلْ وَأَقْفُ الْأَثْرَ فَلَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

-3539 لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ

كَانَ حِبَالُ بْنُ طَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ لَقِيَ ثَابِتَ بْنَ الْأَفْرَمِ وَعُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصِينَ، وَكَانَ طَلِيحَةَ تَنْبَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَتَلَ ثَابِتٌ وَعُكَّاشَةُ حِبَالًا، فَجَاءَ الْخَبْرُ إِلَى طَلِيحَةَ، فَتَبِعَهُمَا وَقَتَلَهُمَا، وَقَالَ:

فَإِنْ تَكُ أَدْوَادُ أَصْبَنَ وَنَسْوَةٌ * فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَعًا بِقَتْلِ حِبَالِ

وَمَا ظَنِّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ * أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا بِرِحَالِ

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَفْرَمٍ ثَاوِيًا * وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِ عَنْهُ بِحَالِ

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا: لا تَقْسِطْ عَلَى أَنِي حِبَالِ
فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يُخَذِّرُ جَانِبَهُ وَيُخَشِّي وَثْرَهُ.

-3540 لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الْكُظُومُ: السُّكُوتُ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ يَكْظِمُ كُظُومًا، إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الْجِرَّةِ.

يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه ومثله:

-3541 لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُقَالُ: خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنِقًا، بِكسْرِ النون من المصدر.

-3542 لَا فِي وَلَا فِي النَّفِيرِ

قال المفضل: أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه أقبل بعير قريش،
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشام فنذب المسلمين للخروج معه،
وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفًا شديدًا، فقال لمجدي بن عمرو: هل
أحسنست من أحد من أصحاب محمد؟ فقال: ما رأيت من أحد [ص 222] أنكره إلا راكبين
أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عدي وبسبب عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ

أبو سفيان أبعاراً من أبعاد بعيريهما ففتّها فإذا فيها نوى، فقال: علائفُ يثرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه غيره فساحل بها وترك بَدراً يساراً، وقد كان بعثَ إلى قريش حين فصلَ من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبت قريش أن ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنصرفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أرسلتَ إلى قريش أن ترجع، ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بَدراً من المشركين من بني زهرة أحد.

قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال: يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد ابن عبد الملك، فقال له: والله بعسما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين، فقال: إن خيلي مرّت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرني، فقال خالد: أنا أكفيك، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال: يا أمير المؤمنين إن الوليد مرّت به خيلُ ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغره، وعبدُ الملك مُطرق، فرفع رأسه وقال: إن الملوكة إذا دخلوا قريةً أفسدوها، وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة، إلى آخر الآية، فقال خالد: وإذ أردنا أن نُهلِكَ قريةً أمرنا مُترفيها، إلى آخر الآية، فقال عبد الملك: أفي عبد الله تكلمي؟ والله لقد دخلَ عليّ فما أقام لسانه لحنا، فقال خالد: أفعلَى الوليدِ تعول؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فقال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد لا، فقال له الوليد: اسكُت يا خالد فوالله ما تعدُّ في العير ولا في النفير، فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فقال: ويحك! من في العير والنفير غيري؟ جدّي أبو سفيان صاحب العير، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير، ولكن لو قلت "عُنيمات وجبيلات والطائف ورحم

الله عثمان" قلنا: صدقت، عني بذلك طرد رسول صلى الله عليه وسلم الحكم إلى الطائف إلى مكان [ص 223] يدعى غنيمات، وكان يأوى إلى حُبلة وهي الكزومة، وقوله "رَحِمَ اللهُ عثمان" لردِّه إياه.

-3543 لا أفعل كذا ما أزرمت أم حائل

أزرمت الناقة؛ إذا حنت، والحائل: الأنثى من أولادها، أي لا أفعله أبداً

-3544 لا تُراهن على الصعبة ولا تنشد القريض

هذا المثل للحطية، لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه، فقيل: يا حطىء أوص، قال: وبم أوصي؟ مالى بين بنى، قالوا: قد علمنا أن مالك بيني وبنيك فأوص، فقال: ويئل للشعر من راوية السوء، فأرسلها مثلاً، فقالوا: أوص، فقال: أخبروا أهل ضابى بن الحارث أنه كان شاعراً حيث يقول:

لُكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةً، وَغَيْرِ أَنْبِي * وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدِ

ثم قال: لا تُراهن على الصعبة ولا تنشد القريض، فأرسلها مثلاً.

يضرب في التحذير

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مُليكة أوصه، قال: مالى للذكور دون الإناث،

قالوا: إن الله لم يأمر بذا، قال: فاتى أمر، قالوا: أوصه، قال: أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشعرُ العرب حيث يقول:

وظلت بأعراف صياماً كأنها * رماح نحاها وجهة الريح راکز

قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: أْبْلِغُوا كِنْدَةَ أَنْ أَحَاهُمْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ

يقول:

فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمَّ جَنْدَلٍ

يعنى امرؤ القيس، قالوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: أَحْبِرُوا الْأَنْصَارَ أَنْ

أَحَاهُمْ أَمْدَحُ الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ:

يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ * لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قَالُوا: أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِالشَّعْرِ خَيْراً، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ * إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

رَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ * وَالشَّعْرُ لَا يُطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ * وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَحْرِمُهُ [ص 224]

مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مَيْسَمُهُ *

قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَبْقَى عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ:

[قَدْ] كُنْتُ أَحْيَاناً شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ * وَكُنْتُ أَحْيَاناً عَلَى خَصْمِي أَلْدَ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ *

قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: وَاجْزَعَاهُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَمِيدِ يُمْدَحُ بِهِ

مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، قَالُوا: أَوْصِيهِ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، فَبَكَى، قَالُوا: وَمَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ:

أَبْكِي الشَّعْرَ الْجَمِيدَ، مِنْ رَاوِيَةِ السُّوءِ، قَالُوا: أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ، قَالَ: أَوْصِيهِمْ بِالسُّؤَالَةِ

وأوصى الناس أن لا يُعْطُوهم، قالوا: أعتق غلامك فإنه قد رعى عليك ثلاثين سنة، قال: هو عبد ما بقى على الأرض عبسى، ثم قال: احمولوني على حماري ودوروا بي حول هذا التل فإنه لم يمت على الحمار كريم، فعسى ربي أن يرحمني، فحملة ابناه وأخذوا بضبعيه ثم جعلاً يسوقان الحمار حول التل، وهو يقول:

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ والأَحْدَاثُ يَتَمَكَّمَا [؟؟] * فَاسْتَعْنِيَا بوشَيْكٍ إِنِّي عَانِ

[و] دَلِيَابِي فِي غَبْرَاءِ مُظْلِمَةٍ * كَمَا تَدُلِي دَلَاءً بَيْنَ أَشْطَانِ

قالوا: يا أبا مليكة، من أشعر العرب؟

قال: هذا الجحير، إذا طمع بخير، وأشار بيده إلى فيه، وكان آخر كلامه، فمات وكان له عشرون ومائة سنة، منها سبعون في الجاهلية، وخمسون في الإسلام.

ويروى أنه أراد سفراً، فلما قدم راحلته قالت له امرأته: متى ترجع؟ فقال:

عُدِّي السِّنِينَ لَغَيْبَتِي وَتَصَبَّرِي * وَدَعِي الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فَقَالَتْ:

أذْكَرُ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا * وَارْحَمِ بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِغَارُ

قالوا: وما مدح قوماً إلا رفعهم، وما هجا قوماً إلا وضعهم. وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرأة، وكان دميماً:

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا * بِسُوءٍ، فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ

أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ * فَفُجِّحْ مِنْ وَجْهِهِ وَفُجِّحْ حَامِلُهُ

-3545 لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من التلّف يضرب في التحذير [ص 225]

-3546 لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وذلك أنه دخل عليه رجلان، فرمى أحدهما بوسادتين، فقعد أحدهما على الوسادة، ولم يقعد الآخر، فقال علي: أقعد على الوسادة، لا يأبى الكرامة إلا حمار، فقعد الرجل على الوسادة.

3547 لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ

قاله عدى، يُقال: جَبَحَ وَجَبَخَ - بالخاء، والخاء - وابن الأتّان: الجحش، أي لا

أفعل كذا أبداً.

-3548 لَا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَاقُ حَوْلِيَّةٍ

قاله عدى بن حاتم حين قُتل عثمان رضي الله عنه، فلما يومُ الجمل فقئت عين عدى وقُتل ابنه بصيّف، فقيل له: يا أبا طريف، ألم تزعم أنه لا تحبِق في هذا الأمر عناقُ حولية؟ فقال: بلى والله، التيسُ الأعظم قد حبّق فيه، قالوا: ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فقال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين هجّه فإنّ عنده جواباً، فقال معاوية: أما أنا فلا، ولكن دونك إن شئت، فقال له ابن الزبير: أي يوم فقئت عينك يا عدى، قال: قي اليوم الذي قُتل فيه أبوك مُدبراً وضربت على قفاك مؤالياً، فأفحمه.

يضرب المثل في الأمر لا يُعبأ به ولا غيّر له، أي لا يدرك فيه ثأر.

ومثله قولهم:

-3549 لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ

أي لا تَعْطَسُ، والنَّفِيطُ من العَنَاقِ مثلُ العُطَّاسِ من الإنسان.

ومثلهما:

-3550 لا يَنْتَطِخُ فِيهِ عَنَزَانٌ

أي لا يكون له تَغْيِيرٌ ولا له نَكِيرٌ. فأما قولهم:

-3551 لا تَنْطِخُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءٌ

فإنما يُقَالُ ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط.

-3552 لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لِأَلَاتِ الْفُوزِ بِأَذْنَائِهَا

اللائة: المصع، وهو التحريك، والفوز: الظباء، ولا واحد لها من لفظها، ويروى

"مالألات العُفر" وهي الظبأ أيضاً أي أبدأ؟

-3553 لا لَعَاءٌ لِفُلَانٍ

يُقَالُ للعائر "لَعَاءٌ له" إذا دَعَوْا له، [ص 226] و"لا لَعَاءٌ له" إذا دَعَوْا عليه وشمتموا

به، أي لا أقامه الله من سَفْطَتِهِ، قَالَ الأَحْطَلُ:

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ * وَلَا لَعَاءٌ لِيَنِي ذِكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

-3554 لا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو قول النابغة:

نُبِّئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي * وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

-3555 لا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءٍ جَرَوًا

وينشد على هذا المعنى:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ * وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

-3556 لا أَفْعُلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أي أبدا.

يُقَالُ: إِنَّ الْحِسْلَ - وَهُوَ وَلَدُ الضَّبِّ - لَا تَسْقُطُ لَهُ سِنٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ الضَّبَّ وَالْحِيَةَ وَالْفَرَادَ وَالنَّسْرَ أَطْوَلُ شَيْءٍ عُمُرًا، وَلِذَلِكَ قَالُوا "أَخِي مِنْ ضَبٍّ" لَطَوَّلَ حَيَاتِهِ، زَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ يَعْيشُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا آتِيكَ دَوَامَ سِنِ الْحِسْلِ، أَي مَدَّةَ دَوَامِهِ

-3557 لا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَجِنَّ الضَّبُّ فِي أَثْرِ الْإِبْلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون؛ لأن الضب لا يرد ولا حاجة به إلى الماء، وقد مر في الكتاب ذكر

الضب والصفدع فلا فائدة في إعادته هنا

-3558 لا أدري أيُّ الجرادِ عارُهُ

أي ما أدري من أهلكه ومن دهاه وأتى إليه ما يكره.

-3559 لا يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي

ويروى "لا يليق بصفرى" قال الكسائي: لَأَطَ الشَّيْءُ بقلبي يلوط ويَلِيظُ أي إذا لَزِقَ به، ولا يلتاط بصفرى: أي لا يَلْصَقُ بقلبي، وهذا أَلَوَطُ بقلبي وأَلِيظُ وأصل الصُّفْرُ الخُلُو، يُقَالُ: صَفِرْتُ يدي، أي خَلَّتْ، وصَفِرَ الإناء، أي خلا كأنه قيل: لا يلزق ولا يقر هذا في خلاء قلبي.

-3560 لا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ

أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام

-3561 لا يَعْذَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحاً وإبقاء على ما في يده. [ص 227]

-3562 لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ، هذه أوتاد وأخِلَّةٌ

أصلُ المثل لامرأة خَرَقَاءَ كانت لا تُحَسِّنُ بناء بيتها، وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها، فأتاها زوجها بالأوتاد والأخِلَّةَ، وقال لها هذا القول.

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه

-3563 لا يَنَامُ مَنْ أَتَأَرَ

أي مَنْ طلب النَّارَ حَرَّمَ على نفسه الدَّعَةَ والنوم.

يضرب في الحث على الطلب.

-3564 لا أَفْعُلُهُ ما حَيٌّ حَيٌّ أو مات مَيِّتٌ

أي ابداً.

-3565 لا عتاب بعَد الموتِ

يضرب في الحث على الإعتاب.

-3566 لا يملك الحائن حينه

أي دفع حينه، وأراد بالحائن الذي قُدِّرَ حينه، لا الذي حَانَ وَهَلَكَ.

-3567 لا عتاب على الجنْدَلِ

ذكر بعضهم أن مَلَكة كانت بسبأ، فأتاها قوم يخطبونها، فقالت: ليصِفْ كلُّ رجلٍ منكم نفسه، ولبصدُقْ وليوجِزْ، لأتقدم إن تقدمت أو أدعَ إن تركت على علم، فتكلم رجل منهم يُقال له مُدْرِكُ فقال: إن أبي كان في العز الباذخ، والحسبِ الشامخ، وأنا شرس الخليقة، غير رَعْدِيد عند الحقيقة، قالت: لا عتاب على الجنْدَلِ، فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لا مَرَدَّ له قال أبو عمرو.

ثم تكلم آخر منهم يُقال له ضَبِيسُ بن شرس، فقال: أنا في مال أثيث، وحُلُقُ غير خبيث، وحسب غير عثيث، وأخذو النعلَ بالنعل، وأجزى القرضَ بالقرض، فقالت: لا يسُرُّكَ غائباً من لا يسرك شاهداً، فأرسلتها مثلاً.

ثم تكلم آخر منهم يُقال له شَمَّاسُ بن عَبَّاس، فقال: أنا شَمَّاسُ بن عباس، معروف بالندى والباس، حُسْنُ الخلق في سجيته، والعدل في قضيتي، مالى غير مَحْظُور على القُلِّ والكُثْر، وبابي غيرٌ محجوبٍ على العُسْر واليُسْر، قالت: الخير مُتَّبِع والشَّرُّ محذور، فأرسلتها مثلاً.

ثم قالت: اسمع يا مُدْرِكُ وأنت يا ضَبِيس، لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عَرِيكة، وأما أنت يا شَمَّاس فقد [ص 228] حَلَلْت منى محلَّ الأهرعِ (الهزج):

آخر ما يبقى من السهام في الكنانة، والكنانة: وعاء السهام). من الكِنَانَة والوَاسِطَة من القلادة؛
لِدَمَاثَة خُلِقَ وَكَرَمَ طِبَاعُكَ، ثُمَّ اسْتَعَجَلَ بِجِدِّ أَوْدَعُ، فَأَرْسَلْتَهَا مَثَلًا، وَتَزَوَّجْتَ شِمَاسًا.

-3568 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

-3569 لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ بَجْمًا

ويروى "ما عنَّ في السماء نجم" أي ظهر، ويجوز "ما عنَّ في السماء نجما" على لغة
تيم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا.

-3570 لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ

أي ما كان السمر والقمر.

قال الأصمعي: السَّمَرُ عندهم الظُّلْمَة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون

فَيَسْمُرُونَ فِي الظُّلْمَة، ثم كثر الاستعمال حتى سمو الظلْمَة سَمَرًا، وأنشد في أن السمر

الظلْمَة:

لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمَرًا * غَطْفَانَ مَوْكَبِ جَحْفَلٍ ضَخْمٍ

تُدْعَى هَوَازُنُ فِي طَوَائِفِهِ * يَتَوَقَّدُ تَوَقُّدَ النَّجْمِ

-3571 لَا أَفْهَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ

قال اللحياني: الجمير المظلم.

قلت: جَمْرٌ معناه جَمْعٌ، والظلام يَجْمَعُ كلَّ شَيْءٍ، ومنه جَمَّرتِ المرأةُ شَعْرَها، إذا جَمَعَتْه
وعَقَدَتْه في قَفَاها ولم ترسله، وابن جَمِيرٍ: الليل المظلم، وابن سَمِيرٍ: الليل المقمر، وينشد: (البيت
لعمر بن أحمَرِ الباهلي)

نَهَارُهُمْ ظَمَانٌ ضَاحٍ، وَلَيْلُهُمْ * وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةٌ ابْنِ جَمِيرٍ

وكذلك "لا أفعله ما سَمَرَ ابنَ سَمِيرٍ" قالوا: السَمِيرُ والجمير الدهر، أَجْمَرَ القَوْمُ على
الشَيْءِ، أي اجتمعوا، وابنا جَمِيرٍ: الليل والنهار، سَمِيًّا بذلك للاجتماع كما سَمِيَّا ابْنِي سَمِيرٍ لأنه
يُسَمَّرُ فيها.

-3572 لا أفعلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجِسِ

وهو الدهر، وسَجِيسُهُ: آخره، ويقال: طولُهُ، قال قيس بن زهير يرثي حملاً:

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي * سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

ويقال:

-3573 لا آتيك سَجِيسَ عُجَيْسِ

وإنما سُمِّيَ عَجِيساً لأنه يَتَعَجَّسُ أي يبطيء فلا يذهب أبداً، قال: [ص 229]

وَوَاللَّهِ لَا آتِي ابْنَ مَاطِئَةَ اسْتِئْهَا * سَجِيسَ عُجَيْسِ مَا أَبَانَ لِسَانِي

(روى الجوهري صدره: فوالله لا آتى ابن ضمرة طائعا*)

أي أبدأ، يُقَال "مطا" إذا ضرب، فقولُه "ماطئة استها" معناه ضاربة استها، يقال: سجين عَجِيس، وسجيسَ عَجِيسَ مصغراً، (ذكر المجد في (ع ج س) أن عجيسا أتى مكبرا، ونص الشارح على خطئه) وسجيسَ الأوجسِ والأوجسِ، ومعنى كله الدهر، قال ابن فارس: هذا من الكلام المشكل.

-3574 لا أفعله دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قال الخليل: الدَّهَارِيرِ أولُ يومٍ من الزمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير، قال: والدهر هو النازلة، تقول: دَهَرَهُم أمر، أي نزل بهم مكروه ويقال أيضاً: لا أفعله دَهْرَ الداهرين، وأبدَ الابدين، وِعوض العائضين، كله بمعنى أبدأ.

-3575 لا يُلِثُ المرءُ اخْتِلافَ الأحوالِ مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالٍ يُفْنِيهِ مِثْلَ

فَنَاءِ السَّرْبَالِ

-3576 لا تُبَيِّنُ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ

يضرب في تخويف الرجل صاحبه

بالحجر، ويروى "لا توبس" وينشد

فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى * فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى

-3577 لا يَبِضُّ حَجْرُهُ

البَضُّ: أدنى ما يكون من السيلان يضرب للبحيل الذي لا خَيْرَ فيه.

-3578 لا هُلكَ بؤادٍ خَيْرٍ

الخَيْرُ: من الخَيْرِ، أي بؤادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يُقال: خَيْرَ الموضعِ يُخْبِرُ خَيْرًا، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو خَيْرٍ.

يضرب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلكُ.

-3579 لا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا الرِّئَاءُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر.

-3580 لا يَغُرَّتْكَ الدُّبَّاءُ وَإِنْ كَانَ فِي المَاءِ

قاله أعرابي تناول قرعاً مطبوخاً فأحرق فمه، فقَالَ: لا يَغُرَّتْكَ الدُّبَّاءُ وَإِنْ كَانَ نشؤهُ

في الماء.

يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة. [ص 230]

-3581 لا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ

يُقَالُ: الحَقْلَةُ القَرَّاحُ، أي لا يَلِدُ الوالدُ إِلَّا مثله.

وقاله الأزهري: يضرب مثلاً للكلمة الخسيصة تخرج من الرجل الخسيس، حكاه عن

ابن الأعرابي

-3582 لا تَجْنِ مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

3583- لَا تَنْفُسِ الشُّوكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك، ويروى
"فإن ابتها لها" وروى أبو عمر "فإن ضلعها لها" أي ميلها لها.

3584- لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ويُنشد معه:

أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَا أَرْفَقُ* لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال:

وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ*

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

3585- لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوفَةً، وَمَا أَنَّ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةً

أي أبدا

3586- لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم، يعنى نارى المسلم والمشرک، أى لا یجل للمسلم أن یسكن بلاد الشرك فىكون معهم، بحيث یرى كل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤیة للنار، والمعنى أن تدنوا هذه من هذه، وأراد لا تترأى، فحذف إحدى التاءین، وهو نفى یراد به النهى.

3587- لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِحَجَرٍ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر، يقول: إن قدحتَ في كل موضع فليس

بشيء حتى تُورى بهجر

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

-3588 لا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

هذا مثل قولهم "الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ" وقال:

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُقْتَلُ بَعْضًا * لا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

-3589 لا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ

قال أبو ذؤيب: [ص 231]

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا * وَهَلْ تُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيُحَكُّ فِي غَمْدٍ؟

-3590 لا تَأْمَنِ الأَحْمَقُ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ

يضرب لمن يتهددك وفيه مُوقٌ

-3591 لا تَعْجَلْ بِالإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ

الإنباض: أن تمدَّ الوترَ ثم تُرسله فتسمع له صوتاً، قال اللحياني: هذا مثلٌ في

الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناه

-3592 لا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال أبو عبيد: قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا، إنما هو الأدبُ أراد لا ترفع أدبك عنهم، وقيل: أراد لا تغب ولا تباعدوا عنهم، من قولهم "إنشقت عصاهم" إذا تبعدوا وتفرقوا، وهذا تأويل حسن

-3593 لا تَدْخُلَ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافين، قال:

لا تَدْخُلْنَ بِنَمِيمَةٍ * بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

-3594 لا يَحْزُنُكَ دَمٌ هَرَّاقَهُ أَهْلُهُ

قاله جديمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء.

يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

-3595 لا تَسْأَلِ الصَّارِحَ وَأَنْظُرْ مَالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سُؤْلِهَا

-3596 لا جَدِيدَ لِمَنْ خَلَقَ لَهُ

يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وهبت مالا كثيرا، ثم أمرت بثوب لها أن يُرْفَعَ

وتمثلت بهذا المثل.

-3597 لا يَعْجِزُ مَسْئُكُ الشُّؤِّ عَنِ عَرْفِ الشُّؤِّ

قال أبو عبيدة: يضربُ هذا في الذي يكتُم لؤمه وهو يظهر.

-3598 لَا تَحْقِنُهَا مِنِّي فِي سِقَاءِ أَوْفَرٍ

يُقَال: سقاء أوفرٌ وقربةٌ وفراء، للتي لم ينقص من أديمها شيء.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر، أي لا

تذهب بها مني حتى يستقاد منك.

ومنه قول أوس:

إِنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا * لَمْ يَحْقِنُوهَا فِي السِّقَاءِ الْأَوْفَرِ

حَتَّى يَلْفَ نَخِيلَهُمْ وَزُرْعَهُمْ * لَهَبٌ كِنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ [ص 232]

-3599 لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَأَ لِبَأُ

يُقَال: ألبأت الشاة ولدها، أي أرضعته اللبأ، والتبأها ولدها.

وأصل المثل أن حكيم بن مُعِيَةَ بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بني سَليط، وكان حكيم راجزاً، وكان جرير يهجو بني سَليط، فقالت بنو سَليط لحكيم: قَبَحَكَ اللهُ من صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بني تميم لا تعينُ أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بني سَليط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة بُحْفَةَ - وهي مارتفع من الأرض كالأكمة - قال حكيم: فلما وافيتها سمعته يقول

لَا تَحْسَبْنِي عَنْ سَليطٍ غَافِلًا * إِنَّ تَغْشَ لَيْلًا بِسَليطٍ نَازِلًا

لَا تَلْقُ أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا * وَلَا قِرَى لِنَازِلِينَ عَاجِلًا

لا يتقى حُولاً ولا حَوَامِلاً * يترك أَصْفَانَ الحُصَيِّ جَلّاً جَلّاً

فَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي، فَقَالَتْ لِي بِنُو سَلِيْطٍ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ جَلَجَلِ الحِصَى جَلَجَلَةً لَا أَكُونُ أَوَّلَ مِنَ التَّبَأِ لِبَأَةِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْشَجُ، (لَا يَنْكَشُ: لَا يَنْزِفُ وَلَا يَغِيضُ، وَلَا يَفْشَجُ: لَا يَنْزَحُ)

فَنَكَصْتُ وَانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جَلَجَلْتَنِي اليَوْمَ، فَأرسلها مَثَلًا، ومعنى قوله "لا أكون أول من التَّبَأَ لِبَأِهِ" أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحمك به.

-3600 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ

وذلك أن الدَّرَّةَ تَسْفُلُ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو، فهما مختلفتان.

-3601 لَا حَرِيرَ مِنْ بَيْعِ

أَي لَا احْتِرَازَ وَلَا امْتِنَاعَ مِنْ بَيْعِ، وَهُوَ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَنْفَضُوا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا: أَخْرِجُوا بِنْتَ فَلَانَ وَبِنْتَ فَلَانَ فَيَبِيعُونَهُنَّ.

-3602 لَا يُلْبِثُ الحَلَبُ الحَوَالِبُ

أَنَّ لَا يُلْبِثُونَهُ أَنْ يَأْتُوا عَلَيْهِ إِذَا اجْتَمَعُوا لَهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يَأْخُذُ الحَالِبُ حَاجَتَهُ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ صَاحِبِ الإِبِلِ.

-3603 لَا تَكُنْ حُلُوءًا فَتُسْتَرْطَ، وَلَا مُرًّا فَتُتَعَقَى

الأسْترَاطُ: الأَبْتَلَاغُ، والإِعْقَاءُ: أَنْ تَشْتَدَّ مَرَارَةُ الشَّيْءِ حَتَّى يُلْفِظَ لِمَرَاتِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي "فَتُتَعَقَى" بِوِزْنِ فَتُسْتَرْطُ وَالصَّوَابُ كَسْرُ القَافِ، يُقَالُ: أَعَقَى الشَّيْءَ [ص 233]

والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمي، ولا في الحلاء فتبتلع، أي كن متوسطاً في

الحالين

-3604 لا تسأل عن مصارع قوم ذهب أموالهم

أي أنهم يتفرقون فيموتون بكل أوب

-3605 لا رأي لمكذوبٍ قد مرت قصتها تامة في الباب الحاء (انظر المثل -

(1025

-3606 لا يكذب الرائد أهله

وهو الذي يُقدّمونه ليرتاد منزلاً أو ماء أو موضع حِرْز يَلجؤون إليه من عدو يطلبهم، فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب، وكانت فيه هلكتهم، أي أنه وإن كان كذاباً فإنه لا يكذب أهله.

يضرب فيما يُخاف من غبّ الكذب.

قال ابن الأعرابي: بعث قوم رائداً لهم فلما أتاهم قالوا: ما وراءك؟ قال: رأيت عُشْباً يشبع منه الجمل البروك، وتَشَكَت منه النساء، وهَمَّ الرجلُ بأخيه، يقول: العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك، وقوله "تشكت منه النساء" أي من قَلَّتْه تحلب الغنم في شَكْوَةٍ، وقوله "وهَمَّ الرجلُ بأخيه" أي تقاطع الناس فهمَّ الرجلُ أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب.

-3607 لا آتيك مادام السعدان مستلقياً

قيل لأعرابي كره البادية: هل لك في البادية؟ قال: أما دام السعدان مستلقياً فلا،

قالوا: وكذا ينبت السعدان.

-3608 لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةً غَطْفَانَ

يعنون سنان بن أبي حارثة المرِّي، وكان قومه عنفوه على الجود، فقال: لا أراني
يؤخذ على يدي، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم يُر بعد ذلك، فصار مثلاً.

-3609 لَا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ

يُقَال: إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَ يُقَالُ لَهُمَا ابْنَا مَوْقِدِ النَّارِ، كَانَا يُوقِدَانِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا مَرَّ
بِهِمَا قَوْمٌ أَضَافَاهُمْ، فَمَضَى وَمَرَّ بِهِمَا قَوْمٌ فَلَمْ يَرَوْهُمَا، فَقِيلَ: لَا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي مَوْقِدِ النَّارِ،
وَالْحِسَّاسُ: مَا يُحْسِنُ أَي يُرَى، يَعْنِي لَا أَثَرَ مِنْهُمَا يُبْصَرُ.

يَضْرِبُ فِي ذَهَابِ الشَّيْءِ الْبَتَّةَ حَتَّى لَا يَرَى مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ.

-3610 لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسَدَةَ

قُلْتُ: هَذَا مِثْلٌ يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ، [ص 234]

فَقَدْ رَوَى بَعْضُ النَّاسِ "لَا تَحْفَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسَدُ" وَتَحْمَلُ لَهُ مَعْنَى يَبْعَدُ عَنِ سَنَنِ
الصَّوَابِ، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ حِينَ وَرَدَ عَلَيْهِ رُؤْيَةُ بِنُ الْعِجَاجِ وَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ،
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ: إِنَّكَ أَتَيْتَنَا وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ وَالنَّوَائِبُ كَثِيرَةٌ، وَلَكَ عَلَيْنَا مُعَوَّلٌ، وَإِلَيْنَا
عَوْدَةٌ، وَأَنْتَ لَنَا عَازِرٌ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِشَيْءٍ وَهُوَ وَتِيحٌ (الْوَتِيحُ - بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ التَّاءِ أَوْ
فَتْحِهَا أَوْ كَسْرِهَا - وَمِثْلُهُ الْوَتِيحُ: الْقَلِيلُ التَّافَهُ مِنَ الشَّيْءِ) فَلَا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الْأَسَدَةَ، هَكَذَا
أُورِدَهُ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِهِ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْرَقَ مُسْتَتَبٌ، ثُمَّ دَعَا بِكَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ،
قَالَ رُؤْيَةُ: فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي كَيْفَ أُجِيبُهُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السَّدُّ - بِالْفَتْحِ - وَاحِدُ الْأَسَدَةِ، وَهِيَ
الْعُيُوبُ مِثْلُ الْعَمَى وَالصَّمِّ وَالْبَكْمِ، جَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَكَانَ قِيَاسُهُ سُدُودًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "لَا

تجعلن بجنبك الأسدة" أي لا يضيّقنّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صَمّ أو بكم، قال الكُمَيْت:

وَمَا بَجَنَّبِيَّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ * عِنْدَ الْأَسَدَةِ إِنَّ الْعِيَّ كَالْعَضْبِ

يقول: ليس بي عي ولا بكم عن جواب الكاشح، ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن الجواب كالعضب، وهو قطع يد أو ذهاب عضو، والعائدة: العطف، هذا كلامه، وأما قول أبي مسلم "فإن الدهر أطرق مستتب" فالطرق: استرخاء وضعف في الركبتين، والاستتباب: الاستقامة، يريد أن الدهر تارة يعوجُّ وتارة يستقيم، وهذا كالأعتذار منه إلى رؤية.

-3611 لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبَقَيْتَ عَلَيَّ

يُقَال: أَبَقَيْتُ الشَّيْءَ، أَي جَعَلْتَهُ بَاقِيًا، وَأَبَقَيْتَ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا تَرَكْتَهُ عَطْفًا عَلَيْهِ وَرَحْمَةً لَهُ، يُقَالُ هَذَا لِلْمَتَوَعَّدِ، وَمَعْنَاهُ لَا بَقِيَتْ إِنْ أَبَقَيْتَنِي، يَعْنِي لَا تَأُلْ جَهْدًا فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيَّ إِنْ قَدَرْتَ

-3612 لَا فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ وَلَا فِي أَعْلَاهَا

هذا قريبٌ من قولهم "لا في العير ولا في النفير"

-3613 لَا تَدْعَنَّ فَتَاءً وَلَا مَرْعَاءً فَإِنَّ لِكُلِّ بُعَاةٍ

يضرب لمن يُؤمر بانتهاز الفُرْصَةِ وأخذ الأمر بالحزم. [ص 235]

-3614 لَا أَلِيَّةٌ لِمُجْرِبٍ

الألِيَّةُ: القَسَمُ، والمُجْرِبُ: صاحبُ الإبل الجُرْبِي، وهذا مثلُ قولهم "أَكْذَبُ مِنْ مُجْرِبٍ" لأنه يُسألُ الهِنَاءَ فيحلفُ أنه لا هِنَاءَ عنده لاحتياجه إليه.

-3615 لَا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بَرِّكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بَرِّكَ وَنَعَامٍ: موضعان بناحية اليمن.

يضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجاً منه.

-3616 لَا يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقاً

أَي مَنِ انْتَجَعَ لَا يَعْدَمُ عُشْباً.

-3617 لَا يَذْرَى الكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمُرُ

أَي كَيْفَ يَمْتَثِلُ الأَمْرَ وَيَتَّبِعُهُ.

-3618 لَا تَنْفَعُ حَيْلَةٌ مَعَ غِيْلَةٍ

يضرب للذي تأتمنه وهو يَعُشُّكَ وَيَغْتَالِكَ.

والغيلة: اسمٌ من الاغتيال.

-3619 لَا تَرْتَدُّ عَلَى قَرْوَاهَا

القَرْوَى: فَعْلَى من القَرْوِ، وهو التَّبَعُ يُقَالُ: قَرَوْتُ البِلَادَ، إِذَا تَتَّبَعْتَهَا بَأَن تَخْرُجَ مِنْ

أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا.

والتاء في "ترتد" كناية عن الكلمة أي لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُهِتَ بِهَا

-3620 لَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرَامِ

البُقْيَا: الإبقاء، والحريمة: ما فات من كل مَطْمُوع فيه، ويُراد بها الحرم هنا، ويروى عن محكم الإمامة أنه كان يقول فيما يُحْضُّ به قومه مُسَيِّلِمة الكذاب: الآن تُسْتَخَفُّ الحرائم غير حَظِيَّات، وينكحن غير رَضِيَّات، فما كانَ عِنْدكم من حَسَب فأخرجوه، يعني لا بُقْيَا بعد هذا اليوم لشيء

-3621 لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سُوءٍ تَوَقَّى

التَّوَقَّى: الاتقاء.

يَضْرِبُ فِي سُوءِ الْجَاوِرَةِ.

ومثله ما روى عن داود النبي عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من جارٍ عينه تَرَانِي وقلبه يَرَعَانِي، إن رأيتُ حسنةً كَتَمَهَا، وإن رأيتُ سيئةً نَشَرَهَا.

-3622 لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيزَ إِلَّا ثَلْبًا

يعني أنه سَفِيه يُصَرِّحُ بِمُشَامَةِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ وَلَا تَعْرِيزَ، وَالثَّلْبُ: الطعن في الأنساب وغيرها، ونصب على [ص 236] الاستثناء من غير الجنس.

-3623 لَا تُبْرِقُلْ عَلَيْنَا

هذا مأخوذ من البرق بلا مَطَرٍ، ومعناه الكلام بلا فعل.

يَضْرِبُ لِلْمُتَّصِلِ.

يُقَالُ: أَخَذْنَا فِي الْبَرْقَلَةِ، أَي صِرْنَا فِي لَأْشِيءٍ.

3624 لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قَالَ الْفَرَاءُ: ائْتَلَيْتِ افْتَعَلْتِ مِنْ أَلَوْتِ إِذَا قَصَرْتِ، فَتَقُولُ: لَا دَرَيْتِ وَلَا قَصَّرْتِ فِي
الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ، وَأَنْشُدُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَّاشَةٌ نَفْسِهِ * بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي

-3625 لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ عَلَّقِمَةَ بْنِ جَدَلِ
الطَّعَّانِ بْنِ فِرَاسِ بْنِ غَنَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُمْ بُعْسَفَانٌ، فَقَتَلَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ عُبَيْدَةَ بْنَ هُبَلٍ وَمَالِكَ بْنَ عُبَيْدَةَ وَصَرِيمَ بْنَ قَيْسِ بْنِ هُبَلٍ، وَأَسْرَ مَالِكَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ، فَلَمَّا أَصِيبُوا وَأَفْلَتَ مِنْ أَفْلَتِ أَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ فَقَالَتْ لَزُهَيْرِ
وَلَمْ تَشْهَدْ الْوَقْعَةَ: يَا عَمَاهُ، مَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى شَقَاءِ
نَقَاءِ، طَوِيلَةَ الْأَنْقَاءِ، تَمَطَّقُ بِالْعَرَقِ، تَمَطَّقَ الشَّيْخُ بِالْمَرْقِ، قَالَ: نَحَا أَبُوكَ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ: يَا
عَمَاهُ وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟

قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى طَوِيلِ بَطْنُهَا، قَصِيرٍ ظَهْرُهَا، هَادِيهَا
شَطْرُهَا، يَكْبُهَا خَصْرُهَا، قَالَ: نَحَا أَبُوكَ، ثُمَّ أَتَتْهُ بِنْتُ مَالِكَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هُبَلٍ فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ،
وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى الْكَرَّةِ الْأَنْوَحِ، الَّتِي يَكْفِيهَا لَبْنُ
اللُّفُوحِ، قَالَ: هَلْكَ أَبُوكَ، قَالَ: فَبَكَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَسْوَأَ بُكَاءِهَا، فَقَالَ زُهَيْرٌ: لَا تُعَلِّمِ
الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ.

-3626 لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ

هُوَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ
هَنْدٍ - طَلَبَ مِنْهُ رَجُلًا، وَهُوَ مَرُوانُ الْقَرِظِ، وَكَانَ قَدْ أَجَارَهُ، فَمَنْعَهُ عَوْفٌ وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَهُ، فَقَالَ
الْمَلِكُ: لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ، أَيُّ أَنَّهُ يَقْهَرُ مَنْ حَلَّ بِوَادِيهِ، فَكَلَّمَ مَنْ فِيهِ كَالْعَبْدِ لَهُ لَطَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُقْتَلُ الْأَسَارَى، وَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّةَ مِرْوَانَ [ص
237] مَعَ عَوْفٍ فِي حَرْفِ الْوَاوِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ"

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَانَ الْمَفْضَلُ يَخْبِرُ أَنَّ الْمَثَلَ لِلْمَنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ قَالَهُ فِي عَوْفِ بْنِ
مُحَلِّمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَنْذِرَ كَانَ يَطْلُبُ زَهِيرَ بْنِ أُمَيَّةَ الشَّيْبَانِيَّ بِدَخْلٍ، فَمَنَعَهُ عَوْفٌ، فَعِنْدَهَا قَالَ
الْمَنْذِرُ: لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ.

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: هُوَ عَوْفٌ بْنُ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

-3627 لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ.

أَيُّ يَعُودُ عَلَيْكَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ: لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلًا بَرَضَاعَ الْغَنَمِ لَخَشِيتُ أَنْ
أَرْضَعَهَا، وَقَوْلُهُ "يَحُورُ" مَعْنَاهُ يَرْجِعُ، أَيُّ يَرْجِعُ بِكَ مَا سَخَرْتَ مِنْهُ فَتَبْتَلِي بِهِ.

-3628 لَا يُرْحَلَنَّ رَحْلُكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ.

أَيُّ لَا تَسْتَعِزْ إِلَّا بِأَهْلِ ثِقَاتِكَ، وَيُرْوَى "لَا يُرْحَلُ رَحْلُكَ" عَلَى وَجْهِ النِّفْيِ، أَيُّ لَا
يَعِينُكَ مَنْ لَا يَكُونُ صَعُوهُ مَعَكَ (صَعُوهُ - بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ - أَيُّ مِيلُهُ، وَفِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ
"صَفُوهُ" بِالْفَاءِ، وَمَا أَحْسَبُهُ إِلَّا مُحَرَّفًا عَمَّا أَثْبَتَ.)

-3629 لَا تَبْرُكُ الْإِبِلُ عَلَى هَذَا

يَضْرِبُ لَمَّا لَا يُضْبِرُ عَلَيْهِ لَشِدَّتِهِ

-3630 لَا يَبْرُكُ مِثْلُ مَالِكٍ

قَالُوا: هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مَرْغُوبٍ فِي مَحَبَّتِهِ (وَفِي نَسْخَةِ "مَرْغُوبٍ فِي صَحْبَتِهِ")

-3631 لآحاء ولآ ساء

أي لم يأمر ولم ينه، قال أبو عمرو: يُقال حاء بضأنك أي ادعُها، ويُقال: سَأَسَأْتُ بالحمار، إذا دعوته يشرب.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن

-3632 لآ بيّ عليك ولآ هيّ

أي لا بأس عليك.

-3633 لآ يعرّتك شمطُ به، دبّ شيخٌ في الجحيم.

-3634 لآ يتتصّفُ حلِيمٌ من جهولٍ

لأنّ الجهول يُرْبِي عليه، والحليم لا يَضَعُ نفسه لمسافهته.

-3635 لآ يملكُ حائِنٌ دمه

أي من حان حَيْنُهُ لا يقدر على حَقْنِ دمه

-3636 لآ يقومُ لها إلا ابنُ أجدائها

أي لا يقوم لدفع العزيمة إلا الرجل العظيم يضرب لمن يُغْنِي غناءً عظيماً.

كأهم قالوا: إلا كريم الأباء والأمهات من الرجال والإبل، قاله أبو زيد.

-3637 لآ ينفعُ حذرٌ من قدرٍ

ويروى "لا ينفعك من رديء حذر". [ص 238]

-3638 لَا يَنْفُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقُّ

التبقي: الإبقاء.

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى أَكْلِ مَا يَفْسُدُ إِنْ أُبْقِيَ.

-3639 لَا يِعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٍ

أي مادام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُرْمَلُ مِنْ الزَّادِ فَيَلْقَى آخِرَ فَيُنَالُ مِنْهُ مَا يَبْلُغُهُ أَهْلُهُ.

-3640 لَا تُنَازِحِ الشَّرِيفَ فَيُحْقِدَ عَلَيْكَ، وَلَا الدَّيْنَ فَيُجْتَرِيَّ عَلَيْكَ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرٍو.

-3641 لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ

من التشبه، أي لا تكذب على غيرك ولا تشبهه بالكاذب، ويروى ولا تُشَبِّهَنَّ مِنْ

التَّشْبِيهِ أَيْ لَا تَكْذِبْ وَلَا تُلَبِّسْ عَلَى غَيْرِكَ بِأَنْ تَكْذِبَهُ، فَيَلْتَبَسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ.

-3642 لَا تَنْهَ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى:

إِذَا عَبَتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ * فَذُو اللَّبِّ جُحْتِنَبُ مَا يَعِيبُ

وقيل أيضاً:

لَا تَنْهَ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

-3643 لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أي أنك إن أسرفت أسرفَ عليك، ومعناه إن أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيتَ إلا على نفسك.

وقال أبو عبيد: يُقال للمتوعد "لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ" ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ، فكأنه يقول: لَا تَعْطِفْ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ، فأما أنا فافْعَلْ بي ما تقدر عليه فلستُ ممن يبالي وَعَيْدَكَ وَتَهْدِيدَكَ، ومثله "لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ"

-3644 لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ

قاله مالك بن المنتفق لِسَطَّامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَعْرَابِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبِلَةَ فَكَانَ يَسُوقُهَا، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ طَعَنَهَا لِتَجْمَعَ وَتُسْرِعَ.

-3645 لَا تَظْعِنِي فَتَهَيِّجِي الْقَوْمَ لِلظَّنِّ

يضرب لمن يتبع فيما ينهج.

يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما لا يليق بك

-3646 لَا يُطَاعُ لِقْصِيرِ أَمْرِهِ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

-3637 لَا يُلْبِثُ الْعَوْيَانَ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويِّ الذئب، أي إذا كانا اثنين أسرعَا في تمزيقها. [ص 239]

يضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل.

والصَّرْمَة: القِطْعَة من الغنم أو الإبل القليلة، والتقدير: لا يلبث ولا يمهل الذئبان
الغويان القطعة القليلة أن يُفرقاها ويُهلكاها

-3648 لَا فَتَى إِلَّا عَمْرُو بْنُ تَقْنٍ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله "إحدى حُظَيَاتِ لُقْمَانَ"

-3649 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْسٌ

قُلْتُ: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه، إلا ما حكاه اللحياني، قَالَ: يُقَالُ
لِلظَّلَامِ غَبَسَ وَغُبَيْسٌ أَيْضاً، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم، والغبيس: من أسماء
الليل، وَقَالَ ابن الأعرابي: ما أدري ما أصله، وَقَالَ بعضهم: غُبَيْسٌ تَصْغِيرُ أَعْبَسَ مَرَحاً وَهُوَ
الذئب، وَغَبَا أَصْلُهُ غَبَّ فَاَبْدَلُ مِنْ أَحَدِ حَرْفِي التَّضْعِيفِ الْأَلْفِ، مِثْلُ تَقَضَّيْتُ وَتَطَيَّيْتُ فِي تَقَضُّضِ
وَتَطَنَّنَ، أَي مَادَامَ الذئب

يأتي الغنم غبياً، أنشد الأموي:

وَفِي بَنِي أُمِّ زُبَيْرٍ كَيْسٌ * عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسٌ

أي فيهم كياسة على بذل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون "على" بمعنى في، وروى
الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقي الدهر، هذا حكاية أقوالهم.

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غُبَيْسٌ على أنه الليل، ويحمل غَبَاً على

غَبَى فِي لُغَةِ طَيِّ فَأِنْهُمْ يَقُولُونَ فِي بَقِيٍّ وَفَنِيٍّ: بَقَاً وَفَنَاً، وَيُصَحُّ أَنْ يُقَالَ غَبَى اللَّيْلُ وَإِنْ كَانَ
صَاحِبُهُ يَغْبِي، كَمَا قَالَ أَبُو كَبِيرٍ: [مُبْطَنًا * سُهْدًا، إِذَا مَا] نَامَ لَيْلَ الْهَوَجْلِ وَالْغَبَاوَةِ: أَنْ يَخْفَى

الأمر على الرجل فلا يفطن له، وإبدال السين من الشين لا ينكر، نحو قولهم: جعسوس

وجعشوش،

وتسميت العاطس، وتسميت العاطس.

-3650 لَا يَلِدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقِبًا

الوقبُ: الأحمق، هذا يتكلم به عند التشاتم (يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق)

-3651 لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بِعِلْبَاءٍ

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرت إلى الغاية القُصوى من الأمر قاله أبو عمرو.

ويروى "لا بُدَّ" والجلز: شدة عَصَبِ الْعَقَبِ عَلَى شَيْءٍ، أي لا بُدَّ من النهوض في

هذا الأمر، وقال:

ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى اِرْفَضَ قَائِمُهُ * وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بِعِلْبَاءٍ

-3652 لَا تُحِي الْبَيْضَ وَتَقْتُلِ الْفِرَاحَ

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير. [ص 240]

-3653 لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا

أي لا بدَّ من ذلك.

-3654 لَا تَحْسُدِ فُلَانًا عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ.

أي لا تحسد فلاناً على ما رزق من خير.

-3655 لَا أَحْبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قَالَ يونس: تزعم العربُ أن الثعلبَ رأى حَجْرًا أبيض بين لِصْبَيْنِ (اللصبان: معنى لصب - بكسر اللام وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل)

فأراد أن يَغْتَالَ به الأسد، فأتاه ذاتَ يومَ فَقَالَ: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة، شحمة رأيتها بينِ لِصْبَيْنِ، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تولى ذلك أنت، فهلم لأريكها، قَالَ: فانطَلَقَ به حتى قام به عليه، فَقَالَ: دونك يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضايق به المكان، فَقَالَ له الثعلب: اردس برأسك، أي ادفع برأسك، قَالَ: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نَشَبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر، ثم أقبل الثعلبُ يخوزه، أي يخدش خورانه (الخوران: مجرى الروث، ويُقَال: طعنه فخاره، إذا أصاب خورانه)

من قُبِلَ دُبْرُه، فَقَالَ الأسد: ما تصنع يا تُعَالَة؟ قَالَ: أريد لأستنقذك، قَالَ: فمن قبل الرأسِ إذن، فَقَالَ الثعلب: لا أحب تخديشَ وجهِ الصاحب.

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَعْدِر.

-3656 لا تُدْرِه بِعَرْضِكَ فَيَلْدَمَ

الإدراء: الإغراء، وَلَدِمَ: لزم وضري

أي لا تجرّه فيجترئ عليك

-3657 لا تَرِ العُكْلِيَّ إِلَّا حَيْثُ يَسُوؤُكَ

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه

-3658 لا يُسَاعُ طَعَامُكَ يَا وَحُوْحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن، ووَحُوْحُ: اسمُ رجلٍ.

-3659 وَلَا جِنَّ بِالْبَعْضَاءِ وَالنَّظْرِ الشَّرِّ

أي: لا يخفى نَظْرُ المَبْغُضِ، وَلَا جِنَّ مَعْنَاهُ لَا خَفَاءَ، وَالبَعْضَاءُ: البَغْضَاءُ، وَالنَّظْرُ الشَّرِّ: نَظْرُ الغَضْبَانِ بِمُؤَخَّرِ العَيْنِينَ، وَالشَّعْرُ لِأَبِي جَنْدَلِ الهُدَلِيِّ، وَأَوْلَاهُ:

تَحَدَّثْنِي عَيْنَاكَ مَا لَقَلْبُ كَاتِمٌ

-3660 لَا إِخَالَكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ. [ص 241]

وهذا كقولهم "ليس العبد بأخ لك" وقد ذكر.

-3661 لَا يَشْتَقِي بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ

يُقَالُ: هَذَا القَعْقَاعُ بِنِ عَمْرُو، وَالصَّحِيحُ قَعْقَاعُ بِنِ شَوْرٍ، وَهُوَ مِمَّنْ جَرَى بِجَرَى كَعْبِ بِنِ مَامَةَ فِي حَسَنِ المَجَاوِرَةِ، فَضْرِبُ بِهِ المِثْلُ، وَكَانَ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ أَوْ جَالَسَهُ فَعَرَفَهُ بِالقَصْدِ إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِيبًا مِنْ مَالِهِ، وَأَعَانَهُ عَلَى عَدُوهِ، وَشَفَّعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ، وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ شَاكِرًا لَهُ

فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بِنِ شَوْرٍ * وَلَا يَشْتَقِي بِقَعْقَاعِ جَلِيسٌ

-3662 لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قَالَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ الَّتِي يِعَاتِبُ فِيهَا

أَصْحَابَهُ

-3663 لَا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَى

مكتوبة قصته عند قوله "قد حيلَ بين العَيْرِ والنَّزْوَانِ" (انظر المثل 2852- ورد هناك
"لَا مَيِّتٌ فَيُنْعَى")

من كلام صخر بن عمرو ابن الشَّريد في حرف القاف.

-3664 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

العُرْفُ والمعروف: الإحسان.

-3665 لَا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهَرْجُ: الحديثُ الذي لَا يُدْرَى ما هو يضرب للذي يكثر الكلام، أي لَا يحسن
يَسِيرٌ وَلَا يحسن يتكلم.

-3666 لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور: الذي يشتكى صدره، وهو يستريح ويشفي بالنفث.

-3667 لَا زِيَالَ زِيَالٍ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزيال: المَزَايِلَة (الزيال والمزيلة: المفارقة)

يضرب للشيء يلزم فلا يُرْجَى الخلاصُ منه

-3668 لَا يَرَأَمُ بَوَّ الْهُوَانِ

أي لا ينقاد له، والرثمان: أن تعطف الناقة على ولدها، والبو: جلد حوار يسليح فيحشى، ويعلق عليها، فتظنه ولدها، فتدبر عليه، والمعنى في المثل أنه لا يقبل الضيم

-3669 لا عيش لمن يضاجع الخوف

يضرب في مدح الأمن

-3670 لا تُفرغ له العصا، ولا تُقلقل له الحصا

يضرب للمحنك المجرب. [ص 242]

-3671 لا أكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه، قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

-3672 لا تأمن شقياً أوحشت أهله

-3673 لا يُخدع الأعربي إلا واحدة

قاله أعرابي خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

-3674 لا يطحن بك العز الفطير (في نسخة "لا يطمح بك العز الفطير"

يعنى أن العز الحادث لا معول عليه

-3675 لا أصل له ولا فضل

قال الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، يعنى النطق

-3676 لا تزال تقرصني منك قارصة

أي كلمة مؤذية

-3677 لَا يُصَدِّقُ أَثْرُهُ

يضرب للكاذب

يعنى لَا يُصَدِّقُ أَثْرُ رَحْلِهِ؛ لأنه إذا كذب هو كَذَبَ أَثْرُهُ فِي الْأَرْضِ أَيضاً مثله أي أنه إذا قيل له: من أين جئت؟ قَالَ: من ثَمٍّ، وإنما جاء من ههنا

-3678 لَا أُمَّ لَكَ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: لَا أُمَّ لَكَ عِنْدَنَا فِي مَذْهَبٍ لَيْسَ لَكَ أُمَّ حُرَّةً، وَهَذَا هُوَ الشَّتْمُ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ بَنِي الْأُمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ لَيْسُوا بِمَحْمُودِينَ وَلَا لِأَحْقِينَ بِمَا يَلْحَقُ بِهِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرَائِرِ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ "لَا أَبَا لَكَ" فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مِنَ الشَّتِيمَةِ شَيْئاً، حَكَى جَمِيعٌ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الضَّرِيرِ.

-3679 لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا

الرَّزْمَةُ: صَوْتُ حَنِينِ النَّاقَةِ، وَالْفِعْلُ أَرْزَمْتُ تُرْزَمُ إِرْزَاماً، وَالدِّرَّةُ: اللَّبَنُ، أَي لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا فِعْلَ مَعَهُ.

-3680 لَا يُثَنِّي وَلَا يُثَلِّثُ

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة

-3681 لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعِداً، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعِداً

قَالَتْهُ امْرَأَةٌ دَعَتْ عَلَى وَلَدِهَا

3682- لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِغْ رَفِيقًا

يضرب لمن يَكْظُمُ العَيْظَ ونصب "رفيقاً" على الحال، وأراد بالريق ريقَ الغضب. [ص

[243

3683- لَا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدِّرُ

يُقَالُ "شَرَى" إِذَا بَاعَ، وَ"شَرَى" إِذَا اشْتَرَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَشَرَّوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ)

يضرب لمن يستبدل خبيراً بشر

3684- لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أَي لَا يَسْمَعُ فَقِيرًا مَكَانًا وَلَا تَحْمِلُهُ أَرْضٌ لِدَلَّتِهِ وَقَلَّتِهِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لَا يَقْدِرُ الْفَقِيرُ أَنْ يَقِيمَ بِلَادَهُ وَأَرْضَهُ لِفَقْرِهِ، بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا، كَمَا قِيلَ:

وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

3685- لَا مَالَ لِمَنْ لَا رَفَقَ لَهُ

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

3686- لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَةً

أَي بَرَكَةٍ وَنَمَاءٍ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الْمَالِ أَمْرَتَهُ، وَيُرْوَى "أَمْرَتَهُ" بِسُكُونِ الْمِيمِ، أَيْ زِيَادَتِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَمَرَ مَالٌ فَلَانَ، إِذَا كَثُرَ.

3687- لَا غَرْوَ وَلَا هَيْمَ

يضرب للأمر إذا أشكل، قَالَ:

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعَيَا * ءِ فَلَا أُعْزُّ وَلَا أَهِيْمُ

-3688 لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقَ

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المبهم.

وظلمه: وضعه السير في غير موضعه

-3689 لَا تَلْبَسَنَّ بَيِّقِينَ شَكًّا

أي لَا تَخْلِطَنَّ بِمَا أَيَقْنْتَهُ شَكَا فيضعف رأيك وعزيمتك

-3690 لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا يُوْجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا، وَلَا
الغضوب مسروراً، وَلَا الغضوب مسروراً، وَلَا الملول ذا إخوان، وَلَا الحر حريصاً، وَلَا الشره غنياً

-3691 لَا تَبْعَثِ الْمَهْرَ عَلَى وَجَاهِ

يُقَالُ: وَجَى الْفَرَسُ يُوْجَى وَجَّى، إِذَا حَفَى، وَهُوَ لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ النَّقْبِ لِلْبَعِيرِ.

يضرب لمن يوجه في أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف عنه

-3692 لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يُقَالُ: إِنْ الظَّبَاءُ إِذَا أَصَابَتْ الْمَاءَ لَمْ تَعَبْ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ تَصْبِهِ لَمْ تُأْبَبْ لَهُ، أَيْ لَمْ

تتهياً لطلبه، يُقَالُ: أَبَّ يَبُّ أَبًا وَأَبَابًا، إِذَا قَصَدَ وَتَهَيَّأَ كَمَا قَالَ:

أخُّ قَد طَوَى كَشْحاً وَأَبُّ لِيذْهَبَا (عجز بيت للأعشى، وصدرة: صرمت، ولم
أصرمكم، وكصارم) [ص 244]

قَالُوا: وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْوَحُوشِ مِنَ الظُّبَاءِ وَالنِّعَامِ وَالْبَقَرِ يَطْلُبُ الْمَاءَ إِلَّا أَنْ يَرَى الْمَاءَ
قَرِيباً مِنْهُ فَيَرِدَهُ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ لَمْ يَطْلُبْهُ وَلَمْ يَرِدْهُ كَمَا يَرِدُهُ الْحَمِيرُ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُعْرِضُ عَنِ الشَّيْءِ اسْتِغْنَاءً.

-3693 لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكُرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ

يُقَالُ : إِنْ شَدَّاداً الْعَيْسِيُّ قَالَ لِأَبْنِهِ عَنْتَرَةَ فِي يَوْمِ لِقَاءِ وَرَاهُ يَتَقَاعَسُ عَنِ الْحَرْبِ وَقَدْ
حَمَيْتُ فَقَالَ : كَرَّ عَنْتَرُ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ: لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكُرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ، وَكَانَتْ أُمُّهُ حَبَشِيَّةً،
فَكَانَ أَبُوهُ كَأَنَّهُ يَسْتَحْفُفُّ بِهِ لِذَلِكَ، فَلَمَّا قَالَ عَنْتَرَةُ لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكُرَّ قَالَ لَهُ: كَرَّ وَقَدْ زَوَّجْتِكَ
عَبْلَةً، فَكُرَّ وَأَبْلَى، وَوَفَى لَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ فَزَوَّجَهُ عَبْلَةً، وَالصَّرُّ: شَدُّ الصَّرَّارِ وَهُوَ خَيْطٌ يَشُدُّ فَوْقَ
الْخِلْفِ وَالتَّوْدِيَّةِ (الْخِلْفُ لِلنَّاقَةِ كَالثَّوْدِيِّ لِلْمَرْأَةِ، وَالتَّوْدِيَّةُ: خَشَبَةٌ تَشُدُّ عَلَى خِلْفِ النَّاقَةِ إِذَا
صَرَّتْ، وَجَمَعَهُ تَوَادَى).

لثلاً يرضع الفيصل أمه، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال: لا يحسن
العبد الكر لكن الحلب والصر يحسنهما.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْلَفُ مَا لَا يَطِيقُ

-3694 لَا أُعَلِّقُ الْجُلُجْلَ مِنْ عُنُقِي

أَيُّ: لَا أَشْهَرُ نَفْسِي وَلَا أَخَاطِرُ بِهَا بَيْنَ الْقَوْمِ، قَالَ أَبُو النِّجْمِ يَصِفُ فَحْلًا:

يُرْعِدُ إِذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الْأَعْزَلِ * إِلَّا أَمْرًا يَعْقُدُ خَيْطَ الْجُلُجْلِ

قيل في معنى هذا البيت: إنه كان في بني عجلٍ رجل يحمقُ وكان الأسد يعُشى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل: كيف لنا بهذا الأسد فقد أضربنا أموالنا؟ فقال الذي كان يحمق فيهم: علّقوا في هذا عنق هذا الأسد جُلجُلًا، فإذا جاء على غفلةٍ منكم وغيرةٍ تحرك الجلجل في عنقه فنذرتم به، فضر به أبو النجم مثلاً، فقال: يردد من فرق هذا الفحل من رآه من هؤله وإبعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحمق فإنه لا يخافه لعدم عقله.

-3695 لا تُهدِي إلى حماتِك الكتِفِ

يضرب لمن يُياسط إخوانه بالحقير الرديء.

وأصله أن امرأة وصّت بنتها فقالت: لا تهدي إلى حماتك الكتف، فإن الماء يجري بين ألكيها قال أبو عبد الله: الأعلان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره، وقال أبو الهيثم: لأن بينهما رَجْرَجَةً أي ماء غليظاً. [ص 245]

-3696 لا تُركَبَنَّ من بنانٍ نيسباً

بنان: اسم أرض، والنيسب: الطريق يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرّ إليك منفعةً.

-3697 لا تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأني وقد جدّ الأمر واحتاج إلى العجلة.

-3698 لا تشم الغيثَ فقد أودى النّقدُ

أودى: هلك، والنقد: صغار الغنم.

يضرب لمن حَزَنَ على ما فات.

-3699 لَا حَجْرَةَ أَمْشَى وَلَا حَوْطَ الْقَصَا

الحَجْرَةَ: الناحية، والقَصَا: البعد، يُقَال: قَصَا فُلَانٌ عن جِوَارِنَا يَقْصِي قَصَاً، أي
بُعد، قَالَ بشر:

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا * قَرِيْبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ

والتقدير: لَا أَمْشَى حَجْرَةَ أَي فِي حَجْرَةَ وَلَا أَحُوْطُكَ حَوْطَ الْقَصَا، أَي لَا أَتْبَاعِدُ
عَنكَ.

يضرب لمن يتهددك فتقول له: هَأَنَّا ذَا لَا أَتْبَاعِدُ وَلَا أَتَنَحَّى عَنكَ فَهَلُمَّ إِلَى مَبَارِزَتِي
ومقارعتي.

-3700 لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيْبُ

يُقَال: عَقَبَ الرَّجُلُ، وَهُوَ أَنْ يَغْزُو مَرَّةً ثُمَّ يَتْبَعُ مِنْ سَنَّتِهِ، قَالَ طُقَيْلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ:

طَوَالَ الْهَوَادِي وَالْمَتُونُ صَلِيْبَةٌ * مَعَاوِيْرُ فِيْهَا لِلْأَرْبِ مَعَقَّبُ

وأول من قَالَ ذَلِكَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو آكَلَ الْمَرَارَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ
مَنْدَلَةَ مَلِكَ الشَّامِ - وَكَانَ مِنْ مَلُوكِ سَلْحِ، مِنْ مَلُوكِ الضَّجَاعِمِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَالِكُ بْنُ
جُوَيْنٍ الطَّائِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

هُنَالِكَ لَا أُعْطَى رَيْسًا مَقَادَةً * وَلَا مَلِكًا حَتَّى يُؤْبَ ابْنُ مَنْدَلَةَ

وكانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى أرضِ نَجْدٍ، وهى أرضُ حَجْرِ بنِ الحارثِ هذا، وذلكَ على عهدِ بَهْرَامِ جُورٍ، وكانَ بها أهلٌ جُحْرٌ، فوجدَ القومَ خُلُوفًا، ووجدَ حُجْرًا قَدْ غَزَا أهلَ نَجْرَانَ، فاستاقَ ابنُ مَندَلَةَ مَالَ حُجْرٍ، وأخذَ امرأته هِنْدَ الهِنُودِ، ووقعَ بها فأعجبها، وكانَ آكلُ المَرَارِ شيخًا كبيرًا، وابنُ مندلةِ شابًا جميلًا، فَقَالَتْ له: النَّجَاءُ النِّجَاءُ فَإِنَّ وِرَاءَكَ طَالِبًا حَثِيثًا، وجمعًا كثيرًا، ورأيًا صليبيًا، وحزمًا وكيدًا، فخرجَ ابنُ مندلةِ [ص 246] مُغْدًا إِلَى الشَّامِ، وجعلَ يقسمُ المَرْبَاعَ نهاره أجمع، فإذا كَانَ الليلُ أُسْرِجَتْ له السُّرُجُ يقسمُ عليها، فلما رجعَ حُجْرٌ وجدَ ماله قد اسْتَيْقَ، ووجدَ هِنْدًا قَدْ أُخِذَتْ، فَقَالَ: مَنْ أَغَارَ عَلَيْكُمْ؟ قَالُوا: ابنُ مَندَلَةَ، قَالَ: مذكم؟ فَقَالُوا: مذ ثمانِي لِيالٍ، فَقَالَ حُجْرٌ: ثمانِ فِي ثمانِ، لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبَ، فأرسلها مثلاً، يعنى غزوةَ الأَوَّلِ والثَّانِي.

قُلْتُ: قوله "ثمانٍ فِي ثمانٍ" يعنى ثمانِ لِياليِ أَدخَلتِ فِي ثمانٍ أُخْرَى؛ إذ كانت غزوةَ نَجْرَانَ كِذًّا، فقرنتَ بِمِثْلِها من هذا الغزوِ الأخرِ، أو أرادَ ثمانِ لِيالٍ فِي أثرِ ثمانِ لِيالٍ، يعنى أَنه سبقه بِثمانِ لِيالٍ حينَ أَغارَ على قومه وسيلحقه فِي ثمانِ لِيالٍ.

ثم أَقبلَ مُجْدًا فِي طلبِ ابنِ مَندَلَةَ حتى دَفَعَ إِلَى وادٍ دونَ منزلِ ابنِ مَندَلَةَ، فَكَمَنَ فِيهِ، وبعثَ سَدُوسَ بنَ شيبانِ بنَ ذُهَلِ بنِ ثَعْلَبَةَ، وكانَ من مَنَّاكِرِ العربِ، فَقَالَ له حُجْرٌ: اذْهَبْ مَتَنكراً إِلَى القومِ حتى تَعْلَمَ لَنَا عِلْمَهُمْ، فانطلقَ سدوسٌ حتى انتهى إِلَى ابنِ مَندَلَةَ وقد نزلَ فِي سَفْحِ الجبلِ، وأقدَ نارًا وأقبلَ يَقْسِمُ المَرْبَاعَ، ونثرَ تمرًا، وَقَالَ: مَنْ جاءَ بِحُزْمَةِ حَطْبٍ، فَذهبَ سدوسٌ فَأَتَى بِحُزْمَةِ حَطْبٍ وَألقاها على النارِ، وأخذَ قَبْضَةً من تَمَرٍ فَألقاها فِي كِنانَتِهِ، وجلسَ مع القومِ يَسْتَمعُ إِلَى ما يَقولونَ، وهنْدَ خَلَفَ ابنِ مَندَلَةَ تحدّثه، فَقَالَ ابنِ مَندَلَةَ: يا هندُ ما ظنك الآنَ بِحُجْرٍ؟ قَالَتْ: أراه ضاربًا بِجوشنِهِ على واسطَةِ رحلِهِ وهو يقولُ: سِيرُوا سِيرُوا لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبَ، وذلكَ مثلُ ما قَالَ زوجها سواءً، ثم قَالَتْ هندُ لِابنِ مَندَلَةَ: وَاللَّهِ ما نامَ حُجْرٌ قَطُّ إِلَّا وَعُضُوهُ مِنْهُ حيٌّ، قَالَ ابنِ مَندَلَةَ: وما علمك بِذلكَ؟ وانتهَرها قَالَتْ: بلى كنتَ له فارِكًا فبينما هو ذاتَ يومٍ فِي منزلٍ له قد أخرجَ إِلَيْهِ رابعًا، فضرِبَتْ له قبةٌ من قبابِهِ، ثم أمرَ بِحُجْرٍ فَنُجِرَتْ

وبشائه فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله، فذهبت الحية لتنهشه، فقبض رجله، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه، فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلما دنت منه وهو يغطُّ قعد جالساً، فنظر إلى الحية، فقال: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فطنتُ لها حتى جلستُ، قال: لا والله، وذلك كله بمسمع سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجر فنثر التمر من الكِنانة بين يديه، وقال:

أَتَاكَ الْمَرْجُفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ * عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتِكَ بِالْيَقِينِ [ص 247]

فلما حدّثه بحديث امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدقهُ، فضرب بيده على المَرَار

-وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُهَا - فأكل منها من العَضَب

فلم يضره فسمته العرب "أكل المَرَار" ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة، فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه، ووقف، فقال له أكل المَرَار: هل لك في المبارزة؟ فأيننا قتل صاحبه انقاد له جندب المقتول، قال له ابن مندلة: أنصفت، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه أكل المَرَار طعنة جندله بها عن فرسه، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه، وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه، فظفر أكل المَرَار بجنده، واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لِمَنْ النَّارُ أَوْقَدَتْ بِحَفِيرٍ * لَمْ يَنْمَ غَيْرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورٍ

إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ * بَعْدَ هِنْدٍ لِجَاهِلٍ مَعْرُورٍ

كُلُّ أُنْثَى وَ إِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا * آيَةَ الْحَبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

-3701 لا ييأسن نائم أن يعنما

قَالَ المفضل: بَلَعْنَا أَنْ رَجُلًا كَانَ يَسِيرُ بِإِبِلٍ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَّ

(الفل - بفتح الفاء وقد تكسر - الأرض الجدبة، أو التي تمطر ولا تنبت، أو التي

أخطأها المطر)

إذا هو برحل نائم، فأتاه يستجيره، فَقَالَ: آني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر بن جُوَيْنٍ، فَقَالَ الرجل: نَعَمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عامر بن جُوَيْنٍ وهو رجلٌ واحد؟ وكان هو عامر بن جُوَيْنٍ، فسار به حتى توسَّط قومه، فأخذ إبله وقال: أنا عامرُ بن جُوَيْنٍ وقد أجزتُك من الناس كلهم إلا مني، فَقَالَ الرجل عند ذلك: لَا يَبَاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا، فذهب مثلاً.

-3702 لَا تَجْرَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتَهَا

قَالُوا: إِنْ أَوْلَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ خَالِدٌ بْنُ أُنْحَتِ أَبِي ذُوَيْبِ الهُدَلِيِّ، وَذَلِكَ أَنْ أَبَا ذُوَيْبِ

كان قد نزل في بني عامر بن صَعَصَعَةَ على رجل يُقَالُ له عبد عمرو بن عامر، فعشقتة امرأة عبد عمرو وعشقتها، فَحَبَّبَهَا على زوجها وحملها وهرب بها إلى قومه، فلما قدم منزله تَخَوَّفَ أَهْلَهُ فَأَسْرَهَا منهم في موضع لَا يُعْلَمُ، وكان يختلف إليها إذا أمكنه، وكان الرسولُ بينها وبينه ابنَ أُنْحَتِ له يُقَالُ له [ص 248] خالد، وكان غلاماً حَدَّثَنَا له منظر وصباحة فمكثَ بذلك بُرْهَةً من دهر، وشبَّ خالد وأدرك، فعشقتة المرأة ودَعَتْهُ إلى نفسها، فأجابها وَهَوِيَهَا، ثم إنه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكاناً غيره، وجعل يختلف إليها فيه، ومنع أبا ذُوَيْبِ عنها، فأنشأ أبو ذُوَيْبِ يقول:

[وَ] مَا حُمِّلَ البختي عامٍ غياره * عليه الوسوق بُرُّهَا وشعيرها

بأعظم مما كنت حَمَلْتُ خالداً * وبعض أماناتُ الرجالِ غرورها

فلما تراماه الشبابُ وغيَّه * وفي النفس منه فتنة وفجورها

لَوَى رَأْسَهُ عَنَا وَمَالَ بُوْدَهُ أَغَانِيْجُ خَوْدٍ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالداً أنشأ يقول:

فَهَلْ أَنْتَ إِمَّا أُمَّ عَمْرٍو وَتَبَدَّلْتَ * سَوَاكَ خَلِيلاً دَائِباً تَسْتَجِيْرُهَا

فَرَزْتَ بِهَا مِنْ عِنْدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ * وَهِيَ هَمُّهَا فِي نَفْسِهِ وَسَجِيْرُهَا

فَلَا تَجْزِ عَنْ مَنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتِهَا * فَأَوْلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيْرُهَا

وَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دَفَنْتَ لَهُ * حَدِيْدَةَ حَقْفٍ دَائِباً يَسْتَثِيْرُهَا

-3703 لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً بخف فيه قالب، فأوجعه جداً، فجعل الكلبُ يصيح ويجزع، فقال له أصحابه من الكلاب: أكلُّ هذا من خف؟ فقال: لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف.

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يَخْفَى عَلَى النَّاضِرِ فِيهِ عِلْمُهُ وَحَقِيقَتُهُ.

-3704 لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ

أي لا تصاحب من لا يُشَاكلك ولا يعتقد حَقَّك، يُقال: فلان يَرى رأي أبي

حنيفة، أي يعتقد اعتقاده، وليس من رؤية البصر.

-3705 لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتَى شَحِيْحُ

يُضْرَبُ فِي ذَمِّ الْبُخْلِ

3706- لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زُودْتَنِي زَادِي

يضرب لمن يُضَيِّعُ أخاه في حياته تُمُّ بكاه بعد موته، قَالَ أبو عبيد. [ص 249]

3 ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

3707- أَهْفُ مِنْ قَضِيْبٍ

هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ تَمَّارًا بِالْيَحْرِينِ وَكَانَ يَأْتِي تَاجِرًا فَيَشْتَرِي مِنْهُ التَّمْرَ، وَلَمْ يَكُنْ يُعَامِلُ غَيْرَهُ، وَإِنْ ذَلِكَ التَّاجِرُ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ حَشَفٌ كَثِيرٌ مِنَ التَّمْرِ الَّذِي كَانَ يَبِيعُهُ، فَدَخَلَ يَوْمًا وَمَعَهُ كَيْسٌ لَهُ فِيهِ دَنَانِيرٌ كَثِيرَةٌ، فَطَرَحَهُ بَيْنَ ذَلِكَ الْحَشَفِ، وَأُنْسِيَ رَفْعَةً مِنْ هُنَاكَ، وَأَتَاهُ الْأَعْرَبِيُّ كَمَا كَانَ يَأْتِيهِ يَشْتَرِي مِنْهُ التَّمْرَ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هَذَا أَعْرَابِي وَلَيْسَ يَدْرِي مَا أُعْطِيهِ، فَلَا صِيرَنَ هَذَا الْحَشَفَ فِيمَا يَبْتَاعُهُ، فَلَمَّا ابْتَاعَ مِنْهُ التَّمْرَ عَدَّ عَلَيْهِ قَوْصِرَةَ الْحَشَفِ الَّتِي فِيهَا الدَّنَانِيرُ، وَمَضَى قَضِيْبٌ بِمَا اشْتَرَى مِنَ التَّمْرِ، فَبَاعَ جَمِيعَ مَا مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ غَيْرَ الْحَشَفِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى بَيْعِهِ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ أَحَدٌ، وَتَذَكَرَ التَّمَارَ كَيْسَهُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بَاعَ الْقَوْصِرَةَ غَلْطًا، فَأَخَذَ سَكِينًا وَتَبَعَ الْأَعْرَبِيَّ فَلَحَقَهُ وَقَالَ: إِنَّكَ صَدِيقٌ لِي وَقَدْ أُعْطَيْتَكَ تَمْرًا غَيْرَ جَيِّدٍ فَرُدَّهُ عَلَيَّ لِأَعُوْضَكَ الْجَيِّدَ، فَأَخْرَجَ الْجِلْدَةَ إِلَيْهِ، فَتَرَّهَا وَأَخْرَجَ مِنْهَا دَنَانِيرَهُ، وَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: أَتَدْرِي لِمَ حَمَلْتُ هَذَا السَّكِينِ مَعِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لِأَشُقَّ بِهَا بَطْنِي إِنْ لَمْ أَجِدِ الدَّنَانِيرَ، فَتَنَقَّسَ الْأَعْرَبِيُّ وَقَالَ: أَرْنِي السَّكِينِ، نَاولنيهِ، فَنَاولَهُ إِيَّاهُ، فَشَقَّ بِهِ بَطْنَ نَفْسِهِ تَلْهَفًا، فَضْرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمِثْلَ فَقَالُوا: أَلْهَفُ مِنَ قَضِيْبٍ، وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ لَهْفُ يَلْهَفُ لَهْفًا، وَلَيْسَ مِنَ التَّلْهَفِ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يَنْبَنِي مِنَ الْمُنْشَعَبَةِ إِلَّا شَاذًا.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام:

أَلَا لَا تَلُومًا لَيْسَ فِي اللُّومِ رَاحَةٌ * فَقَدْ لُمْتُ نَفْسِي مِثْلَ لَوْمِ قَضِيْبٍ

-3708 أَلَمَ مِنْ أَسْلَمَ

هو أسلم بن زُرعة، ومن لؤمه أنه جَبَى أهلَ خراسان حين وليها ما لم يَجِبِهِ أحد قبله، ثم بلغه أن الفُرسَ كانت تَضَعُ في فم كل مَنْ مات درهما، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فَقَالَ فيه صهبان الجرْمى:

تَعَوَّذُ بِنَجْمٍ وَاجْعَلِ الْقَبْرَ فِي صَفَاً * مِنْ الطَّوْدِ لَا يَنْبِشُ عِظَامَكَ أَسْلَمُ

هُوَ النَّابِشُ الْمَوْتَى الْمَجِيلُ عِظَامَهُمْ * لِيَنْظُرَ هَلْ تَحْتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ

-3709 أَلَزَقُ مِنْ بُرَامٍ، وَأَلَزَقُ مِنْ عَلٍّ.

وهما القَرَاد، قَالَ الشاعر: [ص 250]

فَصَادَفَنَ ذَا فَتْرَةَ لَا صِبْقاً * لُصُوقَ الْبُرَامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا

والقَرَاد يعرض لَأَسْتِ الجَمَلِ فيلِزِقُ بها كما يلِزِقُ النملُ بالخِصَاءِ، وكذلك يُقَالُ في

مثل آخر "[هُوَ] مني مكان القراد من است الحمل"

-3710 أَلَزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ

هو نَبْتٌ يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرقٍ في الأرض، قَالَ الشاعر:

هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرْقَ * وَلَا نَسِيمَ وَلَا ظِلًّا وَلَا ثَمْرًا (البيت في اللسان (ك

ش ث) على ما أثرناه، ووقع في أصول هذا الكتاب غير مستقيم الوزن.)

-3711 أَلَزَقُ مِنْ رِيَشٍ عَلَى غِرَاءٍ، وَمَنْ قَارٍ، وَمَنْ دِبِقٍ، وَمِنْ حُمَى الرَّبْعِ

-3712 أَلَزَقُ مِنْ جُعَلٍ، وَأَلَزَقُ مِنْ قَرْنِي

والقَرْنَبِي: دويبة فوق الخنفاء، وهو والجُعَلُ يَتَّبَعَانِ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْغَائِطَ وَلِذَلِكَ يُقَالُ: فِي الْمَثَلِ: سَدِّكَ بِهِ جُعَلُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمِي سَدَّ لِي جُعَلٌ * إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الْجُعَلُ

روى أبو الندى: شُبَّ لِي، أَي أَتَيْحَ وَعَنِي بِالْجَعْلِ الْوَاشِي، وَيُرْوَى شَبَّ - بفتح الشين - أَي ارتفع وظهر.

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَزِقَ بِهِ مَنْ يَكْرَهُهُ فَلَا يَزَالُ يَهْرَبُ مِنْهُ.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلَازِمَةُ الْجَعْلِ لِمَنْ بَاتَ بِالصَّحْرَاءِ، وَكَلِمَا قَامَ لَغَائِطُ تَبَعِهِ الْجَعْلُ.

وفي القرني يقول الشاعر:

وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا * قُبُوعَ الْقَرْنَبِيِّ أَخْلَفْتُهُ مَحَاجِرُهُ

-3713 أَلْزَمُ مِنْ شَعْرَاتِ الْقَصِّ

لأنها لا يمكن أن تُزَال، وذلك أنها كلما حُلِقَتْ نبتت، والمعنى أنه لا يفارقه.

-3714 أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازم صاحبه، ولذلك يُقَالُ: لَزَمَنِي فَلَانَ لِرُؤْمِ ظِلِّي، وَلِرُؤْمِ ذَنْبِي،

والعامة تقول: أَلْزَمَ الذَّنْبُ بَفَتْحِ النُّونِ.

-3715 أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ، وَمَنْ نَبَزَ اللَّقَبَ، وَأَلْزَمَ لِلْمَرْءِ مِنْ إِخْدَى طَبَائِعِهِ

-3716 أَلْحُ مِنَ الْحُمِيِّ، وَمَنْ الْخُنْفَسَاءِ، وَمَنْ الدُّبَابِ، وَمَنْ كَلْبِ

لأن الكلب يُلحُّ بالهرير على الناس. [ص 251]

-3717 أَلِينُ مِنَ الزُّبْدِ، وَمَنْ خَرَنْقِ

الخرنق: ولد الأرنب.

-3718 أَلِينُ مِنَ خَمِيرَةٍ مُمَرَّئَةٍ

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء، فأما الحاء فمن الحمر، يُقَالُ حَمَّرْتُ السَّيْرَ أَحْمَرُهُ - بالضم - إِذَا سَحَوْتَ قِشْرَهُ، وَيُقَالُ لِدَلِكِ السَّيْرِ: الْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ، وَهُوَ سَيْرٌ أَبْيَضٌ مَقْشُورٌ الظاهر، يُوَكَّدُ بِهِ السُّرُوجُ، وَيَسْتَهْلُ بِهِ الْخَرَزُ لِإِيْنِهِ، وَيُقَالُ لَهُ "الْأَشْكُزُّ" أَيضاً، وَالتَّمْرِينَ: التَّلِينُ، وَأما الحاء فمن الحَمِيرِ، وَالْحُمَيْرَةُ: مَا يَجْعَلُ فِي الْعَجِينِ مِنَ الْحَمِيرَةِ.

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَرْفُ كَانَ مَهْمَلًا فِي كِتَابِ حَمْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرِ

وشرح ففعلتُ حينئذٍ،

-3719 أَلَامٌ مِنَ ابْنِ قَرَصِصِ

وروى البيهقي "قَوَصِصَ" وكذلك في النسخة الأخيرة من هذا الكتاب، وفي تكملة

الخارزنجي "قرصع: رجل من أهل اليمن، كان متعالماً باللؤم"

-3720 أَلَامٌ مِنَ جَدْرَةَ، وَأَلَامٌ مِنَ ضَبَّارَةَ

زعم ابن بحر في كتابه الموسم بكتاب "أَطْعِمَةَ الْعَرَبِ" أَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ - يَعْنِي جَدْرَةَ وَضَبَّارَةَ - أَلَامٌ مَنِ ضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، قَالَ: وَسَأَلُ بَعْضُ مَلُوكِ الْعَرَبِ عَنِ أَلَامٍ مَنِ فِي الْعَرَبِ لِيَمْتَثَلَ بِهِ، فَدَلَّ عَلَى جَدْرَةَ - وَهُوَ رَجُلٌ مَنِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ

العَنْبَر، ومنزهُم بماوية - وعلى ضَبَّارة، فجأؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقي ما لقي فَقَالُوا في المثل: نَجَا ضَبَّارة لما جُدِعَ جَدْرَة.

-3721 ألام مِنْ راضِع اللبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَع اللبن من حَلَمَة شاتِهِ، وَلَا يَجْلِبُهَا، مَخَافَة
أن يُسْمَع وَفَع الحَلَبِ في الإِناءِ فَيُطَلَبُ منه، فمن ههنا قَالُوا: لئيم راضع، قَالَ رجل
يصف ابن عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحُّش والإفراط في البخل:
أحبُّ شيءٍ إليه أن يَكُونَ له * حُلُقُومٌ وادٍ له في جَوْفِهِ عَارُ
لَا تَعْرِفُ الرِيحُ مُمِيسَاهُ وَمُصَبِّحَهُ * وَلَا تُشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارُ
لَا يَجْلِبُ الضَّرْعَ لَوْمًا فِي الإِناءِ وَلَا * يُرَى له فِي نَوَاحِي الصَّحْنِ آثَارُ

3722 ألام مِنْ راضِعِ

قَالَ المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم [ص 252] بالفاخر: إن الطائي قَالَ:
الراضع الذي يأخذ الحُلَاكَة من الحِلَالِ فيأكُلُها من اللؤم لئلا يفوته شيء، وَقَالَ أبو عمرو:
الراضع الذي يَرْضَع الشاة والناقة قبل أن يَجْلِبُها من الجشع والشَّرْه واللؤم، قَالَ الفراء: الراضع
هو الذي يكون راعياً وَلَا يُمْسِكُ معه مَجْلِباً فإذا جاء مُعْتَرِ فسأله القَرَى اعتلَّ بأن ليس معه
مَجْلِب، وإذا رام هو الشرب رَضَعَ من الناقة والشاة، وَقَالَ أبو علي اليمامي: الراضع الذي رَضَعَ
اللؤم من تَدْي أمه، يريد أبو علي أنه الذي يُولَد في اللؤم.

-3723 ألام مِنْ البَرَمِ

هو الذي لَا يَدْخُلُ مع الأيسار في الميسر وهو مُوسِر، وَلَا يُسَمَّى بَرَمًا

إذا كان الذي يمنعه غير البخل، وهذا الأسم قد سقط استعماله لزوال سببه، قال
مُتَمِّمُ بن نُؤَيْرَةَ في أخيه مالك:

لقد كَفَّنَ المِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ * فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءُ لِعَرْسِهِ * إِذَا القِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَعَا

-3724 أَلَامٌ مِنَ البَرَمِ القُرُونِ

كان هو رجلاً من الأبرام فدفع إلى امرأته قدراً لتستطعم من بيوت الأيسار؛ لأن
بذلك كانت تجري عادة البرم، فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام، فوضعتها بين يديه وجمعت
عليها الأولاد، فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين، فقالت المرأة: أبرماً قروننا؟ فصار قولها
مثلاً في كل بخيل يجر المنفعة إلى نفسه.

-3725 أَلَامٌ مِنَ سَقْبِ رِيَّانَ

لأنه إذا دنا من أمه لم يدرها، ولذلك قيل في مثل آخر: شُرُّ مرغوب إليه فصيل
ريّان، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولدٍ أو وبو، فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن
فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاً آخرَ لغيرها ليَمْرِيهَا بلسانه، فإذا دَرَّتْ عليه نَحْوُهُ عنها وحلبوها،
وإذا كان الفصيلُ رِيَّانَ غيرَ جائعٍ لم يَمْرِها، وهذا الفعل يسمى القلبين.

-3726 أَلْدُّ مِنَ العَنِيمَةِ البَارِدَةِ

تقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حرٌّ، مثل قول الشاعر:

قليلةٌ لحمِ النَّاظِرِينَ يَزِينُهَا * شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ

أي لا مكروه فيه، ويُقال: بل معنى قولهم "غنيمة باردة" أي حاصلة من قولهم: [ص
253] بَرَدَ حَقِي عَلَى فَلَانٍ، وَجَمَدَ، أَي ثَبَتَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي يَزِيدَ يَرِثِي رَجُلًا:

خَارِجًا نَاجِدُهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ * تُ (الموت) عَلَى مُصْطَلَاةٍ أَي بُرُودِ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البَرَدَ في
مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمَالُ سَمَّوْا الماءَ النعمةَ الباردة، ثم كثر ذلك منهم حتى سَمَّوْا
ما غنموه "الباردة" تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد.

-3727 أَلَذُّ مِنَ الْمَنَى

هذا من قول الشاعر:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمَنَى * وَإِلَّا فَقَدْ عَشِنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

وقال آخر:

إِذَا أَرَدَحَمْتَ هُمُومِي فِي فُؤَادِي * طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالتَّمَنِيِّ

وقيل لبنت الحس: أي شيء أطول إمتاعاً؟ قالت: التمني. وقال بشار الشاعر:

الإنسان لا ينفك من أمل فإن فاته الأمل عَوَّلَ عَلَى الْمَنَى، إِلَّا أَنْ الْأَمَلَ يَقَعُ بِسَبَبِ

وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه. وقال ابن المقفع: كثرة المنى تخلق العقل، وتطرد

القناعة، وتفسد الحسن. وقال إبراهيم النَّظَّامُ: كُنَّا نَلْهُو بِالْأَمَانِي، وَنَطِيبُ أَنْفُسَنَا بِالْمَوَاعِيدِ،

فذهب بعد فقطعنا أنفسنا

عن فضول المنى. وقال الشاعر:

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُعْتَبِطًا * إِنَّ الْمَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمُفَالِيسِ

وقال آخر:

إِن الْمَنَى طَرْفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ *

قلت: وقال علي بن الحسن الباخري في ذم التمني:

تَرَكْتُ الْإِتِّكَالَ عَلَى التَّمْنَى * وَبِتُّ أَضَاجِعَ الْيَأْسِ الْمَرِيحَا

وَذَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا * أَكَلْتُ تَمْنِيًّا فَخَرَيْتُ رِيحًا

-3728 أَلِدُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً غَمَامَةٍ * وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ

وَلَوْ كُنْتُ هَوًّا كُنْتُ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ * وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ دَرَّةٍ بِكْرٍ

ويروى:

ولو كنت درًّا كنت من بكرة بكر *

-3729 أَلِدُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصِّدْرِ

هذا من قول الشاعر، أنشده ابن الأعرابي: [ص 254]

لَوْ كُنْتُ لَيْلًا مِنْ لِيَالِي الدَّهْرِ * كُنْتُ مِنَ الْبَيْضِ وَفَاءَ الْبَدْرِ

فَمَرَاءَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرِى * أَوْ كُنْتَ مَاءً كُنْتَ غَيْرَ كَدْرٍ

مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَخْرٍ * أَظَلَّهُ اللَّهُ بَعِيضِ سِدْرٍ

فَهُوَ شِفَاءٌ لِعَلِيلِ الصَّدْرِ *

قَالَ حمزة: وأما قولهم:

3730- أَلْدُّ مِنْ زُبْدِ بَرْبٍ، وَأَلْدُّ مِنْ زُبْدِ بِنْرِسِيَانٍ

فالمثل [الأول] بَصْرِيٍّ، والثاني كَوَيٍّْ، وأما التَّرْسِيَانُ فتمر من تمر الكوفة، وأما الزب

فتمر من تمر البصرة، ويسمى هذا التمر أيضاً زب رباح، وذكر ذلك ابن دريد، وحكى أن أبا
الشَّمَقْمَقِ دَخَلَ عَلَى الهادي وعنده سعيد بن سَلْمٍ فأنشد:

شَفِيعِي إِلَى مُوسَى سَمَاحٍ يَمِينِهِ * وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحٍ

وَشَعْرِيَّ شِعْرٌ يَشْتَهِي النَّاسَ أَكْلَهُ * كَمَا يُشْتَهَى زُبْدُ بَرْبٍ رِبَاحٍ

وعلى رأس الهادي خادمٌ اسمه رَبَاحٌ؟ فَقَالَ لَهُ الهادي: مَا عَنَيْتُ بَرْبٍ رِبَاحٍ؟ قَالَ تَمْرٌ

عندنا بالبصرة، إِذَا أَكَلَهُ الْإِنْسَانُ وَجَدَ طَعْمَهُ فِي كَعْبِهِ، قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ:

القاعد عن يمينك، قَالَ: أَهْكَذَا هُوَ يَا سَعِيدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمْرٌ لَهُ بِأَلْفِي دَرَاهِمٍ.

3713- أَلْوَطُّ مِنْ دُبِّ

قَالُوا: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ مُتَعَلِّمًا بِذَلِكَ.

وأما قولهم:

3732- أَلْوَطُّ مِنْ نُعْرِ

فإنما قالوا ذلك لأنه لا يفارق دُبر الدابة

وقولهم:

-3733 أَلَوْتُ مِنْ رَاهِبٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَلَوْتُ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي * بَأَنَّ النِّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامٌ

-3734 أَهْفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

تقدم في باب الحاء عند قولهم "أحمق من أبي غَبْشَانَ"

-3735 أَهْفُ مِنْ مُعْرِقِ الدَّرِّ

كان هذا رجلاً من تميم رأى في النوم أنه ظفّر من البحر بعُدْلٍ من الدّرّ فأغرقه، فاستيقظ من نومه، ومات تلهفا عليه.

-3736 أَهْفُ مِنْ ابْنِ السَّوِّ

لأنه لا يُطِيع أبويه في حياته، فإذا ماتا تلهّفَ عليهما. [ص 255]

-3737 أَهْفُ مَنْ قَالَ الصَّخْرَةَ

قد مرّت قصته في باب الطاء عند قولهم "أطمع من قَالِبِ الصخرة"

-3738 أَلْحُنُ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدَ

يعنون به لحن الغناء، والمثلُّ من أمثال أهل الشام، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقينته حَبَابة وسلامة وكانتا الحنَّ من رؤى في الإسلام من قيان النساء، واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الأمة وتخلّى بها، ومن استهتاره بها أن غنته يوماً:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلْعًا * لِرُؤْيَيْهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعِ

تَقْرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي، وَإِنِّي * لِأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تَرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمِصَلَّى * وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ عِدَاةَ جَمْعِ

لَأَنْتِ عَلَيَّ التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

ثم تنفست، فقال يزيد: إن شئت أن أنقل إليك سلعا حجرا حجرا أمرت، فقالت: وما أصنع بسلع؟ ليس إياه أردت، ثم غنته:

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ * مَا تَطْمَئِنُّ وَلَا تَسْوَعُ فَتَبْرَدَا

فأهوى يزيد ليطير، فقالت: كما أنت، على من تحلف الأمة؟ فقال: عليك.

قال حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على لُحُونٍ وَالْحَانِ، فيقال: لَحَنَ فِي قِرَاءَتِهِ؛ إِذَا طَرَّبَ فِيهَا وَغَرَّدَ، وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ ابْنَ دَرِيدٍ يَقُولُ: أَصْلُ اللَّحْنِ فِي الْكَلَامِ الْفِطْنَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ "وَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنُ بُحْجَتَهُ" أَي أَفْطَنَ لَهَا وَأَغَوَّصَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنْ مَعْنَى اللَّحْنِ فِي الْكَلَامِ أَنْ تُرِيدَ الشَّيْءَ فَتَوَرَّى عَنْهُ بِقَوْلٍ آخَرَ، وَقِيلَ لِمَعَاوِيَةَ: إِنْ عَبِيدَ اللَّهُ بْنُ زِيَادٍ يَلْحَنُ، فَقَالَ: أَوْ لَيْسَ بِظَرِيفٍ لِأَبْنِ أَخِي أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْفَارْسِيَةِ إِذْ كَانَ التَّكَلَّمَ بِهَا مَعْدُولًا عَنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ الْفَرَّارِيُّ:

وَحَدِيثُ أَلْدُهُ هُوَ مِمَّا * يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَ

مَنْطِقٌ رَائِعٌ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَا * نَأٌ وَخَيْرٌ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قَالَ اللهُ عز وجل (ولتَعْرِفْنَهُمْ فِي لِحْنِ الْقَوْلِ) وكما قَالَ الْقَتَّالُ الكلابي:

وَلَقَدْ وَحَيْتَ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا * وَلِحْنٌ لِحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ [ص 256]

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُولُ عن الصواب؛ لأنك إذا قلت: "ضربت عبد الله يزيد" لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنك قد عدلتَ عن جهته، فإذا أَعْرَبْتَ عن معنك فُهِمَ عنك، فسمى اللحن في الكلام لحنًا؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحت معنيان، ويسمى الأعراب نحوًا لأن صاحبه يَنحُوا الصوابَ أي يقصده.

قَالَ أبو بكر: وقد غلط بعض الكبار من العلماء في تفسير بيت الفزاري، وهو عمرو ابن بحر الجاحظ، وأودعه كتاب البيان، فَقَالَ: معنى قوله "وخير الحديث ما كان لحنًا" هو أنه تَعَجَّبَ من الجارية أن تكون غيرَ فصيحة، وأن يعتري كلامها لحن، فهذه عشرةٌ منه لا تُقَالُ وقد استدرُكَتْ عليه عشرةٌ أخرى وهو أنه قَالَ: حدثني محمد بن سلام الجمحي قَالَ: سمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الحكاية تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلةُ الفائدة، فأما قلة الفائدة فلأن أحداً ممن أسلم أو عَانَدَ قط لم يَشُكَّ في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصحَ الخلق، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قَالَ: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البُسْتِيّ (1)

بعد النبي صلى الله عليه وسلم، يعني عثمان البستي (1).

(كذا، وأحسب أنه تصحيف عن "البتي" بفتح الباء وتشديد التاء بعدها ياء

مشددة للنسب، وهو أبو عمرو، عثمان بن مسلم، البصري، وتوفي سنة 143 - من الهجرة)

فأما قولهم:

-3739 أَلْحُنُّ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم، والجرادتان: كانتا قيتتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر، واسمهما يعاد (كذا، ويُقال: كان اسم إحداهما وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأولى، في التثنية، كما قالوا: العمرين في تثنية أبي بكر وعمر والقمرين في تثنية الشمس والقمر).

ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر ف قيل " صار فلان حديث الجرادتين " إذا اشتهر أمره.

-3740 أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

-3741 أَلَامٌ مِنْ ذَنْبٍ

-3742 أَلَامٌ مِنْ صَبِيٍّ

-3743 أَلَامٌ مِنَ الْجُوزِ

-3744 أَلَامٌ مِنْ مَاءِ عَادِيَةٍ، وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى، وَمِنْ قُبْلَةِ عَلَى

عَجَلٍ [ص 257]

-3745 أَلْصُّ مِنْ شِظَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

-3746 أَلْصُّ مِنْ فَأْرَةٍ

-3747 أَلْصُّ مِنْ عَقِيقٍ

3 ▲ المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ حَنْصَرِي

لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ

لَيْسَ فِي الْحَبِّ مَشُورَةٌ

لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ

لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطْرُ

لَيْسَ الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرَبَةٌ

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ

لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ

لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِنَاقٍ

لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ

لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ

لَيْسَ الْمَشِيرُ كَالْحَبِيرِ

لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيَمْهَلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كصَاحِبِهِ

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَطَرُّفٌ

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْضُرُهُ

لَيْسَتْ يَدِي مَحْضُوبَةً بِالْحِنَاءِ

يَضْرِبُ فِي إِمْكَانِ الْمَكَافَأَةِ

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ

صلوات الله على نبيينا وعليه، أي ليس بهين.

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعَلِيَاءِ، وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ، وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ.

لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ

لَيْتَ الْفُجْلُ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ

لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ

لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أَصْبُعِي

لو وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قِفَاهِ

لو كَانَ فِي البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ لَوْلَا القَيْدُ عَدَا

لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ: أَنَا حَدَّادٌ. [ص 258]

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا

لو عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيْتَهُ مَحَارُهُ

لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ

لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ

لَأْمُرٌ مَّا قِيلَ دَعِ الكَلَامَ لِلْجَوَابِ

لَحِظْ أَصْدَقَ مَنْ لَفِظَ

لَزِمَهُ مِنَ الكَوَكِبِ إِلَى الكَوَكِبِ

لَقِيَهُ بِذَهْنِ أَبِي أَيُّوبَ

يَضْرِبُ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ صَاحِبِهِ

لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوْبٌ

لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ

لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ

لَوْ لَا الْحَبْزُ لَمَا عُبِدَ اللَّهُ

لَوْ بَلَغَ الرَّزْقُ فَاهُ لَوَلَاهُ قَفَاهُ

يَضْرِبُ لِلْمَحْرُومِ

لِتَكُنَ الثَّرِيدَةُ بَلْقَاءَ لَا الْقَصْعَةُ

لَيْسَ يَوْمِي بِوَاجِدٍ مِنْ ظُلُومِ

لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ

لِسَانُ الْبَاطِلِ عَيْيُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ

لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدَّجَاجَةِ

لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ

لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي

لَوْ ابْتَحَرْتُ فِي الْأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ لِحَافٍ وَمُضْرَبَةٍ

لِمَنْ يعلو ويعلى .

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شُدِقَاكَ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كِفَّكَ

يَضْرِبُ فِي التَّجْنِيبِ

لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا، وَلَا اِحْتِجَاجًا بِالْكَعَابِ

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ

الزِّمِ الصِّحَّةُ يَلْزِمُكَ الْعَمَلُ

الْتِمَاسُ الزِّيَادَةَ عَلَى الْعَايَةِ مُحَالٌ

اللَّذَاتُ بِالْمُؤْنَاتِ

الْأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

اللَّيْلُ جُنَّةٌ الْهَارِبِ

لَا خَيْرَ فِي وِدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

لَا يَصْبِرُ عَلَى الْخَلِّ إِلَّا دُودُهُ

لَا تُحْسِنِ الثَّقَّةَ بِالْفَيْلِ

لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ

لَا تَجْرُ فِيمَا لَا تَدْرِي

لَا تُرِ الصَّبِيَّ بِيَاضِ سِنَّكَ فَيْرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ [ص 259]

لَا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ

لَا تَمُدَّنَّ إِلَى الْمَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنِ الْمَعْرُوفِ

لَا تَدُلَّنَّ بِحَالَةٍ بَلَّغْتَهَا بِغَيْرِ آلَةٍ

لَا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أِبَارِيزِ

لَا أَحَبُّ دَمِي فِي طَسْتِ ذَهَبٍ

لَا تُرْسِلِ الْبَازِيَ فِي الضَّبَابِ

لَا تُعَنَّفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ

لَا خَيْرَ فِي أَرَبِ الْقَاكَ فِي هَبٍ

لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ

لَا يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

لَا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرًا

يَضْرِبُ لِلْمَعْجَبِ

لَا يَمَلُّ قَلْبَهُ شَيْءٌ

يضرب للرجل الشجاعة

لَا يَفْرِجُ عَنِ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لَا تُعَلِّمَ الشُّرْطَى التَّفْحُصَ وَلَا الزَّطَى التَّلَصُّصَ

لَا تُكَالُ الرَّجَالُ بِالْقُفْرَانِ

لَا تَسُبُّ أُمَّي اللَّيْمَةَ فَأَسْبَ أُمَّكَ الْكَرِيمَةَ

لَا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ

لَا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ

لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالسَّرْقِينِ

لَا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتُبَ الصَّوَاعِقِ

يضرب للمهول

لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَلَا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا

يضرب للخائف

لَا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ

لَا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ

يضرب للبخيل

لَا يَطْنُ عَلَيْهِ الدُّبَابُ، وَلَا يَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يضرب للمصون

لَا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ وَلَا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا

لَا تُؤَخِّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ

لَا تُحَرِّكُنَّ سَاكِنًا

لَا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفًا

لَا تَأْمَنُ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ

لَا تَلِدُ الْفَأْرَةَ إِلَّا الْفَأْرَةَ، وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

لَا تَحْرِ عَلَى مَا دَهَاكَ أَعْمَى أَصَمَّ

لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ

لَا تَقْعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ

يضرب الرجل النذل

لَا تَجْنِي يَمِينِكَ عَلَى شِمَالِكَ [ص 260]

لَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْإِحْنِ وَالْمَرَضِ

لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقِشْرِهَا

لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

لَا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ

لَا يَسْتَمْتِعُ بِالْجَوْزَةِ إِلَّا كَاسِرُهَا

لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أَسْتَاذِي

لَا تَسْخَرُ بِكَوَسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ

لَا يَفْزَعُ الْبَازِي مِنْ صِيَّاحِ الْكُرْكِيِّ

لَا تَتَّبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ

لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرَ النَّاقِدِ

لَا رَسُولَ كَالدَّرْهَمِ

لَا يَعْقُدُ الْحَبْلَ وَلَا يَرْكُضُ الْحِجْرَ

يَضْرِبُ لِلضَّعِيفِ

لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ

لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

يَضْرِبُ لِلشَّجَاعِ

لَا تَلْهَجُ بِالْمِقَادِيرِ، فَإِنَّهَا مَضْرَأَةٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّفْصِيرِ

لَا تُؤَدِّبُ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ، وَلَا تُسْرِعُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ.

• الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

-3738 ما تَنْفَعُ الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي الرَّغْبِ

الشَّعْفَةُ: المطرّة الهينة، والوادي الرّغب: الواسع

يضرب للذي يُعْطِيكَ قَلِيلاً لَا يَقَعُ مِنْكَ مَوْقِعاً، ويروى "ما ترتفع"

-3749 ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

القَدُّ: مَسْكُ السَّخْلَةِ، والأديم: الجِلْدُ العَظِيمُ، أي ما يَحْمَلُكَ عَلَى أَنْ تَقِيَسَ الصَّغِيرَ

مِنَ الْأَمْرِ بِالْعَظِيمِ مِنْهُ، و"إلى" من صلة المعنى، أي ما يَضُمُّ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ؟

يضرب في إخطاء القياس

-3750 ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ

تَبَالَةُ: بلد مُحْصَبَةٌ بِالْيَمَنِ، ويروى "لم تحلّي بطن تبالة لتُحْرِمَ" بالتأنيث.

يضرب لمن عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ، ثم يريد أن يقطعهم عنهم.

-3751 مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

يروى "أحقّ" نصبا على لغة أهل الحجاز، وربما على لغة تميم، وهذا المثل [ص

[261] يروى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

يضرب في الحثّ على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبه شراً.

-4752 مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعني من قول يكون بالحق يضرب في حفظ اللسان أيضاً

-3753 مَا بَلَّلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ

البل: الظفر، والفعل منه بَلَّ يَبَلُّ مثل عَضَّ يَعَضُّ، ومنه قول الشاعر:

وَبَلَّى إِنْ بَلَّلْتَ بِأَرْيَحِيٍّ * مِنَ الْفَتِيَانِ لَا يُضْحِي بَطِيناً

والأفوق: السهم الذي انكسر فوقه، والناصل: الذي خرج نصله وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يُفَوِّضُ إليه من أمر، وَقَالَ بعضهم: يضرب لمن [لأ] ينال

منه شيء لبخله.

وأصل النصول المفارقة، يُقَالُ: نَصَلُ الْخِضَابُ؛ إِذَا ذَهَبَ وَفَارَقَ.

-3754 مَا يُقَعِّعُ لَهُ بِالشَّنَانِ

القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابس الصُّلْب مع صوتٍ مثل السلاح وغيره، والشَّنَان:

جمع شَنَّ، وهو القِرْبَة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حَثَّ الإبل على السيرِ لَتَفْرَع فَتُسْرِعَ، قَالَ

النابغة:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ * يُفَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به حوادث الدهر، ولا يروعه ما لا حقيقة له

-3755 مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز مَنيع لا يوصل إليه ولا يتعرض لِمَرَّاسِهِ، قَالَ الْأَنْصَارِيُّ:

أنا الذي مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ * وَلَا يَنَامُ الْجَارُ مِنْ سَعَارِهِ

السُّعَارُ: الجوع، يريد أنا الذي لا ينامُ جَارُهُ جَائِعًا، ويجوز أن تكون النار

كنايةً عن الجود، أي لا يطلب قِرَاهُ لُبْخَلِهِ، ويدلّ على هذا المعنى قوله "ولاً ينام

الجار" أي جاره؛ فيكون البيتان هَجَّوَا

-3756 مَا تُقْرَنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصَّعْبَةَ تقترن بالجمَلِ الذلول لِيُرْوَضَهَا ويدلّلها، أي: أنه أَكْرَمُ وَأَجَلُّ

من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل

يضرب لمن يذل من ناوأة قاله أبو عبيد، وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ: الذي أعرفه "تُقْرَنُ بِفُلَانٍ

الصَّعْبَةَ" أي هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفَوِّضُ إليه ويُهَاجِرُ له لا غيره.

-3757 مَا بَلَّلَتْ مِنْهُ بِأَعْزَلٍ

الأعزل: الذي لا سلاح معه، أي ما ظفرت [ص 262] منه برجل ليس معه أداة

لأمر يُوكَلُ إليه، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه.

-3758 مَا يُحَسِّنُ الْقُلْبَانَ فِي يَدَيِ حَالِبَةِ الضَّأْنِ.

الْقَلْب: السَّوَار، ويراد بحالبة الضأن الأمة الراعيةُ.

يضرب لمن يُرى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

-3759 ما وراءك يا عصام؟

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ ابنة عَوْف بن مُحَلَّم الشَّيْبَانِي وكَمَالُهَا وقوة عَقْلُهَا دعا امرأةً من كِنْدَةَ يُقَال لها عِصَام ذات عقل ولسان وأدب وبيان، وَقَالَ لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْم ابنةِ عَوْف، فمضت حتى انتهت إلى أمها، وهي أَمَامَةُ بنتُ الحارث، فأعلمتها ما قدمت له، فأرسلت أَمَامَةَ إلى ابنتها، وَقَالَتْ: أي بنية، هذه خالتك أَتَتِكِ لتنظر إليك، فلا تَسْتُرِي عنها شيئاً إن أردت النظر من وجهٍ أو خلق، وناطقها إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم تَرَقُطْ مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القِنَاعَ، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قَالَ لها: ما وراءك يا عصام؟ قَالَتْ: صرَّحَ المخضُّ عن الزُّبْدِ، رأيت جَبْهَةَ كالمِرْآةِ المصقولة، يزينها شعر حالك كأذنان الخيل، إن أُرْسَلَتْه خِلْتَه السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد جَلَاها الوابل. وحاجبين كأنما خُطَّتا بقلم، أو سُودَا بحمم، تقوِّسا على مثل عَيْنِ ظبية عَبْهَرَةَ، بينهما أنف كحدِّ السيف الصَّيِّعِ، حَفَّتْ به وَجَنَّتَانِ كالأرجوان، في بياض كالجُمَانِ، شُقَّ فيه فم كالخاتم، لزيد المبتسم، فيه ثنايا غُر ذات أشْر، تقلَّب فيهِ لِسَان، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شَفَتَانِ حَمْرَاوان،

تخلبان ريقاً كالشهد إذا ذلك، في رقبة بيضاء كالفضة، ركبت في صدر كَصَدْر تمثال دُمِيَّة، وعَضُدَان مُدْجَنَان يتصل بها ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ، ولا عرق يجس، ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عَصْبُهُمَا، تعقد إن شيءت منهما الأنامل، تتأ في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها، تحت ذلك بطن طُوي طَيِّ القَبَاطِي المدججة كسر عَكْنَا كالقَرَاتيس المدرجة، تُحِيْطُ بتلك العكن سُرَّة كالمُدْهِن المجلو، خلف ذلك ظهر فيه كالجداول،

ينتهي إلى حضر لولا رحمة الله لا نَبَتَرَ، لها كَفَلُ يُقَعِّدُهَا [ص 263] إذا نَهَضَتْ وينهضها إذا قعدت، كأنه دِعْصُ الرَّمْلِ لَبَدَه سَقُوطُ الطَّلِّ، يَحْمَلُهُ فَحِذَانِ لُقًا كَأَمَّا قَلْبَا عَلَي نَضَدِ جُمَانِ، تحتها ساقان خَدَلْتَانِ كَالْبُرْدِيَّتَيْنِ وَشَيْتَا بِشَعْرٍ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ حَلَقُ الزَّرْدِ، يَحْمَلُ ذَلِكَ قَدَمَانِ كَحَذْوِ اللِّسَانِ، فَتَبَارَكَ اللهُ مَعَ صَغَرِهِمَا كَيْفَ تَطِيقَانِ حَمْلَ مَا فَوْقَهُمَا، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى أَبِيهَا فَخَطَبَهَا، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، وَبَعَثَ بِصَدَاقِهَا، فَجَهَّزَتْ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَحْمِلُوهَا إِلَى زَوْجِهَا قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: أَيُّ بَنِيَّةٍ، إِنْ الْوَصِيَّةُ لَوْ تُرِكَتْ لِفَضْلِ أَدَبٍ تُرِكَتْ لِدَلِكِ مِنْكَ، وَلَكِنَّهَا تَذَكُّرَةُ لِلْغَافِلِ، وَمَعُونَةٌ لِلْعَاقِلِ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَعْنَتْ عَنِ الزَّوْجِ لِغَنِيِّ أَبِيهَا وَشِدَّةِ حَاجَتِهَا إِلَيْهَا كُنْتَ أَغْنَى النَّاسِ عَنْهُ، وَلَكِنْ النِّسَاءُ لِلرِّجَالِ خَلْقْنَ، وَلَهُنَّ خَلَقَ الرِّجَالُ. أَيُّ بَنِيَّةٍ، إِنَّكَ فَارَقْتِ الْجَوْ الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتِ، وَخَلَقْتِ الْعُشَّ الَّذِي فِيهِ دَرَجْتِ، إِلَى وَكْرٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ، وَقَرِينٍ لَمْ تَأَلْفِيهِ، فَأَصْبَحَ بِمَلِكِهِ عَلَيْكَ رَقِيبًا وَمَلِيكًا، فَكُونِي لَهُ أُمَّةً يَكُنْ لَكَ عَبْدًا وَشِيكًا، يَا بَنِيَّةَ الْجَمَلِيِّ عَنِ عَشْرِ خِصَالٍ تَكُنْ لَكَ ذُخْرًا وَذِكْرًا:

الصَّحْبَةُ بِالْقِنَاعَةِ، وَالْمَعَاشِرَةُ بِحَسَنِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالتَّعَهُدُ لِمَوْقِعِ عَيْنِهِ، وَالتَّنْفُذُ لِمَوْضِعِ أَنْفِهِ، فَلَا تَقَعْ عَيْنُهُ مِنْكَ عَلَى قَبِيحٍ، وَلَا يَشِمْ مِنْكَ إِلَّا طَيْبَ رِيحٍ، وَالْكَحْلُ أَحْسَنُ الْحَسَنِ، وَالْمَاءُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ الْمَفْقُودِ، وَالتَّعَهُدُ لَوْقَتِ طَعَامِهِ، وَالْهُدُوءُ عَنْهُ عِنْدَ مَنَامِهِ، فَإِنْ حَرَارَةُ الْجُوعِ مَلْهَبَةٌ، وَتَنْغِيصُ النَّوْمِ مَبْغُضَةٌ وَالِاحْتِفَافُ بِبَيْتِهِ وَمَالِهِ، وَالِإِرْعَاءُ عَلَى نَفْسِهِ وَحَشْمُهُ وَعِيَالِهِ فَإِنَّ الْإِحْتِفَافَ بِالْمَالِ حَسَنُ التَّقْدِيرِ، وَالِإِرْعَاءُ عَلَى الْعِيَالِ وَالْحَشْمُ جَمِيلُ حَسَنِ التَّدْبِيرِ، وَلَا تُفْشِي لَه سِرًّا، وَلَا تَعْصِي لَه أَمْرًا، فَإِنَّكَ إِنْ أَفْشَيْتَ سِرَّهُ لَمْ تَأْمَنِ عَدْرَهُ، وَإِنْ عَصَيْتَ أَمْرَهُ أَوْغَرْتَ صَدْرَهُ ثُمَّ اتَّقِي مَعَ ذَلِكَ الْفَرْحِ إِنْ كَانَ تَرَحًّا، وَالِإِكْتِثَابَ عِنْدَهُ إِنْ كَانَ فَرِحًا، فَإِنَّ الْخِصْلَةَ الْأُولَى مِنَ التَّقْصِيرِ، وَالثَّانِيَةُ مِنَ التَّكْدِيرِ، وَكُونِي أَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ إِعْظَامًا يَكُنْ أَشَدَّ مَا يَكُونُ لَكَ إِكْرَامًا، وَأَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ مَوَافَقَةً، يَكُنْ أَطْوَلَ مَا تَكُونِينَ لَهُ مَرَاغِقَةً، وَاعْلَمِي أَنَّكَ لَا تَصْلِينَ إِلَى مَا تَحْبِينَ حَتَّى تُؤْثِرِي رِضَاهَ عَلَى رِضَاكَ، وَهَوَاهُ عَلَى هَوَاكَ، فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ،

والله يَجِيرُ لك، فحملت فسُلِّمَتْ إليه، فعَظُمَ مَوْقِعُهَا منه، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

وروى أبو عبيد "ما وِرَاءَكَ" على التذكير وَقَالَ: يُقَالُ: إن المتكلم به النابغة الذُّبْيَانِي قَالَه لعصام بن شهير حاجب النعمان، وكان مريضاً، وقد أُرْجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فَقَالَ: ما وِرَاءَكَ يا عصام؟ [ص 264]

ومعناه ما خَلَّفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووراء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الأسمان، فخُوِطِبَ كلُّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

3760- مَا لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز "ذنب صخر" يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، كجُمْلٍ ودَعْدٍ، وهي صخر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لُقَيْمٌ خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلاً كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جُزُورٍ مما قدم بها لقيم فنحَرَّتْهَا وصنعت منها طعاماً يكون مُعَدّاً لأبيها لقمان إذا قدم تُثَحِّفُه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيماً لتبريزه كان عليه، فلما قدم لقمان وَقَدَّمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لَطَمَهَا لطمَةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل مَنْ يُعَاقِبُ وَلَا ذَنْبَ له.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سواً قَالَ خُفَافُ بن نَدْبَةَ:

وَعَبَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَايَا * وَمَا أَذْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويروى:

وَعَسَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَائِيَا *

3761 مُحْسَنَةٌ فَهَيْلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعاماً من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل، فذهبت، فأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه، فقَالَ لها: ما تصنعين؟ قالت: أهيل من هذا في هذا، فقَالَ لها: مُحْسِنَةٌ - أي أنتِ محسنة - فهيلي، ويروى "محسنة" بالنصب على الحال، أي هيلي محسنةً.

ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنةً يضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه مصيباً

-3762 مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيْمِكَ

أي مما وهب الله لك من الجَدِّ أن لا تبؤر عليك أيمك، ويروى هذا في الحديث.

-3763 مُصِّي مَصِيصاً

أصله أن غلاماً خادعاً جارياً عن نفسها بتمراتٍ، فطاوعته على أن تدعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها: وَيُحِكْ! مُصِّي مَصِيصاً.
يضرب في الأمر بالتواني.

-3764 مَنْ أَضْرَبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمِعَارَةَ؟

يضرب لمن يهونُ عليك [ص 265]

3765- مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القَطَاةُ: الردفُ، واللَّطَاةُ: الجبهة.

يضرب للأحمق

3766- مَا بِالْدَّارِ شَفْرُ

أي أحدٌ، وَقَالَ اللّحياني: شَفْرُ - بضم الشين - لغة، أي ذو شفر، وَلَا يُقَالُ إِلَّا
مع حرف الجحد، لَا يُقَالُ فِي الدارِ شَفْرُ، وَقَدْ يُقَالُ، قَالَ ذُو الرمة من غير نفي:

تَمُرُّ لَنَا الْأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا * بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفْرِ

أي ما نَظَرْتُ عَيْنُ مَنْنا إِلَى إنسان سوانا

3767- مَا بِهَا دُعْوِيٌّ

أي مَنْ يُدْعَى

3768- مَا بِهَا دُبِّيٌّ

أي من يَدِبُّ، ومثلهُ هذا كثيرٌ، وكله لَا يتكلم به إِلَّا فِي الجحد والنفي خاصة

3769- مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المقتل: القتلُ، وموضع القتل أيضاً، ويجوز أن يُجْعَلَ اللسان قَتلاً مبالغة فِي وَصْفِهِ
بالإفشاء إِلَيْهِ، قَالَ:

فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ* (هو عجز بيت للخنساء، وصدره: ترتع ما رتعت حتى إذا

ادكرت)

ويجوز أن يجعل موضعَ القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القتال،
فالمصدر يُنوب عن الفاعل، كأنه قَالَ: قَاتِلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْيِهِ.

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي فِي وصية لَبْنِيهِ، وَكَانَ جَمَعَهُمْ فَقَالَ:

تَبَارُؤُوا فَإِن البر يبقى عليه العدد، وَكُفُّوا ألسِنَتَكُمْ فَإِن مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْيِهِ، إِن قول

الحق لم يدع لي صديقاً، الصدقُ مَنْجَاةٌ، لَا يَنْفَعُ التَّوَقُّيُّ مِمَّا هو واقع، فِي طلب المعالي يكون
العناء، الاقتصَادُ فِي السعي أَبْقَى للجِمام، مَنْ لم يَأْسَ على ما فاته ودع بدنه، ومن قَنَعَ بما هو
فِيهِ قَرَّتْ عينه، التقدُّم قبل التندم،

أصبح عند رأس الأمر أحبُّ إلي من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك من مالك ما

وَعَظَّتْكَ، ويل لعالم أمرٍ

من جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أدبر عرفه الكيسُ والأحمقُ، البطرُ عند

الرخاء حُمقٌ، والعجز عند البلاء أُمْنٌ، لَا تَعْضِبُوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لَا تجيئوا فيما لَا
تُسألون عنه، وَلَا تضحكوا مما لَا يُضحك منه، تَنَاءَوْا فِي الديار وَلَا تباغضوا، فإنه من يجتمع
يقعقع عنده، أَلْزَمُوا النساءَ المَهَانَةَ،

نعم هُوَ الغرَّةُ المِعْزَلُ، حيلةٌ مَنْ لَا حيلةَ له الصبر، إِن تَعِشْ تَرَّ مَا لم تَرَهُ، المكثار

[ص 266] كحاطبٍ ليل، مَنْ أَكْثَرَ أَسْقَطَ، لَا تجعلوا سرّاً إلى أمةٍ؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً

منها [ما] قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب، ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى

وقد أحسن من قال: رَحِمَ اللهُ امرأً أطلق ما بين كَفَيْهِ، وأمسك ما بين فكيه والله در
أبي الفتح البُستي حيث يقول في هذا المثل:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنَّمَا * كَلَامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِن لَمْ يَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ * فَصَمْتُكَ عَنِ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

واحتداه القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فقال:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا رَاكَ جَاهِلًا * فَأَعْرِضْ فَنِي تَرِكِ الْجَوَابِ جَوَابُ

وَإِن لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا * سُكُوتُكَ عَنِ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قوله:

أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ بِخَمْسَةٍ * إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفِيقِ مُطِيعًا

لَا تُغْفَلَنَّ سَبَبَ الْكَلَامِ وَوَقْتَهُ * وَالْكَيفَ وَالْكَانَ وَجَمِيعًا

-3770 مات حَتَفَ أَنْفِهِ

ويروى "حَتَفَ أَنْفِيهِ" و "حَتَفَ فِيهِ" أي مات ولم يُقتل، وأصله أن يموت الرجل

على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِنْدَ مَوْتِهِ: لَقَدْ لَقِيتُ كَذَا وَكَذَا
رَحْفًا، وَمَا فِي جَسَدِي مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ أَوْ طَعْنَةٌ أَوْ رَمِيَّةٌ، وَهَإِنَّا إِذَا أَمُوتُ حَتَفَ أَنْفِي
كَمَا يَمُوتُ الْعَيْرُ فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجَبْنَاءِ.

-3771 مُثَقَّلًا اسْتَعَانَ بِدَقِّنِهِ

ويروى "بَدَقِّنِهِ" أي بجنبه.

يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

-2772 ماله نَسْوَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُورَةٌ

أي ما يُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ، وَلَا ما يعمل عليه، وَلَا شاةٌ يُجْرُ صُوفُهَا، أي ماله شيء

-3773 مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِلَّا يَحْرِقُ ثَوْبَكَ بِشَرِّهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ: لَا تَجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَا يَخْطُوكَ

منه إِحْدَى خَلَّتَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَفْتِنَكَ فَتَتَابِعَهُ، أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ. [ص 267]

-3774 مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسلى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ

زمانه

-3775 مَا أضعِفُ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ

-3776 مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ

أي إذا كنتُ مالِكاً له فَأَنَا قَادِرٌ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ فَلَا أَغْضِبُ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَمْلِكُهُ

وَلَا يَضُرُّهُ غَضَبِي فَلَمْ أَدْخُلِ الْغَضَبَ عَلَى نَفْسِي، يَرِيدُ إِنِّي لَا أَغْضِبُ أَبَدًا، وَيُرْوَى هَذَا عَنْ
مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

-3777 مَا يُجَجَّرُ فُلَانٌ فِي الْعِجْمِ

أي ليس ممن يخفي مكانه، وَالْعِجْمُ: الْجَوَالِقُ، وَالْحَجْرُ: الْمَنَعُ.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فَقَالَ له: خرجت مع الحسين فظاهرت علينا، فَقَالَ له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفى مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الذُّكْرِ.

-3778 مَا تَبَلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى

يضرب للرجل البخيل.

-3779 مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أي لا أستطيعه، ولا أقدر عليه.

-3780 مَا أُبَالِي عَلَى أَي قُتْرِيهِ وَقَع

ويروى "قُطْرِيهِ"

يضرب لمن لا يُشْفَقُ عليه ويُشَمَّتْ به

-3781 مَا أُبَالِي مَا نَهَىءَ مِنْ ضَبِّكَ

يُقَال: نَهَىءَ يَنْهَأُ نُهُوًّا وَنُهَاءً، إِذَا لَمْ يَنْضَجْ، وَيُقَال: نَهُوٌّ فَهُوَ نَهَىءٌ.

-3782 مَا فِي بَطْنِهَا نُعْرَةٌ

أصل النُّعْرَةُ الذباب، وَيُشَبَّه ما أَجَنَّتْ الحمر في بطنها بها، يعني ليس في بطنها حمل

يضرب لمن قَلَّتْ ذاتُ يده، قَالَ:

والشَّدَائِيَّاتُ يُسَاقِطُنَ النَّعْرُ *

-3783 مات فلانُ ببطنته لم يتغضض منْها شيءٌ

أي لم ينقص، يُقال: غَضَّضَهُ فَتَغَضَّضَ، أي نَقَصَهُ فَتَقَصَّصَ، من الغَضَّاضَةِ وهي النقصان، يُقال: غَضَّ من قدره، إذا نَقَصَهُ وهذا المثل لعمر بن العاص، قاله بعضهم قال أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين، يُقال: إنك خَرَجْتَ من الدنيا سليماً لم يثلم دينك ولم يُكَلِّمْ، قال: ولعل عمراً رضي الله عنه أراد هذا المعنى [ص 268]

-3784 مات وهو عريضُ البطنِ

البطن للبعير: بمنزلة الحزام للفرس، وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته.

يضرب لمن مات وماله جَمٌّ لم يذهب منه شيء.

-3785 ما أعرَفني كيف يُجْزُ الظَّهْرُ

يضرب للرجل يعيبك وَسَطَ قومٍ وأنت تعرف منه أَخْبَثَ مما عابك به، أي لو شئت عَيْتَكَ بمثل ذلك أو أشدَّ

-3786 ما حَكَ ظَهري مثلُ يدي

يضرب في ترك الاتكال على الناس

-3787 من كلِّ شيءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسِيئاً إلى نفسه لم يدر كيف تحفظه منها.

-3788 مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير.

-3789 أمهلي فُواق ناقةً

الفُواق والفُواق: قدر ما تجمع الفَيْقَة، وهي اللبن يُنتَظَرُ اجتماعه بين الحلبتين.
يضرب في سرعة الوقت.

-3790 ما أرخصَ الجمَل لولا الهِرَّةُ

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقسَمَ لئن وجده لبيعهُ بدرهم، فأصابه، فقَرَنَ به
سَنُوراً وقال: أبيعُ الجمَلَ بدرهم، وأبيعُ السَّنُورَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معاً، فقيل له: ما
أرخصَ الجمَلَ لولا الهرة، فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقتزمان.

-3791 ما بقي منه إلا قَدْرُ ظمءِ الحِمَارِ

وهو أقصرُّ الظَّمءِ لقلّة صبره عن الماء.

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن مَرْوَانَ بن الحكم أنه قال في الفتنة: الآن حين
نَفَدَ عُمري فلم يبق إلا قَدْرُ ظمءِ الحِمَارِ صرْتُ أضربُ الجيوشَ بعضها ببعض.

-3792 ما بالبعيرِ من قُمَاصٍ

يروى بالضم، والكسر، والصحيحُ الفصيحُ الكسرُ.

يضرب لمن لم يَبْقَ من جلدِه شيء.

-3793 مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العافطة: النعجة، والنافطة: العنز، وَقَالَ بعضهم: العافطة الأمة، والنافطة الشاة؛ لأن الأمة تَعْفِطُ في كلامها، أي لَا تُفْصِحُ، يُقَالُ: فلان يَعْفِطُ في كلامه، و يعْفِطُ في كلامه، ويُقَالُ: العافطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاها العنز تعْفِطُ وتنفظ، والعفيط: الحَبَقُّ، والتَّفِيطُ صوتٌ يخرج من الأنف، أي ماله شيء. [ص 269]

-3794 المِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى

الإبهاء: الحَرْقُ، والإبناء: أن تجعله بانياً.

قَالَ أبو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لَا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب، وإنما تكون أَخْبِيئُهُمْ من الوَبَرِ والصوف، وَلَا تكون من الشعر، والمعزى مع هذا ربما صعدت الحَبَاءَ فحرقته.

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يُصْلِحُ.

-3795 مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مثلاً يضرب للذي يَعْضَبُ من كل شيء سريعاً، ويكون سيئ الخُلُقِ.

أي أدنى شيء يُبَدِّده، أي يُنْفَرُه، كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه.

ويُقَالُ: الملح ههنا اللبن، والملح الرِّضَاعُ، أي لَا يحافظ على حُرْمَةِ وَلَا يَرَعَى حقاً، كما أن واضح اللبن على ركبته لَا قدرة له على حفظه، وهذا أجود الوجوه.

قَالَ مسكين الدرامي في امرأته:

لَا تَلْمَهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ * مَلَحَهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

كَشْمُوسِ الخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا * كَلَّمَا قَيْلَ لَهَا هَابٍ وَهَبٌ

أراد بالشَّغْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة، وهَابٍ وَهَبٌ: ضربان من زَجْر الخيل،
ويروى "هالٍ" باللام وأصله مقلوب "هالاً" وهو زَجْر الخيل أيضاً.

وقال ابن فارس: العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً، وتقول: أَمَلَحْتُ القِدْرَ؛ إذا
جعلتَ فيها شيئاً من شَحْم، ثم قَالَ: وعليه فسر قوله "لَا تَلْمَهَا - البيت" يعني أن هَمَّهَا السمن
والشحم.

قلت: يضرب المثل - على ما قاله - لمن لَا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ
على سَفْسَافِهَا.

قال: ابن الأعرابي: يُقَالُ "فلان ملحه على ركبته" إذا كان قليلَ الوفاء.

وقال أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه مادام معك جالساً، فإذا قام نفضها
فَذَهَبَتْ.

3796: مَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ

القَبِيلُ: ما أقبل به على الصَّدْر، من القبل، والدَّبِيرُ: ما أدبر عنه، وَقَالَ الأصمعي:
هو مأخوذ من الشاةِ المُقَابِلَةِ و المِدَابِرَةِ، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قدام، والمِدَابِرَةُ التي شقَّ أذنها
إلى الخَلْفِ.

3797- مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرٍّ

قَالَ ابن الأعرابي: الهُرُّ دُعَاءُ الغنم، [ص 270] والبر: سَوْفُهَا، ويُقَالُ: الهِر اسم من هَرَّئُهُ أي أَكْرَهْتُهُ، والبراسم من بَرَّرتُ به، أي لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِنْ يَبْرُهُ، وَقَالَ خَالِدُ بنِ كَلْتُومٍ: الهِر السَّنَوُزُ، والبر الجُرْدُ، وَقَالَ أَبُو عبيدة: الهِر من الهَرَهْرَة وهي صَوْتُ الضَّأْنِ، والبر من البربرة وهي صوت المِعْزَى.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

-3798 مَالُهُ هَلَّعٌ وَلَا هِلَّعَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُمَا الجُدْيُ والعَنَاقُ، أي ماله شيء.

ومثله:

-3799 مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قَالَ الخليل: القارب: طالِبُ المَاءِ لِيَاءٍ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِطالِبِ المَاءِ نَهَارًا، ومعنى المثل ماله صادر عن المَاءِ وَلَا وَّارِدٌ، أي شيء، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يريد ليس أحد يهرب منه وَلَا أحد يقرب إليه أي فليس له شيء.

-3800 مَالُهُ سُمٌَّ وَلَا حُمٌَّ

بالضم، ويفتحان أيضًا، أي ماله هَمٌّ غيرك، قَالَ الفراء: هما الرجاء، يُقَالُ: ماله سُمٌَّ وَلَا حُمٌَّ، أي ليس أحد يرجوه.

قلت: أصلُ هذا من قولهم: حَمَمْتُ حَمَمَكَ وَسَمَمْتُ سَمَمَكَ، أي قصدت قصدك، فالسُمَّ والحُمَّ بالفتح المصدر، وبالضم الأسم، والمعنى ماله قاصد يقصده، أي لَا خَيْرَ فِيهِ يُقْصَدُ لَهُ.

-3801 مَالُهُ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَبْضُ الصَّوْتُ، وَالنَّبْضُ اضْطِرَابُ الْعِرْقِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أُدْرِي مَا الْحَبْضُ، وَيُرْوَى "مَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ" وَمَعْنَاهُمَا الْحَرَكَةُ، يُقَالُ: حَبَّضَ السَّهْمَ، إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي، وَنَبَّضَ الْعِرْقَ يُنْبِضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا، إِذَا تَحَرَّكَ.

-3802 مَالُهُ حَانَّةٌ وَلَا آنَّةٌ

أَيُّ نَاقَةٍ وَلَا شَاةٍ.

-3803 مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ

السَّبْدُ: الشَّعْرُ، وَاللَّبْدُ: الصَّوْفُ

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ:

-3804 مَالُهُ قُدْعِمَلَةٌ وَلَا قِرْطَعِبَةٌ

قَالَ أَبُو عبيد: أَحْسَبُ أَصُولَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا كَانَتْ عَلَيَّ مَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ صَارَتْ أَمْثَالًا لِكُلِّ مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ، فَأَمَّا الْقُدْعِمَلَةُ وَالْقِرْطَعِبَةُ وَالسَّعْنَةُ وَالْمَعْنَةُ فَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا يُدْرِي مَا أَصُولُهَا، هَذَا كَلَامُهُ.

قلت: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَرَجُلٌ قُدْعَلٌ - مِثَالُ سَبْحَلٍ - أَيُّ هَيْنٍ خَسِيسٍ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَالْقُدْعِمَلَةُ الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ الْخَسِيسَةُ، [ص 271] وَقَالَ زَائِدَةٌ: هِيَ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ مِثْلُ الْحَبَّةِ، يُقَالُ: لَا تُعْطِ فُلَانًا قُدْعِمَلَةً، وَمَعْنَى الْمِثْلِ مَالُهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِمَّا كَانَ، وَالْقِرْطَعِبَةُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى، وَقَالَ:

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طَحْرِبُهُ * وَمَالُهُ مِنْ نَشْبٍ قِرْطَعِبُهُ

أي شيء.

ومثله قوله:

-3805 ما لَهُ سَمْعَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ

قَالَ اللّٰحْيَانِي: السَّمْعَةُ: الْوَدَكُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّعْنَةُ: الْكَثْرَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ،

والمعنى القلة من الطعام وغيره والمعن: الشيء اليسير، وَقَالَ

فِيَنَّ هَلَاكَ مَالِكَ عَيْرٌ مَعْنٌ *

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

-3806 ما يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤس الجبال، والنعام في السهولة من الأرض، أي أيُّ شيء يجمع

بينهما؟

يضرب في الشيئين يختلفان جداً

ويروى "ما يجمع الأروى والنعام" أي كيف يأتلف الخير والشر

-3807 ما نَهَى الضَّبُّ وَمَا نَضِجَ

يضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّدٌ.

-3808 ما هُوَ إِلَّا ضَبُّ كُدَيْةٍ

ويروى "ضب كلداء" وهما الضُّلْبُ من الأرض. يضرب لمن لا يُقَدِّرُ عليه

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لا يحفره إلا في صلابة خوفاً من انهيار الجحر عليه

-3809 ما مات فلان كمد الحباري

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم "أكمد من الحباري"

-3810 مررت بهم الجماء الغفير

قال سيبويه: هو اسم جعل مصدراً فانتصب كانتصابه في قوله:

فأوردتها العراك ولم يذدها (صدر بيت للبيد، وعجزه: ولم يشفق على نغص الدخال)

وقال بعضهم: الجماء بيضة الرأس لا ستوائها، وهي جماء لا حيود لها، والغفير:

لأنها تغفر الرأس، أي تُعطيهِ، ويُقال: هم في هذا الأمر الجماء الغفير، وجماء الغفير، أنشد ابن الأعرابي:

صغيرهم وكهلهم سوا * هم الجماء في اللوم الغفير

-3811 ما به قلبه

أي عيب، وأصله من القلاب، وهو [ص 272] داء يصيب الإبل، قال الأصمعي:

داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه

-3812 ما جعل العبد كربه

قالوا: إن أول من قال ذلك ربيعة بن جراد الأسلمي، وذلك أن القعقاع بن معبد

بن زرارة بن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربيعي بن سلم بن جندل بن

نَهْشَلُ تَنَافَرًا إِلَى أَكْثَمِ ابْنِ صَيْفِي أَيُّهُمَا أَكْرَمٌ، وَجَعَلَا بَيْنَهُمَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ لِمَنْ كَانَ أَكْرَمَهُمَا،
فَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي:

سفيهان يُريدان الشر، وطلب إليهما أن يرجعا عما جآله، فأبيأ، فبعث معهما
رجلاً إلى ربيعة بن جراد وحبس إبلهما التي تنافرا عليهما مائة ومائة، وقال انطلقا مع رسولي هذا
فإنه قتل أرضاً عالمها وقتلت أرضاً جاهلها، فأرسلها مثلاً، فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما
جآله قال ربيعة للقعقاع: ما عندك يا قعقاع؟ قال: أنا ابن معبد بن زُرارة، وأمي مُعَاذَةُ بنت
ضِرَارٍ، رَأَسَ من اعمامي عشرة، ومن أخوالي عشرة، وهذه قَوْسُ عمي رهنها عن العرب، وجدِّي
زُرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض، قالوا: وفي ذلك يقول الفرزدق

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ * حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامٍ

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك يا خالد؟ قال أنا ابن مالك، قال: لم تصنع
شيئاً، ثم ابن من؟ قال: ابن ربيعي، قال: لم تصنع شيئاً، ثم ابن من؟ قال: ابن سلم؟ قال: الآن،
فمن أمك؟ قال: فرعة، قال ابنة من؟ قال: ابنة مندوس، قال ربيعة للقعقاع: قد نَفَزْتُكَ يا ابن
الضبنة، فقال خالد: أتجعل معبد بن زُرارة كمثل سلم بن جندل؟ فقال ربيعة: ما جعل العبدُ
كربة! فأرسلها مثلاً

3813- مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَنْ عُمْرٍ

أي بعد شهر أو شهرين، والحين بعد الحين

3814- مَا يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسِرٍّ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طيباً من مِرْكَنِ فطَيَّبتهم، وَقَالَ المبرد: هو أَشْهَرُ أيام العرب، يُقَال: ارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غَطَّى عَيْنَ الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ

يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَاَمِ مشهور، قَالَ النابغة يصف السيوفَ:

مُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْمَانَ عَهْدِ حَلِيمَةٍ * إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

تُقَدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسِجُهُ * وَيُوقَدَنَّ بِالصُّقَّاحِ نَارَ الْحُبَّاحِبِ [ص 273]

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قَالَ: لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَاتِهِ التي قُتِلَ فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَةَ الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَال له شمرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فَقَالَ: أتاك مالا تُطِيق، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائة رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حليلة فأخرجت لهم مِرْكَنًا فيه خَلُوق، فَقَالَ: خَلَّقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلِّقهم، حتى مر عليها فتى منهم يُقَال له لبيد

ابن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقَهُ، فلما دَنَتْ منه قَبَّلَهَا، فلطمته وبكت، وَأَتَتْ أَبَاهَا فأخبرته الخبر، فَقَالَ لها: وَيْلَكَ اسْكُتِي عنه فهو أَرْجَاهُمْ عندي ذكاء فؤادٍ، وَمَضَى القَوْمُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنْفِيُّ حتى أتوا المنذرَ فَقَالُوا له:

أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك، فتباشرْ أهلُ عسكر المنذر بذلك، وَغَفَّلُوا بعضَ غَفْلَةٍ، فحملوا على المنذر فقتلوه: ليس يومٌ حليلة يسر، فذهبت مثلاً.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي بَلْقَيْسَ حَلِيمَةَ

-3815 مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

يضرب في التأييد والحائل: الأنثى من ولد الناقة حين تنتج، والسكب: الذكر،
والرَّزَمَةُ: صوت الناقة.

-3816 مَا يَلْقَى الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ

الياء من الشجي مخففة، ومن الخلي مشددة، يُقَالُ شَجِيَ يَشْجِي شَجِيًّا فَهُوَ شَجِيٌّ،
ومن شَدَّدَ الياء منه فيجوز أن يقول هو فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ "شَجَاهَ يَشْجُوهُ" إِذَا أَحْزَنَهُ،
ويجوز أن يقول: شُدِّدَ لِلْأَزْدِوَجِ، "وما" استفهام، ومعناه: أي شيء الذي يلقاه الشجي من
الخلي من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُسَاعِدُهُ عَلَى هُمُومِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعْذِلُهُ

قلت: وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في باب الواو عند قولهم "ويل للشجي من الخلي"

-3817 مَا أَمُرُ الْعَذْرَاءَ فِي نَوَى الْقَوْمِ؟

يضرب في ترك مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ فِي الْأُمُورِ [ص 274]

-3818 مَا يُبْدَى الْوَتْرُ

مثل قولهم "ما تُبْدِي الرِّضْفَةَ" و "ما تَنْدَى صَفَاتُهُ"

تضرب كلها للبخيل.

-3819 مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم، أي شحم وسمن. يضرب لمن لا يوجد عنده خير.

-3820 ما كلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَة: الخلل الذي يَظْهَرُ للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

-3821 ما أنتِ بِنَجِيَّةٍ وَلَا سَبِيَّةٍ

هذا مثل قولهم "فلان لآحاء ولا ساء" أي لا مُحْسِن ولا مُسِيء، ويجوز أن يكون من حاءٍ وهو زجر للمعز، ومن ساء وهو زجر للحمار، أي لا يمكنه زجرها لهومومه وذَهَاب قوته.

-3822 ما أنتِ بِعَلِقٍ مَضْنَةٍ

يضرب لما لا يَعْلُقُ به القلب ولا يَضُنُّ به الحساسته.

-3823 ما يَرَوَى غُلَّتَهُ بِالمُضِيحِ المَحْلُوبِ

المُضِيحِ، والمُضِيحِ، والضِّيَاخُ: اللبن الكثير الماء، أي لا يُجَبَّرُ كسرُه بالشيء القليل.

3824 ما كلُّ رامي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسية عن الفئات.

-3825 ما هذا البرُّ الطَّارِقُ

يُقَالُ "طَرَقَ" إذا أتى ليلاً.

يضرب في الإحسان يُسْتَبَعَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

ويروى "الطارف" أي الجديد.

-3826 مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأُمَّةَ

أي لا يكون بينها كثير فرق. يضرب في المتقاربين في الشبه.

مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديماً يستعمل ليس يبدع مُخَدَّثٍ.

-3828 مَالَهُ زُورٌ وَلَا شَاهِدٌ

الزُّوراء: المنظر، والشاهد: اللسان، أي ماله منظر ولا منطوق.

-3829 مِنْ حَدِّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما. [ص 275]

-3830 مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَاخَ نَفْسَهُ

قاله أكثم بن صيفي. يضرب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها.

-3831 مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

أي ما أشبه بعض القوم ببعض. يضرب في تساوي الناس في الشر والخديعة.

وتمثل به الحسن رضي الله عنه في بعض كلامه للناس.

وهو من بيت أوله:

كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ تَعَلَبٍ * مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وإنما خص البارحة لقربها منها، فكأنه قال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في "البارحة" من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة، يُقال: شبهته كذا وبكذا. يضرب عند تشابه الشئيين.

-3832 المَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أَي مَقِيسٌ بِخَلِيلِهِ - فَلَيَنْظُرُ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُهُ

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

-3833 مَلَّكَ ذَا أَمْرٍ أَمْرُهُ

أَي كِلِ الْأُمُورِ إِلَى أَرْبَابِهَا، وَوَلَّ الْمَالَ رَبَّهُ، أَي هُوَ الْمَعْنِيُّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ.

يضرب في عناية الرجل بماله.

-3834 مَا عِنْدَهُ مَا يُنْدَى الرَّضْفَةَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَعْوَزَهُمْ قَدْرٌ يَطْبَخُونَ فِيهَا عَمَلُوا شَيْئاً

كهية القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من ودك، ثم ألقوا فيها الرضف - وهي الحجارة المحمّاة - لتنضج ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هذا من الخير ما يُندى تلك الرضفة.

يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء.

-3835 أَمْرَعُ وَاِدِيهِ وَ أَجْنَى حُلْبُهُ

الحَلْبُ: نبتٌ ينسبط على وجه الأرض يقال: تَيْسُ حَلْبٍ كما يُقال: قنفذُ برقة،
والحَلْبُ سُهْلِي تَدُومٌ خُضْرَتِهِ.

يضرب لمن حسنت حاله.

وأجنى: أي جاء بالجنى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

3836- مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ

قَالَ بعض الرواة: السَّعْدَانِ أَخْثَرُ العُشْبِ لَبْنًا، وَإِذَا خَثَرَ لَبْنُ الرَّاعِيَةِ (خثر اللبن -
كنصر - ثخن واشتد، فهو خائر)

كان [ص 276] أَفْضَلَ ما يَكُونُ وَأَطْيَبَ وَأَدْسَمَ، وَمَنَابِتُ السَّعْدَانِ السَّهُولُ، وَهُوَ
مِنَ المَرَاعِيِّ فِي المَالِ، وَلَا تَحْسُنْ عَلَى نَبْتِ حُسْنِهَا عَلَيْهِ، قَالَ النابغة:

الْوَاهِبُ المَائَةِ الأَبْكَارَ زَيْنَتِهَا * سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ

يضرب مثلاً للشيء يَفْضُلُ على أقرانه وأشكاله.

قَالُوا: وَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الحُنْسَاءُ بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من

الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، ففرجت عنها وهي تنشدهم
مراثي في أهل بيتها، فلما دنت منها قالت: على من تبكين؟ قالت: أبكى سادة مَضَوَا، قالت:
فأنشديني بعض ما قلت، فقالت هند:

أَبْكَى عَمُودَ الأَبْطَحِينَ كَلِيهِمَا * وَمَا نَعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا

أَبُو عُتْبَةَ الفَيَاضِ وَيَحْكُ فَاعْلَمِي * وَشَبِيْبَةَ وَالحَامِي الذَّمَارِ وَلِيْدُهَا

أولئك أهل العز من آل غالب * وللمجد يوم حين عدّ عديدها

قالت الخنساء: مرعى ولا كالسعدان، فذهبت مثلاً، ثم أنشأت تقول:

أبكي أبا عمرو بعين غزيرة * قليل إذا تُغفى العيون رُقودها

وصخرًا ومن ذا مثل صخر إذا بدا * بساخته الأبطال قُباً يُقودها

حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قالت "مرعى ولا كالسعدان"

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل

السعدان.

وقال أبو عبيد: حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء، كان تزوجها امرؤ القيس

بن حُجر الكندي، وكان مُفركًا، فقال لها: أين أنا من زوجك الأول؟ فقالت: مرعى ولا
كالسعدان، أي إنك وإن كنت رضا فليست كفلان.

-3837 المال بيني وبينك شق الأبلمة

ويروى "الأبلمة" بالفتح.

قال أبو زياد: هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شققتهَا طولاً انشقت نصفين

سواء من أولها إلى آخرها.

يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر

وشق: نصب على المصدر من معنى قوله "المال بيني وبينك" أي مشقوق بيني

وبينك [ص 277].

-3838 مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع نفيئها الريح مرة ههنا ومرة ههنا، ومثل الكافر مثل الأرزة المحدثبة على الأرض حتى يكون انجعافها مرة واحدة.

قاله النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عبيد: شبه المؤمن بالخامة التي تميئها الريح لأنه مرراً في نفسه أهله وولده وماله، وأما الكافر فمثل الأرزة التي لا تميئها الريح، والكافر لا يزرأ شيئاً حتى يموت، وإن زرى لم يؤجر عليه، فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقي الله بذنوبه.

-3839 مرعى ولا أكولة

الأكولة: الشاة التي تغزل للأكل وتسمن.

يضرب للمتمول لا آكل لماله.

-3840 أمرعت فانزل

يقال "أمرع الوادي" و "مرع" بالضم - أي كثر كلؤه، و "أمرع الرجل" إذا وجد مكاناً مريعاً.

يضرب لمن وقع في خصب وسعة ومثله "أعشبت فانزل".

-3841 ما ضر نابي شوها المعلق إن ترد الماء بمضاء أوثق

الشؤل: القليل من الماء.

يضرب في حمل مالا يضرك إن كان معك، وينفعك إن احتجت إليه.

وهذا مثل قولهم "إن ترد الماء بماء أكيس"

-3842 ماءٌ وَلَا كَصَدَاءِ

قَالَ المفضل: صداء: رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها، وفيها يقول ضِرَار

السَّعْدِي:

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَزَيْنَبَ كَالَّذِي * تَطَلَّبَ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يريد أنه لا يَصِلُ إليها إلا بالمزاحمة لَفَرَطٍ حسنها كالذي يَرِدُ هذا الماء فإنه يزاحم عليه لَفَرَطٍ عدوئته.

قَالَ المبرد: يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لَقِيْطُ بن زُرَّارة من دارم

فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً، فَقَالَ لها ذات مرة: ما استحسنت من لقيط؟ قَالَتْ كل أموره حَسَنٌ، ولكني أَحَدَّثْتُكَ أنه خَرَجَ إلى الصيد مرةً وقد ابْتَنَيْ بِي، فرجع إلي وبقميصه نَضْحٌ من دماء صيد، والمِسْكُ يَضُوعٌ من أعطافه، ورائحةُ الشراب من فيه، فَضَمَّنِي [ص 278] ضَمَةً، وَشَمَّنِي شَمَّةً فليتنى متُّ ثَمَّةً، قَالَ: ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها، وَقَالَ لها: أين أنا من لقيط؟ قَالَتْ ماءٌ وَلَا كَصَدَاءِ! ويروى على وزن حَمْرَاءِ، قَالَ الجوهري: سألت أبا علي - يعني الفَسَوَى - فقلت: أهو فعلاء من المضاعف؟ قَالَ نعم، وأنشدني قولَ ضِرَار بن عتبة السعدي :

كَأَنِّي مِنْ وَجْدِ بَزَيْنَبَ هَائِمٌ * يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يَرَى دُونَ بَرْدِ المَاءِ هَوْلًا وَذَادَةً * إِذَا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَا

أي قبل أن يَرَوِي، وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلاً في البادية من بني سُلَيْم

فلم يهمز

-3843 الماءُ مِلْكُ أَمْرٍ

ويروى "ملك الأمر" أي هو ملاك الأشياء.

يضرب للشيء الذي يكون ملاك الأمر، عن أبي زيد.

3844- ما أقومُ بسئِلِ تلعاتِكِ

أي ما أطيقُ هجاءك وشتَمك ولا أقوم لهما

3845- ما أنتِ بلُحمةٍ ولا سِتاةٍ

السِتاة والسَداة واحد، وهما ضدُّ اللحمة يضرب لمن لا يُنتفع منه بشيء ولا يصلح

لأمر.

3846- ما أنتِ بنيرةٍ ولا حَقَّةٍ

النيرة: الحشبة المعترضة، والحقة: القصبات الثلاث.

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر.

3847- ما عقالكِ بأنشوطَةٍ

العقال: ما يُعتقل به البعير، والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها، أي ما مودتُك

بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، فحذف "عقد" قال ذو الرمة:

وَقَدْ عَلِقْتُ مَيِّ بَقْلِي عَلاَقَةً * بَطِيئاً عَلَى الشُّهُورِ انِحْلاهُ

3848- ما بِها على نافعِ ضرمَةٍ

"بها" أي بالدار، والضَّرْمَةُ: ما أضرمتَ فيه النار كائناً ما كان، ويعني بالمثل ما في الدار أحدٌ، وفي حديث علي رضي الله عنه: يَوَدُّ معاويةُ أنه ما بقى من بني هاشم نافعُ ضَرْمَةَ إِلَّا طُعِنَ في نيطه، أي في نياطِ قلبه

3849- ما عَلَيْهَا خَضَاضٌ

الخَضَاضُ: الشيء اليسير من الحلوى، قَالَ الشاعر:

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كَفَةِ السِّتْرِ عَاطِلاً * لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاضٌ

يضرب في نفى الحلوى عن المرأة.

3850- ما كَفَى حَرْباً جَانِيَهَا

أي إنما يكون صلاحُها بأهل الأناة [ص 279] والحلم، لا بمن جَنَّاها وأوقد لظَّاهَا، وَقَالَ:

لَكِنْ فَرَزْتُ حِدَارَ الْمَوْتِ مُنْكَفِئاً * وَلَيْسَ مُعْنَى حَرْبٍ عَنْكَ جَانِيَهَا

قَالَ أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاحُه.

3851- مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

ابن دَارَةَ: هو سالم بن دَارَةَ أحدُ بني عبد الله بن عَطْفَانَ، ودَارَةَ: أمه، وكان هجا بعضَ بني فَزَارَةَ فَقَالَ:

أَبْلُغْ فَزَارَةَ أَنِّي لَنْ أَصَالِحَهَا * حَتَّى يَنْبِكَ زَمِيلٌ أُمَّ دِينَارٍ

فاغتاله زُمَيْلٌ فقتله، قَالَ:

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ * وَرَاحِضُ الْمُخِزَّاةِ عَنِ فَزَارَةَ

وفيه يقول الكميت:

أَبَتْ أُمَّ دِينَارٍ فَأَصْبَحَ فَأَصْبَحَ فَرَجُّهَا * حَصَاناً وَقُلْدَتْهُمُ قَلَائِدَ قَوْزَعَا

خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ * وَكُونُوا كَمَنْ سِيَمِ الْهَوَانَ فَأَزْتَعَا

وَلَا تُكْتَبُوا فِيهِ الضَّجَّاجُ فَإِنَّهُ * مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قَالَ الْمَفْسُرُونَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ "قَلَائِدَ قَوْزَعٍ" الدَاهِيَةَ وَالْعَارَ

-3852 مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ "مَازِنٌ" أَسَرَ رَجُلًا، وَكَانَ رَجُلٌ يَطْلُبُ

الْمَاسُورَ بِذُخْلِ، فَقَالَ لَهُ: مَازٍ - أَيُّ يَا مَازِنُ - رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ، فَنَحَّى رَأْسَهُ، فَضْرَبَ الرَّجُلَ
عُنُقَ الْأَسِيرِ

قُلْتُ: قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ آخَرَ يَقُولُ: أَخْرَجَ رَأْسَكَ فَقَدْ

أَخْطَىءَ حَتَّى يَقُولُ: مَا زِرْأَسَكَ، أَوْ يَقُولُ: مَازٍ، وَيَسْكُتُ، وَمَعْنَاهُ مُدَّ رَأْسَكَ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ "مَازٍ رَأْسَكَ" بِهَذَا الْمَعْنَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَايِزٍ، فَأَخَّرَ

الْيَاءَ فَقَالَ مَازٍ وَأَسْقَطَتِ الْيَاءَ فِي الْأَمْرِ

-3853 مَخْشُوبٌ لَمْ يُنْقَحْ

الْمَخْشُوبُ: الْمَقْطُوعُ مِنَ الشَّجَرِ قَبْلَ أَنْ يَصْلِحَ، وَيُقَالُ "سَيْفٌ خَشِيبٌ" لِلَّذِي لَمْ

يَتِمَّ عَمَلُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلصَّقِيلِ "خَشِيبٌ" وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

يضرب للشيء يتبدأ به ولم يهذب بعد

-3854 ما تَنْهَضُ رَابِطَتُهُ

ويروى "ماتقوم رابضته" وهي الصيد يرمى الرجل فيقتل أو يعين (يعين: يصيب بعينه)

فيقتل وأكثر ما يُقال في العين [ص 280]

يضرب للعالم بأمره.

-3855 ما أَصَيْبَتْ مِنْهُ أَقْدٌ وَلَا مَرِيشًا

الأقْدُ: السهم الذي لا ريش عليه، والمريشُ: الذي عليه الريش، أي لم أظفر منه

بخير قليل ولا كثير.

-3856 مَالُهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرِهِ

قال أبو عبيد: هذا دُعاء في موضع المدح، نحو قولهم "قاتلة الله ما أفصحه" قال

امرؤ القيس:

فَهُوَ لَا تَنْمَى رَمِيَّتُهُ * مَالُهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرِهِ

قوله "لا تنمى رميته" أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحذق الرامي

ثم قال "لا عد من نفره" أي أماته الله حتى لا يُعدَّ منهم، كما يُقال "قاتله الله" ومعناه لا كان

له غير الله قاتلاً، أي أنه لا قرّنه له يفدّر على قتله فلا يقتله غير الله تعالى

قال أبو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب، والنفر: واحد

رجل، ولا امرأة في النفر، ولا في القوم.

-3857 من الخواطي سَهْمٌ صَائِبٌ

يضرب للذي يخطئ مراراً يصيب مرة والخواطي: التي القرطاس، وهي من خَطِئَتْ أي أخطات، قَالَ أبو الهيثم:

وهي لغة رديئة، قَالَ: ومَثَلُ العامة في هذا "رَبِّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ" وانشد محمد بن

حبيب:

رمتني يَوْمَ ذَاتِ الغمرِ سَلَمَى * بَسَهْمٍ مُطْعِمٍ لِلصَيْدِ لَأَم

فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي * وَرَبَّةَ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

وقَالَ أبو عبيد: يضرب قوله "من الخواطي" للبخيل يُعْطَى أحياناً على بخله

-3858 من أُنَى تَرْمِي الأقرعَ تَشْجُهُ

يضرب لمن عَرَّضَ أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

-3859 ما قُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصاً إِلَّا حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخِرُونَ

قَالَ أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من

سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون

قلت: وإنما وَصَلَهُ بعلَى وحقه "ما قرعت عصاً بعصاً" على معنى ما ألقيت أو

أسقطت عصاً على عصاً.

-3860 ما مِثْلُ صَرْنَحَةِ الحُبْلَى

ويروى "صَيْنَحَةُ الحُبْلَى" أي صحية شديدة عند المصيبة أو غيرها. [ص 281]

-3861 ما كانوا عندنا ككفة الثوب

أي من هوانهم علينا

-3862 ما عليه فراض

أي شيء من لباس وكذلك:

-3863 ما عليه طخرية، وطخرية، وطخرية

قال أبو عبيد: وفي الحديث "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ طَخْرِيَةٌ"

-3864 ما دقت عَضاضاً، ولا لَمَاجاً، ولا أَكَالاً، ولا ذَوَاقاً، ولا قَضاماً

أي شيئاً يُعَضُّ وَيُلْمَجُ وَيُؤْكَلُ وَيُدَاقُ وَيُقَضَّمُ

ومثل هذا كثير، مثل قولهم:

-3865 ما دقت علوساً، ولا عدوفاً، ولا عدافاً

بالذال والذال، وكلها بمعنى

-3866 مهلاً فوق ناقة

أي أمهلي قَدَرَ ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيقة:

اسم ذلك اللبن.

-3867 ما يدري أيختر أم يديب

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ هَذَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَسْلَأُ السَّمْنَ فَيَرْتَجِحُنَّ أَيَّ يَخْتَلِطُ خَائِرَةً بِرَقِيقِهِ فَلَا يَصْفُو، فَتَبْرِمُ بِأَمْرِهَا، فَلَا تَدْرِي أَتَوَقَّدُ هَذَا حَتَّى يَصْفُو وَتَخْشَى أَنْ أَوْقَدَتْ أَنْ يَحْتَرِقَ، فَلَا تَدْرِي أَتَنْزِلُ الْقَدْرَ غَيْرَ صَافِيَةٍ أَمْ تَتْرَكُهَا حَتَّى تَصْفُو، وَأَنْشُدُ ابْنَ السَّكَيْتِ:

تَفَرَّقَتْ الْمَخَاضُ عَلَى ابْنِ بُو * فَمَا يَدْرِي أَيُّخْتِرُ أُمُّ يُذِيبُ

وَقَالَ بَشْرٌ:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذَا غَلَّتْ * أَنْزَلَهَا مَذْمُومَةً أُمُّ تُذِيبُهَا

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَاطِ الْأَمْرِ

3868- مَا كُلُّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَةٍ

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة ابن عكابة، فولدت له عامراً وشيبان، ثم هلك عنها ذهل، فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذهل ابن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمها في بني ضبة، فلما هلك ملك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أتواه، فوثب عامر بن ذهل فجعل يحتفه، فقال قيس: يا ابن دغني [ص 282] فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً، ثم قال: ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة، يعني أنه وإن أشبهه أباه خلقاً فلم يشبهه خلقاً، فذهب قوله مثلاً.

يَضْرِبُ فِي مَوْضِعِ التَّهْمَةِ.

3869- مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبوبا لا تجد لبناً
تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يبزك فيه وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال: اللهم
إني أستعديك على قریش، فإنهم أصعوا إنائي وأصفرؤا عظم منزلي وقدري.

-3870 ما أنت بخل ولا خم

قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذمتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا
يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخل شراً والخل خيراً، ويقولون: لست منه هذا الأمر في خل
ولا خم، أي لست منه في خير ولا شر

-3871 ما بها طل ولا ناطل

الطل: اللبن، والناطل: الخمر، ويُقال: مكيال من مكايل الخمر، وقال الأحمري:
الناطل الفضلة تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في "بها" راجعة إلى الدار.

-3872 متى كان حكم الله في كرب النخل.

كرب النخل: أصول السعف أمثال الكتف.

قال أبو عبيدة: وهذا المثل لجرير بن الحطافى يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصلتان العبدي كان قال لجرير:

أرى شاعر لا شاعر اليوم مثله * جرير، ولكن في كليب تواضع

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله*)

فقال جرير:

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ بَوَادِرَ دَمْعِي: مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ؟

وذلك أن بلاد عبد القيس بلادُ النخل، فلهذا قاله.

يَضْرِبُ فَيَمْنُ يَضَعُ نَفْسَهُ حَيْثُ لَا يَسْتَأْهَلُ

-3873 ما ظلمته نقيراً ولا فتياً

النَّقِيرُ: النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ، وَالْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ، أَيِ مَا ظَلَمْتَهُ

شيئاً.

-3874 ما الخوافي كالقُلبِ، وَلَا الحَنَّازُ كالثُّعْبَةِ

الخوافي: سَعَفُ النَّخْلِ الَّذِي دُونَ القُلبِ، [ص 283]

وهي جمع قَلْبٍ وَقَلْبٍ وَقُلْبٍ، وَكُلُّهَا قُلْبُ النَّخْلَةِ وَلُبُّهَا، أَيِ لَا يَكُونُ القِشْرُ كَاللَّبِّ، وَأَمَّا الحَنَّازُ فَهُوَ الوَزْعَةُ، وَالثُّعْبَةُ: دَابَّةٌ أَغْلَظُ مِنَ الوَزْعَةِ تَلْسَعُ، وَرَبْمَا قَتَلَتْ، قَالَهُ ابْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: وَهَذَا مِثْلُ مَنْ أَمَثَلَهُمْ.

يَضْرِبُ فِي الأَمْرِ بَعْضُهُ أَسْهَلُ مِنْ بَعْضٍ، والأولُ فِي تَفْضِيلِ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى

بعضٍ.

-3875 ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم "لم يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ"

-3876 المِسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أكنم بن صيفي في كلام له، وفي الحديث المرفوع "المسألة كُدُوخٌ أو
خُموشٌ في وجه صاحبها" يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر "مَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى
جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وَجْهِهِ كَذَا وَكَذَا"

-3877 ماله أحوال وأجرب

المجيب: الذي حالت إبله فلم تحمِل، قَالَ الشاعر:

فَمَا طَلَبْتُ مِنِّي؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبْتُ * وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِأَحْتِلَابٍ وَصَرَّتْ

دعا عليها أن تُحِيلَ وَتُجْرِبَ وتصير أمةً تَصُرُّ وَتَحْلُبُ.

-3878 مثلُ العالمِ كالحُمَّةِ يأتِيهَا البُعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا القُرْبَاءُ

الحمة: العَيْنُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم "أزهدُ الناسِ في العالمِ أهلُه وجيرانُه"

-3879 ملكت فأسجج

الإسجج: حسن العفو، أي ملكت الأمر على فأحسن العفو عني، وأصله السهولة

والرفق، يُقال: مَشِيئةٌ سُجج، أي سهلة، قَالَ أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قالت لعلي رضي

الله عنهما يومَ الجَمَلِ حينَ ظَهَرَ على الناسِ فدنا من هودجها ثم كَلَّمَهَا بكلام فأجابته "ملكْتَ

فأسجج" أي ملكت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعثَ معها أربعين امرأة،

وقال بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة

-3880 الملسى لا عهدة

يُقال "ناقة مَلَسَى" للتي تملس ولا يعلق بها شيء لسرعتها في سيرها، ويُقال في البيع

"مَلَسَى لا عهدة" و "أبيعك الملسى" أي البيعة الملسى، وفعلَى يكون نعتاً، يُقال: ناقة وكرى،

أي قصيرة، وحمار حَيْدَى، كثير الحيود عن الشيء، وكذلك جَمَزَى وشَمَخَى في النعوت، والعَهْدَةُ:
التَّبَعَةُ في العيب، ومعنى "لأعهدة" أي تتلمَّس و تنفلت فلا ترجع إلي. [ص 284]

يضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لآ له ولاً عليه.

قَالَ أبو عبيد: يضرب في كراهة المعايب

-3881 ما أُبَالِيهِ عِبْكَه

قَالُوا: العِبْكَه والحَبْكَه: الحبة من السَّوِيق يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ومثله

-3882 مَا أُبَالِيهِ بَالَهُ

قَالَ أبو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس
رحمهما الله وسُئِلَ عن الوضوء من اللَّبْن، فَقَالَ: ما أُبَالِيهِ بَالَهُ، اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ.

قَالَ أبو عبيد: العِبْكَه: الوذَّحَة، وهي ما يتعلق بأذنان الشاء من البَعْرِ

ويُقَال: اللَّبْكَه في قولهم:

-3883 ما نَقَصَ عِنْدَهُ عِبْكَه وَلَا لِبْكَه

الْقِطْعَةُ من الشريد، ويُقَال: العِبْكَه شيء قليل من السمن تبقى في النَّحْي.

ونصب "عبكة" في قوله "ما أباليه عبكة" على المصدر، كأنه أراد أن يقول "ما أباليه
بالة" فأقام عبكة مُقَامه.

-3884 المرءُ تَوَاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ

يُقَالُ: تَاقَ الرَّجُلُ يَتَوَقُّ تَوَاقَانًا، إِذَا اشْتَقَّ، يَعْنِي أَنَّ الرَّجُلَ حَرِيصٌ عَلَى مَا يَمْنَعُ

منه، كما قيل:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا امْتَنَعَنَا

(المحفوظ: وحب شيء إلى الإنسان ما منعا بحذف الهمزة من "أحب" كما حذف

من خير وشر، وبناء "منع" للمجهول.)

-3885 المذحُ الذَّبْحُ

أَيُّ مَنْ مُدِحٌ وَهُوَ يَغْتَرُّ بِذَلِكَ فَكَأَنَّهُ ذُبِحَ، جَعَلَ ضَرَرَهُ كَالذَّبْحِ لَهُ.

-3886 مَا يُمَعِنُ بِحَقِّي وَلَا يُدْعِنُ

يُقَالُ "أَمَعَنَ بِحَقِّهِ" إِذَا ذَهَبَ بِهِ، وَ"أَدْعَنَ" إِذَا أَقَرَّ

يَضْرِبُ لِلغَرِيمِ لَا يَنْكُرُ حَقِّكَ وَلَا يَقْرَبُهُ، وَلِكُلِّ مَنْ عَوَّقَ فِي أَمْرٍ.

-3887 مَنْ شَرٌّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلَكَ

يَقُولُ: لَوْ كَانَ فِيكَ مَا تَحَامَاكَ النَّاسُ، وَيُرْوَى "مَنْ شَرٌّ مَا طَرَحَكَ"

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ يَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ.

-3888 مَالُهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ

الثَاغِيَةُ: النَّعْجَةُ، وَالرَّاعِيَةُ: النَّاقَةُ، أَيُّ مَالِهِ شَيْءٌ. وَمِثْلُهُ:

-3889 ماله دَقِيْقَةٌ وَلَا جَلِيْلَةٌ

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة. [ص 285]

-3890 ماله دَارٌ وَلَا عَقَارٌ

يُقَال: العَقَار النَّحْل، وَيُقَال: هو مَتَاع البيت.

-3891 ما فِي الدَّارِ صَافِرٌ

قَالَ أبو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصَفَّرُ به، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وَقَالَ غيرهما: ما بها أحدٌ يصفر

-3892 ما حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجٌّ

يُقَال: هم الحَاجُّ والدَّاجُّ، قَالُوا: الداج الأعوان والمكازون، وَيُقَال: الدَّاجُّ الذي خرج للتجارة، وهو من يدَجُّ يدِجُ دَجِيحاً أي دبَّ.

-3893 ما أَنْكَرَكَ مِنْ سُوءٍ

أي ليس إنكاري إياك من سوءٍ بك لكني لَأُثْبِتُكَ

-3894 ما عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطائل: من الطَّوْل، وهو الفَضْل، والنائل: من النَّوَال وهو العَطِيَّة، والمعنى ما عنده

فضل ولا جود.

-3895 ما عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ

الخير: " كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جُلب من الميرة، وهو ما يتقوّت فيتزود، أي ليس عنده خَيْرٌ عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

-3896 مالي في هذا الأمر دَرَكٌ

أي منزلة ومُرتَقَى، وأصل الدَرَكِ حَبْلٌ يَشُدُّ في العَرَاقي ويشدُّ فيه الرِّشَاء لئلا يبتلَّ الرِّشَاء، والمعنى مالي فيه منفعة ولا مَدْفَع عن مضرة.

-3897 اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوُّ بِكِ

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك
ومنه قول الحسن "من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فإنه يُسَارِيهِ وإن كان مقيماً، وقول
شُريح في الذين فَرُّوا من الطاعون: "إِنَّا وَإِيَّاهُمْ من طالبٍ لَقْرِبُ"

-3898 أُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدْمِ

أي أَحْكِمَ، والوَدْمُ: سَيْرٌ يَشُدُّ به أذن الدلو.

يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يُشْهَدُونَهُ

(نظير قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم * ولا يستأمرون وهم شهود)

-3899 ما تَهْطُ مَنِّي حَاسَّةٌ

أي ليس عندي عَطْفٌ ولا رقة. [ص 286]

-3900 ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّيَّ

الشَّفَقُ: الشفقة، والطارف: الحادث وحُبِّيَّ: اسم امرأة.

-3901 ما لَذْبَابُ وَمَا مَرَقَّتُهُ

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

-3902 مَا يَدْرِي مَا أَبِي مِنْ بَنِيَّ

أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى "ما يدري أي من أي" قاله أبو عمرو.

3903 ما يَعْرِفُ الحَوَّ مِنَ اللُّؤِّ

قَالَ بعضهم: أي الحقَّ من الباطل، وَقَالَ بعضهم: الحَوُّ سَوَّقُ الإِبِلِ، واللُّؤُّ: حبسها، ويروى "الحي من اللي" وَقَالَ شمر: الحَوُّ نَعَم، واللؤلؤ، أي لا يعرف هذا من هذا.

-3904 ما طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلٌ

يعنى بالناعل ذا النَّعْلِ نحو وَلَا بِنِ وَتَامِرٍ

-3905 ما يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ

أي لَا يُعْتَدُّ به في خير وَلَا شر لضعفه، يُقَالُ: نَبَحَ الكلبُ فلاناً، ونبح عليه، ولما كان النُّبَاحُ متعدياً أُجْرِيَ عليه العَوَاءُ، فقليل ما يَعْوَى وَلَا يُنْبَحُ ازدواجاً أي لَا يكلم بخير وَلَا بشر لاحتقاره، ويروى "ما يَعْوَى وَلَا يُنْبَحُ" على معنى لا يبشر وَلَا يُنذِرُ؛ لأنَّ نُبَاحَ الكلبِ يبشر بمجيء الضيف وعواء الذئب يؤذِنُ بهجوم شره على الغنم وغيرها.

-3906 ما جَعَلَ البُّؤْسَ كالأذَى؟

أَيُّ أَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ الْبَرْدَ فِي الشِّتَاءِ كَالْأَذَى وَالْحَرَّ فِي الصَّيْفِ؟

-3907 ما اكَتَحَلْتُ غِمَاضاً وَلَا حِثَّائاً

أَيُّ مَا ذُقْتُ نوماً

-3908 مَالَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أَيُّ مَالِهِ حَيَاءٌ، ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُرُ
العيوبَ، وذلك أنه لَا يَصْنَعُ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ فَلَا يَعَابُ

-3909 ما فِي كَنَانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى مِنَ السِّهَامِ فِي الْجُعْبَةِ يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ

-3910 ما زَالَ مِنْهَا بَعْلِيَاءَ

الهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْفَعْلَةِ، أَيُّ لَا يَزَالُ مِمَّا فَعَلَهُ مِنَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ بِمَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ مِنَ الشَّرَفِ
والثناء الحسن.

-3911 أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أَيُّ فَضْلِ الْقَوْلِ، قَالَهُ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
[ص 287] جَعَلَ النِّفْقَةَ الَّتِي يُخْرِجُهَا مِنْ مَالِهِ مِثْلًا لِكَلَامِهِ

-3912 الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى)

-3913 المَزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ

المَزَاحُ والمَزَاحَةُ: المَزْحُ، والمَزَاحُ: المِمَازِحَةُ، والمَهَابَةُ: الهَيِّبَةُ، أي إذا عُرِفَ بها الرجلُ قَلَّتْ هيئته، وهذا من كلام أَكْثَمَ بنِ صَيْفِي.

ويروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قَالَ: إِيَاكَ والمَزَاحُ فَإِنَّهُ يَجْرُؤُ إِلَى القَبِيحَةِ، ويورث الضغينة.

قَالَ أبو عبيد: وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عَرَضَ عَلَى رجلِ حُلَّتَيْنِ يَخْتَارُ إِحْدَهُمَا، فَقَالَ الرجلُ: كِلتَاهُمَا وَتَمَرًا، فغضب عليه، وَقَالَ: أعندي تمزح؟ فلم يُؤَلِّهِ شَيْئًا

-3914 المِمَازِحُ سَبَابُ النُّوْكَى

هذا من المِمَازِحَةِ، والسَّبَابُ: المِيسَابَةُ، وَإِذَا مَا زَحَّتِ الأحمق فقد شاكلته، ومشاكلة الأحمق سُبَّةٌ.

-3915 مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْعَلُ الفَعْلَةَ مِنْ خَيْرٍ فَيَثَابُ أَوْ شَرٍّ فَيَعَاقِبُ. وهذا مثل قولهم "ما زال منها بعلياء" وقد مر.

-3916 مَا ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

-3917 مِثْلُ المَاءِ خَيْرٌ مِنَ المَاءِ

قَالَ رَجُلٌ عَرَضَ عَلَيْهِ مَذْقُهُ لَبِنٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا كَالْمَاءِ، فَقَالَ: مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يضرب للقنوع بالقليل.

-3918 أَمَلِكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمَهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب في مدح كتمان السر

-3919 مَا فِي الْحَجَرِ مَبْعَى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ

يضرب في تأكيد اللؤم وقلة الخير

-3920 مَا الْأَوَّلُ حَسَنٌ حَسُنَ الْآخِرُ

أي إذا حسن الأول حسن الآخر يضرب لمن يحسن فيتمم إحسانه

-3921 مَا مَأْمَنِيكَ تُؤْتِينَ مَا كَرِهْتَ مِنْ نَاحِيَّتِكَ

أي اللتين أمنتها من قرابه أو صديق

-3922 مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما ثقفك [ص 288] عاقل، فلذلك جهلت، قَالَ:

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ* فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

يُقَالُ: صَلَّيْتُ الْعَصَا، إِذَا لَبِنْتَهَا وَقَوَّمْتَهَا بِالنَّارِ. وَيُقَالُ:

-3923 مَا صَلَّيْتُ عَصَاً مِثْلَهُ

أي ما جرّيت أحزم منه

-3924 ما ضفا ولا صفا عطاؤه

الضافي: الكثير، والصافي: النقي، أي لم يصف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

-3925 ما هو إلا سحابة ناصحة

أي لا يسئل منها شيء، يُقال: سقاء ناصح، لا يندى بشيء.

يضرب للبخيل جداً

-3926 ما شاء من أعتب

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخبر أنه سيُعتب.

-3927 ما يخنق على جرّته

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولا يهاب.

-3928 ما أسكت الصبي أهون مما أبكاه

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا رضخت له بشيء يسير أرضاه

وقنع به.

-3929 مالك لا تنبح يا كلب الدوم قد كنت نباحاً فما لك اليوم

يضرب لمن كبر وضعف.

أصل المثل أن رجلاً كان له كلب، وكان له عَيْرٌ، فكان كلبه كلما جاءت نَبْحٌ، فأبطأت العَيْرُ فَقَالَ: مَالِكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبُ الدَّوْمِ؟ أَي مَالِ الْعَيْرِ لَا تَأْتِي؟

-3930 ما يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يُقَرُّ بالأمر ولا يُعْيره.

-3931 مادُونُهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذُبَّاحٌ

الذُّبَّاحُ: شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ الإصْبَعِ شَدِيدٌ حَبِيثٌ، قَالَ أَبُو السَّمْحِ

يضرب للأمر يَسْتَهْلُ الوصول إليه.

-3932 ما دُونُهُ شَقَّةٌ وَلَا نَقْدٌ

أَي مَادُونَهُ شَيْءٌ يُخَافُ وَيَكْرَهُ.

قلت: لم يزد على هذا، ولعل الشَّقَّةَ من قولهم "أَشَقَّدَهُ فَشَقَّدَ" أَي طَرَدَهُ فَذَهَبَ،
كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا دُونَهُ بَعْدَ، وَالنَّقْدُ: إِتْبَاعُ لَهُ، وَإِذَا قِيلَ "مَا بِهِ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ" فَإِنَّ ابْنَ الأَعْرَبِيِّ قَالَ:
مَا بِهِ حِرَاكٌ، وَلَعَلَّهُ يُجْعَلُ الشَّقَّةُ مِنَ الشَّقَاذِ (كَذَا، وَأَحْسَبُهُ مُحْرَفًا عَنِ "الإشقاذ") مِنْ قَوْلِهِ: [ص

[289

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّدُونِي * فَصِرْتُ كَأَنِّي فَرًّا مَثَارُ

أَي أزعجوني وحركوني، ويجعل النَّقْدُ مِنَ الإِنْقَاذِ، أَي لَا يُمْكِنُهُ إِنْقَاذُ شَيْءٍ مِنْ يَدِ

العدو.

-3933 مَالِكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلا عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يُصْلِح أن يُكَلِّف إلا ما كان اعتاده وقَدَّر عليه

قبل هَرَمِهِ.

-3934 ما تُحْسِنُ تَعَجُّوهُ وَلَا تَنْجُوهُ

أي تَسْقِيهِ اللبن، وتنجوه: من النَّجْوِ، يُقَالُ للدَّوَاءِ إذا أمشى الإنسان: قَدَّ أُنْجَاهُ.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد

-3935 ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ

الهاء راجعة إلى الفعلة، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها

يضرب للرجل يعلقه الذم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِعُ عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف "عن" وأوصل الفعل، وقوله "من لیت" أي لم يترك تلك

الفعلة من الندم، وهو قول النادم:

ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

-3936 ما هَلَكَ امْرُؤٌ عَن مَشُورَةٍ

المشورة والمشورة: لغتان، والأصل المشورة على وزن الجهُورَة والمعتبة ثم حُقِّفَتْ فقليل

المشورة على وزن المثوبة، وقرأ بعضهم (لَمْثُوبَةٌ من عند الله خير) على الأصل يضرب في الحث

على المشاورة في الأمور

-3937 ما لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ

المحالة: الحيلة، ومنه قولهم "المرء يَعِجْزُ لَأ مَحَالَةً" (المحفوظ *المرء يعجز لَأ المحالة*)

3938- ما النَّاسُ إِلَّا أَكْمَةٌ وَبَصِيرٌ

بضرب في التفاوت بين الخلق

3939- الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب في العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبديه

أي أنه لا يُقدَّر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم.

3940- الْمِنَاكِحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرْفِ

قاله أكثم بن صيفي

3941- الْمِشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمِثَاوَرَةِ

هذا كقولهم "المحاجزة قبل المناجزة" و"التقدم قبل التندم".

3942- الْمِدَارَةُ قِوَامُ الْمِعَاشِرَةِ وَمَلَأُكَ الْمِعَاشِرَةَ [ص 290]

3943- مَا أَحْلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمَرَ

أي لم يصنع شيئاً

3944- مَا لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا أَصْبَعٌ

أي أثر.

3945- مَا رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ

يضرب للشريف يَفْهَرُهُ الوضيع.

-3946 ما أَمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب في البؤن بين كل شيئين لا يُقَاسُ أحدهما بالآخر، ذكره اللحياني.

-3947 مَالُهُ حَابِلٌ وَلَا نَابِلٌ

فالحابل: السدي، والنايل: اللُحْمَةُ، أي ماله شيء.

-3948 ما اسْتَبَقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِالْأَسَدِ

يضرب لمن يملك على ما تُكْرَهُ عاقبته

-3949 مِثْلُ النِّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ

يضرب لمن لا يُحْكَمُ له بخير ولا شر.

-3950 ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ

يضرب لمن لا يُبَالِي بوعيده.

-3951 مَا سَدَّ فَرْكَ مِثْلِ ذَاتِ يَدِكَ

أي لا تَتَّكِلْ على غيرك فيما يُنَوِّبُكَ

-3952 ما قَلَّ سُفْهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا

هذا مثل قولهم "لا بُدَّ للفقير من سفاهة يُناضلُ عنه"

-3953 ما النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ

-3954 مَالُهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاصْطَبَحَ بَارِدًا

يُقَالُ: مَعْنَاهُ حَلَبٌ شَاءَ وَشَرِبَ مِنْ غَيْرِ ثَقُلَ، وَهَذَا فِي الدَّعَاءِ عَلَيْهِ.

-3955 مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا سِرَّ عِنْدَهُ.

-3956 مَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ كَذِبًا، وَمَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا

يَضْرِبَانِ لِلْكَذَابِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا * وَلَا يَعْرَجُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَفَا

قَالَ الْفَرَاءُ: فَلَانَ لَا يُرَدُّ عَنْ بَابٍ وَلَا يُعْرَجُ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: يُقَالُ كَذَابٌ لَا

تَسَايِرُ خَيْلَاهُ وَلَا تَسَامٌ خَيْلَاهُ، أَي لَا يَصْدُقُ فَيَقْبَلُ مِنْهُ، وَالْخَيْلُ إِذَا تَسَامَتْ تَسَايِرَتْ لَا يَهِيحُ

بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ: وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ مُحَارِبٍ:

وَلَا تَسَايِرُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَّتَا * وَلَا يُرَوِّعُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَرَدَا [ص 291]

-3957 مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الشَّوْبُ الْعَسَلُ الْمَشْوَبُ، وَالرَّوْبُ: اللَّبَنُ الرَّائِبُ، وَيُقَالُ: لِاشْوَبَ

وَلَا رَوْبٌ، عِنْدَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فِي السَّلْعَةِ تَبِيعُهَا، أَي أَنْكَ بَرِيءٌ عَنْ عِيوبِهَا.

-3958 مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُثَلَّةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ

يضرب في مَدْح القُدرة على الكلام.

-3959 ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلَا أَقْدَّ وَلَا مَرِيشًا (الأقذ: السهم الذي لا

ريش عليه، ووزنه كالأصم، وجمعه قد مثل صم، وضبط بخط القلم في أصل هذا الكتاب بفتح
الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال، وليس بشيء)

أي ما ترك شيئاً.

-3960 ماله لَأَسْقِي سَاعِدَ الدَّرِّ

السواعد: عروق الضرع التي يخرج منها اللبن، دعاء عليه بأن تجفّ ضروعُ إبله،

والتقدير: لَأَسْقِي دَرَّ سَاعِدِ الدَّرِّ، فحذف المضاف.

-3961 ما يَقُومُ بِرُوبَةِ أَهْلِهِ

ويروى "برُوبَةِ أمره" أي بجميعه، وأصل الرُوبَةِ الخميرة يروب بها اللبن، ويُقال: الرُوبَةُ

الحاجة، يُقال: ما يقوم فلان برُوبَةِ أهله، أي بما أسندوا له من حوائجهم، وقال ابن الأعرابي:

رُوبَةَ الرجل عَقْلُهُ، تقول: كان فلان يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رُوبَةٌ.

-3962 ماله جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى أعلاه، فإذا صَلَب لم يحتج إلى طَيِّ، والمعقُولُ:

العقلُ، ومثله المَعْسُور والمَيْسُور والمَجْلُود وأشباهها، والمعنى ماله عَزِيْمَةٌ قوية كجُولِ البئر الذي

يؤمّن انهياره لصلابته وَلَا عَقْلٌ يَمْنَعُهُ وَيَكْفُهُ عما لا يليق بأمثاله.

-3963 ما يُنْضِجُ كُرَاعًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً

يضرب للضعيف الذليل.

قَالَتْ عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي يُنشد في الليلة التي مات في

صبيحتها وينظر إلينا حوله:

يا ويح صبيتي الذين تركتهم * من ضعفهم ما يُضجون كراعاً

-3964 ما أملك شداً ولا إرخاءً

يقوله الذي كلفَ أمراً أو عملاً، أي لا أقدرُ على شيء منه.

-3965 ما يُساوي متك ذبابٍ

يضرب للشيء الحقير. [ص 292]

قال نصير: المتك: العرق الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة

العجان

-3966 ما فجرَ غيورٌ قطُّ

قاله بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يغار على كل أنثى.

-3967 ما بها ديبخٌ - بالحاء ويروى بالجيم - وما بها وابرٌ

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللأبن والتامر (ويكون معنى الوابر حينئذ ذا الوبر كما

أن معنى التامر ذو التمر ومعنى اللأبن ذو اللبن)

ويجوز أن يكون من قولهم: "وبر في الأرض" إذا مشي، أو من قولهم "وبر في منزله"

إذا أقام فيه فلم يبرح، قال الشاعر:

فَأَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ * جَرِيضاً، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنَ الْجَيْشِ وَابِرُ

أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد خاصة.

-3968 ما نَحْنِي مَنَاحِ الْعُلُوقِ

قَالَ المندري: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائِي وينافق فيعطى من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه، والعلوق: الناقة تَرَامُ وَلَدَ غَيْرِهَا، وَقَالَ ابن السكيت: ناقة علوق تَرَامُ بأنفها وتمنع دَرَّهَا، قَالَ الجعدى:

(البيت للنابعة الجعدى، وقبله: وكان الخليل إذا رابني * فعاتبته ثم لم يعتب)

وَمَا نَحْنِي كَمِنَاحِ الْعُلُوقِ * قِ مَا تَرَّ مِنْ غَرَّةٍ تَضْرِبُ

-3969 ما سَقَانِي مِنْ سُؤْيِدٍ قَطْرَةً

سُؤْيِدٌ: تصغير أسود مرخما، يريد الماء، وَقَالَ:

أَلَا إِنِّي سُقِّيتُ أَسْوَدَ حَالِكاً * أَلَدُّ مِنَ الشُّرْبِ الرَّحِيقِ الْمِجَلِّ

أراد بالأسود الحالك الماء، يُقَالُ للماء والتمر: الأَسْوَدَانِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُوَاسِيكَ بِشَيْءٍ.

-3970 مَهْمَا تَعِشْ تَرَهُ

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في "تره" للسكت، ومفعول تر محذوف،

والتقدير: ما تعش تر أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئاً عجيباً.

-3971 مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ، وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الْحَوِيَّةُ: كُلُّ شَيْءٍ ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ، وَاللَّوِيَّةُ: كُلُّ شَيْءٍ خَبَأْتَهُ.

يضرب لمن يطلب المال. [ص 293]

والمعنى ما جمعت ولا خبأت، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً.

-3972 مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ إِلَى يَدِي، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرِهَا.

يضرب في تأكيد الإخفاق.

-3973 مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فَالغَرَقُ: أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءُ فِي مَجْرَى النَّفْسِ فَيَسُدُّهُ فَيَمُوتُ، وَمِنْهُ قِيلَ "غَرَقَتِ الْقَابِلَةُ

المولود" وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ الْقَابِلَةُ مَنْخَرِيهِ لِيُخْرِجَ مَا فِيهِمَا فَيَتَسَعَّ مُتَنَفِّسٌ

المولود، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ دَخَلَ فِيهِ الْمَاءُ الَّذِي فِي السَّابِيَاءِ فَغَرِقَ، قَالَ الْأَعْشَى:

(السَّابِيَاءُ: الْمَشِيمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ، أَوْ جَلِيدَةٌ رَقِيقَةٌ عَلَى أَنْفِهِ إِنْ لَمْ تَكْشَفْ

عند الولادة مات، وقول الأعشى يقوله في قيس ابن مسعود الشيباني، وصدرة: أطورين في عام

غزاة ورحلة)

أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقْتَهُ الْقَوَابِلُ

وَالشَّرَقُ: أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءُ فِي الْحَنْجَرَةِ وَهِيَ مَجْرَى التَّنْفَسِ أَيْضًا، فَإِذَا شَرِقَ وَلَمْ يَتَدَارَكَ

بِمَا يُحْلَلُّ ذَلِكَ هَلْكَ، فَالشَّرِقُ وَالغَرَقُ مَخْتَلِفَانِ وَكَأَدَا يَكُونَانِ مَتَّفِقَيْنِ.

يضرب في الأمر يتعذر من وجهين.

-3974 مَا أَعْنَى عَنْهُ زُبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لا يغني عنك شيئاً. قلت: لم أر الزُّبْلَةَ بهذا المعنى ولا غيره، وإنما المذكور قولهم "ما في الإناء زُبَالَةٌ" بالضم - أي شيء، و "ما رزأته زِبَالاً" بالكسر أي شيئاً، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة زِبَال نحو رُقْبَةٌ وِرْقَاب وِحْرَجَةٌ وِحْرَاج، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَةٌ بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبَالَة، وهذا وجه جيد.

-3975 مَالُهُ نُفْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بئراً ولا ماء، النُّفْرُ: جمع نُفْرَةٍ وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمملك: الماء، قَالَ:

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ * إِلَّا صَلَاحِيلٌ لَا تَلْوِي عَلَى حَسَبِ

-3976 مَا أَدْرِي أَعَارَ أَمْ مَارَ

يُقَالُ "عَارَ" أَي أَتَى الْعَوْرَ، و"مَارَ" أُنْجِدَ، أَي أَتَى نَجْدًا.

-3977 مَالُهُ لَا عِيَّ قَرُو

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقَرُو مَيْلَعَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ حَوْضٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ بِجَنْبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ تَرُدُّهُ الْبَهْمُ لِلْسَّقَى، قَالُوا: وَاللَّاعِي يَحْتَمِلُ [ص 294] أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ "كَلْبَةٌ لَعَوَةٌ" و"امْرَأَةٌ لَعَوَةٌ" أَي حَرِيصَةٌ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، وَيُقَالُ "رَجُلٌ لَعَوٌ، وَلَعَاءٌ" أَي شَهْوَانٌ حَرِيصٌ، وَيُقَالُ: إِنْ الْقَرُو قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ "وَمَا بِهَا لِأَعْيِ قَرُو" أَي مَا بِهَا مَنْ يَلْحَسُ عُسًا

(العس - بضم العين وتشديد السين - القدح، وجمعه عساس بوزن رجال)

أي ما بها أحد، وهذا القول يروى عن ابن الأعرابي، ولا أرى لقولهم "لأعى" فعلاً يتصرف منه.

-3978 مَالُهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل: المحتال، والآبل: الحَسَنُ الرَّعِيَّةُ، يُقَالُ "ذُئِبَ هَيْبِلٌ" أي محتال، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبُعَيْتِهِ * أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائد: أي اغتتم عَفْلَةَ الصيد يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

-3979 مَا كَانَ لَيْلَى عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

(أحسب الأصل في هذا المثل "ما كاد ليلي - إلخ" وإن اتفقت الأصول كلها ما

أثبتناه)

يضرب لمن طلب أمراً لا يكاد يناله، ثم ناله بعد طول مدة.

-3980 مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يُقَالُ "قَدَحْتُ الْمَاءَ" أي غَرَفْتَهُ، والماء إذا قلَّ تَعَدَّرَ قَدْحُهُ، أي ماؤك قليل لا يُبْرَدُ

العُلَّةُ لقلته.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه.

-3981 مَا يُشَقُّ عُبَارُهُ

يراد أنه لا عُبَارَ له فيشق، وذلك لسرعة عَدْوِهِ وخفة وطئه، وَقَالَ:

حَقَّتْ مَوَاقِعُ وَطَعِهِ فَلَوْ أَنَّهُ * يَجْرِي بِرِمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجِ

وَقَالَ النَابِغَةُ:

أَعْلَمْتُ يَوْمَ عُكَاطٍ حِينَ لَقَيْتَنِي * تَحْتَ الْعِجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُجَارِي.

لأن مجاريك يكون معك في الغبار، فكأنه قال: لاقرن له يجاريه، وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة، وقد مر ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء (انظر المثل 1250 "خطب يسير في خطب كبير")

-3982 المرء بأصغرئه

يعني بهما القلب واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهاباً إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنى وفضلاً، كما قيل: أنا جُذَيْلُهَا المَحْكُوكُ وَعُذَيْقُهَا المَرْجَبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما [ص 295]

-3983 ما كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسَنِ الدَّيْكِ

يريدون السرعة، وقال:

وَنَوْمٍ كَحَسَنِ الدَّيْكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي * يَنَالُونَهُ فَوْقَ القِلاصِ العَبَاهِلِ

يعني قلته.

-3984 ما يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبْعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس.

والضَّبُّعُ أحْمَقُ الدَّوَابِّ.

3985- مَسَّى سُوخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْ صَبَّحِي

سُوخَيْلٌ: جارية كانت لعامر بن الظَّرِبِ العَدَوَانِي، وكان عامرٌ حَكَمَ العَرَبَ،

(وهو الذي يقول فيه ذو الأصبغ العدواني:

ومن حكم يقضى * فلا ينقص ما يقضى

وذلك من كلمته التي أولها:

عذير الحي من عدوا * ن كانوا حية الأرض)

وكانت سُوخَيْلٌ ترعى عليه غَنَمَةً، فكان عامر يعاتبها في رِعْيَتِهَا، إذا سرحت قَالَ:

أَصْبَحَتِ يَا سُوخَيْلُ، وإذا راحت قال: أمسيت يا سُوخَيْلُ، وكان عامر عَمَى في فَتَوَى قَوْمٍ اختلفوا إليه في خُنْثَى يحكم فيه، فَسَهَرَ في جوابهم ليالي، فَقَالَتِ الجارية: أَتَبِعُهُ المَبَالُ، فبَأَيْتَهُمَا بال فهو هو، فَفُرِّجَ عَنْهُ وحكم به، وَقَالَ: مَسَّى سُوخَيْلُ، أي بعد جواب هذه المسألة، أي لا سبيل لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتني من هذه الوَرْطَةِ.

يضرب لمن يُبَاشِرَ أمر الاعتراضَ لأحدٍ عليه فيه.

3986- مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أي ما عنده طائل.

قَالَ أبو زيد: إنما تقول هذا إذا ذمته، وكذلك "إنه لَغَيْرُ أَبْعَدَ".

قلت: يمكن أن يُحمل "ما" ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعُدُ
مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة
أو محل.

قال ابن الأعرابي: إذا قيل "إنه لغيرُ أبعَد" كان معناه لا عَوْرَ له في شيء.

-3987 ماله بدم

يُقَال: البَدِيم الذي يَغْضِب لما يَغْضِب (هذا رأي الأصمعي، وعبارة اللسان "قال
الأصمعي: إذا لم يكن للرجل رأي قيل: ماله بدم (بوزن قفل) والبدم: مصدر البديم، وهو العاقل
الغضب من الرجال، أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب. وقيل: يعلم ما يغضب له، قال
الشاعر:

كريم عروق النبعتين مطهر* ويغضب مما منه ذو البدم يغضب" اهـ) [ص 296]

له الكريم، والبَدِيم: مصدر البَدِيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يُقال ثوبٌ ذو
بُدْم أي كثير الغزل، وذلك أقوى له.

-3988 مالك است مع استك

قال أبو زيد: يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عِدَّة من رجال.

-3989 من الرفش إلى العرش

الرفش والرفش: مُحْرَفَةٌ يُرْفَشُ بها البُرُّ، ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش،
وهو الرفع، أي كان نازلاً فصار مرتفعاً ومن من صلة الفعل الضمير، وهو ارتقى أو ارتفع.

-3990 مخايل أغزها السراب

المَخِيلَةُ: السحابة الخليفة بالمطر، وأغزرها: أكثر ماء.

يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء.

-3991 مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومِ النَّبْضِ؟

النَّبْضُ: اسم من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها.

يضرب لمن يَرُومُ الأمر قبل وقته.

-3992 مَا مِنْ عِرَّةٍ إِلَّا وَ إِلَى جَنْبِهَا عِرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللثام.

-3993 مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ الْمُرُوءَةُ

-3994 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ كَافُوهُ بِالْعَدْرِ

-3995 الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ

المعاذر: جمع مَعْدِرَةٍ، وهي العُدْر، والمكاذب: جمع الكذب كالمحاسن جمع حُسن

والمقابح جمع قُبْح، وهذا من قول مُطَرَفِ بْنِ الشَّخِيرِ.

وهو مثل قولهم:

-3996 الْمَعَاذِرُ قَدْ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ

-3997 مَعَ الْمُخْضِ يَبْدُو الرُّبْدُ

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد

-3998 مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَكَ مما ظهر لك أولاً، قَالَ علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الجمل، يريد مالذي صَرَفَكَ عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟

-3999 مَنْ صَدَقَ اللَّهُ بِنَجَا

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: إن ثلاثة [ص 297] نفرٍ انطلقوا إلى الصحراء، فَمَطَرَتْهُمُ السماء فَلَجَّوْا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلَاعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَّتْ صخرة من الجبل وَجَثَمَتْ على باب الغار، فيئسوا من الحياة والنجاة، فَقَالَ أحدهم: لينظر كلُّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَهُ فليذكره ثم لِيَدْعُ الله تعالى عسى أن يَرْحَمَنَا وينجينَا، فَقَالَ أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أني كنت بارئاً بوالدي، وكنت آتيهما بعبُوقهما فيغْتَبِقَانِه فأتيت ليلةً بعبُوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرهت أن أوقظهما، وكرهتُ الرجوعَ، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وَقَالَ الآخر: اللهم إنك تعلم أني هَوَيْتُ امرأة، ولقيت في شأنها أهوالاً حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قَالَتْ: إنه لا يحلُّ لك أن تفضَّ خاتمي إلا بحقه، فقممت عنها، فإن كنت تعلم أنه ما حَمَلَنِي على ذلك إلا مَخَافَتُكَ فافرج عنا، فانفجرت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا، وَقَالَ الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجرتُ أجراً، فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم، إلا رجلاً واحداً ترك أجْرُهُ عندي وخرج مُعَاضِباً، فرييتُ أجره حتى نما وبلغ مبلغاً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته، فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنت عملت ذلك لك فافرج عنا، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَدَقَ اللَّهُ بِنَجَا، ومعنى "صَدَقَ الله" لقي الله بالصدق، وهو أن يحقق قوله فعله.

-4000 مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، والهَجْرُ: الاسم من الإهجار، كالفُحْشِ من الإفْحَاشِ، سمي هُجْرًا لهُجْرِ العقلاء إياه
يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه.

-4001 مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ، وَمَنْ اسْتَعْفَرَ رَقَعَ

الغيبَةُ: اسم من الاغْتِيَابِ كالحَيْلَةِ من الاحْتِيَالِ، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء،
والمعنى من اغْتَابَ خَرَقَ ستر الله، فإذا استغفر رَقَعَ ما خَرَقَ.

-4002 مَنْ حَفَرَ مُعَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قَالَ شمر: المعوَّاة: تحفر وتُعْطَى للضبع والذئب، ويجعل فيها جَدَى، والجمع
المُعَاوَايَاتُ، ويُقال لكل مهلكة "مُعَوَّاة" بالتشديد ويروى عن عمر رضي الله عنه: [ص 298]
إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال الله، أي مهلكة له.

-4003 مَنْ يُطِيعَ عَرِيْبًا يُمْسِي غَرِيْبًا

يعني عريب بن عمليق - ويُقال: عملوق - بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان مبذراً

للمال

ومثله قولهم:

-4004 مَنْ يُطِيعَ عِكَبًا يُمْسِي مُنْكَبًا

ومثله:

-4005 مَنْ يُطْعَ نَمْرَةً يَفْقِدُ ثَمْرَهُ

-4006 مِنْكَ رَبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أي منك قريبك وإن كان رديئاً، والسُّمَارُ: اللبنُ الكثير الماء الرقيق، ويُقال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: رَبْضٌ، ويُقال: رَبْضُ الأهلِ. ومثله في هذا المعنى قولهم:

-4007 مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمُستحكم القرب.

وأول مَنْ قَالَ ذلك فُنْفُدُ بن جَعُونَةَ المازني للربيع بن كعب المازني، وذلك أن الربيع دَفَعَ فرساً كان قد أBRَّ على الخيل كرمًا وجودة إلى أخيه كَمِيشٍ ليأتي به أهله، وكان كَمِيشٌ أَنْوَكٌ مشهوراً بالحمق، وقد كان رجل من بني مالك يُقال له قُرَادُ بن جَرْمٍ قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها، وكان داهية، فمكث فيهم مقيماً لا يعرفون نسبه ولا يُظهِرُه هو، فلما نظر إلى كَمِيشٍ راكباً الفرسَ ركب ناقته، ثم عارضه فَقَالَ: يَا كَمِيشُ هل لك في عَانَةِ أَرٍ مثلها سمناً ولا عظماً وعيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأثن فتزوج بها إلى أهلك فتملاً قدورهم، وتفرح صدورهم، وأما العيرُ فلا افتقارَ بعده، قَالَ له كَمِيشٌ: وكيف لنا به؟ قَالَ: أنا لك به، وليس يدرك إلا على فرسك هذا، ولا يرى إلا بليل، ولا يراه غيري، قَالَ كَمِيشٌ: فدونكّه، قَالَ: نعم، وأمسك أنت راحلتي، فركب قُرَادُ الفرسَ وَقَالَ: انتظرنِي في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ، قَالَ: نعم، ومضى قُرَادُ فلما توارى أنشأ يقول:

ضَيَّعْتَ فِي العِيرِ ضَالًّا مُهْرَكَ * لِتُطْعِمَ الحَيَّ جَمِيعًا عَيْرَكَ

فَسَوْفَ تَأْتِي بالهَوَانِ أَهْلَكَ * وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الأَنْوَكَا

فلم يزل كَمِيشٌ ينتظره حتى أمسى من غده وجاع، فلما لم يرَ له أثراً انصرف إلى أهله، وَقَالَ في نفسه: إن سألن أحيي عن الفرس قلت: تحوَّل ناقة، فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه حُدِعَ عن الفرس، فَقَالَ له: أين الفرس؟ قَالَ: تحوَّل ناقة، قَالَ: فما [ص 299] فَعَلَ السَّرْجُ؟ قَالَ لم أذكر السرج فاطلب له علة، فصرعه الربيع ليقته، فَقَالَ قنفذ بن جَعُونَةَ: ألهُ عما فاتك فإن أنفك منك وإن كان أجدع، فذهبت مثلاً، وقدم قُرَاد ابن جَرَم على أهله بالفرس، وَقَالَ في ذلك:

رَأَيْتُ كَمِيشًا نوكُهُ لِي نَافِعٌ * وَلَمْ أَرِ نوكًا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

يُؤمِّلُ عَيْرًا مِنْ نُصَارٍ وَعَسَجِدٍ * فَهَلْ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟

وَقُلْتُ له: أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرَمْ * حِدَاعًا له إِذْ دُو المَكَايدِ يَحْدَعُ

فَأَصْبَحَ يَرْمِي الخَافِقِينَ بِطَرْفِهِ * وَأَصْبَحَ تَحْتِي دُو أَفَانِينَ جُرْشُعُ

أَبْرَ عَلَى الجُرْدِ العَنَاجِيحِ كُلِّهَا * فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتَهُ الوَعَرَ يَكْسَعُ

4008 ما أنتَ بأبْجَاهُهم مَرْقَةٌ

المَرْقَةُ: النَّفْسُ، وَأبْجَى: من النجاة.

يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا.

4009- مَنْ بَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى يَرْضَى صاحبها بالسلامة منها.

قَالَ أبو عبيد: وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صِفِّين:

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ * نِطَاحَ أَسَدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ

فَمَنْ بَحَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِيحَ *

4010-مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟

أي متى أنُعِزْتُ؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الحرف.

وقال ابن الأعرابي: يضرب للذي يطلب مالاً يناله، ويعني القائل به أسنانه إذا كان صغيراً.

قال: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجز ذلك.

وقال في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولا يطمع فيه، قال: ومثله "عهدك

بالغابات قديم". (كذا، وربما كان محرفاً عن "الغانيات")

وقال أبو زيد: من أمثالهم "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ" وذلك إذا سألتَهُ عن أمرٍ قديمٍ

لا عهد له به.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيتَهُ "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ"

فيقول المجيب "زَمَنَ 4011- السلام رطاب" وربما قيل "زمن الفطحل" يريدون به قدم

العهد. [ص 300]

مَنْ وُقِيَ شَرُّ لُقْلُقِهِ وَقَبَّعِهِ وَذَبَذَبِهِ ۖ فَقَدْ وُقِيَ

اللُّقْلُقُ: اللسان، والقَبَّعُ: البطن، والذَبَذَبُ: الفرج.

يضرب لمن يكثر.

-4012 مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ

يُقَالُ: خَلْتُ إِحَالَ، بالكسر وهو الأفتح، وبنو أسد يقولون "أَخَالُ" بالفتح وهو القياس، والمعنى مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ وَمَعَايِبَهُمْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمُ الْمَكْرُوهُ

-4013 مَنْ كَلَا جَنَبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ

ويروى "جانبيك" وهما سواء.

يضرب للمخذول

-4014 مَنْ يَطْلُ هُنْ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعزُّه بهم، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْزُ أَبِيكُمْ * طَوِيلًا كَأَيْزِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا

وَأَمَّا الْمَثَلُ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِمْ:

-4015 مَنْ يَطْلُ ذَيْلَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

فَأَخْبَرَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَرَادُ مَنْ وَجَدَ سَعَةً وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا،

ويروى "مَنْ يَطْلُ ذَيْلَهُ يَطَأُ فِيهِ"

يضرب للغنيّ المسرف.

4016- مَنْ يَنْكِحِ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أَي مَنْ طَلَبَ حَاجَةً اِهْتَمَّ بِهَا وَبَدَلَ مَالَهُ فِيهَا.

يضرب في المصانعة بالمال

4017- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبي، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلاً، كلهم قد غزا ورأس، فرآهم يوماً معاً، وأولادهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر سنه، فقَالَ: مَنْ سره بنوه ساءته نفسه، فأرسلها مثلاً

4018- مَثَلُ ابْنَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلُّ تَقَلُّ

يضرب للإمعة يتبع كل إنسان على ما يقول.

4019- مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أي لم يضع الشبهة في غير موضعه؛ لأنه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن يراد فما ظلم الأب، أي لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه، وكلا القولين حسن. [ص 301]

وكتب الشيخ علي أبو الحسن إلى الأديب البارع وقد وفد إليه ابنه الربيع ابن البارع، فقَالَ: مرحباً بولده، بل بولدي الظريف، الربيع الوارد في الخريف.

كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجَلًا * فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْحَيَالِ الْمِمَائِلِ

وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ.

-4020 مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَاءً يُجَدُّ نَعْلَاهُ

يقول: من كان ذا جدّة جَادَ متاعُهُ

يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

-4021 مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُؤْلُهُ

أي مَنْ يَكْفُلُ ويضمن لك بأخ كله لك، أي كل ما فعله مَرَضِي، يعني لا بدّ أن يكون فيه ما تكره، وهذا يروى من قول أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه.

يضرب في عز الإخاء.

-4022 مَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

دخل بعض الشُّرَارَةَ على المنصور، فَقَالَ له شيئاً في توبيخه، فَقَالَ الشاربي:

أتروض عرسك بعد ما كَبَرْتَ * وَمَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فَقَالَ للربيع: ما يقول الشيخ؟ قَالَ: يقول:

العبد عبدكم، والمال مالكم * فَهَلْ عَذَاؤُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفِ

فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

-4023 مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الْجَمَلَ

قَالَ الْقُلَاخُ:

أنا الْقُلَاخُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا * أَخُو خَنَائِيزِ أَفُودُ الْجَمَلَا

-4024 مَالُهُ سَرِحَتْهُ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرِحَتْ الماشية: أرسلتها في المرعى فَسَرِحَتْ هي، والمعنى ماله ما تَسْرَحُ وتُرُوخُ، أي شيء، ومثله كثير.

-4025 مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ

المَعْيُورَاءُ: جمع الأعيار جمع غريب، والتكادم: التَّعَاضُّ.

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش

-4026 مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ؟

السانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاًك مَيَّامنه، والبارح: ما جاء عن يمينك فولاًك مَيَّاسره، والناطح: ما تَلَقَّأكَ، والقعيد: ما استدبَّرك.

وأصل المثل أن رجلاً مرت به ظباء بارحة، والعرب تتشاءم بها فكره الرجل [ص

302] ذلك، فقيل له: إنها ستمرُّ بك سانحةً، فعندها قَالَ: مَنْ لِي بالسَّانِحِ بمد البارح؟

يضرب مثلاً في اليأس عن الشيء.

-4027 مَنْ اسْتَرَعَى الذُّبَّ ظَلَمَ

أي ظَلَمَ الغنم، ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كُلفه ما ليس في طبعه.

يضرب لمن يولي غير الأمين

قَالُوا: إن أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب

تزوج صَعْبَةَ بنت صَيْفِي أخت أَكْثَمَ، فولدت له بنين: ذئباً، وكلباً، وسبعاً، فتزوج كلبُ امرأة من

بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلب بن عامر على خاله أكتهم، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالهم حتى أفندي بها بني من بني أسد، فأراد أكتهم أن يفعل ذلك، فَقَالَ أبوه صيفى: يا بني لا تفعل؛ فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمثل إحوته وأنبلهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُر الذئب أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أكتهم الأموال على يد الذئب والأقياس على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخليتم سبيل أولادى، وذهبت بأموالكم وبلغ ذلك أكتهم فَقَالَ: من استرعى الذئب ظلم، وأطمع الكلب في الفداء فطوّل على الأقياس فأتاه أكتهم فَقَالَ: إنك لفي أموال بني أسد وأهلك في الهوان، ثم قَالَ: نعيم كلب في هوان أهله، فأرسلها مثلاً.

-4028 مَنْ حَبَّ طَبَّ

قَالُوا: معناه من أَحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ، والطَّبُّ: الحِدْقُ

-4029 مَنْ تَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتِهِ مِنْ لَطَّاتِهِ

التَّطَّاة: الحمق، ويروى "من رطاته" وهي الحمق أيضاً، وأصله الهمز، يُقَالُ: رَطِئُ

بين الرِّطَاءَةِ، لكنه ترك الهمز، والقَطَّاة: الرِّدْفُ، واللَّطَّاة: الجبهة

-4030 مَطَّلُهُ مَطَّلُ نِعَاسِ الْكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم مُتَّصِلٌ وَقَالَ:

لَا قَيْتُ مَطَّلًا كَنِعَاسِ الْكَلْبِ * [ص 303]

-4031 المَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويروى "على الحَوَايَا"

يُقَالُ: إن المثل لعبيد بن الأبرص، قَالَه حين استنشده النعمانُ بن المنذر يوم بؤسه.

قَالَ أبو عبيد: يُقَالُ إن الحَوَايَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرَكَّبٌ مِنْ مَرَآبِ النِّسَاءِ، وَآحَدَتَهَا

حَوِيَّةٌ، قَالَ: وَأَحْسَبُ أَنَّ أَصْلَهَا قَوْمٌ قُتِلُوا فَحُمِلُوا عَلَى الْحَوَايَا، فَصَارَتْ مِثْلًا.

يَضْرِبُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَخَافِ.

وَالسَّوَايَا: مِثْلُ الْحَوَايَا.

-4032 المَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ

أَيُّ اخْتَارَ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْعَارِ، وَيَجُوزُ الرِّفْعُ، أَيُّ الْمَنِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا الدَّنِيَّةَ، أَيُّ وَليست

الدَّنِيَّةُ مِمَّا أَحَبُّ وَأَخْتَارُ.

قِيلَ: الْمِثْلُ لِأَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ.

-4033 المَوْتُ الْأَحْمَرُ

قَالَ أبو عبيد: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْبَدَنِ.

قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَّْا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي هَذَا قَوْلَانِ قَالَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ شَبِهَ بِلَوْنِ الْأَسَدِ، كَأَنَّهُ أَسَدٌ يَهْوَى إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَ: وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ "وَطَأَةُ حَمْرَاءَ" إِذَا كَانَتْ طَرِيَةً، فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ الْمَوْتُ الْجَدِيدَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمَدَ بَصَرُ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حَمْرَاءَ أَوْ سَمْرَاءَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ فِي صِفَةِ الْأَسَدِ:

إِذَا عَلِقْتَ قِرْنَأً خَطَّاطِيفُ كَفِهِ * رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا

وَفِي الْحَدِيثِ "أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا الْبَصْرَةَ بِالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ"

-4034 الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمِيمَةِ

السَّجَّاحَةُ: السُّهُولَةُ وَاللِّينُ، وَمِنْهُ: وَجْهُ أَسْحَحُ، وَخُلُقٌ سَجِيحٌ، أَي لِينٌ

-4035 مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

أَي عَتَبَهُ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ الْغَضَبُ، أَي مَنْ غَضِبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ غَضَبُهُ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَخْلُو مِنْ أَدَى.

-4036 الْمِكْثَارُ كَحَاطِبٍ لَيْلٍ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا شَبِهَ بِحَاطِبِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ رُبَّمَا نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ وَلَدَغَتْهُ الْعَقْرَبُ فِي [ص 304] احْتِطَابِهِ لَيْلًا، فَكَذَلِكَ الْمِكْثَارُ رُبَّمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا فِيهِ هَلَاكُهُ.

يَضْرِبُ لِلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا يَهْجَسُ فِي خَاطِرِهِ.

قَالَ الشاعر:

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ * لَا يَقْتُلَنَّكَ؛ إِنَّهُ تُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ * كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

-4037 مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرِ بِهِ

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك كَلْحَبُ بن شُوْبوب الأَسدي، وكان يُغِير على طيِّئ وحده، فدعا حارثة بن لأم الطائي رجلاً من قومه يُقَال له عِثْرَم، وكان بطلاً شجاعاً، فَقَالَ له: أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث؟ فَقَالَ: بلى، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكاة وفرسه مشدود عنده، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يَدَيْهِ، فانتبه فنزع يده اليمنى من مُمَسِكِهَا، وقبض على حلق الآخر فقتله، وبادر الباقون إليه فأخذوه وشدُّوه وثاقاً، فَقَالَ لهم ابن المقتول - وهو حَوْذَةَ بن عِثْرَم - دعوني أقتله كما قتل أبي، قَالُوا: حتى نأتي به حارثة، فأبى، فَقَالُوا له: والله لئن قتلته لنقتلنك، وأتوا به حارثة بن لأم، فَقَالَ له حارثة: يا كَلْحَب إن كنت أسيراً فطالما أسرت، فَقَالَ كَلْحَب: من يُرِ يوماً يُرِ به، فأرسلها مثلاً، وقال حَوْذَةَ لحارثة: أعطنيهِ اقتله كما قتل أبي، قَالَ: دونك، وجعلوا يكلمونه وهو يُعْجَل كِتَافَهُ حتى انحلَّ، ثم وثب على رجلية يجاريهم، وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم، فَقَالَ حَوْذَةَ في ذلك:

إلى الله أشكو أن أووب وقد ثوى * فتَيْلاً فأودى سيّد القوم عِثْرَم

فمات ضياعاً هكذا بيد امرئ * لئيم فلولا قيل ذو الوثر معلّم

فأجابه كحلْب:

أحوذُهُ إن تفخّر وتزعّم أنبي * لئيم فمِنِّي عِثْرَم اللؤم ألام

فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَمِ مِنْ مَنِيَّ * أَلَيْتَ بَرَّ صَادِقٍ حِينَ يُفْسِمُ

لَضَبُّ بِقَفْرِ مَنْ قَفَارٍ وَضَبَّةٌ * خُمُوعٌ وَيَرْبُوعُ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا خُنْفَسَاءُ لَيْمَةٍ * وَخَالَكَ يَرْبُوعٌ وَجَدُّكَ شَيْهَمُ

أَتَوَعِدُونِي بِالْمُنْكَرَاتِ وَإِنِّي * صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جَلْدٌ صَلَاحِدَمُ

فإن أفن أو أعمر إلى وقت هذه * فأني ابن شؤبوب جسور عشمشم [ص 305]

4038- مَنْ يَنْكَرِ الْعَيْرَ يَنْكَرِ نَيْكَاً

أول من قال ذلك خضر بن شبيل الخثعمي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقال له هُشِيمُ، وإن خضرًا أخذ ماله ذهباً وفضة فدفنَه في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدتها إلى هُشِيمِ تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فجاءت الوليدة إلى سيدها فقالت: إن امرأتك مُواتية لهُشِيمِ، ولم يَمْنَعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هُشِيمِ تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قال: انطلقني إلى هُشِيمِ برسالتها، فانطلقت إليه، وركب خضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول:

يَا سَلْمُ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي * عَنْكُمْ فَأَيَقَنْتُ أَيَّ كُنْتُ مَا كُولَا

وَقَدْ حَبَوْتُكَ إِكْرَاماً وَمَنْزِلَةً * لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ مَقْبُولَا

فَقَدْ أَتَانِي بِمَا كُنْتُ أَحْمَدُهُ * مِنْ سِرِّهَا أَنْ أَمْرِي كَانَ تَضْلِيلَا

فَسَوْفَ أَبْدِلُ سَلْمِي مِنْ جِنَائِيهَا * هُلْكَاءَ، وَأَتْبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيلاً

وَسَوْفَ أُبْعَثُ إِنْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَنَا * عَلَى هُشِيمِ مُرِنَاتٍ مَثَاكِيلَا

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيْمًا قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عَزَمَ على مكايده امرأته حتى يظفر بجاحته، فرجع إلى منزلة كأنه لا يعلم بشيء مما كان، ومكث أياماً، ثم قَالَ لامرأته: إني مستودعك سرّاً، قَالَتْ: إني إذا أُرعاه، قَالَ: إني لقيتُ غَوَاصاً جائياً من جَنَبَاتِ البحر ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وَقَالَ للوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشَيْمِ فابدئي بي، ولم يعلمها ما قَالَ لامرأته، فأرسلت امرأته الوليدة إلى هُشَيْمِ، فأتت الوليدة حِضْرًا فأخبرته، فعرف أنها صادقة، وَقَالَ لها: انطلقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يُقَالُ له صُؤَيْدٌ وخرج هُشَيْمِ وقد سبقاه فكَمْنَا له حيث لا يراهما، فأقبل يتغنى

سَلْبَتُكَ يَا ابْنَ سَبِيلٍ وَصَلَّ سَلْمَى * وَمَالِكَ، ثُمَّ تُسَلَّبُ دُرَّتَانَا

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ * تُسَامِ الْعَارَ فِينَا وَالْهَلَاكَا

إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ * ضَرَبْتَ مَلِيحَةً خَوْدًا ضِنَاكَا

وَتَرْجِعُ حَائِبًا كَمِدًا حَزِينًا * تَحِكُّ جُلَيْدَ فُقْحَتِكَ اخْتِكََا [ص 306]

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَنْكِ الْعَيْرَ يَنْكِ نِيَاكَا، ثم أخذه وكتفه، وَقَالَ أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يُعَالِبُ الْعَلَابَ

-4039 مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الجدد: الأرض المستوية، يضرب في طلب العافية

ومثله:

-4040 مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعَثَارَ

الْخَبَارُ: الأَرْضُ الْمَهْمَلَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ وَخَفَافِيْقُ (الْخَفَافِيْقُ: الشَّقُوْقُ، وَاحِدُهَا لَخْفُوْقُ)

-4041 مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ

ظَفَارٍ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ يَكُونُ فِيهَا الْمَغْرَةُ، وَحَمْرٌ: تَكَلَّمُ بِالْحَمِيرِيَّةِ، وَيُقَالُ: مَعْنَاهُ صَبِغٌ ثَوْبَهُ بِالْحَمْرَةِ؛ لِأَنَّ بِهَا تَعْمَلُ الْمَغْرَةَ، وَهُوَ - أَعْنَى ظَفَارٍ - مَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ مِثْلَ قَطَامٍ وَحَدَامٍ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ فَيَأْخُذُ بِزِيهِمْ

-4042 مَنْ يُرِدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ؟

أَدْرَاجُ السَّيْلِ: طَرْفَةٌ وَمَجَارِيهِ. يَضْرِبُ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

-4043 مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ؟

قَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمَرْيُ، وَذَلِكَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنِ كِلَابٍ لَمَّا قَتَلَ زُهَيْرَ بْنَ جَذِيْمَةَ الْعَبْسِي ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَعَلِمَ أَنَّ غَطْفَانَ غَيْرُ تَارِكِيهِ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النِّعْمَانَ، فَاسْتَجَارَ بِهِ فَأَجَارَهُ، وَمَعَهُ أَخُوهُ عُتْبَةُ بْنُ جَعْفَرَ، وَنَهَضَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَاسْتَعَدَّ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَامِرٍ، وَهَجَمَ الشِّتَاءَ، فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ: يَا قَيْسُ أَنْتُمْ أَعْلَمُ وَحَرْبِكُمْ، وَأَنَا رَاحِلٌ إِلَى خَالِدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ، قَالَ قَيْسٌ: قَدْ أَجَارَهُ النِّعْمَانُ قَالَ الْحَارِثُ: لِأَقْتُلَنَّهُ وَلَوْ كَانَ فِي حِجْرِهِ، وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ ضَرَبَ عَلَى خَالِدٍ وَأَخِيهِ قُبَّةً وَأَمْرَهُمَا بِحُضُورِ طَعَامِهِ وَمُدَامِهِ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ وَمَعَهُ تَابِعٌ لَهُ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ، فَأَتَى بَابَ النِّعْمَانِ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ النِّعْمَانُ وَفَرِحَ بِهِ، فَدَخَلَ الْحَارِثُ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَحَدِيثًا، وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ، فَأَقْبَلَ النِّعْمَانُ

عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غاظه، فَقَالَ: يا أبا ليلى ألا تشكرني؟ قَالَ: فبماذا؟ قَالَ: قتلتُ زهيراً فصرتَ بعده سيدَ غطفان، وفي يد الحارث تمراتٌ فاضطربت يده، وجعل يردد ويقول: [ص 307]

أنت قتلته؟ والتمر يسقط من يده، ونظر النعمان إلى ما به من الرَّمع، فَنَحَسَ خالداً بقضيبه وَقَالَ: هذا يقتلك؟ وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرح خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هَدَّأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالدٍ فهتكَ شرجها بسيفه ودخل، فرأى خالداً نائماً وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالداً، فاستوى قائماً، فَقَالَ له الحارث: يا خالد أظننتَ أن دمَ زهيرٍ كان سائغاً لك؟ وعَلَاهُ بسيفه حتى قتله، وانتبه عتبه فَقَالَ له الحارث: لئن نَبَسْتَ لألحِقَنَّكَ به، وانصرف الحارث وركبَ فرسه ومضى على وجهه، وخرج عتبه صارخاً حتى أتى بابَ النعمان، فنادى: يا سوء جَوَازَاهُ فأجيب: لأروع عليك، فقال دخل الحارث على خالد فقتله، وأخْفَرَ الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سَحْرًا فعطَفَ عليهم فقتل منهم جماعة، وكثروا عليه فجعل لأ يقصد لجماعة إلا فَرَّقَهَا ولاَ لفارس إلا قتله، وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو ليلى وسيفي المألوب * مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان. يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى مرة

قَالَ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِي

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسَطَّرُهُ * مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ

4044-مَنْ عَزَبَ

أي من غلب سلب، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حَمِيًّا يُتَّقَى * إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مَنْ عَزَّيْرٍ

قَالَ المفضل: وأول من قَالَ "من عزير" رجلٌ من طيء يُقَالُ له جابر بن رَأْلَانَ أَحَدُ بني تُعَلِّ، وكان من حديثه أَنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إِذَا كَانُوا بظَهْرِ الحَيْرَةِ وكان للمندر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلا يلقى أَحَدًا إِلا قتلَه، فلقي في ذلك اليوم جابرًا وصاحبيه، فأخذتهم الخيلُ بالسوية فَأتَى بهم المنذر، فَقَالَ: اقترعوا فأيكم فَرَعَ خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا ففَرَعَهُم جابر بن رَأْلَانَ، فخلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رآهما يقادان لِيُقْتَلَ قَالَ "مَنْ عَزَّيْرٍ" فأرسلها مثلاً.

4045- مَنْ يَأْكُلُ خَضْمًا لَا يَأْكُلُ قَضْمًا، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ قَضْمًا يَأْكُلُ خَضْمًا

الخَضْمُ: الأكل بجميع الفم، والقَضْمُ: الأكل بأطراف الأسنان. [ص 308]

يضرب في تدبير المعيشة.

قَالَ الشاعر:

لقد رآبني مِنْ أَهْلِ أَرْضِي أَنِّي * أرى النَّاسَ حَوْلِي يَخْضِمُونَ وَأَقْضِمُ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْزٍ وَسَوْءِ جِبِلَّةٍ * أَخَاكَ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ مِنْ أَتَكَرَّمُ

4046- مَنْ يَرِ الرُّبْدَ يَخْلُهُ مِنْ لَبَنِ

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فَقَالَ: هل لَبِنْتُ غَنَمُكَ؟ فَقَالَتْ: لا، وهو يَرَى

عندها رُبْدًا، فَقَالَ: مَنْ يَرِ الرُّبْدَ يَخْلُهُ مِنْ لَبَنِ.

يضرب للرجل يريد أن يُخْفِيَ مالا يُخْفِي وَقَالَ أبو الهيثم "من يَرِ الرُّبْدَ" بفتح الزاي

والباء، والصحيح ما تقدم.

-4047 من اشتري اشتوى

قال أبو عبيد: اشتوى بمعنى شوى، وهذا المثل عن الأحمر.

يضرب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة.

-4048 من فاز بفلان فقد فاز بالسهم الأخبب

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: من فاز

بكم فاز بالسهم الأخبب.

يضرب في خيبة الرجل من مطلوبه.

-4049 من مال جعد وجعد غير محمود

أول من قاله جعد بن الحصين الحضري أبو صخر بن جعد الشاعر، وكان قد أسن،

فتفرق عنه بنوه وأهلُه، وبقيت له جارية سوداء تُخدمه، فعشقت فتى في الحي يُقال له عرابة،

فجعلت تنقلُ إليه ما في بيت جعد، ففطن لها جعد، فقال:

أبلغ لَدَيْكَ بَنِي عَمْرٍو مُغْلَغَلَةً * عَمْرًا وَعَوْفًا وَمَا قَوْلِي بِمَرْدُودِ (في الفاخر 114 "بني

عمي مغلغلة")

بأن بَيْتِي أَمْسَى وَفَقَ دَاهِيَةَ * سَوْدَاءَ قَدْ وَعَدْتَنِي شَرَّ مَوْعُودِ

تُعْطِي عَرَابَةَ بِالْكَفِّينِ مَجْتَنِحًا * مِنَ الْخُلُوقِ وَتُعْطِينِي عَلَى الْعُودِ

أَمْسَى عَرَابَةٌ ذَا مَالٍ يُسِرُّ بِهِ * مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٍ غَيْرِ مَحْمُودِ

يضرب للرجل يُصاب من ماله ويُدم.

-4050 مَنْ قَنَعَ فَنَعَ

الفنّع: زيادة المال وكثرته، قال الشاعر:

أظِلَّ بَيْتِي أَمْ حَسَنَاءَ نَاعِمَةً * حَسَدْتَنِي أَمْ عَطَاءِ اللَّهِ ذَا الْفَنَعَ [ص 309]

-4051 مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كِذْبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ

-4052 مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجَحَ بِهِ

أي مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حَجَّتُهُ وَعُغِبَ.

قال أبو عبيد: معناه أن يُنْحَ الْبَاطِلَ عَلَيْهِ لَأَ لَهُ، يُقَالُ "نُحِحَ" إِذَا صَارَ ذَا نُحْحٍ، بِمَعْنَى

مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ الْبَاطِلَ مَنْجِحاً، أَي ظَافِراً بِهِ.

-4053 حُزْرٌ نُبُقٌ لِيَنْبَاعَ

الآخر نُبَاق: الإطراق والسكوت، والانبياح: الامتداد والوثب، أي أنا أطرق ليشب،

ويروى "الينباق" أي يأتي بالباثقة، وهي الداهية.

-4054 أَمْكُرٌ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

قال أبو عبيد: هذا المثل لعبد الملك بن مروان، قاله لسعيد بن عمرو بن العاص،

وكان مُكَبِّلاً، فلما أراد قتله قال: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني للناس

فتقتلني بحضرتهم فافعل، وإنما أراد سعيد بهذه المقالة أن يُخالفه عبدُ الملك فيما أراد فيخرجه، فإذا

أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله، فقال: يا أبا أمية أمكراً وأنت في الحديد؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

-4055 مجَاهِرَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلًا

المجَاهرة بالعداوة: الميَاداة بها، والمخْتَل الخِتر، يقول: آخذ حقي مجاهرة أي علانيةً قهراً إذا لم أختل إليه في العافية والستر.

ونصب "مجاهرة" على تقدير أجاهر مجاهرة، وقوله "مختلاً" أي موضع ختل، ويجوز مختل بفتح التاء يجعله مصدراً، والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده ختلاً، أي بالختل.

4056 المرءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ

أي لا تَضِيقُ الحيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز، والمحالة: الحيلة.

-4057 مَنْ نَجَلَ النَّاسَ بِنَجْلِهِ

النَّجْلُ: أن تضرب الرجلَ بمقدم رجلك فيتدحرج.

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ النَّاسَ شَارُّوهُ، ويجوز أن يكون من نَجَلَ إِذَا رَمَى أَوْ مَنْ نَجَلَ إِذَا طَعَنَ أَي مَنْ رماههم بشتم رموه بمثله

-4058 مَنْ يَبْغِ فِي الدِّينِ يَصْلَفُ

أي مَنْ يَطْلُبُ الدنْيا بالدِّينِ قل حَظُّهُ منها، وقال الأصمعي: يعني أنه لا يحظى عند

[ص 310]

الناس ولا يرزق منهم المحبة، والْبَغْيُ: التعدي أي من يتعدَّ الحقَّ في دينه لم يُحِبَّ لفرط غلوه.

-4059 مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ

يجوز أن يكون "حَفَّنَا" من "حَفَّتِ المرأةُ وجهها" إذا أزلت ما عليه من الشَّعر تزييناً وتحسيناً، و"رَفَّنَا" من "رَفَّ الغزالُ ثمر الأراك" أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد.

قَالَ أبو عبيد: يقول من مَدَحْنَا فَلَا يَغْلُوَنَّ فِي ذَلِكَ، ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويُقَال: مَنْ حَفَّنَا أَوْ خَدَمْنَا أَوْ تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَرَفَّنَا أَوْ حَاطَنَا، وَيُقَال: مَا لِفُلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ، وَذَهَبَ مَنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيُرْفُهُ، أَوْ يَخْدُمُهُ وَيَحْوِطُهُ، وَرَوَى "مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتْرِكْ".

وهذا قول امرأة، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهدت يوماً إلى نعامة قد غصت بصُعْرُورَةٍ - والصُعْرُورَةُ: صَمَّغَةٌ دَقِيقَةٌ طَوِيلَةٌ مَلْتَوِيَةٌ - فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا ثَوْبَهَا، وَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ، فَقَالَتْ: مَنْ كَانَ يَحْفُنَا أَوْ يَرَفُنَا فَلْيَتْرِكْ؛ لِأَنَّهَا زَعَمَتْ أَنَّهَا اسْتَعْنَتْ بِالنَّعَامَةِ؛ ثُمَّ رَجَعَتْ فَوَجَدَتْ النَّعَامَةَ قَدْ أَسَاغَتْ الصُّعْرُورَةَ وَذَهَبَتْ بِالثَّوْبِ.

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

-4060 مَنْ قَلَّ ذَلٌّ وَمَنْ أَمَرَ فَلْ

قَالَه أوس بن حارثة.

أَمَرَ: أي كثر، يعني من قل أنصاره غلب؛ ومن كثر أقبائه قل أعداؤه.

-4061 مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الأَسْعُرُ بن أبي حُمُرَانَ الجُعْفِي، وكان راهنَ على مُهْرٍ له كريم فَعَطِبَ، فَقَالَ:

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِحَاجَةٍ * وَمِنَ اللَّحَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

-4062 مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، فَأَتَى عَلَى مَحَلَّةٍ قَوْمٌ قَدْ انْتَقَلُوا عَنْهَا، فَوَجَدَ مَرَاةً، فَأَخَذَهَا فَنَظَرَ فِيهَا إِلَى وَجْهِهِ، فَلَمَّا رَأَى قُبْحَهُ فِيهَا طَرَحَهَا، وَقَالَ: مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

-4063 مِنْ مَأْمِنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ

هَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي التَّمِيمِيِّ، أَي أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ عَنْهُ مَا لَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ، وَإِنْ جَهَدَ جَهْدَهُ، وَمِنَ الْحَدِيثِ "لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ". [ص 311]

-4064 الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَلَّلِ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةٍ، وَكَانَ يُقَاتِلُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَيَرْتَجِزُ:

وَأَلْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَلَّلِ

يَعْنِي جَمَلَ عَائِشَةَ، وَقُطِعَتْ يَدُهُ يَوْمَئِذٍ وَفِيهَا خَاتَمُهُ، فَاخْتَطَفَهَا نَسْرٌ فَطَرَحَهَا بِالْإِمَامَةِ، فَعَرَفَتْ يَدَهُ بِخَاتَمِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَّ عَلَيْهِ وَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ: هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشٍ، جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي.

-4065 الْمَلِكُ عَقِيمٌ

يَعْنِي إِذَا تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي مَلِكٍ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَرْحَامُ، فَلَمْ يُبْقِ فِيهِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ.

-4066 المَحْقُ الحَفِيُّ أَذْكَارُ الإِبْلِ

يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل، ولا يعلمه كل أحد

-4067 مَنْ شَمَّ خِمَارِكَ بَعْدِي؟

أي ما نَفَّرَكَ عني؟.

يضرب لمن نفر بعد السكون

-4068 مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إِلاَّ أَهْلَهَا؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك! قَالَ: فَإِلى مَنْ أَكَلُ مَدَحَهَا؟ وهل يمدح

العروسَ إِلاَّ أَهْلَهَا؟

-4069 مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحَدَهُ يُفْلِحُ.

لأنه لا يكون معه مَنْ يكذبه.

-4070 مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ

قَالَ أبو عبيد: هو رجل من العَمَالِيقِ، أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إِذَا
أَطْلَعْتَ هذه النخلة فلك طَلَعَهَا، فلما أَطْلَهْتَ أتاه للعدَّةِ، فَقَالَ: دَعَهَا حتى تصير بَلْحَا، فلما
أَبْلَحَتْ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير زَهْوًا، فلما زَهَتْ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير رُطْبًا، فلما أَرْطَبَتْ قَالَ:
دَعَهَا حتى تصير تمرًا، فلما أُمْتَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً، فصار
مثلاً في الخُلْفِ، وفيه يقول الأشجعي:

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً * مَوَاعِيدَ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَيْتَرِبُ

ويروى "بيثرب" وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ويترب - بالتاء
وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة، وَقَالَ آخِرُ:

وَأَكْذَبُ مِنْ عُرُقُوبٍ يَيْتَرِبُ هَجَّةً * وَأَبِينُ شُؤْمًا فِي الْحَوَائِجِ مِنْ رُحْلٍ [ص 312]

-4071 مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَقَعَّقِعُ عَمْدُهُ

أي لا بد من افتراق بعد اجتماع، ويُقال في معناه: إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع
بينهم الشر فتفرقوا.

-4072 مَتَى يَأْتِي غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ؟

يضرب في استبطاء العَوْثِ، وللرجل يَعِدُ ثم يَمْطُلُ.

يُقَالُ: عَوَّثَ الرَّجُلُ، إِذَا قَالَ: وَاعْوَاثَاهُ، وَالاسْمُ الْعَوْثُ وَالْعُوَاثُ وَالْعَوَاثُ، قَالَ
الفراء: لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتى بالضم كالبُكَاءِ والدُّعَاءِ أو بالكسر
كالنَّدَاءِ والصِّيَاحِ.

-4073 مَنْ يَمْشِي يَرْضَى بِمَا رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرُّ إِلَى مَا كَانَ يَرْغَبُ عَنْهُ

-4074 مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ

يُقَالُ: جَبَرَهُ فَجَبَرَ وَاجْتَبَرَ، وَعَالَ: أَي افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً. وهذا من قول عمرو

بن كلثوم:

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ * وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا رَعَى الشَّجَرَ

-4075 مَنْ لَأَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْيُ وَاللَّحْوُ: القَشْر، أي من تعرض لقَشْر عِرْضِكَ فقد نَصَبَ لك العَدَاوَةَ

والمثل من قول أَكْثَمَ بن صَيْفِي

وفي الحديث: إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عِبَادَةِ الأوثَانِ شرب الخُمُورِ ومُلاحَاةِ

الرجال.

-4076 مَنْ حَقَّرَ حَرَمَ

يُقَالُ: حَقَّرْتُهُ وَأَحْتَقَّرْتُهُ وَاسْتَحَقَّرْتُهُ، إِذَا عَدَدْتَهُ حَقِيرًا، أَي مِنْ حَقَّرَ يَسِيرًا مَا يَقْدِرُ

عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق.

وفي الحديث: لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ.

-4077 مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ

أَي مَنْ رَشَا الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ مِنَ التَّبَسُّطِ عَلَيْهِ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ "مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ

يَحْتَشِمَ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ"

يَضْرِبُ فِي بَذْلِ الْمَالِ عِنْدَ طَلَبِ الْمَرَادِ

-4078 مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمَ

قَالَ عَقِيلُ بن عُلْقَمَةَ المَرِي (هَكَذَا وَقَعَ فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ، وَمَا أَرَاهَا تَصَحُّحٌ،

وَلَعَلَّهَا "عَقِيلُ بن عُلْفَةَ" وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ "قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هَذَا رَجَزٌ يَتِمُّثَلُّ بِهِ لِأَبِي أَحْزَمِ

الطائي، قَالَ ابن بَرِي: كَانَ أَحْزَمَ عَاقًا لِأَبِيهِ، فَمَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ عَقَوْا جَدَّهُمْ وَضَرَبُوهُ وَأَدَمَوْهُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ)

وقد رماه [ص 313] عَمَلَسَ ابْنَهُ بِسَهْمٍ فَحَلَّ فِخْذَهُ، وَهِيَ آيَاتٌ مِنْهَا.

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِالْدَمِّ * شَنْشَنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ

مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ *

-4079 مَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أَي مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ نَفْسِهِ يُظْلَمُ وَيُهْضَمُ

-4080 مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتَجَّتِ الْفَاقَةُ

أَي هُمَا سَبَبُ الْفَقْرِ.

وهذا من كلام أكتثم بن صيفي، حيث يقول: المعيشة أن لا تنى في استصلاح المال والتقدير، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ إِلَّا الْغَنَى، وكذلك الملوك، وإن التغير مفتاح البؤس، ومن التواني والعجز نُتَجَّتِ الْفَاقَةُ، ويروى "الهلكة"

قوله "التغير مفتاح البؤس" يريد أن مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ بِأَنْ يُوقِعَهَا فِي الْأَخْطَارِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَعْبَاءَ الْأَسْفَارِ يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ عَنْهُ أَقْفَالَ الْبُؤْسِ، ويرفل من حسن الحال في أضفى اللبوس.

ومثل ما حكي من كلام أكتثم بن صيفي ماحكاه المؤرِّج بن عمرو السدوسي قَالَ: سَأَلَ الْحِجَاجُ رِجَالًا مِنَ الْعَرَبِ عَنْ عَشِيرَتِهِ قَالَ: أَيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَتَقَاهُمْ اللَّهُ بِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ؟ قَالَ: أَرْزَنُهُمْ حَلْمًا حِينَ يُسْتَجْهَلُ وَأَسْحَاهُمْ حِينَ

يُسْأَلُ، قَالَ، فَأَيُّهُمْ أَدْهَى؟ قَالَ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ أَحَبِّ مَخَافَةٍ أَنْ يَشَارَّ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ يَصْلِحَ مَالَهُ وَيَقْتَصِدَ فِي مَعِيشَتِهِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بِشَرِّ وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ، وَيَتَلَطَّفُ فِي مَسْأَلَتِهِ، وَيَتَعَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ دَعْوَاتِهِمْ، وَعِيَادَةِ مَرْضَاهُمْ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ، وَالْمَشِيِّ مَعَ جَنَائِزِهِمْ، وَالنَّصْحِ لَهُمْ بِالْغَيْبِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَفْطَنُ؟ قَالَ: مَنْ عَرَفَ مَا يُوَافِقُ الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يَجَالِسُهُمْ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَصْلَبُ؟ قَالَ: مَنْ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي الْيَقِينِ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ، وَمَنَعَ جَارُهُ مِنَ الظُّلْمِ.

4081- مَوْتُ لَا يَجُزُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ

يُقَالُ: مَا فِي عَيْشِ فَلَانٍ رَمَقَةٌ وَرَمَاقٌ، أَيُّ بُلْغَةٌ، وَالْمَعْنَى مُتٌ كَرِيمًا وَلَا تَرْضَى بَعِيشَ يَمْسِكُ الرَّمَقَ.

4082- مَأْرَبَةٌ لَا حَفَاوَةَ

أَيُّ إِنَّمَا يَكْرُمُكَ لِأَرْبٍ لَهُ فِيكَ، [ص 314] لَا لِحُبِّهِ لَكَ، يُقَالُ: مَأْرَبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ، وَهِيَ الْحَاجَةُ، وَحَفِيٌّ بِهِ حَفَاوَةٌ؛ إِذَا اهْتَمَّ بِشَأْنِهِ وَبَالَغَ فِي السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ، وَرَفَعَ "مَأْرَبَةً" عَلَى تَقْدِيرِ هَذِهِ مَأْرَبَةٌ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ فَعَلَتْ هَذَا مَأْرَبَةً، أَيُّ لِلْمَأْرَبَةِ لَا لِلْحَفَاوَةِ.

4083- مِنْ دُونَ مَا تُؤْمَلُهُ نَهَابِرُ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: النَّهَابِرُ: مَا تَجْهَمُ لَكَ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقَبَةٍ أَوْ حُزُونَةٍ. يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ يَشْتَدُّ الْوَصُولُ إِلَيْهِ.

4084- مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ

أي هو وإن جهل عليك فأنت أحقُّ مَنْ تَحْمَلُ عنه، أي استَبَقِ أَرْحَامَكَ و "مولاك"
في موضع النصب، على التقدير احفظ أو رَاعِ مولاك

4085- مَنْ لَكَ بِدَنَائِي لَوْ (كذا، وأحسبه "بدنابة لو")

أي مَنْ لَكَ بِأَنْ يَكُونَ "لو" حقاً، وَقَالَ:

تَعَلَّقْتُ مِنْ أَدْنَابِ لَوْ بَلَيْتَنِي * وَلَيْتُ كُلُّ حَيْبَةٍ لَيْسَ تَنْفَعُ

4086- مَنْ سَبَّكَ؟ قَالَ: مَنْ بَلَّغَنِي أَي الَّذِي بَلَّغَكَ مَا تَكْرَهُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ؛

لأنه لو سكت لم تعلم

4087- مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَأُ وَالْبِرَاحُ

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إِلَيْهِ ظَاهِراً وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ مِضَادَةِ قَوْلِهِمْ

4088- مَشَى إِلَيْهِ الْحَمَرُ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ

4089- مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيّاً

يَضْرِبُ لِمَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَعَمِلَ الْأَعْمَالَ وَنُصِبَ "صَبِيّاً" عَلَى الْحَالِ، أَي عَاوَدَ هَذَا

الأمْرَ وَعَالَجَهُ مِذْ كَانَ صَبِيّاً

4090- مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

4091- وَمَنْ لَيْسَ يَأْساً عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَّ بَدَنَهُ

4092- وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ

4093- وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

هذا من كلام أكثم بن صيفي

4094- مَنْ يُرِدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟

ويروى عن "أدراجِه" وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذي توجه له

يروى أن زيد صُوحَانَ العَبْدِيِّ حين أتاه رسولُ عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه:
من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صُوحَانَ، تأمره بتثييط أهل الكوفة [ص 315]
عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فَقَالَ زيد بن صُوحَانَ: أَمَرْتُ بِأَمْرٍ وَأَمَرْنَا بِأَمْرٍ، أُمِرْنَا أَنْ
نقاتل حتى لا تكون فتنة، وَأَمَرْتُ أَنْ تَقْعُدَ فِي بَيْتِهَا، فَأَمَرْتُنَا بِمَا أَمَرْتُ وَنَهْتُنَا عَمَّا أَمَرْنَا بِهِ، ثُمَّ
دخل مسجد الكوفة، فرفع يده اليسرى - وكانت قد قُطِعَتْ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ - ثُمَّ قَالَ فِيمَا يَقُولُ:
مَنْ يُرِدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟ يعني أن الأمر خرج من يده، وأن الناس عزموا على الخروج من
الكوفة، فهو لا يقدر أن يرُدَّهُم من قُورِهِم هذا.

4095- مَذَقْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ.

هذا الكلام مثل قولهم "غُثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ"

4096- مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الْآثَامَ.

أي من عَضَّ عَلَى لِسَانِهِ أَمِنَ عَقُوبَةَ الْإِثْمِ وَجَزَاءَهُ.

4097- مَنَاجِلُ تَحْصُدُ نَنَا بِالْيَأِ.

النُّنُّ: بَيْبِسُ الْحَشِيشِ، وَالْمَنَجَلُ: مَا يُحْصَدُ بِهِ وَيُنَجَّلُ أَي يُرْمَى.

يضرب لمن يَحْمَدُ من لآ يبالي بحمده إياه

-4098 مِنْ غَيْرِ مَا شَخَّصِ ظَلِيمٌ نَافِرٌ

"ما" صلة، والظَّليم: ذكر النَّعام، وهو أشدُّ الدوابِّ نفوراً.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

-4099 مَظْلُومٌ وَطَبٍ يَشْرَبُ الْمَحَبَّبُ

المَظْلُومُ والظَّليم: اللبن الذي يُحَقَّن (يحقن: يجمع في السقاء حليبه على رائبه، وهذا

اللبن حقين، وسقاؤه المحقن).

ثم يُشْرَبُ قبل أن يَرُوبَ، والمَحَبَّبُ: الممتلئ رِيًّا، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَّبْتُ،

أي تملأت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجةً به إليه كمن يشرب اللبن وهو رِيَّان.

-4100 مَقْنَأَةٌ رِيَّا حَهَا السَّمَائِمُ

المَقْنَأَةُ والمَقْنُوءَةُ، يهمزان ولا يهمزان، وهما المكان لا تَطَّلُعُ عليه الشمس، والسَّمُومُ:

الريح الحارة، تقول: ظِلٌّ فِي ضِمْنِهِ سَمُومٌ يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير،

فإذا أوى إليه لا يكون له حسن مَعُونَةٌ ونظر.

-4101 مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ

النَّسْرُ: نَتَفُ البازي اللحمَ بِمَنْسِرِهِ، أي مَنْقَارِهِ، والأَعْزَلُ: الذي لا سِلَاحَ معه، [ص

316] والطائر الأعزل الذي لا قُدْرَةَ له على الطيران، ومنه قول لبيد:

لما رأى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ * رَفَعَ القَوَادِمَ كالفَقِيرِ الأَعْرَلِ

الفقير: المكسور الفقار.

يضرب لمن يظلم من دونه.

-4102 مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاتٌ

المشيمة: ما يكون فيه الولد في الرحم، والمئنت: التي من عاداتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لا يسرُّ به أحد ولا يُرجى منه خير.

-4103 مَشَامٌ مُرْبِعٌ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المشام: الموضع يُنظر فيه إلى البرق، والمربع: الذي نتجت إبله في الربيع، والمصيف:

الذي نتجت إبله في آخر زمان النتاج

يضرب لمن انتفع بشيء تعي في غيره

-4104 مُجِيلُ القِدْحِ وَالْجُزُورُ تَرْتَعُ

الإجالة: إدارة القدح في الميسر، ولا يُجال القدح إلا بعدما تُنحر الجزور ويُقسَم

أجزاؤها.

-4105 مَخِيْلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ

المخيلة: الخيلاء، والخائل: الميختال، يُقال: خال يخال خالاً، وجمع الخائل خالة مثل

بائع وباعة.

يضرب لمن يُوردُ نفسه مَواردَ الهلكة طلباً للتَّروُّسِ

-4106 مَسَّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

-4107 مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ الْمُصْلَ (ممالحان: وصف من الممالحة، وهي المؤاكلة،

والمنصل: السيف).

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعادين باطناً

-4108 مَنْ خَشِيَ الذُّبَّ أَعَدَّ كَلْباً

يضرب عند الحثِّ على الاستعداد للأعداء

-4109 مَنْ سَمَّ الحَرْبَ اقْتَوَى لِلسُّلْمِ

الاقْتِوَاءُ: الانعطافُ، وأصله من التقاوى بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً

ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه، ورجع إلى ما هو أسلَمُ له منه.

-4110 أَمَّهُ لَكَ الوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الجَمَلَ

يُقَالُ: أَمَّهَى الفرسَ، إذا أجزاه وأحماه في جريه.

يقول: أَعِدَّ فرسَكَ فقد ضلَّ جملَكَ. [ص 317]

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو.

-4111 مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًّا

فَوِّزَ الرَّجُلُ: إِذَا رَكِبَ الْمَفَاذَةَ، وَالشَّنُّ: الْقُرْبَةُ الْبَالِيَّةُ.

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ أُمُورًا عَظِيمَةً بِلَا عُدَّةٍ لَهَا مِنْهُ.

-4112 مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَّحَمُّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ

ويروى "إلى الناس" فمن وصله بعلى أراد فلا يمتنن به على الناس، ومن وصله بإلى

أراد فلا يخطبن إليهم حمده.

-4113 مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ

البطانة: ضدُّ الظَّهارة، جعلت لقربها من اللابس مثلاً لمن يَحْضُ مداخلَةً ومعاملةً

وهذا من كلام أكتنم بن صيفي، يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلة له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِهِ، كما قال: (البيت لعدي بن زيد العبادي)

لَوْ بَعِيرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ * كُنْتُ كَالْعَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

-4114 مُعَاتِبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم:

وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ *

-4115 مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

هذا المثل يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئِلَ: أي عملك أوثق؟ فقال: تركي مالا يعني، وقال رجل للأحنف: بِمَ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ وأراد عيه، فقال الأحنف: بِتَرْكِي من أمرك مالا يعني كما عَنَّاكَ من أمري ما لا يَعْنِيكَ، وقال أيضاً: ما دخلت بين اثنين قَطُّ حتى يكونا هما يدخلاني في أمرهما، ولا أقيمتُ عن مجلسٍ قط، ولا حُجِبْتُ عن باب، يريد لا أجلس إلا مجلساً أعلم أني لا أقامُ عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أُحجَبَ عن صاحبه.

4116- مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ الْعِنْبَا

لا يُقال: حَصَدْتُ العنبَ، وإنما يُقال: قَطَفْتُ، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع، وقوله "به" أراد ببذله (في أصول هذا الكتاب "بيذله" تصحيف)

ويجوز أن يريد [ص 318] بزّعه، أي لا يحصد العنب بزّعه الشوك، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقّع مثله.

4117- مُكْرَهُ أَحْوَكُ لَا بَطْلًا

هذا من كلام أبي حنّسٍ خال بيّهس الملقب بنعامه، وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله "تكل أرامها ولداً (انظر المثل 771)"

يريد أنه محمولٌ على ذلك، لا أن في طبعه شجاعة يضرب لمن يُحمّل على ما ليس من شأنه

4118- مَرَّةٌ عَيْشٌ وَمَرَّةٌ جَيْشٌ

قال أبو زيد: أصله أن يكون الرجل مرةً في عيشٍ رحيٍّ ومرةً في جيشٍ غزاةٍ وارتفع عيش وجيش لأنه في تقدير خبر الابتداء، كأنه قال: الدهرُ عيش مرةً وجيشٌ أخرى، أي ذو

عيش، عَبَّرَ عن البَقَاءِ بالعَيْشِ وعن الفَنَاءِ بالجَيْشِ لأنَّ مَنْ قَادَ الجَيْشَ وَلَا بَسَّ الحَرْبَ عَرَّضَ
نفسه للفناء

4119- مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ

4120- مَنْ يَرَى نَأْيُثْقُلَ سَوَادٍ رَكَبَ

يضرب في التَّوَأْفُقِ والاجتماع

4121- المَرْءُ يُعْرِفُ لَأْ ثَوْبَاهُ

يضرب لذي الفضل تَزْدَرِيهِ العَيْنُ لتقشُّفه

4122- مَنْ لَمْ يُعْغِيهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُعْغِيهِ

يضرب في مدح القنّاعة

4123- مَوْتُ فِي قُوْتٍ وَعِزٌّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٌ

4124- مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقَالُ: مَحَّضْتُهُ الوُدَّ وَأَمَحَّضْتُهُ، إِذَا أَخْلَصْتَ لَهُ المودّة.

4125- مَنْ يَكُنْ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنْ الجَشَعُ دِثَارَهُ

4126- مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أي من الأمور الصُّعَّارِ تنتج الكبار

4127- مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمُ

هذا مثل قولهم "ما حَكَّ ظَهْرِي مثل ظفري"

-4128 مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رَجَعَ إلى ما كاده في شأن غيره.

-4129 مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده

أي لا شر يجزع منه اليوم [ص 319]

-4130 مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَّاحَ قَلْبَهُ

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً وتغيراً فَحَمَلَهُ منه على وجهٍ حَسَنِ وطلب له المخارج والحذر خَقَّفَ ذلك عن قلبه وَقَلَّ منه غيظه، وهذا من قول أكثم بن صيفي.

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه.

-4131 مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ

يضرب في إكرام الملقى.

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أرباب الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، فقليل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قَالَ: لا، والله، ولكني رأيت المال مَهِيناً، ويروى "ذا المال مَهِيّاً"

-4132 مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَذَرَ الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ

قَالَ أبو عبيد: هذا من أمثال العامة، قَالَ الشاعر:

إِنَّ اللَّسِيْعَ لِحَذِرٍ مُتَوَجِّسٍ * يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبَلٍ أْبْلَقِ

-4133 المرأة من المرء، وكلُّ أذماء من آدم

يُقَال هذا أول مثل جرى للعرب

-4134 من نام لا يشعر بشجو الأرق

يضرب لمن غفل عما يعاينه صاحبه من المشقة.

-4135 محليء يمشي لحوض لا يظأ

يُقَال: حَلَأْتُ الإبل عن الماء، إِذَا منعْتَهَا الورود، وَاللُّوْطُ: أَنْ تُصْلِحَ الحوضَ وترمه.

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لا يستمتع به

-4136 من طلب شيئاً وجدَهُ

أول من قال ذلك عامر بن الظرب، وكان سيد قومه، فلما كبر وخشي عليه قومه أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا: إنك سيدنا وقائنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فقال: يا معشر عدوان كلفتموني بغيًا، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأني لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطل أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر [ص 320] عدوان لا تشمتوا بالذلة، ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن ير يوماً ير به، (انظر المثل 4037)

وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابَهُ، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة،
ولليد العُلْيَا العاقبة، والقود راحة، لا لك ولا عليك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما
أن لك، وللكثرة الرعب، وللصبر العَلْبَة، ومن طلب شيئاً وجدته، وإن لم يجده يُوشِكُ أن يقع
قريباً منه.

-4137 مِنْ أْبَعَدِ أَدْوَائِهَا تُكْوَى الْإِبِلُ

يضرب للذي يذهبُ في الباطل تائها ويدع ما يعنيه.

-4138 مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ

يضرب عند اليأس مما في أيدي الناس

-4139 مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ

يضرب لمن يلي أمراً فيفضل على نفسه وأهله فيعابُ عليه فعله.

-4140 مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيْعٍ حَرْجُهُ

أي حريمه.

يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد

-4141 مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشُهُ يُضَلُّ

أي من لم يحسن تدييرَ عيشه ضلُّ وحمق

-4142 مَا تِيَّ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يضرب لمن يتوعَّد، أي سألقاك ولا أبالي بك

4143-مَرَحَى مَرَا حِ

مثل قولك "صُمِّي صَمَامٌ" يريد به الداهية، قال الشاعر:

فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ عَمْرًا فَوَلَّى * وَأَيَّقَنَ أَنَّهَا مَرَحَى مَرَا حِ

4144-مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ: مثل الرَّشْحِ، يعني إذا كان السقاء مربوباً لم يرشح بما فيه أي إذا كان شرك

عند رجل خَصِيفٍ لم يظهر منه شيء

4145-أَمَعْنَا أَنْتَ أُمٌّ فِي الْجَيْشِ؟

أي أعلينا أنت أم معنا بنصرتك؟

4146-مِنْكَ الْحَيْضُ فَأَغْسِلِيهِ

أي هذا منك فاعتذري

وهذا مثل قولهم "يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفْحٌ"

4147-مُعْتَرِضٌ لِعَنْنٍ لَمْ يَعْغِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعَنْنُ: شَوَطُ الدابة وأول الكلام [ص

[321

4148-مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة "اللهم احفظنا من حافظنا"

وإنما أوردَ أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "عَيَّرَ بِحَيْرِ بَجْرَةَ" لأن الحارس

يرى نفسه السارقة وينسبها إلى غيره

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُعَيِّرُ الْفَاسِقَ بِفَعْلِهِ وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ.

-4149 مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى "مَوْقِع" أي وقوعُ حَقِّكَ نتيجةَ حظِّكَ، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حظِّكَ وَبِحُتِّكَ أن يكون حاملُ حَقِّكَ مَلِيًّا يقومُ بأدائه، ولا يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قَالَ: إن معناه أن مما وَهَبَ اللهُ تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه قلت: وتقدير المثل حُسْنُ مَوْضِعِ حَقِّكَ معدود عليك من حظِّكَ.

-4150 مَنْ كَانَ مُحَاسِبِينَ أَوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّقِرْ

يضرب هذا في موضع "مَنْ كَانَ يُحْفُنَا أَوْ يَرْفُنَا فَلْيَتْرِكْ" وقد مر ذكره.

وقوله "فَلْيَتَّقِرْ" من الوَفْرِ.

-4151 مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيُقَال: اطلُبْ حاجتك من وجه كذا.

يُقَال: تَعَدَى صَعَصَعَةَ بِنِ صُوحَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَتَنَاولَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ

مَعَاوِيَةَ شَيْئاً فَقَالَ: يَا ابْنَ صُوحَانَ انْتَجَعْتَ مِنْ بَعْدِ، فَقَالَ: مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ.

-4152 مَنْ بَاعَ بِعَرَضِهِ أَنْفَقَ

أي من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضراً، ومعنى أنفق وجد نفاقاً.

-4153 مَنْ يَأْكُلُ بِيَدَيْنِ يَنْفَدُ

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً.

-4154 مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى المطر، والحير: الإصطبل، وأصله حظيرة الإبل.

-4155 مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

-4156 مَرَزْتُ بِهِمْ بِقُطاً

أي متفرقين، وذهبوا في الأرض بقطاً، قال الشاعر: [ص 321]

رَأَيْتُ تَمِيمًا قَدْ أَضَاعَتْ أُمُورَهَا * فَهُمُ بَقَطُ فِي الْأَرْضِ فَرْتُ طَوَائِفِ

شبههم بالفرت يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه المثل "بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ" (انظر المثل

رقم 484)

وقد مر ذكره.

-4157 مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَحَلُوهُ

أي من فتن عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُحَالَةً.

-4158 مُسَاعِدَةُ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ

الخاطل: الجاهل، وأصله من الخَطْل وهو الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من
كلام الأفعى الجرهمي النَّجْراني حكم العرب.

-4159 مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالٍ

أي لقي ما يكره.

-4160 مَن بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع.

-4161 مَن شُؤْمَهَا رُغَاؤُهَا

يضرب عند الأمر يَعْسُرُ ويكثر الاختلافُ فيه.

-4162 مَن يَكُ ذَا وَفْرٍ مِّنَ الصَّبِيَّانِ فَإِنَّهُ مِّنْ كَمَاءِ شَبْعَانَ، وَمَنْ بَنَاتٍ أَوْ بَرٍ

المكان

أي من كثر صبيانه شبع من الكماء؛ لأنهم يَجْتَنُونَهَا، وبناتُ أوبر: جنس ردى
منها، كبعر البعير، اسم الواحد ابن أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك
ما أشبههه مثل بنات نعش وبنات مخاض.

يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له.

-4163 مَن سَاعَ رَيْقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْتَمِلْ

ساعَ الشراب يسوغ، إذا سهل مدخله في الحلق، وسعته أنا، يتعدى ولا يتعدى،

والحقل: داء من أدواء البطن، والصبر هنا: الدواء.

يضرب في الحثّ على احتمال أذى الناس. [ص 323]

3 ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

4164-أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قَرْفَةَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ امْرَأَةٌ فَزَارِيَّةٌ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، وَكَانَ يُعَلِّقُ فِي بَيْتِهَا خَمْسُونَ سَيْفًا بِخَمْسِينَ فَارِسًا كُلَّهُمْ لَهَا مُحْرَمًا.

4165 أَمْنَعُ مِنْ اسْتِ النَّمْرِ

وَذَلِكَ أَنَّ النَّمْرَ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي الْقِتَالِ.

يضرب للرجل المنيع.

4166-أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ لِقْصِيرِ بْنِ سَعْدٍ فِي قِصَّتِهِ مَعَ الزَّبَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْتَهَا.

4167-أَمَوْقُ مِنَ الرَّخْمَةِ

قَالُوا: إِنَّمَا حُصِّتْ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا أُمُّ الطَّيْرِ، وَأَظْهَرَهَا مُوقًا، وَأَقْدَرُهَا طَعْمًا، لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْعِدْرَةَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رَحْمًا قَاظَ عَلَيَّ مَطْلُوبٍ * يَعْجَلُ كَفَ الْخَارِيَّ الْمَطِيبِ

وَذَكَرَ الشَّعْبِيُّ الرَّوَافِضَ فَقَالَ: لَوْ كَانُوا مِنَ الدَّوَابِّ لَكَانُوا حُمْرًا، أَوْ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا

رَحْمًا، وَهِيَ تَسْمَى الرَّخْمَةَ وَالْأَنْوَقَ، قَالَ الْكَمَيْتُ:

وَدَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى * تُحَمَّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

أي الحيلة.

-4168 أموق من نعامه

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأته بيض نعامه أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي

فَتَحَضُّنُ بِيضَهَا وَتَدْعُ بِيضَ نَفْسِهَا، وإياها أراد ابن هزيمة بقوله:

كَتَارِكَةٌ بِيضَهَا بِالْعَرَاءِ * وَمُلَيْسَةٌ بِيضَ أُخْرَى جَنَاحاً

-4169 أمضى من سئلك المقانب

هو سئلك بن سلكة السعدي، وقد مر ذكره في باب العين، قال قران الأسدي

يذكره وكان عرقب امرأته، فطلبه بنو عمها، فبلغه أنهم يتحدثون إليها، فقال:

لِزُّوَارٍ لَيْلَى مِنْكُمْ آلَ بَرْتِنٍ * عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ

-4170 أمرق من السهم

مُروقه: مُضِيهٌ وَذَهَابُهُ، وفي الحديث "كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ"

-4171 أمخط من السهم

قال حمزة: إِمخاطه: خُرُوجه من الرمية.

قلت: الصواب "مخطه خروجه" يُقال مَخَطَ السَّهْمُ يَمخُطُ إِذَا مَرَقَ، وأفعل بيني من

الثلاثي. [ص 324]

-4172 أمرٌ مِنَ الخُطْبَانِ، وأمرٌ مِنَ المقر.

الخُطْبَان: الخنْظَل حين يأخذ فيه الاصفرار، والمقر: الصبر بعينه.

-4173 أمرٌ مِنَ الألاءِ

هو شَجَر، والواحدة ألاءة، وهي من أشجار العرب، قَالَ:

فإنَّكُمْ وَمَدْحَكُمْ بُجَيْرًا * أبالجاءِ كَمَا امتدَح الألاءِ

يراه الناس أخصرَ منْ بَعِيدٍ * وتمنعه المرارةُ والإباء

-4174 أمْسَخُ مِنْ لحمِ الخَوَارِ، وأملحُ مِنْ لحمِ الخَوَارِ

المسيخ والمليخ: الذي لا طعم له، قَالَ الأشعر الرِّفْيَان:

تجانفَ رِضْوَانُ عَن ضَيْفِهِ * ألم يأتِ رِضْوَانُ عَنِّي النُّذُرُ

بِحَسْبِكَ فِي القَوْمِ أن يَعْلَمُوا * بأنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرُّ

وَقَدْ عَلِمَ المَعْشَرُ الطَّارِفُونَ * بأنَّكَ للضيفِ جُوعٌ وَفُرُّ

مَسِخٌ مَلِيخٌ كَلَحَمِ الخَوَارِ * فَلَا أَنْتَ حُلُوٌ وَلَا أَنْتَ مُرُّ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الذي فِي الضُّرِّ * عِ قُدَّامَ ضَرْتِهَا المُنْتَشِرُ

إذا مَا انتَدَى القَوْمُ لم تَأْتِهِمْ * كأنَّكَ قد وُلِدْتَكَ الحُمُرُ

قَالَ حمزة: قوله "تجانف" أي انحرَف وتَنَحَّى، والمضِر: الذي تروح عليه

ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضرع، وقوله "كأنك ذاك الذي في الضروع" يعني ثقلاً يكون زائداً في أخلاف الناقة والشاة، ويُقال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في العلبة يستحلب شخْباً أو شخْبين في الأرض؛ لأن الخارج في الشخْب الأوّل والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم، فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه "قدام درتها" ومن إلى التفسير الأوّل رواه "قدام ضرّتها"

قال: وكان من حديث رضوان أنه كان مُكْتَبَرًا بَخِيلاً، فنزل به ضيف، فأساء قِراه، فسأله الضيفُ عن اسمه فَقَالَ: أنا أسمى الأشعر الزَفَيان، فغدا الضيفُ من عند ذاماً له، فنزل على الأشعر الزفیان، فأحسن قِراه، فَقَالَ الضيف: إذا أحسن الله جزاك فلا أَحْسَنَ جزاء الأشعر، فإني بتّ به البارحة فأساء قِراي، فَقَالَ: أنا الأشعر الزفیان فَبِمَنْ بَتّ؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاهما من بني أسد. [ص 325]

-4175 أَمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من المنع.

-4176 وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة.

وأما قولهم:

-4177 أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ فَمَنْ قَوْلُ أَبِي حِيَةَ النَّمَيْرِيِّ:

وَأَصْبَحَتْ كُلُّهَاةِ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ * وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيْئاً مِنْ فَمِ الْأَسَدِ؟!

-4178 أَمْنَعُ مِنْ عَنَرٍ

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه - فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلبي - أنه أَمِنَعُ عَادِيٌّ كان في زمانه، وكان له راعٍ يقال له عُبيدَان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أورد بقرة لم يُورِدْ أَحَدٌ من عادٍ حتى يفرغ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشد ضدِّ بن عاد كلها وأهبيها، وكان بيت عاد وعددهم يومئذ في بني ضد بن عاد، فوردت بقرُ لقمان، فنهتها عُبيدَان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمان فضرَّبه وصدَّه عن الماء، فرجع عُبيدَان إلى عَنزٍ، فشكا ذلك إليه، فخرج عنز في بني أبيه ولقمان في بني أبيه، فاقتتلوا، فهزموهم بنو ضد، وحلَّوهم عن الماء، وكان عبيدَان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفرغ لقمان من سقى بقرة، فإن أقبل راعي لقمان وعُبيدَان على الماء ناداه فقال: أي عُبيدَان حَلِّي بقرك حتى أورد بقري، فيحلُّها، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جرُّ بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تهضمَّ لقمان:

قد كان عنزُ بني عادٍ وأسرُّه * في الناس أَمِنَعٌ مَنْ يمشي على قديم

وعاش دهرًا إذا أنوارُهُ وردت * لم يقربِ الماءَ يومَ الوردِ ذو نسم

أزمانَ كان عُبيدَانُ تناذره * رعاة عادٍ ووردُ الماءِ مُقتسم

أشصَّ عنه أخو ضدِّ كتائبه * من بعد ما زملوا فرسانه بدم

لا تزكبونا بظلم يا بني هبلٍ * فتندموا؛ إنَّ غبَّ الظلم متخم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعي العادي:

وهل كُنتُ إلا نائيا إذ دعوتُ * مندى عبيدَان المِحْلَا باقره

وخالفه ابن الأعرابي، وزعم أن عبيدَان ماء بأقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع

لبعد، وقال النابغة الذبياني: [ص 326]

ليهنأ لكم أن قد نفيتم بيوتنا * مكان عبيدان المحللاً باقره

وقال غير هؤلاء: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيقال "كيف أعاودك
وهذا أثر فأسك" ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3046)

-4179 أنحل من تعقاد الرتم

كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يعقد خيطاً بشجرة، ويعتقد فيه
أنه إن أحدثت امرأته حدثاً أنحل ذلك الخيط، وكانوا يسمونه: الرتم، والرمة

وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سفراً فأخذ يوصي امرأته ويقول:

إياك أن تفعل، وإياك أن تفعلي، فأني عاقد لك رمة بشجرة، فإن أحدثت حدثاً

انحلت فقال الشاعر:

هل ينفعنك اليوم إن هممت بهم * كثرة ما توصي وتعاقد الرتم

وأما قولهم:

-4180 أنحل من تسليم على طلل

فهو من قول الشاعر:

قالوا السلام عليك يا أطلال * قلت السلام على المحجّل محال

أطلال الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤيها، وقيام أتايفها، وتراكم كرسها، ورسوم

الديار: آثارها مع الأرض من حفر نُؤي، أو حفر وتد أخرج منها، أو رماد، أو بعر، أو بوال،

أو أثر لُعب صبيان، فإذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دراسة فهو المائل.

-4181 أمحلٌ من حديث خُرَافَة

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذْرَة فاستهوته الجن، فلبث فيهم زمانا، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختِرافِ السمر، أي استظرافه

-4182 أمحلٌ من التُّرَهَاتِ

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم "أهونُ من تُرَهَاتِ البِيسِيسِ"

-4183 أمضى من الرِّيحِ، ومن السَّيْفِ، ومن السَّهْمِ، ومن النَّصْلِ، ومن السَّنَانِ،

ومن الشَّفْرة في الوَتِينِ، ومن السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ، ومن القَدْرِ المِتَّاحِ، ومن الأَجْلِ، ومن الدَّرْهِمِ

[ص 327]

-4184 أمضى من قُرْحَةٍ

-4185 أمههُ من دُبَابٍ

-4186 أمُرٌ من العَلَقِمِ، ومن الحَنْظَلِ، ومن الدَّفْلِيِّ، ومن الصَّبْرِ، ومن الصَّبْرِ.

-4187 أمْنَعُ من أنْفِ الأسدِ

-4188 أمحلٌ من بُكَاءِ عَلِيٍّ رَسْمِ مَنْزِلِ

3 ▲ المولدون

من ثقلَ على صديقه خفَّ على عدوّه

مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسْنَادَهُ

مَنْ يَشْنُوكَ كَانَ وَزِيرًا

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ مَا نَظَرَ لِأَمْرٍ مِثْلَ نَفْسِي

مَا كَلَّ بَارِقَةً بَجُودُ بِمَائِهَا

مَا وَعَظَ امْرَأً كَتَجَارِبِهِ

مَا يُدَاوِي الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ

مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ

مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ

مَنْ دَارَى الْحُسَّادَ اسْتَفْهَمَ

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ "لَا أُدْرِي" أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ

مَنْ لَمْ يَتَعَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَى بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقٍ

مَنْ دَقَّ نَظْرَهُ جَلَّ ضَرَرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ

مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا صَبَرَ عَلَى الْبَلَايَا

مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ

مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ

مَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغِيِّ قُتِلَ بِهِ

مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذُبَابًا أَكَلَتْهُ الذُّنَابُ

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ

مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقْرُ

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ أَتَاهُمُ

مَنْ عَادَى مَجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ

مَنْ أَفْشَى سِرًّا كَثُرَ الْمِسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ

مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلَّا مَا يَشْفُ عَلَى مَا دُونَهُ

مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ

يضرب لمن لا يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها [ص328]

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لَأْ شَيْءٍ رَضِيَ بِلَأْ شَيْءٍ

مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أَعْجَبَتْهُ الرِّثَّةُ

مَنْ عَيَّرَ عَيْرٌ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنْ اعْتَادَ الْبِطَالََةَ لَمْ يُفْلِحْ

مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُعْبَنَ

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ

مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى

مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ

مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرَحَلَى

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا

مَنْ مَرَضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلاَنِيتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انطوى على طوى

مِنْكَ فَاسْتَفْرَضْ

مِنْ الشُّرُورِ بُكَاءُ

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللَّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الْأُلْوَانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَحْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ الْمِشْطَ يَنْتِفِ لِحِيَّتَهُ

مَنْ يَجُوعُ يَجْشَعُ، وَمَنْ يَسْعَبُ يَشْعَبُ

مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا مَرَّةً

مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالَ

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأَى الأَحْلَامَ

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَعُفَ عَنِ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ

مَنْ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخَيْرُ أَصْلَحَ الشَّرُّ [ص 329]

مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ

مَنْ جَرَّبَ الْمَجْرَبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ

مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ

مَنْ لَمْ يُحْسِنِ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنِ إِلَى غَيْرِهِ

مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ

مَنْ اشْتَرَى مَالاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

مَنْ طَلَبَ الْعَايَةَ صَارَ بَدَايَةً

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ

مَنْ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَلْقِ اللَّهِ؟

مِنَ الْكَيْسِ خَنْمُ الْكَيْسِ

مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ

مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ

مَنْ اسْتَعْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ

مِنْ تَلَذُّدِ الْحَجِّ ضَرْبُ الْجَمَالِ

قاله الأعمش.

مَنْ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَعَهُ الشَّيْطَانُ

مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ؟

مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمَلَأٍ فِيهِ

مَنْ رَفَقَ رَفَقًا، وَمَنْ خَرَقَ خَرَقًا

مَنْ كَثُرَ الْمَلَا حِينَ عَرَفَتْ السَّفِينَةَ

مَنْ سَعَادَةُ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا

مَنْ عَادَةَ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ الْقَلَمَ

مَنْ دُونَ ذَا قَتْلِ الْوَلِيدِ

مَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا مَنَفَعَةَ الْهَلِيلِجِ وَمَضَّرَهُ اللَّوْزِينِجِ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيْتَامَ

مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السَّيْرِ تَعَشَّى بِزَوَالِ الْقُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَهَتْهُ الْمَكَايِدُ

مَنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ

مَنْ فُرِصِ اللَّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

ما يَنْفَعُ الكَبِدَ يَضُرُّ الطُّحَالَ

ما أَهْوَنَ الحَرْبِ عَلَى النَّظَّارَةِ

ما صِدْنَا شَيْئاً وَالذِّي كَانَ مَعَنَا أُفْلِتَ

ما تَرَكَ الأَوَّلَ للأَخِرِ شَيْئاً

ما أَحْسَنَ المَوْتِ إِذَا حَانَ الأَجَلُ

ما كَلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ

ما الحُبُّ إِلاَّ لِلحَبِيبِ الأَوَّلِ

ما أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالمَلَّاحِ

ما صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ

ما فِيهِ حَبَّةٌ مِلْحٍ لِلبَغِضِ

ما جَمَشَ الوَرْدُ بِمِثْلِ العُنَّابِ

ما أَطِيبَ الحَمْرَ لَوَلاً الحَمَارُ

ما حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلِ

مَاعَدَا القَرْسُ فَلَأ حَاجَةٌ لَكَ إِلى السَّوْطِ [ص 330]

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ

ما بي دُخُولُ النَّارِ وما بي طُنُزُ مَالِكِ

ما هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ - للظَّرِيفِ

ما تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ - للثَّقِيلِ

مِلْحٌ عَلَى جَرِحٍ

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهَلَهُ

مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدْفِينِي؟

ما المرءُ إِلَّا بِدِرْهِمِيهِ؟

مَا خَيْرٌ لَدَّةٍ فِيهَا وَزُنْهًا مِنَ الْمَكْرُوهِ؟

مَشِينًا شَوَّطَ بَاطِلٍ

وهو الضوء الذي يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكُوَّةِ

مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الْأَبْنَاءِ

مَتَى فَرَزَنْتَ يَا بَيْدَقُ؟

مَطْرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ

مُدَوَّرُ الْكَعْبِ

يضرب في الشؤم.

مَنْ الْأَدَبِ تَرَكُ الْأَدَبِ

يعني بين الإخوان.

المحْبُوبِ مَسْبُوبِ

الموتُ في الجماعةِ طيِّبٌ

المذبوحةُ لا تألمُ السِّلْحَ

المعجَبَ أبداً مُغْضَبِ الْمِسْتَقْرِضِ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ

المرءُ يسعَى بِجِدِّهِ

الموتُ حَوْضٌ مَوْزُودٌ

المالُ مَيَّالٌ

المرأةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوَثَرُوهُ

المرأةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدِ

المرءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ

المملوكَةُ مِنْ أُذُنِهَا تَسْمَنُ

يضرب لمن يُخَدِّعُ بالكلام الطيب.

ما يَوْمِي مِنْكَ بواحدٍ

أي ما الشر على منك من جهة واحدة

مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَا اسْتَهُ

مِنْ الْحَيْلَةِ تَرَكُ الْحَيْلَةَ

الْمَرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّكَّابِ

مَنْ غَابَ خَابَ

ويروى "من غاب خاب حظه"

مَنْ الْمَجْدَاعِ سَبَقُ الْقُرْحِ

مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (هذا المثل مكرر)

مَنْ الظَّفَرِ بِالْبُعْيَةِ تَعْجِيلُ الْيَأْسِ

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمِصُّ النَّوَى

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ

مَنْ خَدَمَ الرَّجَالَ خُدِمَ

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِبِقْنِهِ

مَنْ أَيَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ [ص 331]

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ

مَنْ صَغَرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغَرَ قَاتِلَهُ

مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يِنلِ الْأَمَالَ

مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ

مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمَ

مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ

مَنْ عَمَلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا

مَنْ تَلَدَّدَ بِالْكَلامِ تَنَعَّصَ بِالْجَوَابِ.

• الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

-4189 نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا

قيل: إنه عصام بن شهبر حاجبُ النعمان بن المنذر الذي قال له النابغة الذبياني

حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له

فإِنِّي لَا أَلُوْمُكَ فِي دُخُولِ * وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟

يضرب في نباهة الرجل من غير قديم، وهو الذي تسميه العرب "الخارجي" يعني أنه

خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير:

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتُ بِخَارِجِي * وَلَيْسَ قَدِيمٌ بِمَجْدِكَ بِإِتِّحَالِ

وفي المثل "كن عصامياً، ولا تكن عظامياً" وقيل:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عَصَامًا * وَعَلَّمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا *

يُقَال: إنه وُصف عند الحجاج رجلٌ بالجهل، وكانت له إليه حاجة، فَقَالَ في نفسه:

لأَخْتَبِرَنَّ، ثم قَالَ له حين دخل عليه: أعصامياً أنت أم عِظَامياً؟ يريد أَسْرَفْتَ أنتَ بنفسك أم

تفخر بآبائك اللذين صاروا عظاماً؟ فَقَالَ الرجل: أنا عصامي وعظامي، فَقَالَ الحجاج: هذا

أفضل الناس، وقضى حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجده أَجْهَلَ الناسِ، فَقَالَ

له: تصدَّقْني وإلَّا قَتَلْتُكَ، قَالَ له: قل ما بدا لك وأصدقك، قَالَ: كيف أَجَبْتِني بما أَجَبْتِ لما

سألتك عما سألتك؟ قَالَ له: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول أحدهما

فأخطئ، فقلت: أقول كليهما، فإن ضربني أحدهما نفعني الآخر، [ص 332]

وكان الحجاج ظنَّ أنه أراد أَفْتَحِرُ بنفسِي لِفضلي وبآبائي لشرفهم، فَقَالَ الحجاج

عند ذلك: المقاديرُ تَصَيِّرُ العَيَّ خطيباً، فذهبت مثلاً.

-4190 نَفْسِي تَعْلَمُ أَيَّ حَاسِرٍ

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يُلام عليه، ويعرف من صفته ما لا يعرفه الناس

-4191 نَفْسُكَ بِمَا تُحْجِجُ أَعْلَمُ

أي أنت بما فيه في قلبك أعلم من غيرك، يُقال: حجج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المِجْمَجَةِ

-4192 نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلْقَةٍ

أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه.

يضرب لمن ينظر بؤدً

-4193 نَعِمَ عَوْفُكَ

العوف: البال والشان، قاله الشيباني، وقيل: العوف الذكر، قال الراجز:

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرِّ كَالنَّوْفِ * مُلْمَلَمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ (النواف: سنام البعير، وجمعه أنواف

كثوب وأثواب، والحواف: جلد يشق كهيئة الأزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء، أو هو أديم أحمر يقد سيورا ثم يجعل على السيور شذر وتلبسه الجارية فوق ثيابها)

يَشْفِي غَلِيلَ الْعَرَبِ الْهَلُوفِ * يَا لَيْتَنِي قَرَمَشْتُ فِيهَا عَوْفِي

(الهلوف - بزنة جردحل - الثقيل الجافي، أو العظيم البطين لا غناء عنده،

وقرمشته: أفسدته.)

يضرب للباي بأهله.

-4194 أنجز حرٌّ ما وعدَّ

يُقال: نَجَزَ الوَعْدُ يَنْجِزُ، وَقَالَ الأزهري: نَجَزَ الوَعْدُ وَأَنْجَزْتُهُ أَنَا، وَكَذَلِكَ نَجَزْتَ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ حُرٌّ وَلَمْ يَقُلِ الحُرُّ لِأَنَّهُ حَذَرَ أَنْ يُسَمَّى نَفْسَهُ حُرًّا فَكَانَ ذَلِكَ تَمَدُّحًا.

قَالَ المفضل: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الحارث بن عمرو آكل المَرَار الكِنْدِي لَصَخْر بن نَهْشَل بن دَارِمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الحارثَ قَالَ لَصَخْر: هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى غَنِيمَةٍ عَلَى أَنْ لِي خُمُسُهَا؟ فَقَالَ صَخْر: نَعَمْ، فَدَلَّهُ عَلَى نَاسٍ مِنَ اليَمَنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِقَوْمِهِ، فَظَفَرُوا وَغَنَمُوا، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ لَهُ الحارث: أَنْجِزْ حُرًّا مَا وَعَدَ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا، فَرَاوَدَ صَخْرٌ قَوْمَهُ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الحارثَ مَا كَانَ ضَمِنَ لَهُ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِمْ ثَنِيَّةٌ مُتَضَايِقَةٌ يُقَالُ لَهَا شَجَعَاتٌ، فَلَمَّا دَنَا القَوْمُ مِنْهَا سَارَ صَخْرٌ حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا، وَوَقَفَ عَلَى رَأْسِ الثَنِيَّةِ وَقَالَ: أَرِزْتُ شَجَعَاتٌ بِمَا [ص 333] فِيهِنَّ، فَقَالَ جَعْفَرُ بن ثَعْلَبَةَ بن جَعْفَرِ بن ثَعْلَبَةَ ابن يَرْبُوعَ: وَاللَّهِ لَا نَعْطِيهِ شَيْئًا مِنْ غَنِيمَتِنَا، ثُمَّ مَضَى فِي الثَنِيَّةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ صَخْرٌ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الجَيْشَ أَعْطَوْهُ الخُمْسَ، فَدَفَعَهُ إِلَى الحارثِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ نَهْشَلُ بن حَرِّيٍّ:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الجَيْشَ أَنْ يَتَأَوَّبُوا * عَلَى شَجَعَاتٍ وَالجِيَادُ بِنَا تَجْرِي

حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا * وَأَدَّيْ أَنْقَالَ الخَمِيسُ إِلَى صَخْرٍ

-4195 النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوها النَّافِعُ

يَضْرِبُ فِيهِمْ تَحْمُدُهُ أَوْ تَذُمَّهُ عِنْدَ الحَاجَةِ.

-4196 النَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ

هَذَا المِثْلُ لِجَرِيرِ بن الخَطَّافِيِّ حَيْثُ يَقُولُ

إني لأرجو منك شيئاً عاجلاً* وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ (كذا في جميع أصول
هذا الكتاب، والمحفوظ "لأرجو منك سيباً عاجلاً" والسيب: العطا".

-4197 النَّفْسُ عَرُوفٌ

أي صَبُور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر،
قال عنتره يذكر حرباً:

فصُبرتِ عارِفَةً لِدَلِكِ حُرَّةً * تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَّلَعُ

صبرت: أي حُيِّسَتْ

-4198 نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أي اعترضته عينه من غير تعمد، ونصب "عَرَضَ" على المصدر، أي نظر إليه نظراً
بعين.

-4199 نَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبتطّر، وينشد:

فَلَا تَكُونِينَ كَالنَّازِي بِيْبِطْنِهِ * بَيْنَ الْقَرِيْبَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُوناً

4200 انكحيني وانظري

أي: إن لي مخبراً محموداً، وإن لم يكن لي منظر.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، فقال الحجاج: إنك

لمنظراني، قال: نعم أيها الأمير ومخبراني.

-4201 الناس إخوانٌ وشَتَّى في الشَّيمِ

قوله "إخوان" أي أشباه وأشكال، وشَتَّى: فعلى من الشَّتِّ وهو التفرق، والشَّيمُ: الأخلاق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعداً إذا أطلق كان مدحاً، [ص 334] يُقال: رَجُلٌ جَعْدٌ، فإذا قيد كان ذماً، نحو قولهم: جَعَدَ اليَدَيْنِ، أو جعد البنانِ، أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص فشيمُهُم مختلفة

-4202 انصُرْ أَخَاكَ ظالماً أو مَظْلوماً

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ هذا، فقيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: تَرُدُّهُ عَنِ الظلمِ.

قَالَ أبو عبيد: أم الحديث فهكذا، وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل: أول من قَالَ ذلك جُنْدُب بن العَنَبَر بن تميما بن عمرو، وكان رجلاً دميماً فاحشاً، وكان شجاعاً، وإنه جَلَس هو وسَعْد بن زَيْد مَنَاة يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قَالَ جندب لسعد وهو يمازحه: يا سعد لَشُرْبُ لبِن اللِّقَاحِ، وطولُ النِّكَاحِ، وحُسْنُ المِزَاحِ، أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الكِفَاحِ، ودَعْسِ الرِّمَاحِ، ورُكُضِ الوَقَاحِ، قَالَ سعد: كَذَبْتَ، والله إن لأَعْمَلُ العَامِلِ، وأنْحَرُ البَازِلِ، وأسَكِتُ

القائل، قَالَ جُنْدُب: إنك لتعلم أنك لو فَرِغْتَ دَعَوَتِي عَجلاً، وما ابتغيت بي بدلاً، ولرأيتني بطلاً، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحرمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسُودُ الفَتَى إِذَا قَبِحَ الوَجْهَ * هُوَ وَأَمْسَى قَرَاهِ غَيْرَ عَتِيدِ

وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَى رَأَوْهُ * نَاطِقاً قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ * زَيْنُهُ الصَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

إِنْ يَنْلِكَ الْفَتَى فَرَيْنٌ وَإِلَّا * رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ

قَالَ سعد، وكان عائفاً: أما والذي أحلفُ به لتأسرتكَ طَعِينَةَ، بين العَرِينَةَ والدهِينَةَ، ولقد أخبرني طَيْرِي، أنه لَا يَفُكُّكَ غَيْرِي، فَقَالَ جُنْدُبُ: كَلَا! إِنَّكَ الْجَبَانَ، تَكْرَهُ الطَّعَانَ، وَحُبُّ الْقِيَانِ، فَتَفْرَقَا عَلَى ذَلِكَ، فَغَبَرَا حِينًا، ثُمَّ إِنْ جُنْدُبَا خَرَجَ عَلَيَّ فَرَسٌ لَهُ يَطْلُبُ الْقَنْصَ، فَأَتَى عَلَيَّ أُمَةُ لَبْنِي تَمِيمٍ يُقَالُ إِنْ أَصْلَهَا مِنْ جُرْهُمٍ فَقَالَ لَهَا: لَتَمَكِّنِي مَسْرُورَةً، أَوْ تَقَهْرِينِ مَجْبُورَةً،

قَالَتْ: مَهْلًا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مِنْ نُوكِهِ، يَشْرَبُ مِنْ سِقَاءِ لَمْ يُوكِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا عَنْ فَرَسِهِ مُدِلًّا، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَبَضَتْ عَلَى يَدَيْهِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، فَمَا زَالَتْ تَعَصِرُهُمَا حَتَّى صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْرِكَهُمَا ثُمَّ كَتَفْتَهُ بَعِنَانِ فَرَسِهِ وَرَاحَتْ بِهِ مَعَ غَنَمِهَا، وَهِيَ تَحْدُو بِهِ وَتَقُولُ: [ص 335]

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَايِدَا * فَسَوْفَ تَلْقَى بَأْسًا مَوَارِدَا

وَحِيَةٌ تُضْحِي لِحِي رَاصِدَا *

قَالَ: فَمَرَّ بِسَعْدٍ فِي إِبْلِهِ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَغْنَيْتَنِي، قَالَ سَعْدٌ: إِنْ الْجَبَانَ لَا يُغِيثُ، فَقَالَ جُنْدُبُ:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَشْكُومُ * انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ سَعْدٌ فَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ يُقَالَ قَتَلَ امْرَأَةً لَقَتَلْتُكَ. قَالَ: كَلَا! لَمْ يَكُنْ لِي كَذِبٌ طَيْرُكَ، وَيَصَدِّقُ غَيْرُكَ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قوله: "انصر أخاك ظالماً" يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنت خصمه أو مظلوماً من جهة خصمه، أي لا تُسلمه في أي حال كنت.

-4203 نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ (الناب: المسنة من النوق، وتجمع على أنياب ونيب، والدوية - بتشديد الدال والواو والياء، ويُقال فيها: داوية، ونخفيف الياء فيهما - الفلاة تدوى فيها الرياح).

يضرب للمُسِنَّ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ يَصْلِحُ أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهَا.

-4204 نَزَّوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَ

يُقَالُ: فَرِيرٌ، وَفُرَارٌ، لَوْلَدِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْفُرَارُ جَمْعُ فَرِيرٍ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَلَمْ يَأْتِ فُعَالٌ فِي أُنْبِيَةِ الْجَمْعِ إِلَّا فِي أَحْرَفِ يَسِيرَةٍ، مِثْلَ عِرْقٍ وَعُرَاقٍ، وَظِئْرٍ وَظُؤَارٍ، وَرُخْلٍ وَرُخَالٍ، وَتَوَامٍ وَتُؤَامٍ، وَإِذَا شَبَّ الْفُرَارُ أَحَدًا فِي النَّزْوَانِ، فَمَتَى رَأَاهُ غَيْرُهُ نَزَا لِنَزْوِهِ.

يضرب لمن تُتَقَّى مصاحبته.

أي إنك إذا صحبته فعلت فعله.

ويروى "نَزَّوُ" بالنصب على المصدر، أي نزا نَزَّوُ الْفُرَارِ وَقَدْ اسْتَجْهَلَ فُرَاراً مِثْلَهُ، وَالرَّفْعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، أَيْ نَزَّوُ الْفُرَارِ حَمَلٌ مِثْلَهُ عَلَى النَّزْوِ.

-4205 أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتِهِ حِينَ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ رَجُلٌ وَأَبَى أَنْ يَزُوجَهُ، فَفَرَضَتْ أَمَهَا بِتَزْوِيحِهِ فَغَلَبَتِ الْأَبَّ حَتَّى زَوَّجَهَا مِنْهُ بِكَرِهِ، وَقَالَ: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى، ثُمَّ أَسَاءَ الزَّوْجُ الْعِشْرَةَ فَطَلَّقَهَا.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة.

-4206 نَجَّى عَيْرًا سَمْنُهُ

قَالَ أبو زيد: زعموا أن حُمْرًا كانت هِزَالًا، فهلكت في جَدْب، ونجا منها حمار [ص 336] كان سمينًا، فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر، أي انجُ قبل أن لا تقدر على ذلك.

ويضرب لمن خَلَّصه ماله من مكروه.

-4207 نَعِمَ الْكَلْبُ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى "نَعِمَ الْكَلْبُ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ" (انظر المثل 4027 "من استرعى الذئب ظلم") وذلك أن الجذب والبؤس يكثر الموتى والجيف، وذلك نعيم الكلب. يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتتم هو ما أصاب من أموالهم.

قَالَ الشاعر:

تَرَاهُ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ * يُفَدِّي وَحِينَ الْكَلْبُ جَدْلَانُ نَاعِمٌ

يقول: يفدي هذا الرجل إذا أنكر الكلب أهله، وذلك إذا لبسوا السلاح في الحرب، وإنما يفدي في ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها، ويفدِّي أيضا في حال الجذب لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولنخره أجزرَ فينعيم الكلب في ذلك ويجدل.

4208- النَّبُحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَى مِنْ الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَيْ لَا تَدُنُّ مِنَ الَّذِي تَخْشَى،

ولكن احتل له من بعيد.

4209- انْطِقِي يَا رَحْمُ إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ

يُقَالُ: إِنْ أَصَلَهُ أَنْ الطَّيْرَ صَاحَتْ، فَصَاحَتْ الرَّحْمُ، فَقِيلَ لَهَا يَهْزَأُ: إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ

اللَّهِ فَانْطِقِي.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ لِأَنَّهُ يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَلَا يُسْمَعُ مِنْهُ.

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزَجَرُ إلا الرحم، قَالَ الكَمِيتُ يَهْجُو رَجُلًا:

أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأَمْرِ * رَكَّوْفِدِ الرَّحْمِ الدَّوَائِرِ

إِذْ قِيلَ يَا رَحْمُ انْطِقِي * فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ * وَالْعَيْ مِنْ مِثْلِ الْمَحَاوِرِ

4210- نَامَ نَوْمَةَ عَبُودٍ

قَالَ الشَّرْقِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ عَبُودًا هَذَا كَانَ تَمَاتُ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَالَ: أُنْدُبُونِي لِأَعْلَمَ

كَيْفَ تَنْدُبُونِي مَيْتًا، فَنَدَبْتُهُ، وَمَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. [ص 337]

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: قَالَ أَبُو سَلِيمِ بْنِ أَبِي شَعِيبِ الْحَرَّانِيِّ: إِنَّهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ،

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ - فِيمَا يَرْفَعُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ: إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ دَخُولًا الْجَنَّةَ لَعَبْدٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ

قَرْيَةٍ، فَلَمْ يَأْمَنَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، وَإِنْ قَوْمُهُ احْتَفَرُوا لَهُ بَيْتًا فَصَيَرُوهُ فِيهَا، وَأَطْبَقُوا عَلَيْهَا

صخرة، فكان ذلك الأسود يخرج فَيَحْتَطِبُ ويبيع الحطبَ ويشترى به طعاماً وشراباً، ثم يأتي تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويُدلي إليه ذلك الطعام والشراب.

وإن الأسود احتطب يوماً ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الأرض بشقه الأيسر، فنام سبع سنين، ثم هبَّ من نومته وهو يرى أنه ما نام إلا ساعة من نهار، فاحتمل حُزْمته فأتى القرية فباع حطبه، ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها، وقد كان بدأ لقومه فيه وأخرجوه، فكان يسأل عن الأسود فيقولون: لا ندري أين هو، فضرب به المثل لكل مَنْ نام يوماً طويلاً، حتى يُقال: " أنوم من عبود "

-4211 النَّدُّ عِنْدَ الحَافِرَةِ

قَالَ ابن الأنباري: قَالَ ثعلب: معناه النقد عند السَّبَق، وذلك أن الفَرَسَ إِذَا سَبَقَ أخذ الرهن، والحفارة: الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه، فاعلة بمعنى مفعولة.

وقَالَ الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحفارة معناه عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقَالَ الأصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحفارة.

وقَالَ غيره: النقد عند الحفارة معناه عند أول كلمة، يُقال: رجَعَ فلانٌ في حافرتِه، أي في أمره الأوَّل.

-4212 أُنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا

أُنْجَدَ: أي بلغ نجداً مَنْ رَأَى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

4213- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

النَّبْعُ: من شجر الجبل، وهو من أكرم العيدان.

وهذا المثل يروى لزياد، قَالَ فِي نَفْسِهِ فِي مَعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ زِيَادًا كَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ وَكَانَ الْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَتَوَفِّي بِهَا، فَخَافَ زِيَادُ أَنَّ يُولَى مَكَانَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، وَكَانَ زِيَادٌ لَذَلِكَ كَارِهًا، فَكَتَبَ إِلَى [ص 338]

معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاک بن قيس مكانه، ففطن له معاوية، فكتب إليه: قد فهمتُ كتابك، فليُفْرَخِ رَوْعُكَ أبا المغيرة (في أصول هذا الكتاب "بالمغيرة") لَسْنَا نَسْتَعْمَلُ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ ضَمَّنَاهَا إِلَيْكَ مَعَ الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى زِيَادِ كِتَابِهِ قَالَ: النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَذَهَبَتْ كَلِمَتَاهُمَا مِثْلَيْنِ، قَوْلُهُ "النَّبْعُ" يَضْرِبُ لِلْمُتَكَافِئِينَ فِي الدِّهَاءِ وَالْمَكْرِ، وَقَوْلُهُ "فَلْيُفْرَخِ رَوْعُكَ" فَسَّرْتُهُ فِي بَابِ الْفَاءِ وَالْقَافِ.

4214- بُجَارُهَا نَارُهَا

النار: السِّمَّةُ، يُقَالُ: مَا نَارُ هَذِهِ النَّاقَةِ؟ أَي: مَا سَمَّتْهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ نَارَهَا عَرَفْتَ

بُجَارَهَا وَهُوَ الْأَصْلُ، قَالَ:

لَا تَنْسُبُوهَا وَأَنْظَرُوا مَا نَارُهَا *

وَقَالَ آخَرُ:

قَدْ سُقِيَتْ آبَاهُمْ بِالنَّارِ * وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

أي: لما رأى أصحاب الماء سمَّتها علموا لمن هي فسقوها لعزهم ومنعتهم.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على علم باطنها.

4215- تَبَلُّ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي

المُرْمَاةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحر يُعَالِي بالسهام فيشتري المِعْبَلَةَ والمِشْقَصَ (المعبلّة - بوزن المكنسة - النصل العريض الطويل، والمشقص - بوزن المنبر - نصل عريض، أو سهم فيه ذلك).

لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعياً تُفْنِعُهُ المَرَامِي، لأنها أرخص، يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لأهمّة له.

4216- نَاقِرَةٌ لَأَ خَيْرٍ فِي سَهْمٍ زَلَجٍ

الناقرة: المفرطة، وزلج السهم يزلج إذا تزلج عن القوس.

يضرب للرجل يصيب في حُجَّتِهِ ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة (والذي في الصحاح: الناقر السهم إذا أصاب الهدف، وإذا لم يصب فليس بناقر)

4217- النُّقَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ

النُّقَاضُ - بفتح النون وضمها - فنَاء الزاد، والجلب: المجلوب للبيع، أي إذا جاء الجَدْبُ جلبت الإبل قطارا للبيع مخافة أن تهلك، يُقَالُ: أَنْقَضَ الْقَوْمُ؛ إذا هلكت أموالهم.

يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه الفساد. [ص339]

4218- أَنْجُ وَلَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

قَالَتْهُ الْهَيْجُمَانَةُ لِأَبِيهَا حِينَ أَخْبَرْتَهُ بِإِغَارَةِ مَقْرُوعٍ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ ذَكَرْتَ الْقِصَّةَ بِتَمَامِهَا
عِنْدَ قَوْلِهِ "حَنْتُ وَلَا هَنْتُ" (انظر المثل رقم 1025)

4219-النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ اشْرَحْ لِي أَمْرِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُنَجِّحُ حَاجَتِي، وَعَلَى
مَا قَالَ الشَّرَاحُ التَّشْرِيحُ.

4220-النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسِهَا

يُقَالُ: نَاقَةُ ضِرُّوسٍ، إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخَلْقِ عِنْدَ النَّجَاحِ، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ حَامَتِ
عَلَى وَلَدِهَا، وَجِنُّ كُلِّ شَيْءٍ: أَوْلُهُ وَقَرْبُ عَهْدِهِ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي سَاءَ خُلُقُهُ عِنْدَ الْمَحَامَاةِ.

4221-النَّقْبُ مِعَادُهُ مَزَاحِيفُ الْمَطِيِّ

النَّقْبُ: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، أَي هُنَاكَ تَزَلِقُ وَتَزْحَفُ الْمَطَايَا، يَعْنِي أَنَّ الْأُمُورَ بَعَوَاقِبِهَا

تَتَبَيَّنُ.

4222-أَنْقَعَ لَهُ الشَّرُّ حَتَّى سَئِمَ

أَي أَدَامَ وَأَعَدَّ كَمَا يَنْقَعُ الدَّوَاءُ فِي الْمَاءِ.

4223-نَشِطَّتْهُ شَعُوبُ

أَي اقْتَلَعَتْهُ الْمَنِيَّةُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ:

"نَشِطَّتْهُ الْحَيَاةُ إِذَا عَضَّتْهُ بِنَابِهَا.

-4224 نَظَرَ المَرِيضَ إِلَى وُجُوهِ العُودِ

يضرب مثلاً للمضطر ينظر إلى محب.

-4225 نَفْسِي تَمُتُّ مِنْ سُمَائِي الأَقْبَرِ (مقسست نفسه - من باب فرح - ومثله

تمقسست، أي غثت)

قَالَ ضَبِي صَاد هَامَةٌ، فَظَنَهَا سُمَائِي فَأَكَلَهَا، فَأَصَابَهُ القِيءُ.

يضرب مثلاً في استقذار الشيء.

-4226 نَاوَصَ الجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجِرَّةُ: خشبة يُصَادُ بِهَا الوحش، أي أضرب ثم سكن، و"ناوص" من النَّوَيْصِ وهي الحركة، يُقَالُ "ما به نويص" أي قوة وحراك، والجِرَّةُ: حِبَالَةٌ، وَإِذَا نَشَبَ الظَّبِي فِيهَا نَاوَصَهَا سَاعَةً واضطرب، فإذا غلبته اسْتَقَرَّ فِيهَا كأنه سالمها.

يضرب لمن خالف ثم اضطرب إلى الوفاق

-4227 نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الجَاوِزِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه.

-4228 اُنْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به الحجاج، وقد ذكرت القصة في باب الحاء. [ص

[340

-4229 اِنْبَاضٌ بِعَيْرِ تَوْتِيرٍ

أي يُنْبِضُ القَوْسَ من غير أن يُوتَّرَهَا أي يتوعَّد من غير أن يقدر عليه، ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل؛ لأن الإنباض ثابٌّ للتوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض؟

-4230 الناسُ كأَسنانِ المِشْطِ

أي متساوون في النسب، أي كُلُّهم بنو آدم .

-4231 الناسُ بُحَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا

أي مادام فيهم الرئيس والمرؤس، فإذا تساوا هلكوا.

-4232 الناسُ كإِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَنْ يكون فيه خير.

-4233 النساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قَالَ ابن مسعود رضي الله عنه.

-4234 نَقَطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ

يُقَالُ: إن جريماً مَرَّ بذي الرُّمَّةِ وهو يُنْشِدُ، وقد اجتمع الناسُ عليه، فَقَالَ هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بَعْرِ الظبي مَنْ شَمَّه وَجَدَ لَهُ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ، فإذا فَتَّتَهُ وَجَدَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

-4235 نَقِيٌّ نَقِيَّتِكَ فَمَا أَنْتِ إِلَّا حُبَارِي

قَالَ رجل اصطاده هامة فنقَّتْ في يده، قَالَ أبو عمرو: يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب.

4236- نَجَا فُلَانٌ جَرِيضاً

أي: نَجَا وقد نِيلَ منه، ولم يؤت على نفسه، وقال:

وأفلتُهنَّ عِلبَاءُ جَرِيضاً * وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفَرَ الْوِطَابُ (البيت لأمرئ القيس بن حجر

الكندي).

4237- أَنَسَبُ أُمِّ مَعْرِفَةَ

أي أن النَّسَبَ والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة .

4238- نَعَمَ مَاوَى الْمَعَزِ تَرْمَدَاءِ

هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه.

وَتَرْمَدَاءُ: بناء غريب لا أعلم له نظيراً

4239- نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أُذُنِيَهُ فَرَأَى عَشِيرَ عَيْنِيهِ

يضرب لمن طَمِعَ في أمرٍ فرأى ما كرهه منه. [ص 341]

4240- نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقَلِّ بَعْدَ الْكُثْرِ

يريدون بالقلِّ القليلَ وبالكُثْرِ الكثيرَ.

4241- النَّوْمُ فَرْخُ الْعَضَبِ

الفَرْخُ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم " أفرخَ رَوْعُكَ " أي ذهب خَوْفُكَ

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهبَ غَضَبُهُ.

-4242 نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ

أي بعد ما أصابه بِشَرٍّ.

-4243 نَشِبَ فِي حَبْلِ غَيٍّ

ويروى "في حباله غي" إذا وَقَعَ في مكروه لا مخلص له منه

-4244 نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّة: القوة: ويراد ههنا أن الزمان أثار فيه

-4245 نَطَحَ بِقَرْنِ أَرُومِهِ نَقْدُ (الأروم - بوزن صبور - أصل الشجرة وأصل

القرن، والنقد فسرهُ المؤلف، أي أرومه مؤتكل.)

النَّقد: الذي وَقَعَ فيه الدود يضرب لمن ناوأك ولا أُهْبَةَ له

-4246 النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

-4247 النَّاسُ بِمَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أي إِنْ عَمِلُوا خَيْرًا يَجْزُونَ خَيْرًا، وَإِنْ عَمِلُوا شَرًّا يَجْزُونَ شَرًّا

-4248 أَنْفِقْ بِإِلَالٍ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا

قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِبِلَالٍ

يضرب في التوسّع وَتَرَكَ البخل

-4249 النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

زعموا أن الضَّبْعَ رَأَتْ سَنًا نَارٍ مِنْ بَعِيدٍ، فَقَابَلَتْهَا ثُمَّ أَقْعَتْ وَرَفَعَتْ يَدَيْهَا فِعْلًا
المِصْطَلَى وَبَهَاتٍ بِالنَّارِ (يُقَالُ: بَهَاتَ بِالرَّجْلِ وَبَهَّتْ بِهِ - كَفْتَحَ وَكَفَرِحَ - بَهَأَ وَبَهَوَأَ، أَي أَنْسَتْ
بِهِ) ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ: النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

-4250 النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعَةُ مِنَ الْإِبْلِ: مَا يُجَزَّرُ مِنَ النَّهْبِ قَبْلَ الْقَسْمِ، يَعْنِي أَنَّ الْمَوْتَ يَجْزِرُ الْخَلْقَ كَمَا
يَجْزِرُ الْجَزَارُ نَقِيعَتَهُ. [ص 342]

-4251 النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يُقَالُ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزِفٌ وَتَعَزِفُ عَزُوفًا، أَي زَهَدْتُ فِيهِ وَانصرفت

عنه.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عوددت إن زهدتها في شيء زهدت وإن رغببتها رغببت

-4252 نِعَمَ الْمَجْنُونِ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ هَذَا يَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

-4253 نِعَمَ الدَّوَاءِ الْأَزْمُ

يعني الحمية، يُقَالُ: أَزَمَ يَأْزِمُ أَزْمًا، إِذَا عَضَّ.

سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية، فَقَالَ: نِعَمَ الدواء الأزم، وهو مثل قولهم " ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها " .

-4254 ناصع أخاك الخبر

أي أصدقه، التصوع: الخلوص، أي خالصه فيما تخبره به ولا تغشاة

-4255 نرق الحقاق

الحقاق: المحاقاة، وهي المخاصمة. والنرق: الطيش والخفة.

يضرب لمن له طيش عند المخاصمة

-4256 بجوت وأرهنهم مالكا

هذا من قول عبد الله بن همام السلولي

فلما خشيت أظايرهم * بجوت وأرهنهم مالكا

قال ثعلب: الرواة كلهم على "أرهنهم" على أنه يجوز رهنته، إلا الأصمعي فإنه رواه "وأرهنهم مالكا" على أن الواو للحال نحو قولهم: قمت وأصك وجهه، أي قمت صاكا وجهه.

يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها شركاؤه وأصحابه.

-4257 نكء القرح بالقرح أوجع

يعني أن القرح إذا جلب (جلب: قشرت جلده) ثم نكء كان أشد إيجاعاً؛ لأنه

يقرح ثانياً، كأنه قيل: نكء القرح مع القرح - أي مع ما بقي منه - أوجع.

-4258 نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

كقولك: يداً بيدٍ، أي تَعَجِلاً بتعجيل، وفي الحديث " لَا تَبِيعُوا إِلَّا حَاضِرًا بِنَاجِزٍ " أي حاضر بحاضر، يعني في الصَّرْفِ، ويُقَالُ " نَاجِزًا بِنَاجِزٍ " أي نَقْدًا بِنَقْدٍ، وناجزاً في المثل: منصوب بفعل مضمر، أي أبيعك ناجزاً، وهو نصب على الفعل. [ص 343]

-4259 نِعَمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وقال الأصمعي: المعلق قدح يُعلِّقه الراكب، وقوله " هذا " إشارة إلى القدح أي يكتفي الشارب به إلى منزله الذي يريده بشرية واحدة لا يحتاج إلى غيرها يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه، ولا يحتاج إلى رأي غيره

-4260 النَّزَائِعَ لَا الْقَرَائِبَ

ويقال: " الغرائب لا القرائب " قال ابن السكيت: النزيع: الغريبة، يعني أن الغريبة أنجَبُ، ويُقال " اغتربوا لا تُضربوا " أي انكحوا في الأبعد لا يولد لكم ضاوي، والقرائب: جمع قريبة. ونصب " النزاع " على تقدير تزوجوا النزاع ولا تتزوجوا القرائب، وقال:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٌ * فَيَضُوى وَقَدْ يَضُوى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

-4261 النَّاسُ بِمَامَةٍ

اليمامة: طائر مثل الحمامة. وهي التي تألف البيوت، يعني أرْفُقَ بهم ولا تنفرهم

-4262 أَنْتِزَاعُ الْعَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى "انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب" وهذا كما يُقال "الفِطَامُ شديد"

وكما قال:

وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَةٌ

ويُقال: العادة طبيعةٌ خامسة

-4263 النَّدَاءُ بَعْدَ النَّجَاءِ

يضرب في التحذير

والنَّجَاءُ: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد الإسرار، أي بعدما أُسِرَّ

-4264 نَوَّانٍ شَالَا مُحْتَبٌ وَبَارِحٌ

النَّوُّ فِي اللُّغَةِ: التُّهُؤُصُ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، يُقَالُ: نَاءَ بِالْحَمْلِ، إِذَا نَهَضَ بِهِ مَثْقَلًا،
وَالنَّوُّ أَيضًا: السَّقُوطُ؛ فَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَالنَّوُّ: سَقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ
الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيْبِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: مُطِرْنَا بَنُوؤٍ كَذَا، إِذَا كَانَ
الْمَطْرُ يَأْتِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ
تُكْذِبُونَ) أَي تَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا تُرْزَقُونَ بِهِ مِنَ الْمَطْرِ تُكْذِبُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَتَقُولُونَ: سَقِينَا بَنُوؤٍ
كَذَا، وَمُطِرْنَا بَنُوؤٍ كَذَا، وَالشُّؤْلُ فِي الْأَصْلِ: الِارْتِفَاعُ، وَالشُّؤْلُ: التُّوقُّ الَّتِي خَفَّ لِبْنِهَا؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ
إِذَا خَفَّ ارْتَفَعَ الضَّرْعُ، وَالْإِحْقَابُ: الْوُقُوعُ وَالْحَصُولُ فِي الْحَقْبِ، وَهُوَ احْتِبَاسُ الْمَطْرِ، وَالْبَارِحُ:
الرِّيحُ الْحَارَةُ فِي الصَّيْفِ. [ص 344]

وتقدير المثل: هما نَوَّانٍ ارتفعا أحدهما مُحْتَبٌ والآخر بارح.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

-4265 نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلٌ

النَّشِيطَةُ: ما يصيبه الجيش (في الصحاح " النشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه، وقال الشاعر:

لك المربع مها والصفايا* وحكمك والنشيطة والفضول " وبيضة القوم في كلام المؤلف: أي ساحتهم) من شيء دونه بيضة الحياء، والرأس: الرئيس، ومنه: برأسٍ من بني جُشَمَ بَنِ بَكْرٍ* (صدر البيت لعمر بن كلثوم، وعجزه: *ندق به السهول والحزونا*)

والمأكل: الكسب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه.

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله.

-4266 نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ بَعْدَ مَاوَلَى

-4267 نَامَ بَعَيْنِ الْأَمَنِ الْمَشِيعِ

يضرب للرجل الضعيف يَرُومُ الْأُمُورَ وَلَا يَرُومُ مِثْلَهَا إِلَّا الْبَطْلَ، وَالْمَشِيعُ: القوي القلب.

-4268 نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتَّركَ

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتمُّ بشأنه.

-4269 نَحْنُ بِأَرْضِ مَاوُهَا مَسُوسُ

الماء المسوس: الذي لَا يُعَدِّلُهُ وَلَا يُعَدِّلُ بِهِ مَاءَ عُدُوبَةٍ، وبعده:

لَوْلَا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ* (النسوس: السريع الذهب بورد الماء خاصة، قاله

الليث)

يُقَالُ: إِنَّ النَّسُوسَ طَائِرٌ يَأْوِي الْجِبَلَ، وَهُوَ أَضْحَمُّ مِنَ الْعَصْفُورِ، وَدُونَ الْحَجَلِ، لَهُ

هامة كبيرة.

يُضْرَبُ فِي مَوْضِعٍ يَطِيبُ الْعَيْشَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ ظَالِمٍ يَظْلِمُ الضَّعِيفَ.

-4270 نُفُورَ ظَنِّي مَالَهُ زُوَيْرٌ

يُقَالُ: زُوَيْرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يَلْقَى فِي الْحَرْبِ، فَيَقُولُ الْجَيْشُ: لَا نَفِرُّ وَلَا

نَبْرَحُ حَتَّى يَفِرَّ وَيَبْرَحَ. هَذَا، وَيُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عِلْقَمَةُ، وَكَانَ شَيْخًا
قَدْ خَرَفَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانَ لَهُمْ:

يَا بَنِي، إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، فَمَا أَنَا مُؤَرِّثُكُمْ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ مَجْدِ تَبَاؤُنْ بِهِ

عَلَى قَوْمِكُمْ، أَنَا زُوَيْرُكُمْ الْيَوْمَ، يَقُولُ: الْقَوْنِيُّ فَقَاتَلُوا عَلِيًّا، ففَعَلُوا، فَسَمِيَ [ص 345] ذَلِكَ

الْيَوْمَ "الزُّوَيْرُ" لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَيُزُورُونَهُ، فَصَارَ اسْمًا لِلرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

الزُّوَيْرُ تَصْغِيرُ الزُّورِ، يُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ زُوْرٌ وَلَا صِيُورٌ، أَي رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ

يُرْوِيهِ بِالْفَتْحِ فَيَقُولُ: مَالَهُ زُوْرٌ، وَهُوَ الْقُوَّةُ، فَمَعْنَى الْمَثَلِ وَتَقْدِيرُهُ: نَفَرِ نَفُورِ ظَنِّي مَالَهُ مَعْقِلٌ يَلْجَأُ

وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ. يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ النِّفَارِ مِمَّا سَاءَ خَلْقُهُ أَوْ سَاءَ قَوْلُهُ.

-4271 النَّسِيءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّبْعِ.

النَّسِيءُ: بَدْوُ السَّمَنِ، وَالرَّبْعُ: أَنْ تَرَدَّ الْإِبِلُ كَلِمًا شَاءَتْ، يُقَالُ لَهُ أَرْبَعٌ إِبِلُهُ، وَهِيَ

إِبِلٌ هَمَلٌ مُرْبَعَةٌ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَشْكُو جَهْدَ عَيْشٍ وَعَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الرِّفَاهِيَةِ.

-4272 نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضُرُوسٌ

الضُرُوسُ: المطرَةُ القليلة، قَالَ الأصمعي: يُقَالُ "وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ ضُرُوسٌ مِنْ مَطَرٍ" (فِي اللِّسَانِ "وَوَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ ضُرُوسٌ مِنْ مَطَرٍ، إِذَا وَقَعَ قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَمْطَارُ المَتَفَرِّقَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْجُودُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَبِيِّ، وَاحِدَاهَا ضُرْسٌ، وَالضَّرْسُ: السَّحَابَةُ تَمَطَّرُ لِأَعْرَاضِهَا، وَالضَّرْسُ: الْمَطَرُ هَهُنَا وَهُنَا" اهـ).

إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْلُ خَيْرَهُ، وَإِنْ وَقَعَ لَمْ يَعْصَمَ

-4273 نَفَطٌ وَفُطْنٌ أَسْرَعُ اخْتِرَاقًا

يُقَالُ: نَفَطٌ وَنَفْطٌ، وَيُرْوَى "أَسْرَعًا"

يَضْرِبُ لِلشَّرَّيْنِ اخْتِلَاطًا.

-4274 النَّاسُ أُخْيَافٌ

أَيُّ مُخْتَلِفُونَ، وَالْأُخْيَافُ: الَّذِي اخْتَلَفَتْ عَيْنَاهُ، فَتَكُونُ إِحْدَاهُمَا سُودَاءَ وَالْأُخْرَى زُرْقَاءَ، وَالْحَيْفُ: جَمْعُ أُخْيَفٍ وَخَيْفَاءَ، وَالْأُخْيَافُ: جَمْعُ الْحَيْفِ أَوْ الْحَيْفِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ، وَهُوَ اخْتِلَافُ الْعَيْنَيْنِ، وَالتَّقْدِيرُ: النَّاسُ أَوْلُو أُخْيَافٍ، أَيُّ اخْتِلَافَاتٍ، وَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ لِأَتْنَى وَلَا تَجْمَعُ، وَلَكِنَّهَا إِذَا اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهَا جَمَعَتْ كَالْأَشْغَالِ وَالْعُلُومِ.

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَافِ الْأَخْلَاقِ.

-4275 النَّاسُ شَجَرَةٌ بَعْغِيٌّ

البغى: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وَيَنُمُونَ عليه.

4276- نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع، ومثله "صاحت عَصَافِيرُ بَطْنِهِ"

4277- النَّيْمَةُ أُرْتَةُ الْعَدَاوَةِ

الأرثة والإراث: اسم لما تُورَثُ به النار، أي النميمة وقود نارِ العداوة. [ص 346]

4278- نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت ناراً لتصير إعلماً للناهضين فيها، قال الله عز

وجل (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)

4279- النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ

يضرب في ذم الإكثار

4280- النَّخْسُ يَكْفِيكَ الْبَطِيءَ الْمُثْقِلَ

ويروى "المحثل" يعني أن الحثَّ يُحرِّكُ البطيء الضعيف ويحمّله على السرعة

4281- نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

4282- نَجَا ضَبَارَةٌ لَهَا جُدَيْعٌ جَدْرَةٌ

ضَبَّارَةٌ وَجَدْرَةٌ: رجلان معروفان باللؤم يُقَال: إنهما أَلَمَ مَنْ فِي الْعَرَبِ، ولهما قصة

ذكرتها في حرف اللام في باب أَفْعَلَ مِنْهُ

-4283 نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلٍ

أي حاذق وابن حاذق، وأصله من الحَذَقَ بِالنَّبَالَةِ، وهي صناعة النبل، ومنه:

أُنْبِلَ عَدُوًّا كُفَّهَا صَنَعًا*

ما جاء على أَفْعَلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ

-4284 أَنْسَبُ مِنْ دَعْفَلٍ

هو رجلٌ من بني دُهل بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ، كان أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْأَنْسَابِ

زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبّره بها، فَقَالَ: بِمِ عِلْمَتِي؟ قَالَ: بِلِسَانِ سَوْءٍ
وَقَلْبِ عَقُولٍ، عَلَى أَنْ لِلْعِلْمِ آفَةٌ وَإِضَاعَةٌ وَنَكَدًا وَاسْتِجَاعَةٌ، فَآفَتُهُ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تَحَدَّثَ
بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، وَنَكَدُهُ الْكُذْبُ فِيهِ، وَاسْتِجَاعَتُهُ أَنْ صَاحِبَهُ مَنُهِوْمٌ لَا يَشْبَعُ.

قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السَّدُوسِيِّ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ
يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَوَفِدَ مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ قُدَامَةُ بْنُ جَرَادٍ الْقُرَيْبِيُّ، فَنَسِبَهُ دَعْفَلٌ حَتَّى بَلَغَ أَبَاهُ الَّذِي
وَلَدَهُ، فَقَالَ: وَوَلَدَ جَرَادٌ رَجُلَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَشَاعِرٌ سَفِيهٌ، وَالْآخَرُ نَاسِكٌ، فَأَيُّهُمَا أَنْتَ؟ فَقَالَ:
أَنَا الشَّاعِرُ السَّفِيهِيُّ، وَقَدْ أَصَبْتَ فِي نَسْبَتِي، وَكُلُّ أَمْرِي، فَأَخْبِرْنِي - بِأَبِي أَنْتَ - مَتَى أُمُوتُ؟ قَالَ:
دَعْفَلٌ: أَمَّا هَذَا فَلَيْسَ عِنْدِي، وَقَتْلُهُ الْأَزَارِقَةُ. [ص 347]

-4285 أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ

هو أحد بني تَيْمِ اللَّاتِ بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر
(ويُقَال: اسمه عبد الله بن حصين، ذكر القولين الفيروز أبادي في القاموس)

ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسب العرب وأعظمهم كبراً.

وأما قولهم:

-4286 أنسب من كثير

فهو من النسب، أخذاً من قول الشاعر: (البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن
أوس، وقد أخطأ في قوله "وكثير عزة" حيث أتى بالأسم مكبراً على زنة جميل وحيب، وهو
مصغر بضم الكاف وتشديد الياء، وهذا مما أخذ على أبي تمام. انظر ديوانه 40 والموازنة
بتحقيقنا 14-15- ثانياً.)

وكان فساقى عكاظ يحطُّ * وابن المقفع في التميمية يسهبُ

(وقع في كثير من أصول هذا الكتاب "وابن المقفع في التميمية يسهب" تحريف.)

وكان ليلي الأخيالية تندب * وكثير عزة يوم بين يسبُ

-4287 أنسب من قطة

هو من النسبة، وذلك إنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها

فتقول: قَطَاقَطًا

-4288 أنكح من ابن العز

هو رَجُلٌ اختلفوا في اسمه، فَقَالَ أبو اليقظان: هو سعد بن ألغز الإيادي، وَقَالَ ابن الكلبي: هو الحارث بن ألغز، وَقَالَ حمزة: هو عُرْوَةُ بن أَشِيَمَ الأيادي وكان أَوْفَرَ الناس مَتَاعاً، وَأَشَدَّهُم نكاحاً زعموا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأسُ أيره جَنْبَها، فَقَالَتْ له: أتهددني بالركبة؟

ويُقَال: إنه كان يَسْتَلْقِي على قَفَاه ثم يُنْعِظُ فيجئ الفَصِيلُ فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتك به الجِرِّي، وهو القائل:

أَلَا رِمًا أَنْعَظْتُ حَتَّى إِحَالُهُ * سَيَنْقُدُ لِلإِنْعَازِ أَوْ يَتَمَزَّقُ

فأعمله حَتَّى إِذَا قُلْتُ: قَدَوْنِي * أَبِي وَتَمَطَّى جَاحِحًا يَتَمَطَّقُ

4289- أَنْكَحُ مِنْ خَوَاتٍ

يعنون خَوَاتٍ بن جُبَيْرِ صاحبِ ذات النحيين، وقد مرَّ ذكره في باب الشين

(انظر المثل 2029 "أشغل من ذات النحيين")

وقالوا:

4290- أَنْكَحُ مِنْ حَوَثَرَةٍ

هو رجل من بني عبد القيس، واسمُه ربيعة بن عمرو، وكان في طريق ابن الغزو ووفور

كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرا من حَوَثَرَةٍ [ص 348]

وحضر يوماً سوقَ عكاظ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة فسأمت سيمَةً غالية، فَقَالَ لها:

لماذا تُغالين بئمن إناء أَمَلُوها بجوثرتي، فكشف عن حوثرته فملاً بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة

باللقلقة (اللقلقة: شدة الصوت، أو هي كل صوت معه اضطراب).

وجمعت عليه الناس، فسمى "حوثرة" باسم هذا العضو.

والحوثرة في اللغة: الكمرة، قَالَتْ عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر:

حَوَثْرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الحَوَاثِرِ * نِيَطَتْ بِحَقْوَى صَمِيَانِ عَاهِرِ

أَهْدَيْتَهَا إِلَى ابْنَةِ العُذَافِرِ *

-4291 أَنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيِّ

قَالَ حمزة: هو رجل من كُسَعٍ، واسمه مُحَارِبُ بن قَيْسٍ، وَقَالَ غيره: هو من بني كُسَعٍ

ثم من بني محارب، واسمه غامد بن الحارث.

ومن حديثه أنه كان يَرَعَى إبلاً له بوادٍ مُعْشَبٍ، فبينما هو كذلك إذ أَبْصَرَ نَبْعَةً فِي

صخرة، فأعجبته، فَقَالَ: ينبغي أن تكون هذه قوساً فجعل يتعهدا ويرصدها حتى إذا أدركتْ

قطعها وجَفَّفَهَا، فلما جفت اتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يَا رَبِّ وَقَفِّي لِنَحْتِ قَوْسِي * فَإِنَّهَا مِنْ لَدِّي لِنَفْسِي

وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعِرْسِي * انْحُتُّهَا صَفْرَاءَ مِثْلِ الوَرْسِ

صَفْرَاءَ لَيْسَتْ كَقِسِي النَّكْسِ *

ثم دهنها وخطمها بوثر، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايْتِهَا فجعل منها خمسة أسنهم،

وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هُنَّ وَرَبِّي أَسْنُهُمْ حِسَانُ * تَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا البَنَانُ

كأما قوامها ميزانُ فأبشروا بِالْخِصْبِ يَا صَبِيَانِ

إن لم يَعْنِ الشُّومُ وَالْحِرْمَانُ *

ثم خرج حتى أتى قُتْرَةً على مَوَارِدِ حُمُرٍ فكمِنَ فيها، فرمى قطع منها، فرمى عَيْرًا
منها فأخطه السهم: أي أنقذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأورى ناراً، فظنَّ انه أخطأه فأنشأ
يقول:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ * مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعَاً وَالْحِرْمَانِ

مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَّانِ * يُورِي سَرَاراً مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَّانِ

فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَّانِ *

ثم مكث على حاله فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْرًا فأخطه السهم، وصنع صنيع

الأول،

فأنشأ يقول: [ص 349]

لَأَبَارِكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتْرِ * أَعُوذُ بِالْخَالِقِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ

أَأْمُحِطُ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَصْرِ * أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ

ثم مكث على حاله، فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْرًا فأخطه السهم، فصنع صنيع

الثاني، فأنشأ يقول:

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَّاحِبَا * قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَاً

وَأَمَكْنَ الْعَيْرِ وَوَلَّى جَنِبَاً * فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَاً خَائِبَاً

ثم مكث مكانه، فمر به قطع آخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الثالث، فأنشأ

يقول:

يَا أَسْفِي لِلشُّومِ وَالجدِّ النَّكَدِ * أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلٍ وَوَلَدِ

ثم مر به قطع آخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول:

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا * أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وَرَدَّهَا

أَخْزَى الْإِلَهَ لَيْنِهَا وَشَدَّهَا * وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

وَلَا أَرْجِي مَا حَيَّيْتُ رِفْدَهَا

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا الحمُرُّ

مطروحة حوله مُصْرَعَةً، أسهمه بالدم مُصْرَجَةً، فندم على كسر القوس، فشدَّ على إبهامه

فقطعها، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي * تُطَاوَعُنِي إِذَا لَقِطَعْتُ خَمْسِي

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي * لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وَقَالَ الْفِرْزَدِقُ حِينَ أَبَانَ النَّوَارَ زَوْجَتَهُ وَقَصَّتُهُ مَشْهُورَةً:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا * عَدَّتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا * كَأَدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ

وَلَوْ ضَنْتُ بِهَا نَفْسِي وَكَفَى * لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ اخْتِيَارُ

-4292 أنجب من مارية

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقال حمزة: هي دارمية ولدت حاجباً ولقيطاً ومعبداً بني زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

-4293 أنجب من فاطمة بنت الخرشب الأثمالية

أثمار: بغيض بن ريث بن عطفان، وذلك أنها ولدت الكملة ليزيد العبسي، [ص 350] وهم: ربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس.

وقيل لفاطمة: أي بنيك أفضل؟ فقالت: الربيع، لا، بل قيس، لا، بل عمارة، لا، بل أنس، ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل.

ولا يقولون "منجبة" حتى تنجب ثلاثة.

وقال أبو اليقظان: قيل لابنة الخرشب: أي بنيك أفضل؟ فقالت: وعيشهم ما أدري، إني ما حملت واحداً منهم تصنعاً، ولا ولدته نبياً، ولا أرضعته غيلاً، ولا منعته قياً، ولا أتمته ثداً ولا سقيته هُديداً ولا أطعمته قبل رثة كبداً، ولا أبته على مآقة.

قال حمزة: قولها "ثداً" أي مفرّوا، والهديد: الرثية (تقول: رثاً اللبن؛ إذا حلبه على حامض فحشر، وبابه كمع، وذلك اللبن هو الرثية وفي المثل: إن الرثية تفتأ الغضب) انظر المثل رقم (7)

من اللبن، والمآقة: البكاء.

-4294 أنجب من أم البنين

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحِيَاء، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: أبا
بَرَاء مَلَاعِب الأَسِنَّة عامراً، وفارس قُزْزِل طُفَيْل الخَيْل والد عامر بن الطفيل، وربيع المقتربين ربيعة،
ونزال المضيف سُلمى، ومُعَوِّذ الحكماء معاوية، قَالَ لبيد يفتخر بها. (انظر المثل شرح رقم
2878)

نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَيْنِ الأَرْبَعَةُ *

وإنما قَالَ "الأربعة" لوزن الشعر، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفاً.

-4295 أُنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ

هي خبيئة بنت رِيَّاح بن الأَشَلِّ الغَنَوِيَّة أتاها آتٍ في منامها، فَقَالَ: أَعَشْرَةَ هَدِيرَةٍ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ ثَلَاثَةِ كَعَشْرَةٍ؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فَقَصَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زوجها،
فَقَالَ: إِنْ عَادَ ثَالِثَةٌ فَقُولِي: ثَلَاثَةُ كَعَشْرَةٍ، فَعَادَ بِمِثْلِهِ، فَقَالَتْ: ثَلَاثَةُ كَعَشْرَةٍ، فَوَلَدَتْهُمُ وَبِكُلِّ
وَاحِدٍ عِلَامَةٌ، وَلَدَتْ لَجَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ: خَالِدًا الأَصْبَغَ، وَمَالِكًا الطَّيَّانَ، وَرَبِيعَةَ الأَحْوَصَ، فَأَمَّا
خَالِدٌ فَسُمِّيَ الأَصْبَغَ لِشَامَةِ بَيْضَاءٍ كَانَتْ فِي مُقَدَّمِ رَأْسِهِ، وَأَمَّا مَالِكٌ فَسُمِيَ الطَّيَّانَ لِأَنَّهُ كَانَ
طَاوِيَّ البَطْنِ، وَأَمَّا رَبِيعَةٌ فَسُمِيَ الأَحْوَصَ لِصِغَرِ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمْ مَخِيضَتَانِ.

-4296 أُنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ

بنت هلال بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوَانَ [ص 351] السُّلَمِيَّة، ولدت لعبد مناف بن
قُصَيٍّ: هاشمًا، وعبد شمس، والمطلب.

-4297- أَنْتُنُ مِنْ مَرَقَاتِ العَنَمِ

الواحدة مَرَقَةٌ، وهي صُوفُ العِجَافِ المَرَضِيِّ منها ينتف، يُقَالُ: كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقٍ.

-4298 أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولى لبني تيم، وكان جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِي مَنْحَهُ غَزَالَةً، فَحَبَسَهَا عَنْهُ، فَقَالَ

جُبَيْهَاءَ:

أَمْوَالِي بَنِي تَيْمِ أَلَسْتُ مُؤَدِّيًّا * مَنِحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَايْحُ

في أبيات عدة، فَقَالَ التيمي:

بَلَى سَنُؤَدِّيهَا إِلَيْكَ دَمِيمَةً * فَتَنَكِحَهَا إِذْ أَعُوزَتْكَ الْمَنَايْحُ

فَقَالَ جُبَيْهَاءَ:

ذَكَرْتَ نِكَاحَ الْعَنْزِ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ * بِأَعْرَاضِنَا مِنْ مَنْكَحِ الْعَنْزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخًا مِنْ سُوَاةٍ نَكَحْتَهَا * نِكَاحَ يَسَارٍ عَنَزَهَا وَهُوَ سَارِحُ

وبنو سُوَاةٍ بن سليم من أشجع، يُعَيَّرُونَ بِنِكَاحِ الْعَنْزِ.

-4299 أُنْمُ مِنَ الصُّبْحِ

لأنه يَهْتِكُ كُلَّ سِتْرٍ، وَلَا يَكْتُمُ شَيْئًا.

-4300 أُنْمُ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار. وأما قولهم:

-4301 أُنْمُ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر:

فَاتَّكَمَا يَا ابْنِي جَنَابٍ وُجِدْتُمَا * كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي الْعُنُقِ جُلْجُلٌ

-4302 أَمْ مِنْ رُجَاجَةٍ عَلَيَّ مَا فِيهَا

لأن الزجاج جَوَهَرَ لَا يَنْكُتُمْ فِيهِ شَيْءٌ، لما في جرمه من الضياء، وقد تعاطى البُلْغَاءُ وصف هذا الجواهر، فَعَبَّرُوا عَنْ مَدْحِهِ وَذَمِّهِ.

فأما ذمه فَإِنَّ النَّظَامَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ بِأَوَاجِزٍ لَفْظٍ وَأَتَمَّ مَعْنَى، فَقَالَ: يُسْرِعُ إِلَيْهِ الكسر، وَلَا يَقْبَلُ الْجَبْرَ.

وأما مَدْحُهُ فَإِنَّ سَهْلَ بْنَ هَارُونَ شَهِدَ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الْمُلُوكِ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَدَادُ الْحَارِثِيِّ، فَأَخَذَ يُعَدِّدُ خِصَالَ طِبَاعِ الذَّهَبِ، وَقَدْ قَالَ شَدَادُ: الذَّهَبُ أَبْقَى الْجَوَاهِرِ عَلَى الدَّفْنِ، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَأَقْلَهُهَا نَقْصَانًا عَلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْزَنُ مِنْ كُلِّ ذِي وَزْنٍ، إِذَا كَانَ فِي مِقْدَارِ شَخْصِهِ، وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ وَالْفِلْزِ كُلِّهِ إِذَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ الزَّبْقِ فِي إِثْنَاءِ طَفَا، وَلَوْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ثَقِيلٍ وَحِجْمٍ عَظِيمٍ، وَلَوْ وَضَعْتَ عَلَى الزَّبْقِ قِيرَاطًا [ص 352] مِنَ الذَّهَبِ لَرَسَبَ حَتَّى يَضْرِبَ قَعْرَ الْإِنَاءِ، وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ تُشَدَّ الْأَسْنَانُ الْمُقْتَلَعَةُ بغيره، وَأَنْ يَوْضِعَ فِي مَكَانِ الْأَنْوْفِ الْمُصْطَلَمَةِ سِوَاهُ، وَمِثْلُهُ أَحْوَدُ الْأَمْيَالِ، وَالْهِنْدُ تَمْرَةٌ فِي الْعَيْنِ بِلَا كَحْلٍ وَلَا دَرُورٍ لِصَلَاحِ طَبْعِهِ وَمُؤَافَقَةِ جَوْهَرِهِ لِجَوْهَرِ النَّاطِرِينَ، وَلَهُمَا حَسَنٌ، وَمِنْهُ الزَّرْيَابُ وَالصَّفَائِحُ الَّتِي تَكُونُ فِي سَقُوفِ الْمُلُوكِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الطَّبَائِعِ، وَثَمَنٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ هُوَ فَوْقَ الْفِضَّةِ مَعَ حَسَنِ الْفِضَّةِ وَكِرْمِهَا، وَحَظُّهَا فِي الصَّدُورِ، وَأَنْهَا ثَمَنٌ لِكُلِّ مَبِيعٍ بِأَضْعَافٍ وَأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ، وَلَهُ الْمَرْجُوعُ وَقِلَّةُ النِّقْصَانِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي تَنْبَتُ وَيَسْلُمُ عَلَيْهَا تُحِيلُ الْفِضَّةَ إِلَى جَوْهَرِهَا فِي السَّنِينَ الْيَسِيرَةِ، وَتَقْلِبُ الْحَدِيدَ إِلَى طَبْعِهَا فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ، وَالطَّبِيخُ الَّذِي يَكُونُ فِي قُدُورِهِ أَعْدَى وَأَمْرَى، وَأَصْحُ فِي الْجُوفِ وَأَطْيَبُ، وَسئَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ: هُوَ الذَّهَبُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا" فَأَجْرَاهُ فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ كُلِّ مُجْرَى.

فحسده سهل بن هارون على ما حضره من الخطابة والبلاغة، فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويفضّل عليه الزجاج: الذهب مخلوق، والزجاج مصنوع وإن فضل الذهب بالصّلابة وفضل الزجاج بالصفاء، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق، والزجاج مجلو نُورِي، والذهب مناع ساتر، والشراب في الزجاج أحسن منه في كل معدن، ولا يفقد معه وجهه النديم، ولا يُثقل اليد، ولا يرتفع في السّوم، واسم الذهب يُتطيرُ منه ولا يتفائل به، وإن سقط عليك قتلك، وإن سَقَطَتْ عليه عَقْرَكَ ومن لؤمه سرعته إلى بيوت اللئام وملكهم، وإبطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقاتل لمن صانه، وهو أيضاً من مصايد إبليس، ولذلك قالوا: أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ، وَأَهْلَكَ النِّسَاءَ الْأَحْمَرَةَ، وَقُدُورَ الزَّجَاجِ أَطْيَبَ مِنْ قُدُورِ الذَّهَبِ، وَهِيَ لَا تَصْدَأُ، وَلَا يَتَدَاخِلُ تَحْتَ حَيْطَانِهَا رِيحُ الْغَمْرِ

و أوساخ الوضّر، وإن اتسختْ فالماء وحده لها جلاء، ومتى غسلت بالماء عادت جُددًا، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء وصنعتة عجيبة، وصناعتة أعجب وكان سليمان بن داوود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبَّ في الإناء كَلَحَتْ في وجهه مَرْدَةٌ الجن والشياطين، فعَلَّمَهُ اللهُ صنعة القوارير، فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة، وذلك التهجين، وَمَنْ، كَرَعَ فِيهِ شَارِبُ مَاءٍ فَكَأَنَّهُ يَكْرَعُ فِي إِنْاءٍ مِنْ مَاءٍ وَهَوَاءٍ وَضِيَاءٍ، وَمِرَاتِهِ الْمُرْكَبَةُ فِي الْحَائِطِ [ص 353] أضواً من مرآة الفولاذ، والصُّور فيها أبيض، وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبيل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرياً فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء

أنقذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجأماً ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشَى صَنْعَاءِ، ومن دِيبَاجِ تَسْتَرِ، ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً، وَكَشَفَتْ

عن ساقِها، قَالَ: إِنَّه صَرَحَ مُرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ (وَقَالَ تَعَالَى: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ) فَاشْتَقَّ لِلْفِضَّةِ اسْمًا، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَادِي وَقَدْ عَنَفَ فِي سِيَاقِ طُعْنِهِ: يَا أُنَيْسَ ارْزُقْ بِالْقَوَارِيرِ، فَاشْتَقَّ لِلنِّسَاءِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهَا، وَيَقُولُونَ: مَا فَلَانُ إِلَّا قَارُورَةٌ، عَلَى أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنَ السِّيفِ وَأَحَدٌ مِنَ الْمُوسَى، وَإِذَا وَقَعَ شِعَاعُ الْمِصْبَاحِ عَلَى جَوْهَرِ الزَّجَاجَةِ صَارَ الزَّجَاجُ وَالْمِصْبَاحُ مِصْبَاحًا وَاحِدًا، وَرَدَّ الضِّيَاءُ كُلَّ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ بِالشِّعَاعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِي وَجْهِ الْمَرْأَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَعَلَى الزَّجَاجِ، ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ يَتَضَاعَفُ نُورُهُ، وَإِنْ كَانَ سَقُوطُهُ عَلَى عَيْنِ إِنْسَانٍ أَعْيُنًا وَرَبْمَا أَعْمَاهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (- اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ - الْآيَةُ) فَلِلزَّيْتِ فِي الزَّجَاجَةِ نُورٌ عَلَى نُورٍ وَضَوْءٌ مِتَضَاعَفٌ.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مخراق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويهذي مرة، وإذا صحَّ تهذيب العقل صحَّ تقويمُ اللسان

-4303 أنقى من لئلة القدر

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء.

-4304 أنقى من مرآة الغريبة

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبدأ، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِي فَرْيٍ أَسِيلَةٌ * وَخَدُّ كَمِرَاةِ الْغَرِيبَةِ أَسَجْحُ

(أذن حشر: أي لطيفة، كأنها حشرت حشراً، وأذنان حشر، وآذان حشر، لا يثنى ولا يجمع، مثل ماء غور وماء سكب، وخذ أسجح: معتدل، وانظر المثل رقم 4390) [ص 354]

4305- أَنْكُدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدبران، قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَهَلَا زَجَرْتُ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ حَاطِبًا * بَضِيئَةً بَيْنَ النَّجْمِ وَالذَّيْرَانِ

(ضيقة - بالكسر ويفتح - منزل للقمر)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ يَصِفُ رَفْعَةَ مَنْزِلَتِهِ:

نَزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَهُ * وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعُقْرَبِ الْمَتَوَقِّدِ

والعرب تقول: إن الدبران حطَب الثريا، وأراد القمر أن يزوجه، فأبت عليه، وولت عنه، وَقَالَتْ للقمر: ما أصنع بهذا السُّبْرُوت الذي لا مال له، فَجَمَعَ الدبران قِلاصَه يتمول بها. فهو يتبعها حيث توجهت، يَسُوقُ صَدَاقَهَا قُدَّامَةً، يعنون القِلاصَ، وإن الجدي قتل نَعشاً؛ فبنائه تدورُ به تريده، وإن سُهَيْلاً رَكُضَ الجوزاءَ، فركضتهُ برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطَهَا، وإن الشَّعْرَى اليمانية كانت مع الشَّعْرَى الشامية ففارقتهما وعَبَرَتِ المجرَّةَ، فسميت الشَّعْرَى العُبورَ، فلما رأت الشَّعْرَى الشامية فراقها إياها بكَّت عليها حتى غَمِصَتْ عَيْنُهَا فسميت الشَّعْرَى العُمَيْصَاءَ.

4306- أَنْتُنْ مِنْ رِيحِ الْجُورِ

هو من قول الشاعر

أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي * مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ

وقال آخر:

بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَةً * مَحْتُمَةً بِخَاتَمِهَا كَالْعُقْرَبِ

فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتُهَا * فَفَضَضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله "فعرفت فيها الشر حين رأيتها" هو أن عنوانها كان من كهمس، قال الأصمعي: وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

-4307 أنثت من العذرة

هي كناية عن الخراء، قال الأصمعي: أصل العذرة فناء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفئتهم، ثم كثر حتى سمي الخراء بعينه عذرة.

-4308 أنشط من ظبي مقمر

لأنه يأخذه النشاط في القمر فيلعب .

-4309 أنفر من أرب

هذا مثل قولهم "كلُّ أرب نفور" وذلك أن البعير الأرب يرى طول الشعر على

عينه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً. [ص 355]

وقال ابن الأعرابي: الأرب من الإبل شرُّ الإبل وأنفرها نفاراً، وأبطؤها سيراً، وأخبها

خباراً، ولا يقطع الأرض.

-4310 أنبش من جئال

هذا الاسم للضُّبُع، وهي تَنْبِشُ القبور، وتستخرج جيفَ الموتى فتأكلها.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ مَشْهَتْ (فِي الْأَصُولِ "مَشْعَبٌ" وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ اللِّسَانِ (ج أَل) وَقَدْ أَنشَدَ ثَلَاثَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، وَعِنْدَهُ "بِهَا خُمَاعٌ" وَرَوَى أَوْلَاهَا فِي (م ت ع) وَأَرْبَعَتَهَا فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ 43)

تَمَتَّعَ يَا مَشْعَثُ إِنَّ شَيْئاً * سَبَّغْتَ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ الْمِتَاعُ

بِأَصْرٍ يَتَرَكْنِي الْحَيُّ يَوْمَا * رَهِينَةَ دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ

وَجَاءَتْ جَيْالٌ وَبُنُو أَبِيهَا * أَحَمَّ الْمَأْقِيَيْنِ بِهِمْ خُمَاعُ

فَطَلَا يَنْبَشَانِ التُّرْبَ عَنِّي * وَمَا أَنَا - وَيَبَّ غَيْرُكَ - وَالسَّبَاعُ

-4311 أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من قول رُؤْبَةَ:

لَأَقِيْتُ مَطْلًا كُنْعَاسِ الْكَلْبِ * وَعِدَّةٌ هَاجَ عَلَيْهَا صَحْبِي

كَالشَّهْدِ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ

قَالَ حمزة: هذا من قول الأعرابي في نعاس الكلب، وقد خالفهم صاحب المنطق فقال: أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله أيقظ من ذئب، وأسمع من فرس، وأحذر من عقعق، قال: والأعراب إنما أرادوا بما قالوا المطل في المواعيد.

-4312 أَنْوَمُ مِنَ الْفَهْدِ

لأن الفَهْد أنوم الخلق، وليس نومُه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومُع نعاس والفهد نومُه مصمت، وليس شيء في جسم الفهد - أي في حَجْم الفَهْد - إلا والفهد أنقل منه أَحْطَمَ لظهر الدابة. وَقَالَت امرأة من العرب: زوجي إذا دخل فهد وخرج أسد يأكل ما وَجَد، ولا يسأل عما عهد.

وأما قولهم:

-4313 أنوم من غزالٍ

فلأنه إذا رضع أمه فروى امتلاً نوما.

وأما قولهم:

-4314 أنوم من عبودٍ

فقد مرَّ ذكره.

-4315 أنعم من خريمٍ

هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان [ص 356]

ابن أبي حارثة المرثي، وكان متنعمًا، فسمى خريما الناعم، وسأله الحجاج عن تُعمه، قَالَ: لم ألبس خَلَقًا في شتاء، ولا جَدِيدًا في صيف، فَقَالَ له: فما النعمة؟ قَالَ: الأمن؛ لأني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قَالَ: زدني، قَالَ: الشباب؛ لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قَالَ: زدني، قَالَ: الصحة، فإني رأيت السَّقِيم لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: الغني؛ فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: لا أجد مزيداً.

-4316 أنعم من حيَّانٍ أخي جابرٍ

قَالُوا: إنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن، فَقَالَ فِيهِ
الأعشى: (وقع هنا في أكثر أصول هذا الكتاب "فَقَالَ فِيهِ الأعمش" تحريف، والبيت مشهور
جداً، يستشهد به النحاة واللغويون، ووقع في البيت "ما يومي على كورها ويوم حيان" وبذلك
يروى.)

شَتَّانَ مَا نَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَنَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

يقول: أنا في السير والشقاء وحَيَّان في الدَّعَة والرخاء.

-4317 أنزى من هجرس

قَالُوا: إنه هنا الدب.

وقالوا في قولهم:

-4318 أنزى من ضيؤن

هو السنور، قال الشاعر:

يَدَبُ بِاللَّيْلِ لِحَارَاتِهِ * كَضِيؤن دَبَّ إِلَى قَرْنِبِ

-4319 أنزى من ظني وأنزى من جراد

هذا من النَّزْوَان، لَأ من النَّزْو، كذا قَالَ حمزة، وليس كما ذهب إليه، بل النَّزْوَان
والنزو واحد، وهما الوَثْبُ، وأما المعنى الآخر فهو النَّزَاء - بكسر النون - (وبفتحها أيضاً كما
قاله في القاموس) هذا هو الوجه.

4320 أنصح من شولة

هي كانت خادماً في دار من دور الكوفة، كانت تُرسلُ في كل يوم تشتري

بدرهم سمناً، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجدت درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً، وردته إلى مواليتها، فضربوها وقالوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل، فقبل لها: شؤلة الناصحة.

4321-أَنْدُمُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ، وَمَنْ شَيْخٌ مَهْوٍ، وَمَنْ قَضِيْبٍ

قد مر ذكرهم قبل. [ص 357]

4322-أُنْحَبُ مِنْ يِرَاعَةٍ (في الأصول "أنجب" بالجيم تصحيف)

معناه أجبن وأضعف قلباً. واليراعة: القصب، ويقال: النعامه، ويراد باليراعة المزمار لأنه أجوف، قال الشاعر:

رَأَيْتُ الْيِرَاعَ نَاطِقًا عَن فَخَارِكُمْ * إِذَا هَزَمَتْ أَنْبَاجُهُ وَتَعِينَا

4323-أَنْدُ مِنْ نَعَامَةٍ

أي أنفر، يُقال: ندد البعير يند نُدوداً إذا نفر.

4324-أَنْمُ مِنْ دُكَاءٍ، وَمِنْ جَرَسٍ، وَمَنْ جَوَزٍ فِي جُوَالِقٍ

4325-أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنَ الرَّاحَةِ، وَمِنْ طَسْتِ العُرُوسِ

4326-أَنْكُدُ مَنْ كَلْبٍ أَحْصَّ، وَمِنْ أَحْمَرٍ عَادٍ

4327-أُنْحَى مِنْ دِيكٍ

هذا من النخوة.

-4328 أنور من صبح، ومن وضح النهار

-4329 أنضر من روضة

-4330 أندي من البحر، ومن القطر، ومن الدباب، ومن الليلة الماطرة

-4331 أنفذ من سنان، ومن خارق، ومن خياط، ومن إبرة، ومن الدرهم

-4332 أنأي من الكوكب

-4333 أنشط من ذئب، ومن غير الفلاة

هذا من قولهم "نشط من بلد إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى" إذا ذهب، ومنه "ثور ناشط" إذا كان بهذه الصفة.

-4334 أنطق من سحبان، ومن قس بن ساعدة

-4335 أنكح من أعمى

-4336 أنزى من عصفور، ومن تيس بني حمان

-4337 أنهم من كلب

-4338 أنفس من قرطي مارية

يعنون قولهم "خذه ولو بقرطي مارية"

-4339 أندس من ظربان

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ أَنْتَن، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: [ص 358]

هَذَا مِنَ النَّدَسِ الَّذِي هُوَ الْفَطْنُ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرْبَانَ يَأْتِي جُحْرَ الضَّبِّ فَيَفْعَلُ مَا قَدْ
مَرَّ ذَكَرَهُ، وَيَدْخُلُ بَيْنَ الْإِبِلِ فَيَفْرِقُهَا، وَهَذَا فِطْنَةٌ.

3 ▲ المولدون

نَزَلَتْ سُؤْلِي بِسُلَيْمٍ

نَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْجُبَلِي

يَضْرِبُ فِي الْخَطَرِ.

نِكَ وَاطْرُحْ وَأَنْكِ وَلَا تَبْرُحْ

نِعَمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصْرِ

نِعَمَ الْمَشِيِّ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ

نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ

نِعَمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمُرُوَّةِ الْمَالُ

نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ دُلَّهِ

نَزَلَتْ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَى الْعَرِيمِ الْمُفْلِسِ

نَظِيفُ الْقَدْرِ

يضرب للبخيل .

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابٍ يَزِيدُ

نَعَمَ التَّوْبِ الْعَافِيَةِ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى الْكَفَافِ .

نُطْفُ السَّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ النُّقْلَةُ مُثَلَّةٌ

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ

النِّكَاحُ يَفْسُدُ الْحَبَّ

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ

النَّقْدُ صَائِبُونَ الْقُلُوبِ

النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ

النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلُوكِ

النَّسِيئَةُ نَسِيَانٌ

النِّكَايَةُ عَلَى قَدْرِ الْجِنَايَةِ

النَّاسُ أَحَادِيثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النَّايُ فِي كُمِّي وَالرَّيْحُ فِي فَمِي

قَالَ زَنَا مَلَلَمَل، وَقَد أَرَادَه عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَه.

النَّاسُ عَمِيدُ الْإِحْسَانِ

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ

أُنَجِسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ

نَعَمَ الْمَوَدَّبُ الدَّهْرُ. [ص 359]

• الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

4340-وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةَ

قَالَ الشَّرْقِيُّ بِنِ الْقَطَامِيِّ: كَانَ رَجُلٌ مِّنْ ذُهَاهِ الْعَرَبِ وَعُقْلَائِهِمْ يُقَالُ لَهُ شَنْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لِأَطُوفَنَّ حَتَّى أَجِدَ امْرَأَةً مِثْلِي أَتَزَوَّجُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ إِذْ وَافَقَهُ رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ شَنْ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقَالَ: مَوْضِعَ، كَذَا، يَرِيدُ الْقَرْبَةَ الَّتِي يَقْصِدُهَا شَنْ، فَوَافَقَهُ، حَتَّى [إِذَا] أَخَذَا فِي مَسِيرِهِمَا

قَالَ لَهُ شَنْ: أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ أَنَا رَاكِبٌ وَأَنْتَ رَاكِبٌ، فَكَيْفَ أَحْمِلُكَ أَوْ تَحْمِلُنِي؟ فَسَكَتَ وَعَنهُ شَنْ وَسَارَا حَتَّى إِذَا قَرَّبَا مِنَ الْقَرْيَةِ إِذَا بَزَرَ قَدْ اسْتَحْصَدَ، فَقَالَ شَنْ: أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكَلِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا جَاهِلُ تَرَى نَبْتًا مُسْتَحْصَدًا فَتَقُولُ أَكَلِ أَمْ لَا؟ فَسَكَتَ عَنْهُ شَنْ حَتَّى إِذَا دَخَلَا الْقَرْيَةَ لَقِيَتْهُمَا جِنَازَةٌ فَقَالَ شَنْ:

أترى صاحبَ هذا النَّعْشِ حياً أو ميتاً؟ فَقَالَ له الرجل: ما رأيتُ أَجْهَلَ منك، ترى جِنَازَةَ تسأل عنها أَمِيتُ صاحبُها أم حي؟ فسكت عنه شَن، لأرَاد مُفَارَقَتَهُ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه، فكان للرجل بنت يُقَال لها طَبَقَةٌ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيْفِهِ، فأخبرها بمرفاقته إياه، وشكا إليها جَهْلَهُ، وحدثها بحديثه، فَقَالَتْ: يَا أَبَت، ما هذا بجاهل، أما قوله "أتحملني أم أحملك" فأرَاد أَتَحَدِّثُنِي أم أَحَدِّثُكَ حتى نَقْطَع طَرِيقَنَا وأما قوله "أترى هذا الزرع أَكِلَ أم لَأ" فأرَاد هَلْ باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لَأ، وأما قوله في الجنَازَةِ فأرَاد هل ترك عَقِباً يَحْيَا بهم ذكره أم لَأ، فخرج الرجل فَفَعَد مع شَنِّ فحادثه ساعة، ثم قَالَ أَتَحِبُّ أن أفسِّرَ لك ما سألتني عنه؟ قَالَ: نعم فَسَّرَهُ، فَفَسَّرَهُ، قَالَ شَن: ما هذا من كلامك فأخبرني عن صاحبه، قَالَ: ابنة لي، فَحَطَبَهَا إليه، فزَوَّجَهُ إياها، وحملها إلى أهله، فلما رَأَوْهَا قَالُوا: وَافَقَ شَنُّ طَبَقَّةً، فذهبت مثلاً.

يضرب للمتوافقين.

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ: هم قوم كان لهم وعاء من أَدَمٍ فَتَشَنَّ، فجعلوا له طَبَقاً، فوافقه،

فقيل: وافق شَن طَبَقُهُ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه، وفسره. [ص 360]

وقَالَ ابن الكلبي: طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ من إِيَادَ كانت لَأ تَطَاق، فوقع بها شَنُّ بن أَفْصَى بن

عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصف منها، وأصابته منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها، قَالَ الشاعر:

لَقَيْتُ شَنُّ إِيَاداً بِالنَّا * طَبَقاً وَافَقَ شَنُّ طَبَقُهُ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه

4341- وَقَعَ القَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ

السَّلَى: ما تُلقِيه الناقةُ إذا وضعت، وهي جليدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي، وإن نزعت عن وجه الفصيل ساعةً يولدُ وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سلمت الناقة، وسلم الولد، وإذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد. يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها.

وذلك أن الجمل لا يكون له سَلَى، فأرادوا أنهم وقعوا في شر لا مثلاً له

-4342 وَقَعُوا فِي أُمَّ جُنْدُبٍ

قَالَ أَبُو عبيد: كأنه اسمٌ من أسماء الإساءة.

يضرب لمن وقع في ظلم وشر

وروى غيره "وقعوا بأُم جندب" إذا ظلموا وقتلوا غيرَ قاتلِ صاحبهم، وأنشد:

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَّوْا بِهِ * نَهَارًا، وَلَمْ نَظْلَمْ بِهِ أُمَّ جُنْدُبٍ

أي لم نقتل غير القاتل

وقيل: جندب اسمٌ للجراد، وأمه الرَّمْل، لأنه يُرَبَّى بَيْضَةً فِيهِ، والماشي في الرمل واقع

في الشدة، وقيل: هو فُئَلٌ من الجذب أي واقعوا في القَحْط.

-4343 وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قال "جدبات" جمع جدبة، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم "جذب الصبي" إذا فَطَّمه وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه، والصواب ما أورده الأزهري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي جَدَبَاتٍ جمع جَدَبَة

وهي فَعْلَةٌ من الجَدْب، يُقَال: جَدَبْتَهُ الحِيةَ إِذَا نَهَشْتَهُ (ويروى أيضاً "خدبات" بالخاء المعجمة والبدال المهملة من الخدب، وهو الضرب بالسيف، والمراد _ على كل حال _ وقعوا في شدائد منكرة)

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَارَ عن القَصْدِ أيضاً.

-4344 وَقَعُوا فِي تَحْوِطٍ

أَي سَنَةِ جَدْبَةٍ، قَالَ أَوْسٌ: [ص 361]

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا * لَمْ يُرْسَلُوا تَحْتَ عَائِدٍ زُبْعًا

وقَالَ الفراء: يُقَالُ وَقِعَ وَ فِي تَحْوِطٍ وَتَحِيْطٍ وَتَحِيْطٍ - بكسر التاء إتباعاً لكسرة الحاء

- قَالَ: أَخَذْتُ مِنْ "أَحَاطَ بِهِ الْأَمْرُ"

-4345 وَقَعُوا فِي دُوَكَةٍ وَبُوحٍ

يُروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء، وهما الاختلاط، ومنه الحديث "فبأثوا

يُدوكون" أي باتوا في اختلاط ودوران يضرب لمن وقع في شر وخصومة

-4346 وَقَعُوا فِي وَادِي تَضُلُّلٍ وَتَحْيِيبٍ

وكذلك "تُهَلِّك" كلها على وزن تُفْعِلُ - بضم التاء والفاء وكسر العين غير

مصروف - ومعنى كلها الباطل، قَالَه الكِسَائِيُّ ومنع كلها من الصرف

لشبهه الفعل والتعريف ويروى "تَضُلُّلٌ" بفتح الضاد، وكذلك أخواته، والصحيح

الضم، كذلك أورده الجوهري في كتابه.

-4347 وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعِينَ

يُقَال: عَامٌ أَهْيَعٌ؛ إِذَا كَانَ مُخْصِبًا كَثِيرَ الْعَشْبِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ حَسُنَتْ حَالُهُ قَالُوا: وَمَعْنَى التَّشْبِيهِ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْأَكْلَ
وَالنَّكَاحَ.

-4348 وَقَعَ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إِذَا وَقَعَ فِي النِّعْمَةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَدْ يَفْسِرُ سِيِّ رَأْسِهِ عَدَدَ شَعْرِ رَأْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ،
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ أَيَّ غَمْرَتِهِ النِّعْمَةُ حَتَّى سَاوَتْ بِرَأْسِهِ وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِضْبٍ.

وَيُرْوَى "فِي سِنِ رَأْسِهِ" وَهُوَ تَصْحِيفٌ

-4349 وَقَعُوا فِي أُمِّ حَبْوِ كِرٍّ، وَأُمِّ حَبْوِ كَرِيٍّ، وَأُمِّ حَبْوِ كَرَانَ

وَتَحْذَفُ "أُمُّ" فَيُقَالُ: وَقَعُوا فِي حَبْوِ كَرٍّ وَأَصْلُ الْحَبْوِ كَرُ الرَّمْلِ يَضُلُّ فِيهِ.
يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِيهِ دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ.

-4350 وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرَّحْمَةُ: قَرِيبٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، يُقَالُ: رَحِمَهُ وَرَحِمَهُ قَالَ: مُسْتَوْدَعٌ خَمْرَ الْوَعَسَاءِ مَرْحُومٌ

(هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لَدَى الرِّمَةِ، وَصَدُوهُ: كَأَنَّهُ أُمُّ سَاجِ الطَّرْفِ أَخْدَرَهَا

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَرْحُومٌ أَيَّ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ رَحْمَةَ أُمِّهِ، أَيَّ حَبَّهَا لَهُ وَالْفَتْهُ إِيَّاهُ وَزَعَمَ أَبُو

زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ يَقُولُ: رَحِمْتَهُ رَحْمَةً، بِمَعْنَى رَحِمْتَهُ. وَيُقَالُ: أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً

فُلَانٌ، أَيَّ عَطَفَهُ وَرَقَّتْهُ.) [ص 362]

يضرب لمن يُحِبُّ ويؤلف.

-4351 وَدَقَّ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ

يُقَالُ وَدَقَّ يَدِقُّ وَدَقًّا، أَي قَرَبَ وَدَنَى يَضْرِبُ مَنْ خَضَعَ بَعْدَ الْأَبَاءِ

-4352 وَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَالَهُ

"وَجْهَةً مَالَهُ" وَ "وَجَّهًا مَا لَهُ" وَيُرْوَى وَجْهَةً وَجْهَةً وَوَجَّهَ بِالرَّفْعِ، وَ "مَا"

صِلَةٌ فِي الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ جِهَتَهُ، وَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ
الْحَجَرَ فَلَهُ وَجْهَةٌ وَجْهَةٌ، يَعْنِي أَنَّ لِلْحَجَرِ وَجْهَةً مَا، فَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعًا مَلَأْتُمَا فَأَدْرَهُ إِلَى جِهَةٍ
أُخْرَى فَإِنَّا لَهُ عَلَى حَالٍ وَجْهَةٌ مَلَأْتُمَا، إِلَّا لَا أَنْكَ تَخَطُّهَا.

يضرب في حسن التدبير.

أَي لِكُلِّ أَمْرٍ وَجْهٌ، لَكِنِ الْإِنْسَانُ رُبَّمَا عَجَزَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ.

-4353 وَاهَاً مَا أُبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ

"وَاهَاً" كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمَسْرُورُ.

يَحْكِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ قَالَ: وَاهَاً مَا أُبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ؟ وَرَوَى: وَاهَاً

لَهَا مِنْ نَعِيَّةٍ؟ أَي صَوْتٌ.

وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ الْعَقِيلِيِّ صَعَدَ الْمَنْبِرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ
قَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَتَلَ الْحَمَارَ بْنَ الْحَمِيرِ، وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ دَرَاهُ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ فَإِنَّمَا
نَعِيَّةٌ كَالشَّهَدِ، بَلْ هِيَ أَنْقَعُ لَدَى الْغَلِيلِ مِنَ الشَّهَدِ، إِنَّهُ كَانَ خَارِجِيًّا تُحْشَى بَوَاتِقُهُ، فَقَالَ هَمَامٌ

بن قبيصة: يا أمير المسلمين، إنه كفاك عمله، ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله، كان والله لِرَازِ حُرُوبٍ يكره القوم درأه كما قالت ليلي الأخيلية:

لِرَازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرَأَهُ * وَيَمْشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ

مُطِلُّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ * كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبُ الْعَصَنْفَرُ

فَقَالَ معاوية: اسكت يا ابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد

فَلَا رَفَاتٌ عَيْنٌ بَكْتُهُ، وَلَا رَأَتْ * سُرُورًا، وَلَا زَالَتْ تُهَانٌ وَتَحَقَّرُ

-4354 وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد.

وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه.

-4355 وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته.

ويروى "وجدت الدابة ظلفها"

أي شوطها أو حُضْرها [ص 363]

-4356 وَوُلْدُكَ مِنْ دَمِّي عَقْبِيكَ

الوُلْد: لغة في الوُلْد.

حكى المفضل أن امرأة الطُّفَيْل بن مالك ابن جَعْفَر بن كِلَاب، وهي امرأة من بَلْقَيْن ولدت له عَقِيل بن الطُّفَيْل، فَبَنَتَهُ كَبْشَةَ بنت عُرْوَةَ بن جعفر بن كلاب، فقدم عقيل على أمه يوماً فضربته، فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت: ابني ابني، فقالت القينية: وُلْدُكَ - ويروى ابْنُكَ - مَنْ دَمِّي عَقْبِيكَ، يعني الذي نُفِسْتِ به فأدمى النفس عقيبك، أي من ولدته فهو ابنك، لا هذا، فرجعت كَبْشَةَ وقد ساءها ما سمعت، ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل.

4357- وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلَهُ

ويجوز "وجدت الناس" بالرفع على وجه الحكاية للجملة، كقول ذي الرمة:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا * فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ انْتَجِعِي بِأَلَا

أي سمعت هذا القول، ومن نصب الناس نصبه بالأمر، أي اخبر الناس تَقْلَهُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في "تقله" للسكت بعد حذف العائد، أعني أن أصله أَخْبَرَ النَّاسَ تَقْلَهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدت الأمر كذلك.

قَالَ أَبُو عبيد: جاءنا الحديث عن أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه، قَالَ: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا خَبَرْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ.

يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم

4358- وَحَمَى وَلَا حَبَلٍ

أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه

يضرب للشَّهْر والحريص على الطعام، وللذي مالا حاجة به إليه

-4359 وَجْهُ الْمَحْرَشِ أَفْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غَيْرِكَ بما تكره من شَتْمٍ، أي وَجْهُ الْمَبْلَغِ أَفْبَحُ

-4360 أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأُودُوا بِالْإِبْلِ

يُقَالُ: "وَسِعَهُ الشَّيْءُ" أي حَاطَ بِهِ، وَأَوْسَعْتُهُ الشَّيْءُ، إِذَا جَعَلْتَهُ يَسَعُهُ، وَالْمَعْنَى كَثُرَتْهُ حَتَّى وَسِعَهُ، فَهُوَ يَقُولُ: كَثُرَتْ سَبِّهِمْ فَلَمْ أَدْعِ مِنْهُ شَيْئاً.

وَحَدِيثُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَغْيَرَ عَلَى إِبِلِهِ فَأَخَذَتْ، فَلَمَّا تَوَارَوْا صَعَدَ أَكْمَةٌ وَجَعَلَ يَشْتَمُهُمْ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ سَأَلُوهُ عَنْ مَالِهِ، فَقَالَ: أَوْ سَعْتُهُ سَبًّا وَأُودُوا بِالْإِبْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [ص 364]

وَصِرَتْ كِرَاعِي الْإِبْلِ؛ قَالَ: تَقَسَّمَتْ فَأُودَى بِهَا غَيْرِي، وَأَوْسَعْتُهُ سَبًّا

وَيُقَالُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِيَّ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَاسْتَأْفَقَ إِبِلَ زَهِيرٍ وَرَاعِيَهُ، فَقَالَ زَهِيرٌ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُورُوا لِمَنْ تَرَكُوا * وَرَوْدُوكَ اشْتِيَاقًا، أَيَّةً سَلَكَوْا؟

وَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْحَارِثِ، فَلَمْ يَرِدْ الْإِبِلَ عَلَيْهِ، فَهَجَّاهُ، فَقَالَ كَعْبُ: أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأُودُوا بِالْإِبْلِ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

-4361 أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرْطًا

يضرب للدليل، أي لم توثق من قربه إلا هذا، ويضرب للشيخ أيضاً، ونصب
"ضَرْطاً" على الاستثناء من غير الجنس.

-4362 أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْدٌ بن زيد مَنَاءُ أخو مالك بن زيد مَنَاءُ الذي يُقَالُ له: آبل من مالك،
ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحَمَقُ إلا أنه كان آبل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته،
فأورد الإبل أخوه سَعْدٌ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فقَالَ مالك:

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُورِدُ الْإِبِلَ

ويروى:

يا سَعْدُ لَا تَرَوِ بِهَذَاكَ الْإِبِلَ

فقَالَ سعد مجيباً له:

يَظَلُّ يَوْمَ وُردَهَا مُزَعْفَرًا * وَهِيَ حَنَاظِيلُ تَجُوسُ الخَضِرَا

قالوا: يضرب لمن أراد المراد بلا تَعَبٍ، والصواب أن يُقَالَ: يضرب لمن قَصَرَ في

الأمر. وهذا ضد قولهم "بَيِّدَيْنِ ما أوردَهَا زائدة"

-4363 وَقَعَا كَعِكْمَى عَيْرٍ

العير يقع على الحمار الوَحْشِيِّ والأهلي؛ لأنهما يَعِيرَانِ، أي يَسِيرَانِ، وأراد يا لوقوع

الحصول، يعني أنهما حصلا في التوازن والتعادل سواء، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن

العِكْمَيْنِ في الأكثر إذا حَلَا سَقَطَا معاً، والعِكْمُ: العدل، ويُقَالُ أيضاً هما عِكْمَا عَيْرٍ، وكلاهما

يضرب للمتساوين

-4364 وَقِيَّةٌ كَوَاقِبَةُ الْكِلَابِ

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأولادها، وفي الحديث "اللهم واقية كواقية الوليد" قالوا: عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام. [ص 365]

-4365 وَعَيْدُ الْحُبَّارَى الصَّفْرُ

وذلك أن الحُبَّارَى تقف للصَّفْر وتحاربه ولا سلاح لها، وربما ذرقتَه، ولذلك قيل: سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ، قَالَ الْكَلْبِيُّ:

أَقْلُ غَنَاءَ عَنكَ إِبْعَادُ بَارِقٍ * وَعَيْدَ الْحُبَّارَى الصَّفْرُ مِنْ شِدَّةِ الرَّغْبِ

(وقع صدر هذا البيت في أصول هذا الكتاب "لقد غنى عنك إبعاد بارق" وهو تحريف وغير مستقيم الوزن، وعثرت على البيت بعد طول البحث في ثمار القلوب للثعالبي 382 ووقع فيه "أقل عناء" تحريف ما أثبتناه)

-4366 أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى "مياه عطيش" أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش، وأنشد:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْقَطَامِيِّ فِيكُمْ * أَجْلَى كَمَا جَلَى وَأَغْضَى كَمَا يَغْضَى

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم * مِيَاهَ عَطِيشٍ غَبَّ ثَالِثَةٌ يُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول، فقال الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

-4367 الولدُ للفراشِ واللِّعاهرِ الحَجَرُ

اسمُ الفراشِ يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحجر: كناية عن الخيبة، كما يُقال: بفيه الإثلبُ، وبفيه البرى، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْمِ يعنى أن الولدَ للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرجم.

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق

-4368 أودت بهم عُقابُ مَلَاعٍ

قال أبو عبيد: يُقال ذلك في الواحد والجمع، قال ابن دريد: عُقاب مَلَاعٍ سريعة

وأنشد

عُقاب مَلَاعٍ لا عُقابُ القَواعِلِ

والمليع والملاع: المفازة التي لا نبات بها، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها المفازة، ويجوز أن يقال: نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافاً، والملع: السير السريع الخفيف، يقال: ملوع ومليع، وقال ثعلب: يُقال أنت أخفُّ من عُقيِّب مَلَاعٍ، وهي عقيب تأخذ العصافير والجُرذَان، ولا تأخذ أكثر من ذلك.

يضرب في هلاك القوم بالحوادث.

-4369 وَقَعَ القَوْمُ في وِرْطَةٍ

قال أبو عبيد: أصل الوِرْطَة الأرض التي تطمئن لا طريق فيها، ووِرْطَه وأورطه، إذا

أوقعه في الورطة. [ص 366]

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

4370 وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ قَارِضُوكَ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتمامه "وإن تركتهم لم يتركوك" المقارضة: يجوز أن تكون من القرض الذي هو الدين، وجعلَ ابتعارة للأفعال المقتضية للمجازاة، أي إن حسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك، ومعنى قوله "وإن تركتهم لم يتركوك" أي إن عَوَدْتهم الإحسان ثم فطمْتهم لم يتركوك، يعني أنهم يلحون حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذي هو القطع، أي إن نلتَ من أعراضهم نالوا من عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دِخْلَتهم وخبث طباعهم، وسمى النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرَة الناس ونهى عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ * لِأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوًّا وَآدَمِ

فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا * أَلَا مَا لِهَذَا النَّصْلِ لَيْسَ بِصَارِمِ

وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقَدْحِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا * أَلَا مَا لِهَذَا الْقَدْحِ لَيْسَ بِقَائِمِ

-4371 وَأُمٌّ بِشَقِّ أَهْلِهِ جِيَاعٌ

الوأم: البيتُ الثَّخِين من شَعْرٍ أَوْ وَبَرٍ، وشق: موضع.

يضرب للكثير المال لا ينتفع به.

-4372 الوحدةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ الشُّوءِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

-4373 أودى به الأزمُ الجذعُ

يُقَال: الأزم اسم للدهر، والجذع صفة له؛ لأنه لا يهرم أبداً، بل يتجددُ شبابه.
يضرب مثلاً لما ولى ويئس منه؛ لأن الدهر أهلكه، قال لقيط بن يعمر الإيادي:

يا قوم بيضتكم لا تُفضحنَّ بها * إني أخافُ عليَّها الأزمُ الجذعا

-4374 وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خصب ودعة.

-4375 أَوْضَعَ بِنَا وَأَمَلًا

الوضيعة: الحمضُ بعينه، وقوله أوضع بنا أي أرعنا الحمض، وأملٌ من الإملا، وهو الرعى في الخلة، يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك.

يضرب في التوسط حتى لا يسأم. [ص 367]

-4376 وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي، وَزَهَّرْتُ بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجاح، أي رأيت منك ما أحب.

-4377 وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُغَطِّي أَفْنَ الْأَفِينِ.

الرقة: الورك، والأفن: الحمق والأفين: المأفون، وهو الأحمق، والأفن - بالتحريك - ضعف الرأي، وقد أفن الرجل، وأفنه الله يأفنه أفناً، وأصله النقص، يقال: أفن الفصيل ما في ضرع أمه، إذا شربه كله.

يضرب في فضل الغنى والجدة.

-4378 وَشَكَانَ ذَا إِذَابَةٍ وَحَقْنَا

أي ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن، ونصب "إذابة وحقنا" على الحال وإن كانا مصدرين، كما يُقال: سرع هذا مُذَاباً ومَحْقُوناً، ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقال حَسُنَ زيد وجهاً، وتَصَيَّبَ عرقاً.

يضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه.

-4379 وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّكِّي

ويروى "الرُّكِّي" وهو الشحم الذي يذوب سريعاً، يُقال: الشحمة الرُّكِّي على فُعْلَى، والعامية تقول الرُّكِّي.

يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات

-4380 وَقَعُوا فِي عَائُورٍ شَرٍّ، وَعَافُورٍ شَرٍّ

أي وقعوا في شر لا مخلص لهم منه.

-4381 أَوْهَيْتَ وَهِيًّا فَارَقَعَهُ

أي أفسدت أمراً فأصلحهُ

-4382 أَوْدَتِ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب من كان يصلحه.

-4383 وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم "صُغْرَاهَا شُرَّهَا" (انظر المثل رقم 2112)

وهذه رواية أخرى قَالَ المدائني ومحمد بن سلام الجحمي: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي التميمي، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودَعَا الناس إلى الإسلام بعث أَكْثَمُ بن صَيْفِي ابنَهُ حُبَيْشًا، فَأَتَاهُ يخبره، فجمع بني تميم وَقَالَ: يا بني تميم، لَا تُخْضِرُونِي سَفِيهًا فَإِنَّهُ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ، إن السفية يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه، لَا خير فيمن لَا عقل له، كبرت سني ودَخَلْتَنِي ذلة، فإذا رأيتم مني حَسَنًا فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم، إن ابني شَافَةَ هذا الرجل مُشَافِهَةٌ وأتاني بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن [ص 368]

الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلع الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عَرَفَ ذوو الرأي منكم أن الفضلَ فيما يدعو إليه، وأن الرأي ترك ما ينهى عنه، إن أَحَقَّ الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلاً كنتم أَحَقَّ الناس بالكفِّ عنه وبالسَّتر عليه، وقد كان أسقفُ بَجْرَانٍ يحدث بصفته، وكان سفيان بن مَجَاشع يحدث به قبله، وسمى ابنه محمداً، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخراً، ائثوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حَسَنًا، أطيعوني وَاتَّبِعُوا أَمْرِي أسأل لكم أشياء لَا تنزع منكم أبداً، وأصبحتم أعز حي في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لَا يجتنبه عزيز إلا ذل، وَلَا يلزمه ذليل إلا عز، إن الأوَّل لم يدعْ لآخر شيئاً، وهذا أمر له ما بعده، مَنْ سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاختلاف عجز فَقَالَ مالك بن نُؤَيْرَةَ، قد خَرَفَ شيخكم، فَقَالَ أَكْثَمُ: ويل للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ، والهَفِيُّ على أمرٍ لم أشهده ولم يسعني.

-4384 وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أي ماتوا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْغَتِيمُ الْمَوْتُ

قلت: لعله أَخَذَ مِنَ الْغَتَمِ، وَهُوَ الْأَخَذُ بِالنَّفْسِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمِنْهُ (قَبْلَ هَذَا
الْبَيْتِ قَوْلُهُ: وَ *حَرَقَهَا حَمَضٌ بِلَا دَقْلِ *)

و "غير مستقل" هنا غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه، وإنما يشتد الحر عند
طلوع الشعري التي في الجوزاء)

وْغَتْمٌ بِحَمٍّ غَيْرٌ مُسْتَقِلٌ *

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغُتْمَةِ، وهي العُجْمَةُ، ومن مات
انسدَّت مسامُّه وانغلقت متصرفاته، وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث، ولا أدري ما صحته
(قَالَ فِي اللِّسَانِ (غ ت م) "وَوَقَعَ فَلَآنَ فِي أَحْوَاضِ غَتِيمٍ، أَي وَقَعَ فِي الْمَوْتِ، لُغَةٌ فِي غَتِيمٍ، عَنِ
ابْنِ الْأَعْرَبِيِّ، وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: وَرَدَ حَوْضَ غَتِيمٍ، أَي مَاتَ، قَالَ: وَالْغَتِيمُ الْمَوْتُ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ
الْأَلْفَ وَاللَّامَ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَلَا أَعْرِفُهَا عَنْ غَيْرِهِ" اهـ. وَقَالَ فِي (غ ت م) "وَوَقَعَ فِي أَحْوَاضِ
غَتِيمٍ، أَي فِي الْمَوْتِ، لُغَةٌ فِي غَتِيمٍ، قَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ: وَرَدَ حِيَاضَ
غَتِيمٍ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: غَتِيمٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: قَتِيمٌ" اهـ) [ص 369]

-4385 وَسِيعَ رِقَاعٍ قَوْمُهُ

رِقَاعٌ: اسْمُ رَجُلٍ كَانَ شَرِيرًا، يَقُولُ: أَوْ فَرْنَا شَرًّا، قَالَ الْمُؤَرِّجُ: وَرَبَّمَا قِيلَتْ فِي الْخَيْرِ،
وَهِيَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلْحَاجِي عَلَى قَوْمِهِ

-4386 وَرَثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رُقُوبٍ

الرَّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أَرْأْفُ بَابِنِ أَخِيهَا

-4387 وَقَعُوا فِي تَغُلَّسٍ

بضم التاء والغين وكسر اللام - أي وقعوا في داهية، قَالَ أَبُو زَيْدٍ.

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقْتَلُ، وكذلك قرىء على القاضي أبي سعيد، إلا أنه قَالَ: أنا لا أحفظ إلا تَغُلَّسَ، كما أثبتته أنا ههنا.

-4388 وَبِي حَارَّهَا مَنْ وَبِيَ قَارَّهَا

ويروى "من تَوَلَّى" قَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن عَزْوَانَ، أَوْلَائِي مَسْعُودُ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أي احمل ثقلك على مَنْ انتفع بك.

-4389 وَاحْبَبْنَا وَطَأُّهُ الْمَيْلِ

قَالَ رجل رَاكِبٌ دَابَّةً، وَقَدْ مَالَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: اعْتَدِلْ، فَاسْتَطَابَ رَكْبَتَهُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى نَزَلَ وَقَدْ عَقَّرَ دَابَّتَهُ.

يضرب لمن خالف نصيحة.

-4390 وَأَهْلُ عَمْرٍِ وَقَدْ أَضَلُّوهُ

قَالُوا: هو عمرو بن الأَحْوَصِ بن جعفر ابن كَلَّابٍ، قَالَ أبوه لما قتل (كان عمر وقد غزا بني حنظلة في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربيع، وكان أبوه يجبه، فكان كلما سمع باكية قَالَ "وأهل عمر وقد أضلوه")

عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو في "وأهل" لما أهلكه صاحبه

بيده.

-4391 أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِمٌ بن دُبِّ بن مرة بن ذُهَل بن شيبان.

قَالَ أبو عمرو: كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِمًا وجَعَلَ فيه جُعَلًا لمن جاء به أو دَلَّ عليه، فأصابه قوم، فأقبلوا به إليه، فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل "أودى دَرِمٌ"

يضرب لمن لم يدرك بثأره.

-4392 وُلِعُ جَرِيٌّ كَانَ مُحْشُومًا

قَالَ ابن الأعرابي: حَشَمْتُهُ أي أحجلته ويروى "وَلِعُ جَرِيٌّ كَانَ مُحْشُومًا" بالسين

هكذا رواه ابن كثوة.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادرًا. [ص

[370

_4393 وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرَّقِيَّ طَرِفًا

أي رقيقة الطرف، أي وجدتنِي لآ امتناع بي عليك.

-4394 وُلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرُدُّ

أي هو حريص على ما مُنِع، ولا يرد عليه شيء مما يريد.

-4395 وَقَعُوا فِي أُمَّ خُنُورٍ

مثال تُنور وسنور، أي في نعمة، كذا قاله أبو عمرو، وقال آخرون: أي في داهية.

-4396 وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ

أصله أن رجلاً تزوج امرأة فمقتها فطلقها، ثم لبث زماناً، فاستسقاها ظعن مررن به، فسقاها، فرأي جملها وهي عليه، فعرفها فقال: ويشرب جملها من الماء.

يضرب عند التهكم بالمقوت.

-4397 وَعَدَهُ عِدَّةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

-4398 أَوْرَدَتْ مَا لَمْ تَصُدُّرْ

أي نطقت بما لم تقدر على ردّها من كلمة عوّراء، أو جنيت جنابة شنعاء.

-4399 وَابْطِينَا بَطْنُ

أصله أن رجلاً من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذراعاً مع العضد، وقال: مَنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَهِيَ لَهُ، فعالجوا فلم يصلوا إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت: وَابْطِينَا بَطْنُ، أي حُزُّ باطنا تصادف المفصل، فقال أي لا تقطعه إلا من باطنه، فلما أمرته طبق المفصل، فقال أبوها: وَابْطِنُكَ وَهَوَانُكَ، يعني سترين سغب بطنك وإهانتك.

يضرب في حُسن الفهم والظفر.

-4400 وَوَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسِ

يضرب للمرأة تَلِدُ كُلَّ عامٍ ولداً.

-4401 وَيَلُّ أَهْوَنُ مِنْ وَيَلِّينِ

هذا مثل قولهم "بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ"

-4402 وَيَلُّ لِعَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ

قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي فِي كَلَامٍ لَهُ، وَيُرْوَى "وَيَلُّ عَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ"

-4403 وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

أَيُّ تَأَخَّرَ تَجِدْ مَكَاناً أَوْ سَعَ لَكَ، وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ "أَمَامَكَ" أَيُّ تَقَدَّمَ.

-4404 وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم "البُغْضُ تَبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ" [ص 371]

-4405 وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

هذا قريبٌ من قولهم:

إِنَّ لَوْأً وَإِنَّ لَيْتاً عَنَاءُ

-4406 أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْباً

أَيُّ أَكْثَرَهُمْ مَعْرُوفاً وَأَطْوَلَهُمْ يَدَاً، كَمَا يُقَالُ "عَمِرُوا طَوِيلُ الرِّدَاءِ" إِذَا كَانَ سَخِيحاً

-4407 الْوَفَاءُ مَنْ اللَّهُ بِمَكَانٍ

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة، وهذا كما يُقال "لي من قلب فلان مكان"

يضرب في مدح الوفاء بالوعد

وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وَقَالَ: كرهت أن ألقى الله بثُلثِ النفاق.

-4408 الواقيةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعني الوقاية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياك خيراً لك من أن تُبتلى فترقى، والراقية يجوز أن بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية

يضرب في اغتنام الصحة.

-4409 أودى عتيب

قال ابن الكلبي: هو عتيب بن أسلم بن مالك بن سنؤاة بن قديل، وهو أبو حي من العرب، أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلاً، وقالت: أودى عتيب، كما قالوا أودى درم، قال عدي بن زيد:

تُرَجِّيْهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ * كَمَا تَرَجُّوْا أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ

-4410 وَقَعُوا فِي أُمَّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَّاتِهَا

أي إذا وقعوا في داهية، وأم عبيد: كنية الفلاة.

-4411 وَلَوْدُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الْإِنْجَازِ

يضرب لمن يكثر وَعْدُهُ وَيَقْلُ نَقْدُهُ

-4412 وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنِيهِ

أي متغافلاً، قَالَ الشاعر:

لَبِسْتُ لِعَالِبِ أُذُنِي حَتَّى * أَرَادَ بَرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في "برهطه" بمعنى مع، أي حتى أراد هو

مع رهطه أن يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا

-4413 وَصَلَ رَيْعَةً بِضُرِّهِ

ويُقَال "وَصَلَ الضَّرَّةُ بِالْهَزَالِ وَسُوءِ [ص 272] الْحَالِ" أَي غَيَّرَ عَيْشَهُ عَلَيْهِ وَوَصَلَ

خَيْرَهُ بَشْرِهِ، وَيَنْشُدُ لِلْأَعَشَى:

ثُمَّ وَصَلَتْ ضُرُّهُ بِرَيْعِ *

-4414 وَقَعَتْ فِي مَرْتَعَةٍ فَعَيْشِي

الْمَرْتَعَةُ: الْخِصْبُ، يُقَالُ: ظَلُّوا فِي مَرْتَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَعَيْشِي: أَي أَفْسِدِي.

يضرب للذي لا يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ كَانَتْ لَنَا الْبَارِحَةَ مَرْتَعَةٌ، وَهِيَ الْأَصْوَاتُ وَاللَّعِبُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ

لِلدَّابَّةِ إِذَا طَرَدَتْ الذَّبَابَ بِرَأْسِهَا: رَتَعَتْ، قَالَ مِصَادُ بْنُ زَهَيْرٍ

سَمَّا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا * قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُوزُ

-4415 الوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهابُ العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا

-4416 وَدَّعَ مَالاً مُودِعُهُ

لأنه إذا استودعه غيره فقد ودَّعه وعُزِّرَ به، ولعله لا يرجع إليه أبداً (يضرب في قلة

الثقات)

-4417 الْوَقْسُ يُعِدِّي فَتَعَدَّ الْوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِي تَعْسَا

الوقس: الجرب، يقول: بَحْتَبِ الشَّرَارِ فَإِنْ شَرِهْمِ يُعِدِّي كَمَا تَدْنُو الصَّحَّاحِ مِنْ

الجربى فتعديها.

-4418 وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَتْرَامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا

أي نواحيها، وأنشد ابن الأعرابي:

وَأَشَعَتْ قَدْ طَارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ * دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرَى وَدَعَانِي

مَطَوْتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهُ * أَخُو سَبَبٍ يَرْمِي بِهِ الرَّجَوَانَ

أي كأنه في بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس.

-4419 وَرِيًّا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا

أي وراه الله وريًّا وهو أن يأكل القيح جوفه.

يضرب في الدعاء على الإنسان

-4420 وَقَعُوا فِي صَلِّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع في مكروه.

وكذلك:

-4421 وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يُقَالُ حَرَّةٌ (حكي المجد: حرة رجلاء كحمراء، وحررة رجلى كسكرى، وَقَالَ: خشنة
يترجل فيها، أو مستوية كثيرة الحجارة)

رَجَلَاءٌ وَرُجَيْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْحَجَارَةَ يَشْتَدُّ، الْمَشْيُ فِيهَا [ص 373]

-4422 وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذِتَابٌ وَنَقْدٌ

الْوَشَيْعَةُ: مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء، والنَّقْدُ: صغار الغنم.

يضرب لمكان فيه الظلّمة والضّعفة ولا مجير ولا مغيث

-4423 أَوْدَى بِلُبِّ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقِ

يُقَالُ: أودى به؛ إذا أهلكه، والحازم: العاقل، والمطروق: الضعيفُ الرأي.

يضرب للعاقل يخدعه جاهل.

-4424 وَمَمُورِدُ الْجَهْلِ وَبِيُّ الْمُنْهَلِ

المُورِدُ والمُنْهَلُ: واحد، ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نَهْلًا وَمَنْهَلًا، والوبي: الذي

لا يستمرئ ولا يسمن عليه المال.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

-4425 أوردت ما نام عنه الفارط

يُقَالُ لِلَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ: فَارِطٌ، وَفَرَطٌ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِيهِمْ الْأَرْشِيَّةَ وَالذَّلَاءَ

يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

-4426 أود من عيشك شوك العرْفُطِ (من حق التنسيق أن يكون هذا المثل فيما

جاء على أفعال من باب الواو)

أود: أفعال من المفعول، وهو المودود ومثل هذا يشد، يعني أن يُبني أفعال من

المفعول، والعرْفُطُ: من العَصَاه، يريد شوك العرْفُطِ أَلِيْنُ وَأَلْدُّ من عَيْشِكَ.

يضرب لمن هو في تعب ونصب من العيش

-4427 أوقد في ظلفة لا تسلك

الظَلْفَةَ وَالظَّلِيْفَ مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَا تَوْدِي أَثْرًا لِصَلَابِهَا، زَعَمَ أَنَّهُ لَوْ أَوْقَدَ فِي أَرْضِ

لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ طَلْبًا لِلْقَرَى لِشِدَّةِ بَخْلِهِ.

يضرب للواجد البخيل.

-4428 واحدة جاءت من السبع المعر

الأمعر: العاري من الشعر الذي يُغَطِّي الجسد، أي داهية واحدة جاءت من

الدواهي السبع الظاهرة.

يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه.

-4429 وَحِي فِي حَجَرٍ

الوحي: الكتابة.

يضرب عند كتمان السر.

أي سِرُّكَ وَحِي فِي حَجَرٍ؛ لَأَنَّ الْحَجَرَ لَا يُخْبِر أَحَدًا بِشَيْءٍ، أَي أَنَا مِثْلَهُ.

-4430 وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذُّبِّ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم.

وذلك أنه سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ غَضِبَ رَجُلًا مَالًا ثُمَّ قَدَرَ الْمَغْضُوبُ عَلَى مَالِ الْغَاصِبِ،

أَيَأْخُذُ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ؟ فَقَالَ عَكْرَمَةُ: وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذُّبِّ، لِيَأْخُذَ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ

يضرب في الانتصار من الظالم [ص 374]

3 ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-4431 أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمُواظَبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

يضرب في الحث على المداومة فإن فيها النُّجْحَ وَالظَّفَرَ بِالْمُرَادِ.

-4432 أَوْفَى مَنْ السَّمَوَالِ

هو السَّمَوَالُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ.

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر استودع السموأل دُرُوعًا

وأحيحة بن الجلاح أيضاً دورعا، فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام، فتحرز منه

السموأل، فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من الحصن، فصاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه،
فَقَالَ: هذا ابْنك في يَدَيَّ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحقُّ بميراثه؛
فإن دَفَعْتَ إلي الدروع وإلا ذَبَحْتُ ابنك، فَقَالَ: أَجَلُّني، فأجله، فَجَمَعَ أهل بيته ونساءه،
فشاوَرَهُم، فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أَشْرَفَ عليه وَقَالَ: ليس
إلى دَفْعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك ابنه وهو مُشْرِفٌ ينظر إليه، ثم
انصرف الملك بالخبية، فوافى سموأل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس، وَقَالَ في
ذلك:

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِيِّ إني * إذا ما خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

وَقَالُوا: إنه كَنَزٌ رَغِيْبٌ، * وَلَا وَاللهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

بَنِي لي عَادِيَا حِصْنًا حِصِينًا * وَبِئْرًا كَلَّمَا شَتُّتُ اسْتَقَيْتُ

طمرا تَزَلُّقُ العِقْبَانُ عَنْهُ * إذا مَا نَا بِنِي ظَلَمْتُ أَيْتُ

ويروى:

إذا مَا سَامَنِي ضِيمَ أَيْتُ *

وَقَالَ الأَعْشَى في ذلك:

شريح لَا تَتْرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلَقْتُ * حِبَالِكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي

كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الهُمَامُ بِهِ * فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

بالأبليق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير عذار

إِذ سَامَهُ حُظَّتِي حَسَنٌ فَقَالَ لَهُ * مَهْمَا تَقُلُّهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ

(في الأصول "جاري" و"حار": أي ياحارث)

فَقَالَ: غَدْرٌ وَتُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا * فَاخْتَرِ، وَمَا فِيهَا حَظٌ لِمُخْتَارٍ [ص 375]

فَشَكََّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ أُسَيْرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ * وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَّارٍ

فَقَالَ تَقْدِمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ * أَشْرَفَ سَمَوًالٍ فَاَنْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي

أَفْقُتْلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءَ بِهِ * طَوْعًا؟ فَانْكِرْ هَذَا أَيِ انْكَارِ

فَشَكََّ أَوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ * عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَاللَّدْعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أذْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا * وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مَخْتَارِ

وَقَالَ: لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرَمَةٍ * فَاخْتَارَ مَكْرَمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ

وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةً خُلُقٌ * وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي

-4433 أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ

(انظر المثل رقم 4438)

كان من وفائه أن مروان القرظ بن زباع غزا بكر بن وائل، فقصوا أثر جيشه، فأسره

رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتختال بأسيرك

كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان: وما ترتجين من مروان؟ قالت: عظم فدائه، قال: وكم

ترتجمن من فِدَائِهِ؟ قَالَتْ: مائة بعير، قَالَ مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى خُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلِّم، وكان السبب في ذلك أن لَيْثَ بن مالك المسمى بالمنزوف ضَرِطاً لما مات أخذت بنو عَبَس فرسَه وسَلَبه ثم مالوا إلى خِجَابِه فأخذوا أهله وسَلَبوا امرأته خُمَاعَةَ بنت عَوْف بن مُحَلِّم، وكان الذي أصابها عَمْرُو ابن قَارِبٍ ودُوَّاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: مَنْ أنتِ؟ فَقَالَتْ: أنا خُمَاعَةُ بنت عَوْف بن مُحَلِّم فانتزعها من عمرو ودُوَّاب لأنه كان رئيسَ القوم، وَقَالَ لها: غَطِّي وجهك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها، ويُقال: إن مروان قَالَ لعمرو ودُوَّاب: حَكِّماني في خُمَاعَةَ، قَالَا: قد حَكَّمناك يا أبا صهبان، قَالَ: فإني اشتريتها منكما بمائة من الإبل، وضمَّها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كُسُوتَها وأخدمَها وأكرمَها وحملَها إلى عُكَاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قَالَ لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فَقَالَتْ: هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أبي، قَالَ: فانطلقني إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فَقَالَ مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر خُمَاعَةَ ورَدَّها إلى أبيها: [ص 376]

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَ مَا * خَلَاهَا دُوَّابٌ غَيْرَ خَلْوَةٍ خَاطِبِ

وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُحْمِهِ * لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةً بِالذَّوَابِ

وَلَكِنَّهُ ألقى عَلَيْهَا حِجَابَهُ * رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ

فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِباً وَقَبِيلَهُ * وَفَارِسَ يَعْجُوبِ وَعَمْرُو بنِ قَارِبِ

فَفَادَيْتُهَا لِمَا تَبَيَّنَ نَصْفُهَا * بِكُومِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ

صُهَابِيَّةٍ حُمُرِ الْعَنَانِينَ وَالذُّرَى * مَهَارِيسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مِصَاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ وكانت هذه يدا مروان عند جماعة، فلهذا قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى جماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة: ومن لي بمائة من الإبل؟ فأخذ عوداً من الأرض فقال: هذا لك بها، فمضت به إلى عوف بن محلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو وجد على مروان في أمر، فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده في يده، فقال عوف حين جاءه الرسول: قد أجارته ابنتي، وليس إليه سبيل، فقال عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وقال عمرو: لا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لا سيد به يناويه، وإنما سمي مروان القَرظ لأنه كان يغزو اليمن وهي منابت القَرظ.

-4434 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن ذيّهت مرّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسقى فقصر رشأؤه فاستعار من أرشية الحارث فوصل رشاءه، فأرؤى إبله، فأغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاره يا جاره، فقال له الحارث: متى كنت جارك؟ فقال: وصلت رشائي برشائك فسقيت إبلي فأغير عليها، وذلك الماء في بطونها، قال: جوار ورب الكعبة، فأتى النعمان، فقال: أبيت اللعن! أغار حشمك على جاري عياض بن ذيّهت فأخذوا إبله وماله عليه، فقال له النعمان: أفلاً تشد ما وهى من أدبمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر، فقال الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروى "تعدون" من التعدي أي تعدون

[ص 377]

أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لا تهلك إلا نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياض أهله وماله.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَضْرِبُ الْمَثَلَ لِسَيْلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَفِي لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَ زَادَ وَفَاؤُهُ * عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ

كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَاتٍ * وَصِرْمُتُهُ كَالْمَعْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ * وَكَانَ مَتَى مَا يَسْتُلُّ السِّيفَ يَضْرِبُ

-4435 أَوْفَى مِنْ أُمَّ جَمِيلٍ

هي من رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَوْسٍ، وَهُمْ أَهْلُ السَّرَاةِ

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد شنؤة، وكان صهر أبي السفينان بن حرب، فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعادبها، فضربه رجل منهم فوق دُبابُ السيف على الباب، وقامت في وجوههم فدبتهم، ونادت قومه فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظننت أنه أخوه، فأتته بالمدينة وقد عرف عمرُ القصة فقال: إني لستُ بأخيه إلا في الإسلام، وهو غازٍ، وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

4436 أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حنبل الطائي

ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه، ولأبي حنبل امرأتان:

جَدَلِيَّةَ، وَتَغْلَبِيَّةَ، فَقَالَتْ الْجَدَلِيَّةُ، رَزَقُ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ، وَلَا ذِمَّةَ

له عليك، ولا عقْد، ولا جِوَار، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك، وَقَالَتِ التَّغْلِبِيَّةُ:
رَجُلٌ تَحَرَّمَ بِكَ وَاسْتَجَارَكَ وَاخْتَارَكَ، فَأَرَى لَكَ أَنْ تَحْفَظَهُ وَتَقِيَّ لَهُ، فَقَامَ أَبُو حَنِبَلٍ إِلَى جَدْعَةَ مِنْ
الْغَنَمِ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرِبَ لَبْنَهَا ثُمَّ مَسَحَ بَطْنَهُ وَحَجَلَ، ثُمَّ قَالَ:

لَقَدْ آلَيْتُ أَعْدَرَ فِي جِدَاعٍ * وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرَّبَّاعِ

لَأَنَّ الْعَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ * وَإِنَّ الْحَرَ يَجْزِي بِالْكَرَاعِ

فَقَالَتِ الْجَدَلِيَّةُ وَقَدْ رَأَتْ سَاقِيَهُ حَمِشَتَيْنِ: تَالله مَا رَأَيْتِ كَالْيَوْمِ سَاقِيِي وَافِي، فَقَالَ

أَبُو حَنِبَلٍ: هُمَا سَاقَا غَادِرٍ شَرٌّ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا. [ص 378]

-4437 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ (ضبط؟؟) فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ

وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ كَشَدَادٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ كَغْرَابٍ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مِرَّة:

جَاءُوا بِجَارِشَةِ الضَّبَابِ كَأَنَّهُمْ * جَاءُوا بِبِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ أَسْرَ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ فِي يَوْمِ قِضَّةَ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى

عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنَا دَلَّيْتُكَ عَلَى عَدِيِّ أَتُؤْمِنُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِيُضْمَنْ ذَلِكَ

عَلَيْكَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ، فَأَمَرَ الْحَارِثُ بْنُ عِبَادٍ فُضْمَنْ لَهُ عَوْفٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ الْحَارِثُ إِذَا دَلَّهُ عَلَى

عَدِيِّ، فَقَالَ عَدِي: أَنَا عَدِي، فَخَلَّاهُ، وَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدٍّ * وَقَدْ أَشَدُّ * عَبَّ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ

-4438 أَوْفَى مِنْ خُمَاعَةَ (انظر المثل رقم 4433)

هِيَ خُمَاعَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الَّتِي أَجَارَتْ مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ

أبيها.

-4439 أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ

هي امرأة من بني قَيْس بن ثعلبة قَالَ حمزة: هي فُكَيْهَةُ بنت قَتَادَةَ بن مَشْنُوءِ خَالَةَ طَرْفَةَ؛ لِأَنَّ أُمَّ طَرْفَةَ وَرَدَّةُ بِنْتُ قَتَادَةَ.

وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلُكَةَ غَزَا بَكْرَ بن وائل، فأبطأ ولم يجد غَفْلَةَ يلتمسها، فرأى القوم أثرَ قَدَمِ عَلَى المَاءِ لم يعرفوها، فكمَنُوا له وأمهلوه حتى وَرَدَ وشرب فامتلاً، فهاجوا به، فعدا، فأتقله بطنه، فوَلَجَ قُبَّةً فُكَيْهَةَ، فاستجارها فأدخلته تحت درعها، فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها، فانترعوا خَمَارَهَا، فنادت إخوتها وولدها، فجاؤا عشرة، فمنعتهم عنه، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك؛ كَأَنِّي أَجِدُ خَشُونَةَ اسْتَهَا عَلَى ظَهْرِي حِينَ أَدَخَلْتَنِي تَحْتَ دِرْعِهَا، وفيها قَالَ سُلَيْك:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمَى * لِنِعَمِ الْجَارِ أَخْتُ بَنِي عَوَارَا

عَنِيتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ * كَنَصْلِ السَّيْفِ فَاَنْتَرَعُوا الْحِمَارَا

مِنَ الْحَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعِ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

-4440 أَوْفَدُ مِنَ الْمُجْبِرِينَ

قَالُوا: هم أولاد عَبْدِ مَنْافِ بن قُصَيِّ، كانوا أكثر العربِ وَفَادَةَ عَلَى المَلُوكِ، وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم "أَفْرَشُ مِنَ المَجْبِرِينَ" (انظر المثل رقم 2961) [ص 379]

-4441 أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنْ لَطَبَقَةَ

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم "وافق شن (انظر المثل رقم 4340)
طبقة" قال: وخالف ابن الكلبي الشرقي بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه "أوفق من طبق
لش" ويروى "لشنة" وزعم أن طبقا بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفصى بن عبد
القيسل، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، ف قيل: وافق شن طبقة، وأنشد:

لَقَيْتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا * وَلَقَدْ وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ

-4442 أَوْلَمُ مِنَ الْأَشْعَثِ

هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.

وكان من حديثه أنه ارتدَّ في جملة أهل الردة، فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيراً،
فأطلقه وزوجه أخته فرّوة بنت أبي فحافة رغبةً منه في شرفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل
السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع إلا عرّبتها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً
من دور الأنصار، فصار الناس حشداً إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا:

هذا الأشعث قد ارتدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح
وقال: يا أهل المدينة إني غريبٌ ببلدكم، وقد أولمت بما عرّقت فليأكل كل إنسان ما وجد
وليغد على من كان له قبلي حق، فلم تبق دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم، ولا
رؤى يوم أشبه يوم الأضحى من ذلك اليوم، فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا: أولم من
الأشعث،

وقال فيه الشاعر:

لَقَدْ أَوْلَمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مَلَائِكِهِ * وَلَيْمَةَ حَمَالٍ لِثَقْلِ الْعِظَائِمِ

لَقَدْ سَلَ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُعَمِّدًا * لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فِي الطُّلَا وَالْجَمَاجِمِ

فَأَعْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابِحٍ * وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فِي يَوْمِ الْحِشَا وَالْقَوَائِمِ

فَقُلْ لِلْفَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ * ذَهَبَتْ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلَادِ دَارِمِ

وَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ حَرْمَلَةَ اللَّيْثِيِّ مَتَسَخَطًا لِهَذِهِ الْمِصَاهِرَةِ:

أَتَيْتَ بِكِنْدِيٍّ قَدْ ارْتَدَّ وَانْتَهَى * إِلَى غَايَةِ مَنْ نَكَثَ مِيثَاقَهُ كُفْرًا

فَكَانَ ثَوَابُ النَّكَثِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ * وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ تَزْوِيجَهُ الْبِكْرًا [ص 380]

وَلَوْ لَأَنَّهُ يَا أَبِي عَلَيْنِكَ نِكَاحَهَا * وَتَزْوِيجُهَا مِنْهُ لِأَمَهْرَتِهِ مَهْرًا

وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزِّيَادَةَ مِثْلَهَا * لِأَنَّكَحَتَهُ عَشْرًا وَاتَّبَعْتَهُ عَشْرًا

فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ سِنْتَ بَعْدَهَا * فُرَيْشًا وَأَحْمَلْتَ النَّبَاهَةَ وَالذُّكْرَا

أَمَا كَانَ فِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ وَاحِدٌ * تُزَوِّجُهُ لَوْلَا أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَا

وَلَوْ كُنْتُ لِمَا أَنْ أَتَاكَ قَتَلْتَهُ * لِأَخْرَزْتَهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتَهَا دُخْرَا

فَأُضْحَى يَرَى مَا قَدْ فَعَلْتَ فَرِيضَةً * عَلَيْكَ؛ فَلَا حَمْدًا حَوَيْتَ وَلَا أَجْرَا

-4443 أَوْفِرْ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ

وذلك أن مذحجاً أسرته ففدى نفسه بما لم يفد به عربي قط، لا ملك ولا سوقة،

بثلاث آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألف بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب:

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٌ * فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكَ السَّمْعِدِ

وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَى قُلُوصٍ * وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ

-4444 أوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ

أَوْحَى: أي أَسْرَعُ وَأَعَجَلَ، من قولهم: الْوَحَى الْوَحَى، أي الْعَجَلَ الْعَجَلَ، وَالْفُجَاءَةُ: رجل من بني سُليْم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فَأَتَى به أبو بكر رضي الله عنه مع رجل من بني أسد يُقَال له شُجَاع بن زَرْقَاء كان يُنْكَح في دبره نكاح المرأة، فتقدّم أبو بكر في أن تُؤَجَّجَ لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الْفُجَاءَةُ فيها مَشْدُودًا، فكلما مَسَّتْهُ النار سال فيها وصار فحمة، ثم زُجَّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خَرَجَ منها، واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: أَوْحَى من عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ، فذهبت مثلاً

-4445 أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَال له طُفَيْل بن زَلَّال من بني عبد الله بن غَطَفَانَ، وكان يأتي الولاثم من غير أن يُدْعَى إليها، وكان يُقَال له "طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ" و "طُفَيْلُ الْعَرَائِسِ" وكان أول رجل لَابَسَ هذا الْعَمَلِ في الْأَمْصَارِ، فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يفتدي به فيُقَال: طُفَيْلِي، فأما الْعَرَبُ بِالْبَادِيَةِ فَإِنَّمَا كَانَتْ تَقُولُ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ: وَارِشَ، وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: وَاغِلَ، وأهل الْأَمْصَارِ يسمون [ص 381] مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلاً، قَالَ شاعرهم:

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ * عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ

لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ * لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِأَلَا حِجَابِ

وقال آخر:

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مَثْمُودٍ * أَلْزَمُ لِلشَّوَاءِ مِنْ سَقُودِ

يَعْمَلُ فِي الشَّوَاءِ وَالْقَدِيدِ * أَصَابِعاً أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ

وزعم الأصمعي أن الطُّفيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدعى، قَالَ: وهو مشتق من الطُّفَل، وهو إقبال الليل على النهار بظُلُمته، وَقَالَ أبو عمرو: الطُّفَلُ الظلمة بعينها، وَقَالَ ابن الأعرابي: يُقَالُ للطفيلي: اللُّعْمَظِيُّ، والجمع اللُّعَامِظَةُ، وأنشد:

لُعَامِظَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَحِجَائِهَا * أَدَقَّاءُ أَكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ السَّفْرِ

-4446 أَوْلَعُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الوُلُوعِ فِي الْإِنَاءِ

وَأما قَوْلُهُمْ:

-4447 أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الوُلُوعِ؛ لَأَنَّهُ يُوَلَعُ بِحكاية كل ما يراه

وَأما قَوْلُهُمْ:

-4448 أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الْغَرِيبَةِ (انظر المثل رقم 4304 "أنقى متن مرآة الغريبة)

فَلَأَن الْمِرْآةَ إِذَا كَانَتْ هَدِيًّا فِي غير أهلها تكون مِرْآةً أَبدا جَلِيَّةً تتعهد بها أمر

وجهها.

-4449 أَوْطَأَ مِنْ الرِّبَاءِ

هذا مثل حكاها وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة ومَقَالَةٍ أَحْدَقُ بها من غيرهم، ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قَالَ: الاتِّقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ،

أَيُّ يُتَّقَى عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَشُوبَهُ حُبُّ الرِّبَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَمِنْهُ مَا يَحْكِي عَنْ أَبِي قُرَّةَ الْجَائِعِ أَنَّهُ قَالَ:
الْحَمِيَّةُ أَشَدُّ مِنَ الْعَلَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَتَعَجَّلُ الْأَذَى فِي تَرْكِ الشَّهْوَةِ لِمَا يَرْجُو مِنْ تَعَقُّبِ الْعَافِيَةِ.

-4450 أَوْحَى مِنْ صَدَى، وَمِنْ طَرْفِ الْبُوقِ

-4451 أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضَعٍ

-4452 أَوْجُ مِنْ رِيحٍ، وَمِنْ زُجِّ

-4453 أَوْقَلُ مِنْ وَعِلِّ، وَمِنْ عُمْرٍ

-4454 أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ [ص 382]

-4455 أَوْقَحُ مِنْ ذَنْبٍ

-4456 أَوْقَى لِذِمِّهِ مِنْ عَيْرٍ

-4457 أَوْقَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

-4458 أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ

-4459 أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ

-4460 أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنْ اللَّوْحِ

-4461 أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ

-4462 أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعُنْكَبُوتِ

-4463 أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

3 ▲ المولدون

وَعَظَّتْ لَوْ اتَّعَظْتَ

وَقَرَّ نَفْسَكَ تُهَبِّ

وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِيحِ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيفٍ

وَجْهٌ مَدْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدٌ أُمَّه

يضرب ذلك للشيء العزيز

وَقَعَتْ آجِرَةٌ وَ لَبِنَةٌ فِي الْمَاءِ فَقَالَتِ الْآجِرَةُ: وَابْتِلَالَاهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا أَقُولُ أَنَا؟

وَعَدُّ الْكَرِيمِ أَلْزَمٌ مِنْ دَيْنِ الْغَرِيمِ

الْوَلَدُ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ

الْوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ (السفتجة: أن تعطى في بلدك مالا لآخر، وتكون مسافرا إلى

بلد، ويكون لمن أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتسوفي مالك من ذلك العميل؛ فتستفيد

أمن الطريق)

الوثبة على قدر الإمكان

الوثبة في نص الحديث على أهله.

• الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

-4464 هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّيْنُ وَالسُّكُونُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَصَالِحَةِ: الْمَهَادَنَةُ؛ لِأَنَّهَا مُلَايِنَةٌ

أَحَدَ الْفَرَقَيْنِ الْآخَرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطُّهَوِيِّ

وَلَا يَزْعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا * إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ [ص 383]

وَالدَّخْنُ: تَغْيِيرُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصِيْبُهُ مِنَ الدُّخَانِ، يُقَالُ مِنْهُ: دَخِنَ الطَّعَامُ يَدَخِنُ

دَخْنًا؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدُّخَانُ عَنِ طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فَاسْتَعِيرَ الدَّخْنَ لِفَسَادِ الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ

-4465 هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْ شَأْلٌ؟

الْوَشْلُ: الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ، يُقَالُ: وَجِبَلٌ وَاشِلٌ يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَلَا يَكُونُ

بِالرَّمْلِ وَشَلٌ.

يَضْرِبُ عِنْدَ قَلْعَةِ الْخَيْرِ، وَلِلشَيْءِ لَا يُوْتِقُ بِهِ، وَلِلْبَحِيلِ لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ.

-4466 هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لَمَنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقَالُ: تُتَجَّتِ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ - وَأُنْتَجَّتْهَا أَنَا، إِذَا أَعْنَتَهَا عَلَى ذَلِكَ،
وَالنَّاتِجُ لِلنُّوقِ كَالْقَابِلَةُ لِلْإِنْسَانِ، وَلَقِحَتْ تَلْقَحُ لِقْحًا وَلِقَاحًا، وَالنَّاقَةُ لِأَقْحٍ وَلِقُوحٍ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ:
هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَاءُ؟

يضرب في التشبيه.

ويروى "لما لقحت له" أي للقاحها أي لقبول رحمها ماء الفحل، يشير إلى صدق
الشَّبه، و"ما" مع "لقحت" للمصدر.

-4467 هَيْنُ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ

يُقَالُ: إِنْ الْمَثَلُ سَارَ مِنْ قَوْلِ دُعَاةٍ وَذَلِكَ أَنْ صَوَّاحِبَهَا حَسَدْنَهَا عَلَى أَنْسَاعِ كُنَّ لَهَا
جُدُدٍ جَعَلَتْ تَتَبُّطُ إِذَا رَكِبَتْ، فَفَقَلْنَ لَهَا: وَيُحْكُ يَا دُعَاةُ إِنْ أَنْسَاعِكَ تَتَبُّطُ، وَإِذَا سَمِعَ أُطِيطَهَا
الرِّجَالُ قَالُوا: هَذَا ضُرَاطُ دُعَاةٍ، لَوْ أَنَّكَ دَهَنْتَهَا فَهِيَ أَلَيْنٌ لَهَا وَأَبْقَى، فَيَذْهَبُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي
تَخَافِينَ عَارَهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي فَاعِلَةٌ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنَ فِي الْأَقْدَاحِ، فَلَمَّا صَارَ
السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا فَفَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ مِنَ السَّمَنِ، فَاسْوَدَّ وَلَآنَ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ دُعَاةٌ: هَيْنُ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ، تَعْنِي بِالْعَيْنِ حُسْنَ النَّسْعِ.

يضرب لمن همَّ بإصلاح شيء فأفسده، بل أهلك عينه.

وقال أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر فيقال له: صبراً فقد كنت عرضةً لأعظم مما
نزل بك.

-4468 هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ.

أي: قدَّه قَدُّ الْعَبْدِ، يُقَالُ: هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ، وَالنُّونُ تَعَاقِبُ اللَّامَ فِي
جَمِيعِ الْوُجُوهِ، يُقَالُ: زَلَمْتُ الْقَدْحَ وَزَمْتُهُ، أَي سَوَّيْتُهُ وَنَحْتُهُ، يُقَالُ: قَدَحُ مُزَمِّمٌ وَزَلِيمٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ:

هو العبد مزلوماً، أي خلقه الله على حلقة العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه.

[ص 384]

يضرب للثيم.

ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فقال: أصلح الله الأمير! هو والله في صيابة الحي، قال الحجاج: إني والله ما أدري ما صيابة الحي، الحي لكني أعطي الله عهداً لئن أصبت فيه ثلماً لأقطعنّ منك طابقاً، فقال: هو والله العبد زلمةً، أي لا شك في لؤمه.

-4469 هاجت زبراء

أصله أنه كان للأحنف بن قيس خادماً سليطة تُسمى زبراء، وكانت إذا غضبت قال الأحنف: قد هاجت زبراء، فذهبت مثلاً في الناس، حتى يُقال لكل إنسان إذا هاج غضبه: قد هاج زبراؤه، والأزبر: الأسد الضخم الزبرة، وهي موضع الكاهل، واللبؤة زبراء.

-4470 هجم عليه نقاباً

قال الأصمعي: أي اهتدى إليه بنفسه ولم يجد عنه، ونصب "نقاباً" على المصدر أي فجأة فجأة.

-4471 هو في ملاء رأسه

يضرب للرجل يُشغل عنك بمهم يحدث له.

-4472 هو قفا غادر شر

أصله أن رجلاً من تميم أجار رجلاً، فأراد قومه أن يأكلوه، فمنعهم، فقالت الجارية لأبيها: أرني في هذا الوافي، وكان دميم الوجه، فأراها إياها، فلما أبصرت دمامته قالت له: لم أر كالיום قفاً وافٍ، فسمعها الرجلُ فقَالَ:

هو قفا غادر شر.

قوله "قفا غادر" في موضع النصب على الحال، أي هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادرٍ كان أقبح؛ إذ جمع بين الغدر والدمامة، وهذا كما يُقال: هو راكب جملٍ أطول، ويجوز أن يكون "هو" ضمير الشأن والأمر و"قفا" في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لا يُنظر له، وفيه خصال محمودة، وقد يُقال: هي قفا غادرٍ بالتأنيث على أن تكون "هي" ضمير القصة، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

-4473هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعْرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك، ولا يستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب [ص 385] أيضاً لمن أنكر حقاً يلزمه من الحقوق. والقصُّ والقصص: عظامُ الصدر، وشعره لا يُخلق، ويجوز أن يراد بالقصِّ مصدر قصصتُ الشعرَ بالقصِّ، ويقول: لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قصدها قصك.

-4474هُوَ أَرْزُقُ الْعَيْنِ

يضرب في الاستشهاد على البغض. قَالَ الأصمعي: هو من صفات الأعداء
وكذلك "هو أسودُّ الكبِدِ" و "هم سُودُ الأكباد" و "صُهْبُ السَّبَالِ" قَالَ: معنى كلمة العداوة،
وليس يراد به نعوتُ الرجال، ولا أدري لعل أصله من النعت.

-4475هُوَ عَلَى حُنْدِرِ عَيْنِهِ

الْحُنْدُورُ وَالْحُنْدُورَةُ: الحدقة.

يضرب لمن يُسْتَتَقِلُّ حتى لا يقدر أن ينظر إليه.

-4476هُمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ

يضرب لمن هو في خَصْبٍ وَنَعْمَةٍ، وذلك أن حدقة البعير أَخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها
يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النَّقْيِ (النقى - بكسر النون وسكون القاف مخ العظام،
وشحمة العين من السمن) وفي السلامي، قال الراجز يذكر إبلا:

مَا تَشْتَكِينِ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ * مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

ومثله:

-4477هُمُّ فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ

قَالَ اللحياني: الحَوْلَاءُ (يُقَالُ: ليس في العربية على فعلاء - بكسر ففتح - سوى
حولاء وعنباء وسيراء)

والحَوْلَاءُ من الناقة هو قائد السَلَى، أي يخرج قبله، ويراد به كثرة العُشْبِ؛ لأن ماء
الحَوْلَاءِ أَشَدُّ ماء حُضْرَةٍ، قَالَ الشاعر:

بَأَعْنِ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابَهُ * نَوْرُ الدَّكَادِكِ سَوْفُهُ تَتَخَصَّضُ

وقال رائد: تركت الأرض مخضرة كأنها حولاء، بها قصيصة رقصاء، وعرفجة خاضبة

حمراء، وعوسج كأنه النعام من سواده

-4478 هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ

ويروى "سِنَّ النَّدَمِ" قال جرير:

إِذَا رَكِبْتَ فَيَسُّ بِخَيْلٍ مُغِيرَةٍ * عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ

-4479 أَهْدِ لِحَارِكَ أَشَدَّ لِمَضِغِكَ

يعني أنك إذا أهديت لحارك أهدى إليك، فيكون إهداؤه أشدَّ لمضغِكَ

-4480 هُوَ يَحْطُّ فِي هَوَاهُ

أي يَعْتَمِدُ فِي مَنْفَعَتِهِ. [ص 386]

وهو مثل قولهم:

-4481 هُوَ يَحْطُبُ فِي حَبْلِهِ

-4482 هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَاخٌ

النَّكْبَةُ: أن ينكبك الحجر، والذُّبَاخُ: شَقٌّ يكون في باطن أصابع الرجل.

يضرب في الأمر يسهل من وجهين؛ لأن الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم

يكن في رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

-4483 هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

هيهات: معناه بَعْدُ، وفيه لُغَات: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضاً ويجوز "أيهات" بالتاء "وأيهان" بالنون.

يضرب لمن لَا مَطْمَعَ فيه، وأوله:

يَا خَادِعَ الْبُحْلَاءِ عَنَ أَمْوَالِهِمْ * هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

-4484 هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يقوله الرجلُ بِقَالَ له: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا وَلَا أَنَا ذَا، أي وَلَا أُغْنِي عَنْكَ

غَنَاء

-4485 الْهَابِي شَرٌّ مِنَ الْكَابِي

يُقَال: هَبَا الْجَمْرُ هُبُوًّا، إِذَا خَمَدَ وَصَارَ رَمَادًا هَابِيًا، أَي صَارَ كَالهَبَاءِ فِي الدَّقَّةِ، وَكَبَا

الجمر: إِذَا صَارَ فَحْمًا، وَهُوَ أَن تَحْمَدَ نَارَهُ

يضرب للفاَسِدِينَ يَزِيدُ فَسَادُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

-4486 هُرَيْقٌ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ

يضرب للقومِ نَدِمُوا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَي ذَهَبَا جَمِيعًا فَلَا صَبُوحَ

وَلَا غَبُوقَ.

-4487 هَيْهَاتَ طَارَعَرُ بِأُهَا يَجِرُ ذَانِكَ

يضرب للأمر الذي فاتَ فَلَا مَطْمَعَ فِي تَلَافِيهِ

ومثله: (مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟).

-4488 هَوْلَاءِ عِيَالِ ابْنِ حُوبِ

يضرب لمن أصبح في جهد ومَشَقَّةً، والجوب: الشدَّة

-4489 هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَحْبِبِينَ

يخاطب امرأة ظنَّ بها جمالاً تستره، فلما رآها خاب ظنُّه وقال: هذا الذي كنت

تكتمين.

يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجياً له.

-4490 هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الْحَنِينُ

الرُّغَاءُ: الضَّجِيحُ، والحنين: تَشَوُّقٌ إِلَى الْوَلَدِ أَوْ وَطَنٍ، يقول: بَعْدَ الْحَنِينِ مِنَ الرُّغَاءِ،

يعني أن بينها فرقا.

يضرب للمتخلفين في أحوالها

-4491 هَيْهَاتَ تَطْرِيقُ مَعَ الرَّجُلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيقُ: أَنْ تَخْرُجَ يَدُ الْوَلَدِ مَعَ [ص 387] الرَّأْسِ فَإِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ قَبْلَ الْيَدِ فَهُوَ

الْيَتُّنُ، وهو المذموم، وربما يموت الوالد والأم إذا ولد كذلك.

يضرب لمن ركب طريقاً لا يُفضي به إلى الحق والخير.

-4492 هَيْهَاتَ مَخْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ

المحْفَى: موضع يُحْفَى منه لخشونته، والمرْمَضُ: موضع يَرْمَضُ [السائر] فيه، أي
يحترق لحرارة رَمْلِهِ.

يضرب لما لا يُوصَلُ إليه إلا بشدة وتَعَبٍ ومقاساة عَنَاءٍ ونَصَبٍ

-4493هُوَ ابْنُ شَفِّ فَدَعَ الْعِتَابَا

الشَّفِّ: الفَضْلُ والنقصان أيضاً، وهو من الأضداد، يقول: هو صاحب نقصان في
المروءة وفي المودة وإن أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن إليه.

يضرب للواهي حبل الوداد.

-4494هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِيُّ قوماً ينتقصونه، فَقَالَ: هَنِئاً مَرِيئاً، البيت

قَالُوا: كان كَثِيرٌ في حَلَقَةِ البصرة ينشد أشعاره، فمرت به عَزَّةٌ مع زوجها، فَقَالَ لها
زوجها: أَعْضِيهِ، فاستَحَيْتُ من ذلك، فَقَالَ لها: لَتَعْضَنَّهُ أو لأضربنك، فَدَنَتْ من تلك الحلقة،
فأَعْضَنَتْه، وذلك أنها قَالَتْ: كذا وكذا بفم الشاعر، فَعَرَفَهَا كثير، فَقَالَ:

يُكَلِّفُهَا الحِنْزِيرُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا * هَوَانِي، وَلَكِنْ لِلْمَلِيكِ اسْتَدَلَّتِ

هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ * لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْحَلَّتِ

-4495الهَوَى الهَوَانُ

أولُ من قَالَ ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يُقَالُ له أسعد بن قيس، وصفَ الحُبَّ فَقَالَ:
هو أظهرُ من أن يَخْفَى، وأخفى من أن يُرى، فهو كامن كُموُن النار في الحجرِ، إن قَدَحْتَهُ أَوْزَى،

وإن تركته تَوَارَى، وَإِنَّ الْهَوَى الْهَوَانُ، ولكن غلظ باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، من أبكته المنازلُ والطلولُ، فذهب قوله مثلاً

-4496 هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يضرب لكل شيء قد استحق أن يُترك من رجلٍ أو جوارٍ أو غيره

وقال أبو عوسجة:

هذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ * الذئبُ يَعْوِي وَالغُرَابُ يَبْكِي

-4497 هُوَ مَكَانُ الْفُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئاً لا يفارقه البتة

-4498 هَذَا أَوْانُ شَدِّكُمْ فَشَدُّوا

مثل قولهم: [ص 388]

-4499 هَذَا أَوْانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَى زَيْمٌ (سيكره المؤلف، ويأتي برقم -4520)

-4500 هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا

مثل قولهم:

-4501 هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (سيكره، ويأتي برقم 4571)

لما يوصل إليه من غير مشقة

-4502 هُوَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَا يُدْرِي أَنِّي يُؤْتَى

يضرب لمن لا يخلص منه

-4503 هُمُ الْمَعَى وَالكَرِشُ

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم، وَقَالَ:

يا أَيُّهَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ * لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ فَقُمْ وَأَنْكَمِشْ

لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ * فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالكَرِشِ

-4504 هُوَ حَيَاءٌ مَارِخَةٌ

مارخة: امرأة كانت تتخفّر فعرث عليها تنبش قبراً.

يضرب في فَرْطِ الْوَقَاحَةِ

-4505 هَادِيَةٌ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الْأَذَى

الهادية: الرقبة والكتف والذراع، وُبُعْدُهَا مِنَ الْأَذَى تَنْحِيهَا مِنَ الْكَرْشِ وَالْحَوَايَا

وَالْأَعْفَاجَ وَالْجَوَاعِرَ، وَفِي قِبَائِلِ قِضَاعَةَ قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهَا بَلَى، فَهَمَّ لَا يَأْكُلُونَ الْأَلْيَةَ لِقُرْبِهَا مِنَ

الْجَوَاعِرِ وَلِأَنَّهَا طَبَّقُ الْأَسْتِ

-4506 هَدْمَةٌ التَّعَلَبِ

يعنون جُحْرَهُ الْمَهْدُومِ

يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل على صلح

-4507 هُوَ دَرْجٌ يَدِيكَ

وهي وهما وهم دَرَج يدك، المذكر والمؤنث والواحد والجمع والأثنان سَوَاء، ومعناه طَوَع يدك، قَالَه الشرقي، وكذلك قَالَ أبو عمرو، ونصب "دَرَج" على الظرف، كما يُقَال: أَنْقَدته دَرَج كِتَابِي، وروى المنذري "دَرَج" بنصب الراء، كما يُقَال: ذهب دَمُهُ دَرَجَ الرِيح، إِذَا بَطَلَ وهدر

-4508 هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أي الأمر فيه إليك.

يضرب في قرب المتناوَل.

قَالَ الأصمعي: يضرب للأخ لَا يُخَالِف أخاه في شيء بِإِخَائِهِ وإشفاقاً عليه.

أي هو كما تُرِيد طاعةً وانقياداً لك، وَحَبْلُ الذِرَاعِ: عِرْقٌ فِي اليَدِ.

-4509 هَذِهِ يَدِي لَكَ

كلمة يقولها المُنْقَاد الخاضع، أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت. [ص 389]

-4510 هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أي بالمنزلة الشريفة.

ويُقَال في ضده:

-4511 هُوَ عِنْدِي بِالشِّمَالِ

أي بالمنزلة الخسيسة، قَالَ أبو خِرَاشٍ:

رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا * يَجْرُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ

أي يجعلون سهمي وحظي في المنزلة الخسيصة.

-4512 هُم عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام "وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"

-4513 هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ

أي على عهده، ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال: ما هلك على رجلٍ أحدٍ من الأَنْبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام.

-4514 هَذَا حِرٌّ مَعْرُوفٌ

أول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوص بن إرم.

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان في عقله ودهائه، فقالت لآ امرأة أخيها: إن تَعَلَى ضعيفٌ، وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيريني فراشَ أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمان وقد ثَمَلَ فبطش بأخته، فعلقَتْ منه على لُقيم، فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقَالَ: هذا حِرٌّ مَعْرُوفٌ.

وقد ذكره التَّمْرُ بن تَوْلِبٍ في شعره فقَالَ:

لُقَيْمُ ابْنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ * فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لِيَالِي حَمِقٍ فَمَا اسْتَحَقَّبْتُ * إِلَيْهِ فَعُرَّ بِهَا مُظْلِمًا

فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ * فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

-4515 هُنَيْتَ وَلَا تُنْكُهُ

قَالَ أَبُو عبيد: أَي أَصَبْتَ خَيْرًا وَلَا أَصَابَكَ الضَّر.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُنَيْتُ أَي ظَفِرْتُ وَلَا تُنْكُ بِغَيْرِ هَاءٍ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الْكَافِ اجْتَمَعَ سَاكِنَا فَحَرَّكَ الْكَافُ وَزِيدَتِ الْهَاءُ لِلْسُكُوتِ عَلَيْهَا، وَلَا تُنْكُ: أَي لَا نُكَيْتُ أَي لَا جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهَمَا مَنْكِيًّا، وَيَجُوزُ وَلَا تُنْكُهُ - بفتح التاء - يُقَالُ:

نُكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ، أَي هَزَمْتَهُ؛ فَنُكِي يَنْكِي نِكَاءً هَذَا كُلُّهُ حِكَاةٌ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَنِيتَ وَلَمْ تَنْكِهِ، أَي وَجَدْتَ مِيرَاثَ مَنْ لَمْ تَبْكِهِ. [ص 390]

وَيُرْوَى هُنَيْتَ مِنَ الْهِنَاءِ وَهُوَ الْعَطَاءُ، أَي أُعْطِيتَ، وَلَا تُنْكُهُ، أَي لَا تُنْكُ فَيْكَ، ثُمَّ حُذِفَ "فَيْكَ" وَقَالَ: وَلَا تُنْكُ، ثُمَّ أَدْخَلَ هَاءَ السُّكُوتِ.

4516 هُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادِي وَلِيْدُهُ

قَالَ أَبُو عبيد: مَعْنَاهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يُنَادِي فِيهِ الصَّغَارُ، وَإِنَّمَا يُدْعَى فِيهِ الْكُهُولُ وَالْكَبَارُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هَذِهِ لَفْظُهُ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتِ الْعَايَةَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَأَنْشَدَ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ:

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَالِي بِتَوْبَةٍ * إِلَى اللَّهِ مِنِّي لَا يُنَادِي وَلِيْدُهَا

وَقَالَ آخَرُ:

وَمِنْهُمْ فَسَقٌ لَا يُنَادِي وَلِيْدُهُ

وَيَنْشُدُ:

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدُ بِنُ مَزِيدٍ * شَرَائِعَ جُودٍ لَا يُنَادِي وَوَلِيدُهَا

وقال الكلابي: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء ليأخذه لم يُنه عن أخذه ولم يُصح به؛ لكثرتهم عندهم، وقال أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وأنشد:

سَبَقْتُ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا * وَصَوْتِ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

أي لست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.

-4517 هَوْتُ أُمُّهُ

أي سَقَطْتُ، وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما يُقال عند التعجب والمدح، قال

الشاعر:

هَوْتُ أُمُّهُ مَا يَبْعُ الصَّبْحُ غَادِيَا * وَمَا ذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُؤُبُّ

معناه التعجب، يُقال: العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له، كما يُقال للديغ: سَلِيمٌ، وللمهلكة: مَفَازَةٌ، على سبيل التفاؤل ومعنى "ما يبعث الصبح" إمعانه في وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدي الليل منه حين يمسي، فحذف "منه" كما يُقال: السَّمْنُ مَنْوَانٌ بدرهم، أي منوان منه بدرهم.

-4518 هَلْ لَكَ فِي أُمَّكَ مَهْزُولَةٌ؟ قَالَ: إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً

الإحلابة: أن يجلب الرجل ويبعث به إلى أهله من المرعى، يريد هل لك طمع في

أملك في حال فقرها، أي لا تَطْمَعُ فيها فليس بشيء، قال: إن معها

إحلابة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم [ص 391]

-4519 هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي المِحْلَبِ

قَالَ أَبُو عمرو بن العلاء: خرج رجالان من هذيل بن مدركة ليُغَيِّرَا على فَهْم على أرجلها، فَأَتِيَا بلادَ فَهْم فَأَغَارَا، فقتلَا رجلاً من فَهْم، ونذر بهما، فأخذَ عليهما الطريقُ فَأَسْرَا جميعاً، فقيل لهما: أيكما قتلَ صاحبنا؟ فَقَالَ الشيخ: أنا قتلته وأنا الثَّارُ المَنِيْمُ، وَقَالَ الشاب: أنا قتلته دون هذا الشيخ الهَمِّ الفاني، وأنا الشابُّ المقتبَلُ الشاب، وأنا لكم الثَّارُ المَنِيْمُ، فقتلوا الشيخ بصاحبهم، وطمعوا في فِدَاء الشاب، فَقَالَ رجل من فَهْم: هذا التصافي لا تصافي المِحْلَبِ، ويروى "المشعل" وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاركة. يضرب في كرم الإخاء.

-4520 هَذَا أَوَان الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ (سبق برقم 4499)

زعم الأصمعي أن "زَيْمٌ" في هذا الموضع اسمُ فرسٍ، وشَدُّ واشْتَدُّ إذا عدا. يضرب للرجل يؤمر بالجدِّ في أمره.

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "لَيْسَ هَذَا بَعْشُكَ فَادْرُجِي، يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يُؤمَّرُ بإخراج نفسه منه، ولَا نسبة بينهما، إِلَّا أن يُقَالَ: أراد هذا ليس وقت الحمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله "ليس هذا بعشك فادرُجي"

-4521 هُمَا كَفَرَسَي رِهَانٍ

يضرب للثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان، وهذا التشبيه يقع في الابتداء، لا في
الانتهاء؛ لأن النهاية تُجَلَّى عن سَبَقِ أحدهما لا محالة.

ومثله قولهم:

-4522 هُما كَرُكْبَتِي البعير

قَالَ ابن الكلبي: إن المثل لهُرْمِ بن قُطْبَةَ الفَزَارِي، تَمَثَّلَ به لعلقمة بن عُلَاة وعامر بن
الطُّفَيْل الجعفر بين حين تنافرا إليه، فَقَالَ: أَنْتَما كَرُكْبَتِي البعير يا ابني جعفر تَقَعَانِ مَعًا، ولم يُنْفَر
أَحَدُهُما على الآخر، وذلك أَنَّهُما انتَهَيَا إليه مساءً، فأمر لكل واحدٍ منها بُقْبَةً، وأمر لهما
بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هَدَّأت الرَّجُلُ أتى عامراً فَقَالَ له: لماذا جئتني؟ قَالَ: جئتك
لَتُنْفِرَنِي على علقمة، فَقَالَ: بِئس الرأي رأيت، وساء ما سَوَّلْتَ لك نفسك، أَفُضِّلَكَ على
علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يَعدُّدُ مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه، والله لئن رأيتك غداً معه [ص
392] متحاكمين إلىَّ لَأَنفِرَنَّهُ عليك، ولا يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى
عَلْقَمَةَ فَقَالَ: ما جاء بك؟ قَالَ: جئتك لتُنْفِرَنِي على عامر فقال: أين غاب عنك حلمك؟
أعلى عامر أَفُضِّلَكَ؟ وقديم عامر كذا وكذا، وَحَسَبَهُ كذا، والله لئن نافرته إلى لأحكمن له،
فأقدم على ما تريد أو أَحْجِمُ عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أَصْبَحَا قَالَا: نرجع ولا حاجة
بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تَلَقَّاهُما
الأعشى، فسألهما عما خرجا له، فأخبره بقصتهما، فَقَالَ الأعشى لعلقمة: مالي عندك إن
نَفَرْتُكَ على عامر؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وَبُجَيْرُنِي من العرب؟ قَالَ: أجيرك من قومي، فَقَالَ
لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وَبُجَيْرُنِي من أهل
الأرض؟ قَالَ: أجيرك من أهل السماء والأرض، قَالَ الأعشى: بُجَيْرُنِي من أهل الأرض فكيف
بُجَيْرُنِي من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من وَلَدِكَ أو أَهْلِكَ وَدَيْتُهُ، وإن ماتت لك ماشية
فعليَّ عَوْضُهَا، قَالَ: نعم، فمدح عامراً، وهجا علقمة، فَقَالَ من قصيدته في هجائه:

أَعْلَقُمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فوجدتني * بكم عالما عند الحكومة غائصاً

كِلَا أَبَوَيْكُم كَانَ فَرَعَى دِعَامَةٍ * ولكنَّهُم زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصاً

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ * وَجَارَتْكُمْ غَرَّتِي يَبْتَنَ خَمَائِصاً

فَمَا ذُنُبْنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ * وَتَجْرَكَ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصاً

(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء)

وكان يُقال: مَنْ مدحه الأَعشى رَفَعه وَمَنْ هَجَاهُ وَضَعه، وكان يُتَّقِي لسانه، وكان

علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.

-4523 هذا الذي كُنْتَ تَحْيِينُ

يُقال: حَيِّتُ حَيَاءً، أي اسْتَحْيَيْتُ وأصل المثل أن امرأة سَتَرَتْ وَجْهَهَا، فظهر منها

هنا، فقليل لها: هذا الذي كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف.

يضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده.

-4524 هذا أمرٌ لا يَفِي لَهُ قَدْرِي

أي أمر لا أقربه ولا أقبله

-4525 أَهْنَى المَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أي أعجله، من قولهم الوَحْي الوَحْي، أي العَجَل العَجَل. [ص393]

-4526 هَذِهِ خَيْرُ الشَّائِنِ جِزَّةً

يضرب للشئيين يَفْضُلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بقليل، ونصب "جزء" على التمييز.

-4527 هانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَا قِيَّ الدَّبْرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

-4528 هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

-4529 هُوَ أَذْلٌ مِنْ جِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَمَا يُقِيمُ بَدَارِ الذُّلِّ يَعْرِفُهَا * إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ

هَذَا عَلَى الْحَسَنِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ * وَذَا يُشْحَجُ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ

-4530 هُوَ يَبْعَثُ الْكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا.

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرْصِهِ فَتَنْجَهُ الْكِلَابُ؛ فَذَلِكَ بَعَثُهُ

إياها عن مرابضها.

ويقال: بل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئاً لشَرِّهِ وَحِرْصِهِ عَلَى مَا فَضَلَ مِنْ

طعامها

-4531 هَلْ أَوْفَيْتِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَتَقَلَّيْتُ

الإيفاء: الإشراف، والتَّقَلَّى: تجاوز الحدَّ يضرب لمن بَلَغَ النِّهَايَةَ وَزَادَ عَلَى مَا رَسَمَ لَهُ

-4532 هُما يَتَمَاشَنان جِلْدَ الظَّرْبانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

-4533 هُوَ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصا. قالوا: المعنى في الأرنب؛ لأنها تُحَذَفُ بالعَصَا

وتقذف بالحجر.

يضرب لمن هو بين شرَّين

قال اللحياني: يُقال قال الوبر للأرنب:

آذان آذان، عَجْزُ وكتفان، وسائرك أكلتان، فَقَالَ الأرنب: وبروبر، عجز وصدر،

وسائرك حقر نقر.

-4534 هُمْ فِي خَيْرٍ لَّا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في مَوْضع لم يجتحم أن يتحوَّل إلى غيره.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخِصْب والخير، عن أبي عبيدة، وقد يضرب في الشدة

أيضاً، عن أبي عبيد، وقال: ومنه قول الذبياني:

وَلرَهْطِ حرابٍ وقد سَوَّرَةٌ * في المجدِ لَيْسَ غُرَابُها بِمُطارِ

-4535 هُوَ واقِعُ الغُرَابِ

كما يُقال "ساكن الريح" أي هو وَقُوعٌ ودُرُوعٌ، قال الشاعر:

وَمَازَلْتُ مُدْقَامَ ابْنِ مَرْوَانَ وَابْنَهُ * كَأَنَّ غُرَابًا بَيْنَ عَيْنَيْ وَاقِعٍ [ص 394]

-4536 هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَأْيَةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

-4537 هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِي

يضرب للذي يُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ

-4538 هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصّدَى يجب المتكلم.

يضرب لمن يكون مع كل أحد.

-4539 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ.

قَالَ الشَّرْقِيُّ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِهِمُ الْقَدِيمَةِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَقُلَ ضَبَّةُ بَنِ أَدَّ اغْتَمَّ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ: لَوْ قَدْ انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ لَقَدْ انْحَلَّ عَنْكَ مَا تَجَدُّ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرُ؟ أَيُّ لَأَ أَدْرَكَهُ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

يضرب لما لا يمكن كذلك تَلَاْفِيهِ

-4540 هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمِ بَعْدِي؟

لذِكْوَانِ، قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَحِيحًا يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعِدُّ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَمْ يُعْهِدْ مِنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ غَيَّرَكَ بَعْدِي مُغَيْرٌ؟ أَيُّ أَنْتَ عَلَى مَا عَهَدْتِكَ.

ومثله:

-4541 هَلْ صَاعَكَ بَعْدِي صَائِعٌ

يوضع في الخير والشر، قاله أبو عمرو

-4542 هَكَذَا فَصِدَى

قيل: إن أول من تكلم به كعب بن مامة، وذلك أنه كان أسيراً في عنزة، فأمرته أمُّ

منزله أن يفصد لها ناقةً، فنحرها، فلامته على نحره إياها،

فَقَالَ: هَكَذَا فَصِدَى، يريد أنه لا يصنع إلا ما يصنع الكرام.

-4543 هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ

أي أعلى الناس سَهْمًا، ويقولون: هو أعلى القوم كعبًا، وقال سعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه لأهل الكوفة: إن المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يألوا أن

يبايعوا أعلاهم ذا فُوقٍ، أي أفضلهم

-4544 هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَابِي مِنْ ثَالِثَةِ الْأَثَابِي.

يضرب لمن تعود هلاك ماله.

-4545 هُوَ إِمْعَةٌ

وكذلك "إمرة" وهما الرجل الضعيف الرأي الذي يقول لكل: أنا معك، وفي الحديث

"إذ وقع الناس في الشر فلا تكن إمعة" قالوا هو أن يقول: إن هلك الناس هلكت لا أثور في

الشر، يُقَالُ: رجل إمع وإمعة، وقال ابن السراج: هو فِعْلٌ لأنه لا يكون إفعال صفة، قال: وقولُ

من قَالَ "امرأة إمعة" غلطٌ، لَا يُقَالُ للنساء ذلك، [ص 395] وقد حكى عن أبي عبيد،
ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الْخَطُوبِ * أسائلُ هذا وَذَا مَا الْحَبْرُ

وَلَكِنِّي مِدْرُهُ الْأَصْغَرِي * نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَذَا وَفَرَّاجُ شَرِّ

4546- هَنِيئاً لِسُحَامٍ مَا أَكَلِ

سحام: اسم كلب، قَالَ ليبيد:

فتقصدت منها كسابٍ فضرجت * بَدِمَ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُحَامُهَا

ويروى "سُحَامُهَا" بالخاء.

يضرب في السماتة بهلاك مال العدو

4547- هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقَعَانُ

هذا الجبل بمكة، وبالأهواز أيضاً جبل يُقَالُ له قُعَيْقَعَانُ

قلت: وَلَا أدري أيهما المعنى في المثل

يضرب في اليأس من نيل ما تريد

4548- هَذَرًا هَذْرِيَانُ

أي أَكْثَرَ من كلامك وتخليطك يَاهْذَرِيَانُ، وهو المهذار

4549- هُوَ الضَّلَالُ بِنُ يَهْلَلِ

وتَهْلَل، وَفَهْلَل، وكلها من أسماء الباطل لا تصرف، ومعناه باطل بن باطل، وروى
الليثاني بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين، أي كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بإفادة كذلك هو

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها
التعريف والعجمة، ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها الصرف، كما لو سمي رجل
بدخرج لصرف لأنه زنة لا تختص بالفعل.

-4550 هُوَ قَرِيبُ الْمُنْزَعَةِ

أي قريب الهمة، وقريب غور الرأي، ومنه قولهم "لتعلمن أينا أضعف منزعة" ومنزعة
الرجل: رأيه

-4551 هَذِهِ مِنْ مُقَدَّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أي من أوائل شرك

-4552 هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقَدِّحُ أَنْفَهُ

القَدِّحُ: الكَفُّ

يضرب للشريف لا يُرَدُّ عن مُصَاهِرَةِ وَمُواصَلَةِ

-4553 هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمعلم:

إذا ما اجتمع الجزئي * والكوفي والأعلم

فكم من سيء يُنْثِي * وكم من حسن يكتم

وكم عين لمهران * إذا ما اجتمعوا تلطم [ص 396]

-4554 هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قَالَ ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب

-4555 هُوَ يَخْصِفُ حِدَاءَهُ

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه

-4556 أَهْلَكَتْ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيًا وَجِئْتُ بِسَائِرِهَا حَبْحَبَةً

أي مهزليل ضعيفة

قَالَ ابن الأعرابي: ومن الحبحة نار أبي حباحب؛ وَقَالَ غيره: الحَبْحَبَةُ السَّوْقُ

الشديد، ونصبه على المصدر، ويجوز على الحال

-4557 هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث، أنشد ابن الأعرابي

لنا عِزٌّ وَمَرْمَانًا قَرِيبٌ * وَمَوْلَى لَأَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتي بشنة فيها قِرْدَان، فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضَّه

منها قُرَاد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استلَّ منها بعيراً فذهب به

-4558 هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عَنْ جَمَالٍ وَعَوَعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قَالَتْ: هناك وههناك، وإذا أرادت القرب: قَالَتْ هنا وههنا،
كأنه يأمره بالبعد عن جمال وَعَوَعَة، وهي مكان، ويُقال أراد إذا سَلِمْتَ لم أكثرت لغيرك، قَالُوا:
وهذا كما تقول "كل شيء ولا وَجَعُ الرأس" و "كل شيء ولا سيف فراشه" وَقَالَ أبو زيد:
وَعَوَعَة رجل من بني قيس بن حنظلة، قَالَ: وهذا نحو قول الرجل "كل شيء ما خلا الله جَلَل"

-4559 هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مَنْ طَلَبَهُ

يُقَالُ: هي الرَّبْذَةُ وَالمُثْمَلَةُ (الربذة - بفتحات أو بكسر فسكون - ومثلها المثملة -
بوزن المكنسة - خرقة أو صوفة يهناً بها البعير)

وهما الخرقة التي يُهْنَأُ بها البعير، وَقَالَ:

يَاعْقِيدِ اللُّؤْمَ لَوْلَا نِعْمَتِي * كُنْتُ كَالرَّبْذَةِ مُلْقَى بِالفِنَا

يضرب للرجل الذليل

-4560 هُوَ إِسْكُ الأُمَّةِ

ويقال "إِسْكُ الإِمَاءِ"

يضرب للحقير المُنْتِنِ الذليل، والإسك: جانب الفرج

-4561 هُمْ كَنَعَمَ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم:

-4562 هُمْ كَبَيْتِ الأَدَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع [ص 397]

-4563 هُم كالحلقة المفرغة

وهي التي لا يُدرى أين طرفها

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

-4564 أَهْدِ لِجَارِكَ الْأَذْنَى لَا يَقْلِكَ الْأَقْصَى

ويروى "ولا يقلك" أي أنك إذا أهديت للأدنى يَعْذِرُكَ الْأَقْصَى لبعده عنك ومن

روى "ولا يقلك" أي لَا تَفْعَلْ ما يؤذي الأَقْصَى، فكأنه يأمر بالإحسان إليهما.

-4565 هُوَ قَاتِلُ الشَّنَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعِم فيها ويدفئ، ويروى "قاتل السنّوات" أي الجدوب، بأن يُحْسِنَ

إلى الناس فيها.

-4566 هُوَ عَلَيْهِ ضَلَعٌ جَائِرٌ

ويروى "هُم"

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

-4567 هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ

الجَنَى: المخبئ، ويروى "هذا جنائي وهجانه فيه" والهجان: البيض، وهو أحسن

البياض وأعتقه، يُقال: ناقة هجان وجمل هجان.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عديّ بن أخت جديمة، وذلك أن جديمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مُكلّثة، وضربت له أبنية في زهرة وروضة، فأقبل ولده يَجْتُنُون الكمأة، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو خبأها في حجزته، فأقبلوا يتعادون إلى جديمة وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جانٍ يدهُ إلى فيه

فضمه جديمة إليه والتزمه، وسرّ بقوله وفعله، وأمر أن يُصاغ له طُوق، فكان أول عربي طُوقَ، وكان يُقال له "عمرو ذو الطُوق" (انظر المثل رقم 3017) " وهو الذي قيل فيه المثل المشهور "كبر عمرو عن الطوق (1)" ((وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيت ولم آخذه لنفسي خير ما فيه إذ كل جان يده مائلة إلى فيه يأكله.

-4568 هذا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره.
وكذلك يُقال "فلان أخو عَيْنٍ" " وصدیقُ عَيْنٍ" إذا كان بُرائي؛ فيرضيك ظاهره.

-4569 هذا وَلِما تَرى تَهامةَ

يضرب لمن جَزَعَ من الأمر قبل وَقْتِ الجزع. [ص 398]

قاله رجل وهو يَنْجِد بناقته وهو يريد تهامة فحَسِرَتْ ناقته وضَجِرَتْ.

-4570 هُوَ أَشَدُّ حُمرةً مِنَ المِصعةِ

وهو ثمر العَوْسَجِ أحمر ناصع الحمرة.

-4571 هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (هذا المثل مكرر قد مضى رقم 4501)

وهو نبت ضعيف سهل التناول يُسَدُّ به خصاص البيوت، وَقَالُوا: إنه ينبت على

قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وَقُرْبِ النَّجَاحِ.

-4572 هُوَ حُوَّاءَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الحُوَّاءَةُ مِنَ الأَحْرَارِ، ولها زهرة بيضاء، وكأن ورقها ورق الهندبا يتسطح

على الأرض.

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يبرح مكانه

-4573 هَذَا الجَنَى لَأَنْ يُكَدَّ المَغْفَرُ

وروى أبو عمرو "لَأَنْ تُكَدَّ المَغْفَرُ" قَالَ: لأنه لَأَ يجتمع منه في سَنَةِ إِلا القليل، قَالَ

أبو زياد: المَغَافِيرُ تكون في الرمث والعش والشمَام، والمغفر والمغفور والمغثور: لُغَات.

يضرب في تفصيل الشيء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير.

-4574 هُوَ يَرْقُمُ فِي المَاءِ

يضرب للحاذق في صنعه.

أَي من حذقه يرقم حيث لَأَ يثبت فيه الرقم، قَالَ الشاعر:

سَأَرْقُمُ فِي المَاءِ القَرَّاحِ إِليكم * على نَأْيكم إِنْ كَانَ فِي المَاءِ رَاقِمُ

-4575 هذا بَرَضٌ مِنْ عِدِّ

البرَضُ، والبراضُ: القليل، والعِدُّ: الماء الدائم لا انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلاً من كثير

-4576 هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ

إذا كان يجيء ويذهب في منفعته، ويكون هَوَاهُ معه.

-4577 هُوَ ثاقِبُ الزَّئِدِ

وكذلك "وَأَرَى الزَّئِدِ"

يضرب لمن يُطَلَّبُ منه الخير فيوجدُ وفي ضده يُقَالُ:

4578 هُوَ كَأَبِي الزَّئَادِ، وَصَلُودُ الزَّئَادِ

إذا كان نَكِيداً قليلاً الخير، يُقَالُ: كَبَا الزند يَكْبُو، وَأَكْبُوْتُهُ أَنَا، وفي الحديث أن أم سلمة قَالَتْ لعثمان رضي الله عنهما وهي تَعِظُهُ: يا بني مالي أرى رَعِيَّتَكَ [ص 399] عنك نافرين، وعن جَنَاحِكَ نافرين، لَأ تَعَفَ طَرِيقاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبها، ولَأ تَقْتَدِحَ بزئِدٍ كان عليه السلام أكباه، وتَوَخَّحَ حيث تَوَخَّحَى صاحبك فإِنهما ثكما الأمر (ثكما الأمر لزماه ولم يفارقه) ثكما، ولم يظلمنا، هذا حق أمومتي قَضَيْتُهُ إِلَيْكَ، وإن عليك حق الطاعة، فَقَالَ عثمان رضي الله عنه: أما بعد فقد قلتِ فَوَعَيْتِ، وأوصيتِ فقبلتِ، ولي عليك حق (النصتة - بالضم - الأسم بمعنى الإنصات) النصتته، إن هَوْلَاءَ النفر رَعَاعَ ثغر، تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء، وتلددت (أصل التلدد الالتفات يميناً وشمالاً، وأراد أنه حرص عليهم ونظر إليهم)

لهم تلدد المضطرب، فأرانيهم الحق إخوانا، وأراهموني الباطل شيطانا، أجزرتُ
المرسونَ رسنه (أجزرته رسنة: كناية عن أنه تركه يصنع ما شاء).

وأبلغت الراتع مسقاته، فتفرقوا على فرقا ثلاثا (لم يذكر في التفصيل غير فرقتين).

فصامتُ صمته أنفذ من صول غيره، وساع أعطاني شاهده ومنعني غائبه، فأما منهم
بين ألسن لِدَادٍ وقلوب شِداد وسيوف حِداد، عذرتني الله منهم أن لا ينهي عالم منهم جاهلاً،
ولا يزدع أو يُنذر حليمٌ سفيها، والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يُؤذَنُ لهم فيعتذرون.

-4579 هَرِقَ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً

يضرب للغضب، أي اصب ماء على نار غضبك، قال رؤبة:

يا أيها الكاسرُ عينَ الأغصنِ * والقائلُ الأقوالِ ما لم تَلَقْنِي

هَرِقَ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَّيْنِ * بأي دلوٍ إذ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

-4580 هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي

يضرب لمن تعتمده فيما يُنوبك.

قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة،
وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيد الله، فلما علم أتاه فقال: يا أعور،
اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فقال مالك: يا أبا مطر، والله إنك لأوثق سهمٍ في كنانتي عندي،
فقال عبيد الله: وأيضا فإني لسهمٍ في كنانتك؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت
فيها لأحرقنها، فقال مالك وأعجبه: أكثر الله في العشيرة مثلك، فقال: لقد سألت ربك
شَطَطًا، فقال مقاتل بن مسمع: ما أخطلك! فقال له: اسكت ليس [ص 400] مثلك

يُرَادُّنِي، فَقَالَ مِقَاتِل: يَا ابْنَ اللَّكْعَاءِ لَعَنَ اللَّهُ عَشَاءً دَرَجَتْ مِنْهُ وَبِيضَةً تَقَوَّبَتْ (التقويب - ومثله القوب - حفر الأرض، وفلق الطائر بيضة ليخرج الفرخ)

عَنْ رَأْسِكَ، قَالَ: يَا ابْنَ اللَّقِيظَةِ إِنَّمَا قَتَلْنَا أَبَاكَ بِكَلْبٍ لَنَا يَوْمَ جُوْأَثَى (جُوْأَثَى: حصن بالبحرين) وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ التِّيمِيِّ قَتَلَ مَسْمَعًا يَوْمَ جُوْأَثَى مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ

وَعَبِيدُ اللَّهِ هَذَا أَحَدُ فُتَّاكِ الْعَرَبِ، وَهُوَ قَاتِلُ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ

-4581 هُمَا فِي بُرْدَةِ أَحْمَاسٍ

الْحِمْسُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَوَّلُ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ خِمْسٌ، قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ الْأَرْضَ:

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبِهِ أُرْدِيَّةَ الْ * خِمْسِ، وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَعْلًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُرْدَةُ أَحْمَاسٍ بُرْدَةٌ تَكُونُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلَيْنِ تَحَابًّا وَتَقَارِبًا وَفَعْلًا فَعْلًا وَاحِدًا، وَيَشْبَهُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ حَتَّى كَأَنَّهُمَا

فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

-4582 هُوَ الشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ

الشُّعَارُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا يَلْبَسُ الْجَسَدَ، وَالدُّثَارُ: مَا يُلْبَسُ فِي فَوْقِهِ

يَضْرِبُ لِلْمُخْتَصِّ بِكَ الْعَالَمِ بِدِخْلَةِ أَمْرِكَ

-4583 هُوَ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنِعَ منه شيءٌ فجعلت أدمته هي الظاهرة، يطلب بذلك
لينه، يُقال آدمٌ يُؤدم إيداما فهو مؤؤدم، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أبشَرَ يُبشِر.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جَمَعَ بين لينِ الأدمة وخُشونةِ البشرة

-4584 هذا حَظُّ جَدٍّ مِنَ الْمِنَاةِ

جَدُّ: اسم رجلٍ من عادٍ، كان ليبياً حازماً، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفاً وهو
مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طَرَفَهُم
جد طروقاً، فبات عندهم وهو يريد الدُّبَجَةَ من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاهُ له، والمبناة:
النتع، فناموا عليها جميعاً، فسلحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جَدُّ أن يدلج فيظن
رب المنزل أنه هو الذي سلح، فقطع حظه الذي نام عليه من النتع، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد
طواه فَقَالَ: هذا حظ جد من المبناة، فأرسلها مثلاً

يضرب في براءة الساحة

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قَالَ مالك بن نُؤَيْرَةَ: [ص401]

ولما أتيتم ما تَمَنَّى عَدُوَّكُمْ * عزلت فِرَاشي عنكم ووسادي

وكنْتُ كجدحين قَدَّ بَسْهَمِهِ * حذارِ انخَلَاطِ حظه بسوادِ

وقَالَ خراش بن سمير المحاربي:

كما اختار جَدُّ حَظَّهُ من فِرَاشه * بِمَبْرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله

-4585 هَرِقَ لَهُ قَرَقَرٌ ذُنُوباً

الْفَرْقَرُ: حَوْضُ الرِّكِيَّةِ

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعينه وينجيه مما هو فيه

-4586 هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ

الشُّوبُ: الخُلْطُ، والرُّوبُ: الإِصْلَاحُ، وأصله يَرُوبُ، ولكن قالوا يَرُوبُ لمكان

يَشُوبُ.

يضرب للذي يخطيء ويصيب

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: يَشُوبُ يَدْفَعُ، مِنْ قَوْلِهِمْ "فَلَانَ يَشُوبُ عَلَى أَصْحَابِهِ" أَي

يَدْفَعُ، وَيُرُوبُ: مِنْ قَوْلِهِمْ "رَابُ يَرُوبُ" إِذَا اخْتَلَطَ رَأْيُهُ، وَرَجُلٌ رَائِبٌ وَرَوْبَانٌ، وَقَوْمٌ رَوْبِي

يضرب للرجل يَرُوبُ أحياناً فلا يتحرك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه

وغيره ويروى "هو يَشُوبُ ولا يَرُوبُ"

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَمَعْنَاهُ يَخْلُطُ الْمَاءَ بِالْبَنِّ، أَي يَخْلُطُ بِالْكَذِبِ، وَلَا يَرُوبُ لِأَنَّهُ خَالَطَ

اللبن الماء لم يَرُبِ اللبن

-4587 هُوَ السَّمْنُ لَا يَخْمُ

يُقَالُ: خَمَّ اللَّحْمُ خُمُومًا؛ إِذَا انْتَنَ شَوَاءً كَانَ أَوْ طَبِيخًا

وهذا المثل يضرب للرجل يثني عليه بالخير، أي أنه حسنُ السجية، لا غائلة عنده،

وَلَا يَتَلَوْنَ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَمَّا طَبِعَ عَلَيْهِ، قَالَتْ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ وَوَصَفَتْ رَجُلًا: لَا أُرِيدُهُ أَخَا فَلَانٍ وَلَا ابْنَ

عَمِ فَلَانَ، وَلَا الظَّرِيفَ وَلَا الْمُتَطَرِّفَ وَلَا السَّمْنَ لَا يَخْمُ، وَلَكِنْ أُرِيدُهُ حَلَوْا مَرَا كَمَا قَالَ:

أُمْرٌ وَأَحْلَوْلِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي * وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَمُرُّ وَلَا يُحْلِي

-4588 هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ

يضرب للأمر لظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

-4589 هَذِهِ بِنْتُكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ

قَالُوا: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي نَادِي قَوْمِهِ يَنْشُدُهُمْ، إِذْ مَرَّ بِهِ جَرِيرُ بْنُ الْخَطْفِيِّ عَلَى رَاحِلَةٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالُوا: جَرِيرُ ابْنِ الْخَطْفِيِّ، فَقَالَ [ص 402] لَفَتِي: ائْتِ أَبَا حَزْرَةَ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَقُولُ:

مَا فِي حِرَامِكَ إِسْكَةٌ مَعْرُوفَةٌ * لِلنَّاطِرِينَ، وَمَالَهُ شَفَتَانِ

قَالَ: فَلَحِقَهُ الْفَتَى فَأَنْشَدَهُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ، فَقَالَ جَرِيرٌ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ:

لَكِنَّ حِرَامَكَ ذُو شِفَاةٍ جَمَّةٍ * مَخْضَرَةٌ كَعَبَاغِبِ الشَّيْرَانِ

(الغبابغ: جمع غبغب، وهو اللحم المتدلى تحت الحنك، وهو الغبب أيضاً)

قَالَ فَرَجَعِ الْفَتَى فَأَنْشَدَهُ بَيْتَ جَرِيرٍ، فَضَحِكَ الْفَرَزْدَقُ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ بِنْتُكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ، وَالْجَالِبُ لِلْبَاءِ فِي قَوْلِهِ "بِنْتُكَ" مَعْنَى الْأَسْتِحْقَاقِ، أَي هَذِهِ الْمَقَالَةُ مُسْتَحَقَّةٌ أَوْ مَجْلُوبَةٌ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَسْمَى بَاءُ الْبَدَلِ، كَمَا يُقَالُ: هَذَا بِذَلِكَ، أَي بَدَلَهُ، وَقَوْلُهُ "وَالْبَادِي أَظْلَمُ" جَعَلَهُ أَظْلَمَ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْإِبْتِدَاءِ وَالْجُزْءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ كَمَا قَالَ

(قائله الفرزدق، وصدرة قوله: إن الذي سمك السماء بني لنا)

بَيْتًا دَعَاءُ مَهْ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ *

أي عزيزة طويلة

-4590 الهَيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ

ويروى "الهيبة خيبة" يعني إذا هبت شيئاً رجعت منه بالخيبة، وقال:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا * وَفَازَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورُ

-4591 هَذِهِ بَيْتُكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيد بن المنذر وهما من بني نَهْشَلٍ، يُدَاعِبُ امرأته، فَطَلَّقَهَا عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في غَزَاةٍ فَاعْتَوَرَ قَوْمٌ عمرا فطعنوه، وأخذوا فرسه، فحمل عليهم يزيد واستنقذه، وردَّ عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد: هذه بتلك فهل جزيتك؟

-4592 هُمُّكَ مَا هَمُّكَ

ويُقَالُ: هُمُّكَ مَا أَهَمُّكَ

يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد، يُقَالُ: أهمني الأمر؛ إذا أَقْلَكَ وَحَزَنَكَ، ويقال: هُمُّكَ مَا أَهَمُّكَ أي آذاك ما أقلقك، ومَنْ رَوَى "هُمُّكَ" بالرفع فمعناه شأنك الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم، أي الحزن، والمهموم: المحزون

-4593 هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضل: أي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم، وأصل ذلك من الجر في

السوق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى [ص 403]

في سيرها، قال الراجز:

لطالما جَرَزْتُكُنَّ جَرًّا * حتى نَوَى الأَعَجْفُ وَاسْتَمَرًّا

فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِكَابِ شَرًّا

وأول من قَالَ ذلك المستطعمُ عَمْرُو بن حمران الجُعْدِي زُبْدًا وتامكا، حتى قَالَ له

عمرو: كلاًهما وتمرا، وقد مر ذكرها في حرف الكاف (انظر المثل رقم 3079)

واسم ذلك الرجل عائد، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما

رجع عائد قَالَ له أخوه جندلة:

أَعَائِدُ لَيْتَ شَعْرِي أَي أَرْضِ * رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدْ غَبْتَ دَهْرًا

فَلَمْ يَكُ يُرْتَجِي لَكُمْ إِيَابُ * وَلَمْ نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقَرًّا

فقد كان الفراقُ أذابَ جِسْمِي * وكان العيشُ بعد الصَّفْوِ كَدْرًا

وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِدُ مِنْ فَطِيحِ * وَكَمْ جَاوَزْتُ أَمْلَسَ مُقَشَعِرًّا

إِذَا جَاوَزْتَهَا اسْتَقْبَلْتَ أُخْرَى * وَأَقْوَدَ مُشْمَخِرَّ النَّيْقِ وَعُرًّا

فَأَجَابَهُ عَائِدُ، فَقَالَ:

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا * يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبَالِ دُغْرًا

قَطَعْتُ وَلَا مِعَاثُ الْإِلِّ بَجْرِي * وَقَدْ أَوْتَرْتُ فِي الْمَوْمَةِ كَدْرًا

وَطَامِسَةُ الْمُتَوْنِ دَعَرْتُ فِيهَا * خَوَاضِبَ ذَاتِ أَرْآلٍ وَعُغْبَرًا

وإن جاوزت مُفْفِرَةً رَمَتْ بي * إلى أُخْرَى كَتَيْلِكَ هَلُمَّ جَرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لي سَعْبٌ وُلُوحٌ * وقد مَتَعَ النَّهَارُ لَقَيْتَ عَمْرًا

فَقُلْتُ: فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا * فَقَالَ: كِلَاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرًا

فَقَدَّمَ لِلْقَرَى شَطْبًا وَزِيدًا * وَظَلْتُ لَدَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ عَشْرًا

فذهب قوله مثلاً

-4594 الهوى من النوى

يعني أن البعد يُورثُ الحبَّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحقر

ومل، ولذلك قيل: اغْتَرَبَ تَتَجَدَّدُ ومنه * رَبِّ ثَاوٍ يُمَلِّ مِنْهُ الثَّوَاءُ *

(هذا عجز مطلع معلقة الحارث بين حلزة، وصدرة: آذنتا بينها أسماء*)

-4595 الهيدان والرِيدَانُ

يُقَالُ للجبان "هَيْدَانٌ" من هَيْدْتُهُ وَهَيْدْتُهُ" إذا زجرته، فكأن الجبان زجر عن [ص

[404

حضور الحرب، والرِيدَانُ: من رَيْدِ الجبل، وهو الحرفُ الناتئ منه، شبه به الشجاع.

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وَقَالَ أبو عمرو: فلأن يُعْطِيَ الهيدان

والريدان، أي من يَعْرِفُ ومن لا يَعْرِفُ.

-4596 هُوَ حَمِيرُ الْحَاجَاتِ

أي ممن يُسْتَخْدَم

يضرب للحقير الذليل

-4597 هَيَّجَ عَلَى غَيٍّ وَذَرَّ

يضرب للمتسرع إلى الشر أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة

-4598 هَلَا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر إلى الناس شَزْرًا

-4599 هَلْ مِنْ مُعْرِبَةٍ خَبِرٍ؟

ويروى "هل من جائية خَبِرٍ" أي هل من خبر غريب أو خَبَرٍ يُجُوبُ البلاد

-4600 هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ * إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ

(ومن المثل قول عمر بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَتَهَا: قَدْ عَرَفَنَاهُ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟)

-4601 هَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحث على التَّعَاوُنِ وَالْوَفَاقِ

-4602 هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تُولَعْ بِإِشْفَاقِ

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا، فإنك تاركه ومُخَلَّفُه على الورثة، وتمام

البيت قوله:

فإنما مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي *

(وهو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق)

-4603 هُمُ السُّفْلَى السُّفْلَى

السُّفْلَى: أصله سَتَه، فحذف التاء حذفاً شاذاً، فبقي سه، وهي تُوْنَتْ؛ فلذلك قيل

"السُّفْلَى"

يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم

قَالَ الشَّاعِرُ:

شَأْنُكَ قُعَيْنُ عَثُّهَا وَسَمِينُهَا * وَأَنْتَ السُّفْلَى السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

-4604 هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَيَّ أَحَدٍ * الْبَيْتِ

-4605 اهِمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَ

يضرب في اغتنام السرور. [ص 405]

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزنُ في اليد، فانتهر فرصة الأُنس.

-4606 هَنِئاً لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب في الجاهلية تقول، إذا وُلِدَ لأحدهم بنت "هنيئاً لك النافجة" أي المعظمة لمالك، لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

-4607 هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْغَدِ

أي هو ميت اليوم أو غدا.

وقائله شُتَيْرُ بن خالد بن نُفَيْلٍ لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فَقَالَ: اخْتَرْ خَلَةَ من ثلاث، قَالَ: أَعْرَضْنِي عَلِي، قَالَ: تَرُدُّ عَلَيَّ ابْنِي الْحَصِينَ وَهُوَ ابْنُ ضِرَارٍ قَتَلَهُ عُتْبَةُ بن شُتَيْرٍ، قَالَ: قد علمت أبا قبيصة أني لا أحيي الموتى، قَالَ: فندفع إليَّ ابْنَكَ أَقْتُلُهُ به، قَالَ: لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارساً مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد، قَالَ:

فأقتلك، قَالَ: أما هذه فنعم، قَالَ: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنادى شُتَيْرُ: يا آل عامر صَبْرًا وبضبي؟ أي أقتل صبراً ثم بسبب ضبي، وقد مر هذا في باب الصاد.

-4608 هَبَلْتَهُ أُمَّهُ

أي تُكَلِّتَهُ، هذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان، والهَبَلُ: مثل الشكْلِ.

-4609 اهْتَبَلْ هَبَلْكَ

أي اشتغل بشأنك ودعني.

يضرب لمن يُشَاجِرُ خَصْمَهُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَا يُقَالُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ

-4610 هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدٍ بِهِ

الْحَيْدَبُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَالْخَلُّ: الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ رَكِبَ أَمْرًا فَلَزِمَهُ وَلَا يَنْتَهِي عَنْهُ

-4611 هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِفِي شَانِيكَ؟

البرق: جبل، قالوا: وهو مثل قولك "حَجَرَ بِفِي شَانِيكَ"

-4612 هَلَكُوا فَصَارُوا حُتًّا بَتًّا

الْحُتُّ: الَّذِي قَدْ يَيْسَ، وَالْبَتُّ: الَّذِي قَدْ ذَهَبَ.

-4613 هُوَ كزِيَادَةِ الظَّلِيمِ

وهي التي تَنْبُتُ فِي مَنْسِمِهِ مِثْلَ الْأَصْبَعِ يَضْرِبُ لِمَنْ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ

-4614 هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ

وذلك إذا شُبِّهَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ، يُرَادُ أَنَّ الشَّبَهَ بَيْنَهُمَا لَا يَخْفَى كَمَا لَا يَخْفَى مَا عَلَى

ظَهْرِ الْإِنَاءِ، وَيُرْوَى "هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الثَّمَةِ" إِذَا كَانَ يَشْبَهُهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ "الثَّمَةُ" بفتح

الثاء، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت الأسقية، هذا قول أبي الهيثم، وَقَالَ غَيْرُهُ: ثَمَّتِ السَّقَاءُ،

إِذَا جَعَلْتَهُ تَحْتَ الثَّمَةِ. [ص 406]

3 ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-4615 أهونُ مرزئةٌ لسانُ مُمخٌ

أمخَّ العظمُ؛ إذا صار فيه المخ، والمرزئة: النقصان، ومعنى المثل أهونُ معونة على الإنسان أن يعين بلسانه دون المال، أي بكلام حسن.

-4616 أهونُ هالكٍ عَجُوزٌ في هامِ سنةٍ

يضرب للشيء يُستخف به وبهلاكه.

قال الشاعر:

وأهونُ مَفْقُودٍ إذا الموتُ نابهُ * على المرءِ من أصحابه من تَقَنَّعا

-4617 أهونُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يضرب لمن لا يُعتدُّ به لضعفه وعجزه.

يُقَال: أعقَمَ اللهُ رَحْمَهَا فَعُقِمَتْ - على ما لم يسم فاعله - إذا لم تقبل الولد، قال

الأزهري: عَقِمَتْ تَعَقِمُ عَقْمًا وَعَقِمَتْ عَقْمًا وَعُقِمَتْ عَقْمًا، ثلاث لغات (كفرح وكرم وعنى، وبقيت رابعة كنصر)

تقول من إحداها: امرأة مَعْقُومَةٌ، ومن الباقي: امرأة عَقِيمٌ

-4618 أهونُ مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ بِالْحَرَّةِ

يُقَال: عَفَطْتُ الْعَنْزُ تَعْفُطُ عَطْفًا، إذا حَبَقْتُ

-4619 أهونُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَّوبٌ

المروَّب: ما لم يُمَخَّضُ وفيه خميرة، والرائب: المخيض الذي أخذ زُبْدَهُ، وظَلَمُ السقاء:
أن يُشْرَبَ قبل إدراكه، قَالَ الشاعر:

وَقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي * وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِدِ الظَّلِيمِ؟

هذا فعيل بمعنى مفعول

وهذا المثل في المعنى كقولهم "أهونُ من عَجُوزِ مَعْقُومَةٍ" جعلاً مثلاً لمن سِيمَ حَسَنَةً

ولاً نكير عنده

-4620 أهونُ السَّقْيِ التَّشْرِيعِ

أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهَوِينَا، بمعنى السهولة، والتشريع: أن تُورِدَ الإبل ماءً لا يحتاج
إلى مَتَجِهِ، بل تشريع الإبل شروعاً

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهَوِينَا ولا يستقصي

يُقَال: فُقِدَ رجل فاتهم أهله أصحابه، فرفع إلى شريح، فسألهم البيعة على قتله،
فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بقول شريح، فَقَالَ علي:

أُورِدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * يَا سَعْدُ لَا تَرَوِ عَلِيَّ هَذَا الْإِبِلِ [ص 407]

ثم قَالَ: أهونُ السَّقْيِ التَّشْرِيعِ، ثم فرق بينهم وسألهم، فاختلفوا ثم أَقْرَبُوا بقتله

-4621 أهونُ من فُعَيْسٍ عَمَّتِهِ

قَالَ بعضهم: إنه كان رَجُلًا من أهل الكوفة دخل دارَ عَمَّتِهِ، فأصابهم مطر وقر،

وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كلبها البيتَ وأبرزت فُعَيْسًا إلى المطر، فمات من البرد

وقال الشريقي بن القطامي: إنه فُعَيْس بن مُقَاعَس بن عمرو من بني تميم، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بر فرهنتته على صاع من بر، فغلق رهنًا لأنها لم تَفَكَّهُ، فاستعبدها الحنَّاطُ فخرج عبدًا.

-4622 أهونٌ من نُغَلَةٍ

النغلة: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: قالت النُّغَلَةُ "لا أكون وَحْدِي" وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَعُوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه، ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها، بل تقترن بها نخصال أخرٌ من الشر

-4623 أهونٌ من دِحْنَدِجٍ

قال حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سُئِلُوا ما هو قَالُوا: لأشيء، قال: وقال بعض أهل اللغة في دحندج: إنه لُعبَةٌ من لُعبِ صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله وَحَجَل على إحدى رجليه سبع مراتٍ

-4624 أهونٌ من ضَرْطَةِ العَنَزِ

هذا من قول الشاعر:

فَسِيَّانٍ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ * وَضَرْطَةُ عَنَزٍ بِذِي الجُحْفَةِ

-4625 أهونٌ من ثَمَلَةٍ، ومن طَلِيَاءٍ، ومن رِنْدَةٍ

هذه كلها أسماء خرقه يُطلى بها الإبل الجَرَبِي

-4626 أهونٌ من مِعْبَأَةٍ

هي حرقه الحائض التي تَعْتَبَىء بها، والاعتباء: الاحتشاء

-4627 أهونُ من لَقْعَةٍ بَبَعْرَةٍ

اللَّقْعَةُ: الحذفة والرْمِيَةُ

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينة حاجا، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر، فَقَالَ له: كم تعدُّ يا سالم؟ فقال: ثلاثاً وستين، قَالَ: تالله ما رأيت في ذوى أسنانك أَحْسَنَ كِدْنَةً (الكدنة - بالكسر - السنم واللحم والشحم)

منك، فما غذاؤك؟ قَالَ: الخبز والزيت، قَالَ: أفلاً تأجمه (أجم الطعام يأجمه: كرهه وعافته نفسه)

قَالَ: [ص 408] إذا أَجْمْتُهُ تركته حتى أَشْتَهِيه، فانصرف سالم إلى بيته وَحُمَّ، فجعل يقول: لَقَعِنِي الأحوال بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلى عليها

-4628 أهونُ من تَبَالَةٍ على الحَجَّاجِ

يعني الحجاج بن يوسف، وَتَبَالَةٌ: بلدة صغيرة من بُلْدَانِ اليمن، وهذا المثل من أمثال أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وُلِيَهُ الحجاجُ عمل تَبَالَةٍ، فسار إليها، فلما قرب منها قَالَ للدليل: أين هي؟ قَالَ: سَتَرْتَهَا عنك هذه الأكمة: فَقَالَ أهونُ عليّ بعمل بلدة تسترها عني أكمة، ورجع من مكانه، فَقَالَتِ العرب: أهونُ من تَبَالَةٍ على الحجاج

-4629 أهونُ من النُّبَاحِ عَلَى السَّحَابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ بالأمطار لقي جَهداً؛ لأن مَبِيته أبدأ تحت السماء وكالآب البادية متى أبصرت غيماً نَبَحَتْهُ لأنها عرفت ما تلقى من مثله، ولذلك يُقال في مثل آخر: لا يَضُرُّ السحابُ نُباح الكلاب، ولا الصخرةُ تَفْلِيلُ الزجاج وقال بعض بلغاء أهل الزمان: وما عسى أن يكون قَرَصُ النملة، ولَسَعُ النحلة، ووقوع البقة النحلة، ونباح الكلاب على السحاب، وما الذباب وما مرقتة؟ ولذلك قال شاعرهم:

وَمَالِي لَا أَعُزُّو وَلِلَّهِ كَرَّةٌ * وَقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر:

يَا جَابِرُ بَنِ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفْرِ * كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم.

وأما قولهم:

-4630 أَهْلَكَ مِنْ تَرَهَاتِ الْبَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مثلاً من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا:

هَلَكْتُ الشَّيْءَ، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

وَمَهْمَهُ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا * أَي مُهْلِكٍ مَنْ تَعَرَّجَ.

وذكر الأصمعي أن التُّرَهَاتِ الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم،

والبسابس: جمع بَسْبَس، وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيقال لها بَسْبَسٌ وَسَبْسَبٌ

بمعنى واحد، هذا أصل الكلمة، ثم يُقال لمن جاء بكلام مُحال: أخذ في ترهات البسابس، وجاء

بالترهات، ومعنى [ص 409] المثل أنه أُخَذَ في غير القصد وسَلَكَ في الطريق الذي لا ينتفع به، كقولهم: رَكِبَ فلَانٌ بُنَيَاتِ الطريق، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

-4631 أهْدَى مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ

قَالُوا: إنه كَانَ رَجُلًا دَلِيلًا خِرٌّ يَتَأَنَّ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمَ، وَيُقَالُ "هُوَ دُعَيْمِصٌ هَذَا الْأَمْرُ" أَي الْعَالَمُ بِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمَلُوءِ * كِ وَجَائِبُ لِلخَرْقِ فَاتِحُ

ويروى "راتق للخرق فاتق" قَالُوا: ولم يدخل بلادَ وَبَارَ أَحَدٌ غَيْرِهِ، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول:

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعًا وَتِسْعِينَ بَكْرَةً * هِجَانًا وَأَدْمًا أَهْدِيهِ لِيُوبَارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ وأعطاهما ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل طَمَسَتِ الْجُنُودُ عَيْنَ دُعَيْمِصٍ فَتَحِيرَ وَهَلَكَ مَعَ مَنْ مَعَهُ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

كَهَلَاكِ مُلْتَمِسِ طَرِيقِ وَبَارِ

4632 أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

"لو كان عنده كنز النطف ما عدا"

-4633 أهْوَنُ مِنْ تِبْنَةٍ عَلَى لَبْنَةٍ، أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدَجٍ،
وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَةِ الْجَلَمِ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ، وَمِنْ ضَرْطَةِ الْجَمَلِ، وَمِنْ ذَنْبِ الْحِمَارِ
عَلَى الْبَيْطَارِ، وَمِنْ تُرْهَاتِ الْبَسَابِسِ

-4634 أهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الْحَرِيقِ

-4635 أَهْرَمُ مِنْ لُبْدٍ، وَمِنْ قَشْعَمٍ

-4636 أَهْدَى مَنْ يَدِي إِلَى الْقَمِ، وَمِنْ النَّجْمِ، وَمِنْ قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامَةٍ، وَمِنْ جَمَلٍ

3 ▲ المولدون

هَلَا التَّقْدُمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ

هَذَا الْأَرْكَانِ فَقَدْ الْإِخْوَانِ

هَانَ مَنْ لَأَحَى

هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمُجْلُودِ [ص 410]

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الْبَاقَةِ

هَذَا الْمِهِّتُ لَا يُسَاوِي الْبُكَاءَ

هَهُنَا تُسْكَبُ الْعَبْرَاتُ

هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ

هَبَّتْ رِيحُهُ

إذا قامت دولته

هُوَ إِحْدَى الْآيَاتِ - لِلْمُنْتَصِحِ

هُوَ مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ، وَمِنْ كُلِّ قِدْرِ مَعْرِفَةٌ

وَمِنْ كُلِّ كُتَابٍ صَبِيٌّ

هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْمِيْتَ يَضْرَبُ

هُوَ لِي كَالطَّيِّبِ لَا كَالْمَغْنِيِّ

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

يَعْنُونَ الْأَبْلَةَ

هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ الثُّكْلَى

يَضْرِبُ لِلْمُعْتَازِ

هُمُّهُ لَا يَجَاوِزُ طَرْفِي رِدَائِهِ

هَذَا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ الْإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ

هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُعْبَةِ

هَلْكَ مَنْ تَبَعَ هَوَاهُ

الْهَوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ

هُوَ الدَّهْرُ وَعَلَا جُهُ الصَّبْرُ

هُوَ أَنْسُ خِدْمَتِهِ، وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ، وَعَكَّاشَةُ مُوَالَاتِهِ

اهْتِكُ سُنُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤَالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ؟

• الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

-4637 يَابَعْضِي دَعُ بَعْضًا

قَالَ أَبُو عبيد: قَالَ ابن الكلبي: أول من قَالَه زُرَّارَةُ بن عُذْسِ التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدُ بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، وأن سُويدا قتل أخاً لعمرو بن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يَقْدِرِ عليه ابن هند، فأرسل إلى زُرَّارَةَ فَقَالَ:

أئتني بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلَّقوا بجدهم زُرَّارَةَ، فَقَالَ: يابعضي دَعُ بعضاً فذهبت مثلاً.

يضرب في تعاطف ذوي الأرحام.

وأراد بقوله "يا بعضي" أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه.

وأراد بقوله "بعضاً" نفسه، أي دَعُوا [ص 411] بعضاً مما أشرف على الهلاك،

يعني أنه معرض لمثل حالهم.

-4638 يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلَاً

ويروى "يا حامل" فإذا قلت "يا عاقد" فقولك حَلَاً يكون نقيضَ العقد، وإذا رويت "يا حامل" فالحل بمعنى الحُلُول يُقَالُ: حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حَلًّا وَحُلُولًا وَمَحَلًّا، وأصله في الرجل يشد حملة فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن جحْر، فهمم بأن يغدر به، فأتى الجبل، فَقَالَ: أَلَا إِنْ فَلَانًا عَدَرَ، فأجابه الصّدَى بمثل ما قَالَ، فَقَالَ: ما أقبحَ تا، ثم قَالَ: أَلَا إِنْ فَلَانًا وَفَى، فأجابه بمثل ذلك، فَقَالَ: ما أحسنَ تا، ثم وفي لامرئ القيس، ولم يغدر به، وفي الحديث مرفوع

"ما أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذُنَاكَ فَاتِهِ، وما كَرِهْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أُذُنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ"

-4639 يَا طَبِيبُ طِبِّ لِنَفْسِكَ

يُقَالُ: ما كُنْتُ طَبِيباً وَلَقَدْ طَبَّيْتُ تَطَبُّ طَبًّا فَأَنْتَ طَبٌّ وَطَبِيبٌ.

يضرب لمن يدعى علماً لا يحسنه.

وكان حقه أن يقول: طِبِّ نَفْسِكَ، أي عاجلها، وإنما أدخل اللام على التقدير طب لنفسك داءها، ويجوز أن يُقَالَ: أراد عَلَّمَ هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علم وعقل؛ فعلى هذا تكون اللام في موضعها.

4640- يَا مَاءُ لَوْ بَعِيرِكَ غَصِصْتُ

يضرب لمن دُهِيَ من حيث ينتظر الخلاصَ والمعونة.

4641- يَا عَبْرَى مُقْبَلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةَ

قَالَ أَبُو عبيدة: هذا من أمثال النساء، إلا أن أبا عبيدة حكاها.

يضرب للأمر يكره من وجهين.

وَعَبْرَى: تَأْنِيثُ عَبْرَانَ، وَهُوَ الْبَاكِي، وَكَذَلِكَ سَهْرَى تَأْنِيثُ سَهْرَانَ وَهُوَ الْأَرْقُ
يُخَاطَبُ امْرَأَةً.

4642- يَا ضُلًّا مَا تُجْرِي بِهِ الْعَصَا

قَالَ عمرو بن عَدِيٍّ لما رأى العَصَا وهي فرس جَذِيمَةٌ وعليها قصير، والمنادى في قوله
"يا" محذوف، والتقدير: يا قوم ضُلًّا، أراد ضُلًّا بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم "حَبُّ
بفلان" أي حُبُّ، معناه ما أَحَبَّهُ إِلَيَّ، ثم يجوز أن تخفف العين، [ص 412] وتنقل الضمة إلى
الفاء، فيُقَالُ حُبًّا، ومنه

قوله:

[هَجَرْتُ غَضُوبُ] وَحُبُّ مَنْ يَتَجَنَّبُ

ويجوز أن تنقل، والضلال: الهلاك، يُقَالُ: ضَلَّ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ؛ إِذَا غَلَبَهُ الْمَاءُ وَأَهْلَكَهُ،

ومعنى المثل: يا قوم ما أَضَلَّ - أي ما أَهْلَكَ - ما تجرى به العصا، يريد هلاك جَذِيمَةَ.

4643- يَا لِلْأَفْيَكَةِ

هي فعيلة من الإفك، وهو الكذب.

وكذلك:

4644- يَالْبَهَيْتَةِ

وهي البهتان.

وقولهم:

4645- يَا لِلْعُضِيَّةِ

مثلهما في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب (عبارة الجوهري
"تقول: ياللعضية" - بكسر اللام - وهي للاستغاثة، ولم يذكر القول الآخر)

وهي مفتوحة، فإذا كَسَرَتْ فهي للاستغاثة.

4646- يَا مَهْدِي الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدَى مَالِكَ إِلَى نَفْسِكَ؛ فَلَا تَمَنَّ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ.

4647- يَا جُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ؟ - أَي مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصَّرِيرِ - قَالَ: أَصُرُّ مِنْ حَرِّ

عَدِ

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

-4648 يُهَيِّجُ لِي السَّقَامُ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

الْبُرُوقُ: الناقَةُ تَشُولُ بَدَنِهَا فَيُظَنُّ بِهَا لِقْحٌ وَليْسَ بِهَا

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يَرِيدُهُ الرَّجُلُ وَلَا يِنَالُهُ، وَلَكِنْ يِنَالُهُ غَيْرُهُ

-4649 يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ يَرعى لِأَهْلِهِ إِبِلًا، وَكَانَ مَعَهُ عَبْدٌ يِرَاعِيهِ، وَكَانَ لِمَوْلَى يَسَارِ بِنْتٌ فَمَرَّتْ يَوْمًا بِإِبِلِهِ وَهِيَ تَرْتَعُ فِي رَوْضٍ مُعْشَبٍ، فَجَاءَ يَسَارٌ بِعُلْبَةٍ لَبِنٍ فَسَقَاهَا، وَكَانَ أَفْحَجَ الرَّجْلَيْنِ، فَنَظَرَتْ إِلَى فَحْجِهِ فَتَبَسَّمتْ ثُمَّ شَرِبَتْ، وَجَزَّتْهُ خَيْرًا، فَانْطَلَقَ فَرِحًا حَتَّى أَتَى الْعَبْدَ الرَّاعِيَّ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، وَذَكَرَ لَهُ فَرَحَهَا وَتَبَسُّمَهَا، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: يَا يَسَارُ كُلْ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ، وَاشْرَبْ مِنْ لَبَنِ الْعِشَارِ، وَإِيَّاكَ وَبَنَاتِ الْأَحْرَارِ، فَقَالَ: دَحِكَتُ إِلَى دَحِكَةٍ لَا أُحْيِيهَا، يَقُولُ: ضَحَكَتُ ضَحِكَةً، ثُمَّ قَامَ إِلَى عُلْبَةٍ فَمَلَأَهَا وَأَتَى بِهَا ابْنَةَ مَوْلَاهَا، فَنَبَهَهَا، [ص 413]

فَشَرِبَتْ ثُمَّ اضْطَجَعَتْ، وَجَلَسَ الْعَبْدُ حِذَاءَهَا، فَقَالَتْ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فَقَالَ: مَا خَفَى عَلَيْكَ مَا جَاءَ بِي، فَقَالَتْ: وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: دَحَكَتُ الَّذِي دَحِكَتُ إِلَيَّ، فَقَالَتْ: حَيَاكَ اللَّهُ، وَقَامَتْ إِلَى سَفَطِ لَهَا فَأَخْرَجَتْ مِنْهُ بَخُورًا وَدُهْنًا، وَتَعَمَّدَتْ إِلَى مُوسَى، وَدَعَتْ مِجْمَرَةً وَقَالَتْ لَهُ: إِنْ رِيحُ رِيحِ الْإِبِلِ، وَهَذَا دُهْنٌ طَيِّبٌ، فَوَضَعْتَ الْبَخُورَ تَحْتَهُ وَطَاطَأْتَ كَأَنَّهَا تَصْلِحُ الْبَخُورَ، وَأَخَذْتَ مَذَاكِيرَهُ وَقَطَعْتَهَا بِالْمُوسَى، ثُمَّ شَمْتَهُ الدُّهْنَ فَسَلَّتْ أَنْفَهُ وَأُذُنِيهِ، وَتَرَكَتُهُ، فَصَارَ مِثْلًا لِكُلِّ جَانٍ عَلَى نَفْسِهِ وَمُتَعَدِّ طَوْرِهِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ لَجْرِيرٍ:

وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ * عَلَيْنِكَ الَّذِي لَاقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

ويُقَال أيضاً "يسار النساء" وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يُقال له:

إسماعيل بن يسار النساء، وكان مفلحاً

-4650 يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكَيْزٌ

قَالَ المفضل: هما ابنا أفصى بن عبد القيس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلي بنت قُرَّان بن بلي حتى نزلت ذا طوى، فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيْزاً ودعت سنا ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثانية رَمَى بها عن بعيرها فماتت، فَقَالَ: يَحْمِلُ شَنْ ويفدى لكيز، فأرسلها مثلاً (يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر، ويضرب أيضاً في وضع الشيء في موضعه)

ثم قَالَ: عَلَيْكَ بجعرات أمك يا لُكَيْز، فأرسلها مثلاً

ومثل هذا قول الشاعر: (هو من شواهد سيبويه 161/1 واختلف في قائله،

والأشهر أنه لضمرة بن جابر الدرامي)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا * وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

-4651 يَا جَهِيْزَةَ

قَالَ الخليل: جهيزة امرأة رَعْنَاء يضرب مثلاً لكل أحمق وحمقاء

-4652 يَا شَنْ أُنْحِنِي قَاسِطاً

أصله أنه لما وَقَعَتْ الحرب بين ربيعة بن نزار عَبَّأَتْ شَنْ لأولاد قاسط، فقال رجلٌ

يا شَنْ أُنْحِنِي قَاسِطاً، فذهبت مثلاً، فَقَالَتْ: محار سوء، فذهبت مثلاً

ومعنى "أُنْحِنُ" أوهن، يريد أكثرى قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ، والمِحَار: المرجع،

كأنها كرهت قتالهم فقالت: مَرَجِعْ سَوْءَ تَرْجِعُنِي إِلَيْهِ، أَيِ الرَّجُوعِ إِلَى قَتْلِهِمْ يَسُوءُنِي

يضرب فيما يُكره الخوضُ فيه [ص 414]

-4653 يَاعْبَدَ مَنْ لَاعْبَدَ لَهُ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّبَابِ يَكُونُ مَعَ ذَوِي الأَسْنَانِ فَيَكْفِيهِمُ الخِدْمَةَ

-4654 يَعْتَلُّ بِالإِعْسَارِ وَكَانَ فِي اليَسَارِ مَانِعاً

يضرب للبخيل طبعاً يعتلّ بالعسر

-4655 يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قَالَ المَفْضَلُ: أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ البَحْرِ، فَأَرَادَ أَنْ يُعْبُرَ عَلَى زَقِ

نَفَخَ فِيهِ فَلَمْ يَحْسُنْ إِحْكَامَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ البَحْرَ خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيحُ فَغَرِقَ، فَلَمَّا غَشِيَهُ المَوْتُ

اسْتَعَاثَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

يضرب لمن يجني على نفسه الحين

-4656 اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى

هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ

-4657 يَعْوَدُ لِمَا أُنْبِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يضرب لمن يُفْسِدُ مَا يَصْلِحُهُ

وحِسْلٌ: ابْنُ القَائِلِ لِلْمَثَلِ

-4658 يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى لبن، ولم يَحْضُرْهَا مَنْ يَحْلُبُ لَهَا شَاتَهَا أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌ عندهن، إنما يَحْلُبُ الرجالُ، فدعت بُنْيًّا لها فأقبضته على الخلفِ، وجعلت هي كَفَّهَا فوق كفه، فَقَالَتْ: يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ، ويروى "وأضْبُ عَلَى يَدَيْهِ" والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قَالَ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ * فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

شُعَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا * فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأُبْكَارِ

شُعَارَةٌ: تَشَعَّرَ ببولها، وَتَقْدُ: من الوقذ وهو الضرب، وَفَطَّارَةٌ: من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعنى قوادِمَ الضَّرْعِ، والأبكار: هي الأبكارُ من النوق

-4659 يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بُلَيْقٌ: اسم فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب.

يضرب في ذم المحسنِ

-4660 يَنْخَبُطُ خَبْطَ عَشَوَاءَ

يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافِتِ في الشيء

-4661 يَا إِبْلِي عُوْدِي إِلَى مَبْرَكِكِ

ويُقَال "إلى مَبَارِكِك" يُقَال لمن نفر من شيء له فيه خير، قَالَ أبو عمرو: وذلك [ص 415] أن رَجُلًا عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل، فَقَالَ: عودي فإن هذا لك ما عِشْت

يضرب لمن ينفر من شيء لا بُدَّ له منه.

-4662 يَوْمُ الْحَفْضِ الْمَجْوَرِ

الْحَفْضُ: الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود، ويُقَال للبعير الذي يحمل هذه الأمتعة "حفص" أيضاً، والمجْوَرُ: الساقط، يُقَال: طعنه فَجَوَّرَهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب

ولما بلغ أهل المدينة قتلُ الحسين بن علي رضي الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فَقَالَ: يومُ بيوم الحَفْضِ المجور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عَجَّتْ نساء بني زيادِ عَجَّةً * كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأرنَبِ

وأصلُ المثل - كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل - أن رَجُلًا كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابنُ أخيه لا يزال يدخل بيتَ عمه (في أكثر أصول هذا الكتاب "يدخل بيت ابن عمه" بزيادة كلمة "ابن")

ويطرح متاعه بعضه على بعض، فلما كبر أدرك بنو أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعل به عمه، فَقَالَ:

يوم بيوم الحَفْضِ المجور، أي هذا بما فعلتُ أنا بعمي، فذهبت مثلاً

-4663 يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟ قَالَتْ: أَجْرُ مَعَ المَجْرُوزِينَ

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدرى ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم

-4664 يَشُجُّ وَيَأْسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة.

قال الشاعر:

أني لأكثر مما سمتني عجباً * يد تشج وأخرى منك تأسوني

-4665 يَرِبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسْطاً

ويروى "يأكل خضرة ويربض حجرة" أي يأكل من الروضة ويربض ناحية.

يضرب لمن يساعذك ما دمت في خير، كما قال

مَوَالِنَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا * وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

-4666 يَذْهَبُ يَوْمَ الْعَيْمِ وَلَا يُشْعِرُ بِهِ

قال أبو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته [ص 416]

-4667 يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ

يقال: رعد الرجل وبرق، إذا تهدد، ويروى "يبرق ويُرعد" وينشد:

أبرق وأرعد يا يزيد * دُ فما وعيدك لي بضائر

وأنكر الأصمعي هذه اللغة

-4668 يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍّ بِمَا فِيهِ

أي بما قُضيَ فيه من خير أو شر

-4669 يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ

يعني بالنازلين نوحاً على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة، وكانوا ثمانين إنساناً مع ولده وكَنَائِنِهِ، وبنوا قريةً بالجزيرة يُقال لها ثمانين بقرب الموصل.

يضرب لمن قد أسَنَّ ولقي الناس والأيام، وفيما لم يذكر وقد قدم

-4670 الْيَوْمُ ظَلَمَ

أي وضع الشيء في غير موضعه.

قَالُوا: يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذلُّ له.

قالَ عطاء بن مصعب: يقولون: أخبرك واليومُ ظلم، أي ضعفتُ بعد القوة، فالיום

أفعل ما لم أكن أفعله قبل اليوم، وأنشد الفراء:

قُلْتُ لَهَا بَيْنِي فَقَالَتْ لِأَجْرَمِ * إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ

ويروى "بلى واليوم ظلم" أي حقاً. قال أبو زيد: يقوله الرجل يُقال له أفعل كذا

وكذا، فيقول: بلى واليوم ظلم.

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يُقال: ليلٌ نائمٌ، ويومٌ فاجر

-4671 يُرِيكَ يَوْمَ بَرَأِيهِ

يجوز أن يريد بالرأي المرئي، والباء من صلة المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها، والمصدرُ يُوضع موضع المفعول، وَقَالَ بعضهم: يريك كل يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

-4672 يُوهى الأديمَ وَلَا يَزْفَعُ

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يصلح

-4673 يَحْتُ وَهُوَ الْآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

-4674 يَا زُمَّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنُ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

-4675 يُخَبِّرُ عَنْ جَهْلِهِ مَرَّاتُهُ

مثل قولهم "إن الجواد عينه فراره" [ص 417]

-4676 يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الحَمْرَ

الضَّرَاءُ: الشجرُ الملتفُّ في الوادي (وهو أيضاً: أرض مستوية تأويها السباع، وبها

نبد من الشجر)

وَالحَمْرُ: مَا وَرَاكَ من جُرْفٍ أو حَبْلٍ رَمَلٍ

يضرب للرجل يَحْتَلُ صاحبه

وقال ابن الأعرابي: الضراء: ما انخفض من الأرض.

-4677 يَنْسِبُ الْمَمْطُورُ أَنَّ كُلاً مُطْرَ

يضرب للغني الذي يظن كل الناس في مثل حاله

-4678 يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي حَرَزَةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد

-4679 يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّي زَادَهُ

أي يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

-4680 يُسِرُّ حَسَنًا فِي ارْتِعَاءٍ، وَيَرْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُؤَادَهُ

الارتعاء: شرب الرغوة

قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يؤتى باللبن؛ فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة،

ولاً يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يريك أنه يعنيك، وإنما يجر النفع إلى نفسه، قال الكميت:

فإني قد رأيت لكم صدوداً * وتحساء بعلة مرتعينا

-4681 يَمْنَعُ دَرَّةً وَدَرَّ غَيْرَهُ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَذَلِكَ أَنَّ نَاقَةً وَطِئَتْ وَلَدَهَا فَمَاتَ، وَكَانَ لَهُ ظَيْرٌ مَعَهَا فَمَنَعَتْ
دَرَّهَا وَدَرَّ غَيْرَهَا، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ.

-4682 يَزْوَى عَلَى الضَّيْحِ الْمَحْلُوبِ

الضَّيْحُ: اللَّبَنُ الْخَائِرُ رُقِّقَ بِالْمَاءِ يَصُبُّ عَلَيْهِ. وَهُوَ أَسْرَعُ اللَّبَنِ رِيًّا.
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَشْتَفِي مَوْعُودُهُ بِشَيْءٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّيَّ الْحَاصِلَ مِنَ الضَّيْحِ لَا يَكُونُ
مَتِينًا وَإِنْ كَانَ سَرِيعًا.

-4683 يَكْفِكَ نَصِيْبِكَ شُحَّ الْقَوْمِ

أَيُّ إِنِ اسْتَغْنَيْتَ بِمَا فِي يَدِكَ كَفَاكَ مَسْأَلَةَ النَّاسِ

-4684 الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا أَمْرٌ (انظر المثل رقم 4709 الآتي)

أَيُّ يَشْغَلُنَا الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا يَشْغَلُنَا أَمْرٌ، يَعْنِي أَمْرَ الْحَرْبِ.

وَهَذَا الْمَثَلُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكَنْدِيُّ الشَّاعِرِ، وَمَعْنَاهُ الْيَوْمَ خَفَضُ وَدَعَا وَغَدًا

جَدُّ وَاجْتِهَادٌ، وَكَانَ أَبُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ [ص 418]

حُجْرٌ طَرَدَ أَمْرًا الْقَيْسَ لِلشَّعْرِ وَالغَزْلِ، وَكَانَتْ الْمَلُوكُ تَأْنَفُ مِنَ الشَّعْرِ، فَلَحِقَ أَمْرُ

الْقَيْسِ بَدْمُونٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَتَلَ أَبَوْهُ، قَتَلَهُ بَنُو أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ، فَجَاءَهُ

الْأَعْوَرُ الْعَجَلِيُّ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ، فَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ * دَمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ

وَإِنَّا لِقَوْمَنَا مُحِبُّونُ *

ثم قَالَ: ضَيْعِي صَغِيرًا، وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ، وَلَا شُرْبَ غَدَا، الْيَوْمَ خَمْرٌ
وَعَدَا أَمْرًا، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا.

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قَالَ:

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ * حَدِيثُ أَطَارِ النَّوْمِ عَنِّي وَأُنْعَمَا

وَقُلْتُ لِعِجْلِي بَعِيدِ مَابُهُ * تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثَ الْمَعْجَمَا

فَقَالَ: أُبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وَكَاهِلُ * أَبَا حَوْجَمِي حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمَا

-4685 يَا حَبْدَا الْأَمَارَةَ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ.

قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ حِينَ
قَالَ لِأَبْنِهِ: ابْنُ لِي دَارًا بِمَكَّةَ، وَاتَّخِذْ فِيهَا مَنْزِلًا لِنَفْسِكَ، فَفَعَلَ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الدَّارَ فَإِذَا فِيهَا
مَنْزِلٌ قَدْ أَجَادَهُ وَحَسَّنَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْمَنْزِلُ؟ قَالَ: الْمَنْزِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي،
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا حَبْدَا الْأَمَارَةَ وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ

-4686 يَا حَبْدَا التُّرَاثُ لَوْلَا الدَّلَّةُ

هذا من كلام بيهس، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم "ثكل أرامها ولداً"

(انظر شرح المثل رقم 771)

-4687 يَا تَيْكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أي يأتيك بالأمر من مفصله، مأخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها

وأحدها فَصَّ، قَالَ عبد الله بن جعفر:

وَرُبَّ امْرِئٍ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ * وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مَنْ فَصَّهُ

يضرب للواقف على الحقائق

-4688 يَشُجُّ النَّاسَ قَبْلًا

أي يعترض الناس شراً

-4689 يَدِي مِنْ يَدِهِ

قَالَ اليزيديُّ: يُقَالُ "يدي فلان من يده" إذا ذهبت ويبست

يضرب لمن تجني عليه نفسه [ص 419]

-4690 يَاحِرْزَا وَأَبْتَعِي النَّوَافِلَا

ويروى "واحرزاً" قالوا يريد "واحرزاه" فحذف، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم

وقال أبو عبيد: يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة، قال: يضرب في اكتساب

المال والحث عليه والحرص عليه

قالوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مُرَادِي ثم أبتغي

الزيادة، وحرزا: يريد به حرزي، إلا أنه فر من الكسرة إلى الفتحة لخفتها كقولهم: يا غلاما، في

موضع يا غلامى

4691- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذُكُولَ لَهُ

أي يحمل المرء نفسه على الشدة إذا لم ينل طلبته بالهوينًا.

يضرب في القناعة بنيل بعض الحاجات

4692- يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةً

يضرب لمن يحسن إلى الناس ويُسِيء إلى نفسه.

4693- يَا وَيْلِي رَأَيْ رِبِيعَةً

قَالَتْ امْرَأَةٌ مَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَأَحَبَّتْ أَنْ يراها وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهَا تَعَرَّضَتْ لَهُ. فلما سمع قولها

التفت إليها فأبصرها.

يضرب للذي يحب أن يُعْلَمَ مكانه وهو يُرَى أنه يخفى.

4694- يَا لَيْتَنِي المِحْتَى عَلَيْهِ

قَالَهَا رَجُلٌ كَانَ قَاعِدًا إِلَى امْرَأَةٍ، وَأَقْبَلَ وَصِيلَ لَهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَثَّتِ التَّرَابَ فِي وَجْهِهِ

لئلا يدنو منها فيطلع جليسها على أمرها، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَنِي المِحْتَى عَلَيْهِ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا

يضرب عند تمنّي منزلة مَنْ يُخْفَى لَهُ الكرامة وَيُظْهَرُ لَهُ الإبعاد.

4695- يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ

قَالَهَا صَبِيٌّ كَانَ لِأَمِّهِ خَلِيلٌ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَكَانَ إِذَا أَتَاهَا غَمَضَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ

لئلا يعرفه الصبيُّ بغير ذلك المكان إذا رآه فرفع الصبي ذلك إلى أبيه، فَقَالَ أَبُوهُ: هَلْ تَعْرِفُهُ يَا بَنِي

إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الحَيِّ، فَقَالَ: انْظُرْ أَيَّ مَنْ تَرَاهُ، فَتَصَفَّحَ وَجْهَهُ الْقَوْمَ

حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه، فدنا منه فقَالَ: يا عمَّاه هل كنت أعور قط؟
فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

-4696 يَضْرِبُنِي وَيَصْأِي

يُقَال: صَأِي يَصْأِي، ويقلب فيُقَال: [ص 420] صَاء يَصِئُ، وهذا كقولهم "تَلَدَّعُ

العُقْرُبُ وَتَصِئُ"

-4697 يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يضرب عند اجتماع الشَّمْلِ

-4698 يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٍ

يضرب في استقلال الشيء، والأزدياد منه.

-4699 يَشْتَهِي وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذ، ويكره أن يُعْطَى.

-4700 يُخْبِرُكَ أَدْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَفْصَاهَا

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

-4701 يَأْكُلُهُ بِضُرْسٍ وَيَطْوُهُ بِظُلْفٍ

يضرب لمن يَكْفُرُ ضَيْعَةَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ

-4702 يَشْجُنِي وَيَبْكِي

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح

-4703 يَا لَهَا دَعَةٌ لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً

أي أنا في دعة ولكن ليس لي مال فأتهني بدعتي.

-4704 يَعِيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

ويروى "يستمتع" أي أملك ما في الإنسان قلبه ولسانه، قاله شقبة بن ضميرة للمندر بن ماء السماء حين أحضر مجلسه وازدراه، وقال: تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ.

(انظر المثل رقم 655)

4705 يَا ابْنَ إِسْتِهَا إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا

الحمار لا يحمض، وإنما هذا شتم تقذف به أم الإنسان، يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حلت تحمض الحمار.

-4706 يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا (حبلوا النعامة: صادوها بالحبال)

نعامة على بيضها، وأمكنوا الحبل رجلاً وقالوا: لَا تَرِينَكَ وَلَا تَعْلَمَنَّ بِكَ، وإذا رأيتها

فلا تعجلها حتى تجمع على بيضها، فإذا تمكنت فمد الحبل وإياك أن تراك، فنظرها، حتى إذا جاءت قام فتصدى لها فقَالَ: يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ، فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لا يَحْذَرُ مَا حُذِّرَ. [ص 421]

-4707 يَمْشِي زُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

يضرب للرجل يدرك حاجته في تَوَدَّةٍ وَدَعَا، وينشد:

تسألني أمُّ الوليدِ جَمَلًا * يَمْشِي زُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

-4708 الِيمِينُ حِنْتُ أَوْ مَنَدَمَةٌ

أي إن كانت صادقةً نَدِمَ، وإن كانت كاذبة حنث.

يضرب للمكروه من وجهين.

-4709 الِيَوْمَ قِحَافٌ، وَغَدًا نِقَافٌ

القِحَافُ: جمع قَحِفٍ، وهو إناء يُشْرَبُ فيه، والنِّقَافُ: الناقِعةُ، يُقَالُ: نَقَفُ يَنْقُفُ

نَقْفًا؛ إذا شَقَّ الهامةُ عن الدماغ، وكذلك نَقَفُ الحنظل عن الهبيد، وَقَالَ امرؤ القيس:

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا * لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

وهذا المثل مثل قوله "اليوم خمر، وغدا أمر" (انظر المثل رقم 4684 السابق)

وكلاً المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له: قُتِلَ أَبُوكَ، فَقَالَ: اليوم قِحَافٌ، يعني

مُشَارِبَةٌ بِالْقَحْفِ، وَيُقَالُ: الْقَحْفُ شِدَّةُ الشَّرْبِ.

-4710 يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً

هذا مثل قولهم "أنفك منك وإن كان أجذع"

-4711 يَارُبُّ هَيْجَاءٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا

الهيحاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

-4712 يَا مُتَنَوِّرَاهُ

زعموا أن رجلاً علق امرأة، فجعل يتنورها، والتَّنَوَّرُ: التَّضَوَّى، التَّضَوَّى ههنا من الضوء، فقيل لها: إن فلاناً يتنورك لتحذره فلا يرى منها إلا حسناً، فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لا يتقي قبيحاً، ولا يرعوي لحسن.

-4713 يُضْبِحُ ظَمَانَ فِي الْبَحْرِ فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثريباً.

-4714 يَمِينٌ ظَلَعَتْ فِي الْمَحَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجاً، وقال جرير:

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ * وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحَارِمِ

-4715 يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول: [ص

[422

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدًّا * يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وهو الحبل الذي يُشد في وسط العراق ثم يثنى، ثم يثلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالي فيما يلي من الأمر.

4716- يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجِرَّةِ

يضرب لمن يلومك في القليل ما كثر منه من العيوب.

أنشد الرياشي:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي فِي خَلِيقَتِي * هَلْ النَّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فكيف ترى في عين صاحبك القذى * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

4717- يَدُقُّ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ

قال ابن الأعرابي: الخمس أشد الأظماء لأنه في القيظ يكون، ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخمس، فإذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد في الظمء، وإذا وردت في اليقظ خمساً اشتد شربها، فإذا صدرت لم تدع شيئاً إلا أتت عليه من شدة

أكلها وطول عشائها، فضرب به المثل، فقَالُوا: يَدُقُّونَ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ.

4718- يَأْ قَرْفَ الْقَمْعِ

القَرْفُ: القَشْرُ، والقَمْعُ: (القمع بوزن فلس أو حمل أو عنب)

قمع الوطْبُ يُصَبُّ فِيهِ اللَّبَنُ، فَهُوَ أَبْدَا وَسَخٌ مِمَّا يَلِزِقُ بِهِ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَرَادَ بِالْقَرْفِ مَا

يُغْلُوهُ مِنَ الْوَسَخِ

4719- يَأْمُهْدِرَ الرَّحْمَةَ

يضرب للأحمق.

وذلك أن الرحمة لا هدير لها، وهذا يكلفها الهدير

4720- يَأْ مِنْ عَارِضِ النَّعَامَةِ بِالمَصَاحِفِ.

أصل هذا أن قوماً من العرب لم يكونوا رأوا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية،

فأخرجوا المصحف فقالوا: بيننا وبينك كتاب الله لا تهلكنا

4721- يَوْمٌ ذَنْبٌ

أي طويل الشر، لا يكاد ينقضي، وينشد:

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ * وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَنَكَدْ

فَلَعَلَّ اللهُ يَقْضِي فَرْجاً * فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدْ

4722- يَا عَمَاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبْنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبْنُنَا

يضرب لمكن صلح حاله بعد الفساد. [ص 423]

وأصله أن صبياً قال لعمه وقد صار فقيراً والصبى قد تمول: يا عماه هل يتمطط -

أي يتمدد - يعني امتداد اللبن من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر "كلكم فليحتلب
صعوداً"

4723- يُحْفَظُ المرءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب في عتاب المخطيء من نفسه

4724- يَطْلُبُ الدُّرَّاجَ فِي حَبْسِ الأَسَدِ (كذا، وأحسبه محرفاً عن "خيس الأسد")

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

4725- يَطْرُقُ أَعْمَى وَالبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرُقُ: الضرب بالحصى، وهو نوع من الكهانة

يضرب لمن يتصرف في أمرٍ ولا يعلم مصلحته فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

4726- يَجْمَلُ حَالاً وَلَهُ جَمَّازٌ

الحال: الكارة، وهي ما يحملها القصار على ظهره من الثياب

يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة

4727- يَكْرِفُ عُوناً بَجْفٍ مَمْعُولٌ

العون: جمع عانة، وهي الجماعة من حُمُرِ الوَحْشِ، والنَّجْفُ: الفحل عليه النَّجَافُ

وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنع عن الضراب، والممعول: الحمار سُلَّتْ خُصِيَّتَاهُ.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقْصِيه.

4728- يَصْبُ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَنَظَ الحَشَى

الصَّبُّ: السَّيْلَانُ، وَاكْتَنَظَ: من الكِطَّةِ وهي الامتلاء، يقال للحريص: تصب (كذا،

والمحفوظ "تصب" بضاد معجمة) لثأته، ومعنى يصب فوه يتحلَّب من شدة الأشتهاء.

يضرب لمن وَجَدَ بغية ويطمح ببصره إلى ما وراءه لَفَرَطِ شَرِّهِ.

-4729 يَأْكُلُ قُوبَيْنِ قَاباً يَرْتَقِبُ

يُقَالُ: القُوبُ الفَرْخُ، وكذلك القَابَةُ والقَابُ، يُقَالُ: تَقَوَّبَتِ القَابَةُ من قُوبِهَا، وَقَالَ بعضهم: القُوبَةُ البيضة، وَقَالَ بعضهم: القَابَةُ البيضة، والصواب أن يكون القُوبُ والقَابُ الفَرْخُ، والقَابَةُ والقَابَةُ - بسقوط الياء - البيضة، فاعلة بمعنى مفعولة؛ لأن الطائر يَقُوبُ البيضة، وأصل القُوبِ

القَطْعُ، [ص 424] يُقَالُ: قُبْتُ البلادَ؛ أي جُبْتُهَا، فالقَابَةُ هي البيضة تَقُوبُ - أي تنشق وتنفلق - عن الفَرْخِ.

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُّ الثالثة حرصاً، كقولهم:

لَا يُرْسَلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا *

-4730 يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإِنْ ضَبَّ دَمًا

القَيْنَانِ: الرُّسْعَانِ، وهما موضع الشِّكَاكِ من الدابة، وَضَبَّ وَبَضَّ: سَالَ

يضرب للصبور على الشدائد

وَدَمًا: نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ

-4731 يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ

يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله، فإذا ناله فيه عَطْبُهُ.

-4732 يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ

يضرب في حَسْمِ الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم.

-4733 يَنْكِي إِلَيْهِ شَبَعًا وَجُوعًا

يضرب لمن عَادَتْهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنَتْ

-4734 يَمَّأِي سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَحْرُزٌ

يُقَال: مَأِي الجلد يَمَّأِي مَأْيًا وَمَأَوًّا، إِذَا بَلَّه ثُمَّ يَمِدُّهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ثُمَّ يَقُورُ فَيَخْرُزُ سِقَاءً،
يعني جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خَرَزَ لِأَنَّهُ فَاسِدٌ حَلْمٌ.

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه، وطمع في غير مطمع

-4735 يَضْوَى إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ

يُقَال: ضَوَى إِلَيْهِ يَضْوَى، إِذَا أُوَى وَجَأً.

يضرب لمن يستعين بمضطر.

-4736 يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ

يُقَال: دَوَى جَوْفُهُ فَهُوَ وَدٍ وَدَوَى أَيْضًا، وَهُوَ وَصْفٌ بِالمصدر؛ والمَحْرُوقُ: الذي
أَصِيبَ حَارِقَتُهُ، وَهِيَ رَأْسُ الفخذِ فِي الوركِ، وَيُقَالُ الحَارِقَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي الوركِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ
فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

يضرب للضعيف يُسْتَعَانُ بِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ

-4737 يَجْشُ قَدْرَ العَيِّ بِالتَّحْوِبِ

الحشُّ: الإيقاد، والتحؤب: التوجع يضرب لمن يُظهر الشفقة ويُضرم عليك نارَ الهلاك والضلال.

-4738 يَمُدُّ حَبْلًا أَسْنُهُ مُفَكِّكٌ

الأسنُّ: واحد آسان الحبل والتسع، وهي الطاقات التي منها يُقتل، والمفكك: المحلل، يُقال: فككت الشيء فانفك. [ص 425]

يضرب لمن لا يُعتمدُ كلامه ولا يحصل منه على خير.

-4739 يَلْدُ ضِيحاً وَيَشْتَهِي دَخِيساً

يُقال: لَدِذْتُ الشيءَ وتَلَدَّدْتُه واستَلَدَّدْتُه، أي وجدته لذيذاً، والضَّيْحُ، والضَّيَاخُ: اللبن الكثير الماء، والدَّخِيسُ: لبن الضأن يُحلب عليه لبن المعز.

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً.

-4740 يَعْرِفُ مِنْ حِسَى إِلَى خَرِيصٍ

الحسَى: بئر تحفر في الرمل قريبة القعر والخريصُ: الخليج من البحر، ويُقال: إنما هو الخريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المقلِّ فيدفعه إلى المكثِّر

-4741 يَعُودُ إِلَى الْأَذِنِ مَنَاتَيْفُ الزَّبِّ

المَنَاتَيْفُ: جمع المُنْتُوف، والزَّبُّ: طول الشعر وكثرتة، يقول: شَعْرُ الْأَذِنِ إِذَا نُتِفَ

عاد فَنَبَتَ.

يضرب للرجل يترك شيئاً تصنعاً ثم يعود إلى طبعه.

-4742 يَرْضَى بِعَقْدِ الْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلِ

يُقَال: أَوْفَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجَرِّ فَيُوصَلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ، فَيُقَال: أَوْفَيْتُ الشَّيْءَ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا * يُوفِي الْحَرَامَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

(وفي نسخة "الجرائم" بالجيم والمحفوظ "يوفي المخازم" وهو الصواب)

وَالثَّلَلُ: الْهَلَاكُ: يُقَال: ثَلَّهُ يَثُلُّهُ ثَلًّا وَثَلًّا.

يضرب لمن ابتلى بأمرٍ عظيمٍ فرضي بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً

-4743 الْيَمِينُ الْعُمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بِلَاقِعِ

اليمين العُموس: التي تغمس صاحبها في الإثم، فهو فَعُولٌ بمعنى فاعل، قَالَ الْخَلِيلُ:

الْعُمُوسُ الْيَمِينُ الَّتِي لَمْ تُوصَلْ بِالْأَسْتِنَاءِ، وَالْبَلْقَعُ: الْمَكَانُ الْخَالِي

-4744 يَعُودُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتُرُ

ويروى "بعده" والائتمار: مُطَاوَعَةُ الْأَمْرِ، يُقَال: أَمَرْتُهُ بِكَذَا فَأَتَمَّرَ، أَي جَرَى عَلَى مَا

أَمَرْتَهُ، وَقَبْلَ ذَلِكَ، يَعْنِي يَعُودُ عَلَى الرَّجُلِ مَا تَأْمَرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَأْتُرُ هُوَ، أَي يَمْتَثِلُهُ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ

رَشَدٌ، وَرَبَّمَا كَانَ هَلَاكُهُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: [ص 426]

أَحَارِ بَنَ عَمْرٍو وَكَأَنِّي حَمْرٌ * وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتُرُ

-4745 يَأْكُلُ بِالضَّرْسِ الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ

يضرب لمن يُحِبُّ أن يُحَمَّدَ من غير إحسان.

4746- يَفْنَى الكَبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: الكَبَاثُ النُّضِيجُ من ثمر الأَرَاكِ، قَالَ: وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَنُونَ الكَبَاثَ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَشَغَلَ رَجُلٌ بِاجْتِنَائِهِ عَنْ زِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُ حَتَّى كَانَهُ أَنْكَرَ خُلَّتَهُ، فَقَالَ الصَّدِيقُ:

جَاءَ زَمَانُ الكَبَاثِ مُقْتَبِلًا * فَلَا خَلِيلَ لِخَلِّهِ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ: إِذَا تَوَلَّى الكَبَاثُ نَعْتَرِفُ

كَأَنَّمَا رَنْعُهُ المِلاصِقُ لِي * رَنْعُ غَرِيبٍ مَحَلُهُ سَرْفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلاً بما لا بأس به من الأسباب

4747- يُقَلِّبُ كَفِّيهِ

يضرب للنادم على ما فاته

قَالَ اللهُ تَعَالَى (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا)

4748- يَعْزِبْنَ الكِرَامَ وَيَعْلِبُهُنَّ اللَّئِمَاتُ

يعنون النساء

4749- يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا

(هو من قول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر)

يضرب في انقلاب الدُّول والتَّسَلِّي عنها

-4750 يُطَيِّرُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يَسْتُرُ الحَقَّ الجَلِيَّ الواضِحَ

-4751 يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما يرى

-4752 يَسْقَى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ

-4753 يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُؤَبَّ

يضرب في التوديع

-4754 يُمْسِي عَلَى حَرٍّ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يضرب لمن يجدُّ في أمرٍ ثم يفترُّ عنه

-4755 يُكَابِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أي يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المجازاة [ص 427]

-4756 يَحْرُ لَهُ وَيَبْرُدُ

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلِينُ أخرى

-4757 يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

أي لَا حاجة بك إلى الاختيار؛ فإن الخَيْرَ يَأْتِيكَ لَا مَحَالَةَ

-4758 الْأَيَّامُ عَوْجٌ رَوَّاجِعُ

العَوْجُ: جمع أعْوَجَ، يُقَالُ: الدهر تَارَةٌ يَعْوَجُّ عَلَيْكَ وتَارَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ

-4759 الْيَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أَكْثَمَ بن صَيْفِي، وهو مثل قولهم "الشر يَبْدُوهُ صِعَاظُهُ"

-4760 يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم "تطلبُ أثراً بعد عَيْنٍ"

(انظر المثل رقم 652 والمثل 3509)

-4761 يَا أُمَّهُ انْكَلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي رضي الله عنه

ما جاء على أفعل من هذا الباب

-4762 أَيْقَظُ مِنْ ذَنْبٍ

-4763 أَيَسُّ مِنْ صَخْرٍ

-4764 أَيَسُّ مِنْ غَرِيقٍ

-4765 أَيَسْرٌ مِنْ لُقْمَانَ

قَالَ حمزة: قولهم "أيسر من لقمان" هو لقمان بن عاد، وزعم المفضل أنه كان من العمالقة، وأنه كان أضرب الناس بالقداح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أيسار يضربون معه بالقداح، وهم ثمانية: بيض.

وَحَمَّامَةٌ، وَطُفَيْلٌ، وَزَفَافَةٌ، وَمَالِكٌ، وَفَرْعَةٌ، وَتُمَيْلٌ، وَعَمَّارٌ؛ فَضْرِبَتِ الْعَرَبُ بِهَؤُلَاءِ الْأَيْسَارِ الْمِثْلَ كَمَا ضْرَبُوهُ بِالْقَمَانِ، فَيَقُولُونَ لِلْأَيْسَانِ إِذَا شَرَّفُوهُمْ: كَأَيْسَارِ لُقْمَانَ، وَقَالَ طَرْفَةُ:

وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا * أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ

قَالُوا: وَوَاحِدُ الْأَيْسَارِ يَسْرٌ، وَوَاحِدُ الْأَبْدَاءِ بَدَاءٌ وَهُوَ الْعُضْوُ

3 ▲ المولدون

يَفْنَى مَا فِي الْقُدُورِ، وَيَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ

يَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى الْبَصْرَةِ

يضرب لمن يهْدِي إلى الإنسان ما هو من عنده [ص 428]

يَدْهَنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارْعَةً

يضرب لمن يعدُّ ولا يفِي

يَجْعَلُ الْعَظْمَ إِدَامًا

يضرب لمن يفسد ماله في لا شيء

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْمُقْنَعَةِ

يضرب للعارف بحقيقة الشيء

يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرْكِيِّ إِلَى الْعَنْدَلِيِّ

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَى بَابٍ

يضرب للأبي

يَهْبُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَدْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ

يضرب للإمعة

يَأْبَسُ الطَّيْنَةَ، صُلْبُ الْجُبْنَةِ

يضرب للبخيل

يَجِبُلُ بِنَظَرِهِ وَبِنَيْكُ بَعِينِهِ

يضرب للمولع بالإناث

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى دين يبني قَصراً وَيَهْدِم مِصراً

يضرب لمن شره أكثر من خيره

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السَّنُورِ لِلْفَأْرِ، وَالشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ

يَأْكُلُ أَكْلَ الشَّصِّ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَأْوِجَهُ الشَّيْطَانُ

يضرب لكره المنظر

يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى

يضرب لمن يتردد في أمره

يَجْمَعُ مَالًا تَجْمَعُهُ أُمَّ أَبَانَ

يضرب لمن يُرْمَى بِالْحَذَقِ فِي الْقِيَادَةِ

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

يضرب للمُخَلِّطِ

يضرب الماش بالدرماش

يضرب لمن يخلط في القول أو الفعل

يَنِيكَ حُمْرَ الْحَاجِّ

يضرب للفارغ

يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلْفِ وَالذَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ

يُلَجِّمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ

يضرب للبخل

يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ الْخَلِّ ذَوْقُهُ

يضرب في ترك الإمعان في الأمور

يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَعْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ

يَيْسَ بَيْنَهُمُ الشَّرِي

أَي فَسَدَ مَا بَيْنَهُمْ

يقول للسارق: اسرق، ولصاحب المنزل: احفظ متاعك

يضرب لذي الوجهين [ص 429]

يَأْكُلُ الْفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالْبَقَّةِ

يضرب لمن يتحرَّج كذباً

يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ

يضرب لمن يُكاشِفُ بِالْبَغْضَاءِ

يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ

(مأخوذ من قول طرفة:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

وانظر المثل رقم 4757)

مثل قولهم: "عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه"

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ

يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة

يَضْرِبُ مِنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ

يضرب للصَّلفِ

يُحْجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يضرب لمن يُخَالِفُ الناس

يَتَمَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا

يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ

يضرب لمن يُفَرِّقُ بينهما

يَا لَكَ مِنْ ضَرَسٍ لِلْخَيْثَاتِ يَخْضِمُ

يضرب للفحّاش العيّاب

يُنْبُو الوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا

يضرب لمن لا يَقْبِلُ الموعظة

يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ

لتزاحم الأشغال

يضرب لمن لا يقصر في الذبِّ والدَّفْعِ

يَوْمٌ كَأَيَّامِ

يضرب في اليوم الشديد

يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟

يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ

يُعْنِي بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ

أي من أذنب ذنباً أخذ به [ص 430]

الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

1- يَوْمُ النَّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بني ضَبَّةَ وبني تَمِيمٍ
والنَّسَارِ: جبالٌ صِغَارٌ كانت الوُقْعَةُ عندها، وَقَالَ بعضهم: هو ماء لبني عامر.

2- يَوْمُ الْجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء
كان بعد النَّسَارِ بِحَوْلٍ، وكان بين بني بَكْرٍ وتَمِيمٍ، وهو ماء لبني تميم بنجد، قَالَ
بشر:

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا * رَكَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا

أَي هَلَاكَا

3- يَوْمُ السَّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها
كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم، قَتَلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَقَتَادَةُ بْنُ سَلَمَةَ
الْحَنْفِيُّ فَارِسُ بَكْرٍ، قَالَ:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السَّتَارِ * وَزَيْدًا أَسْرَنًا لَدَى مَعْتَقِ

وَالسَّتَارُ: جبل، وهو في شعر امرئ القيس:

[عَلَا قَطْنَا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ * وَأَيْسَرُهُ] عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلِ

-4يَوْمُ الْفَجَارِ

قَالُوا: أَيَّامُ الْفَجَارِ أَرْبَعَةٌ أَفْجَرَةٌ: الْأَوَّلُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَعَجُوزَ هَوَازِنَ، وَالثَّانِي بَيْنَ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ، وَالثَّلَاثُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَبَنِي نَضْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ كَبِيرٌ قِتَالٍ، وَالرَّابِعُ وَهُوَ الْأَكْبَرُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَهَوَازِنَ، وَكَانَ بَيْنَ هَذَا الْآخِرِ وَمَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتٌّ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَشَهِدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْبِرَّاضَ بْنَ قَيْسِ الْكِنَانِيَّ قَتَلَ عَرْوَةَ الرَّحَّالَ، فَهَاجَتِ الْحَرْبُ، وَسَمَتِ قُرَيْشٌ هَذِهِ الْحَرْبَ فَجَارًا لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ، فَقَالُوا: قَدْ فَجَرْنَا إِذْ قَاتَلْنَا فِيهَا، أَيَّ فَسَقْنَا

-5يَوْمُ نَخْلَةَ

بِالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ

يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْفَجَارِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ [ص 431] مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ.

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ * عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اقْتَتَلُوا حَتَّى دَخَلَتْ قُرَيْشُ الْحَرَمَ، وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَكُفُّوا، وَسَخِينَةُ: لِقَبِّ يَعْيَرُ بِهَا قُرَيْشٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا يُتَّخَذُ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَعَجْفِ الْمَالِ، وَلَعَلَّهَا أَوْلَعَتْ بِأَكْلِهَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِيِّ

زَعَمْتُ سَخِينَةَ أَنْ سَتَّعَلِبُ رَبِّهَا * وَلِيُعَلِبَنَّ مُعَالِبُ الْعَلَابِ

-6يَوْمُ شَمْطَةَ

هذا أيضاً من أيام الفِجَار، وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس، وفيه يقول خِداش

بن زُهَيْر:

فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضَتْ بِنَا هِشَامًا * وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلِغْ وَالْوَلِيدَا
بِأَنَّ يَوْمَ شَمْطَةَ قَدْ أَقَمْنَا * عَمُودَ الْمَجْدِ؛ إِنْ لَهُ عَمُودَا
جَلَبْنَا الْحَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ * عَوَيسَ يَدَّرِ عَنِ النَّفْعِ قُودَا
7-يَوْمُ الْعِبْلَاءِ

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صَخْرَةٌ بِيضَاءٍ إِلَى جَنْبِ
عُكَازٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خِدَاشُ:

أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ أَنَّا جَدَعْنَا * لَدَى الْعِبْلَاءِ خِنْدِفَ بِالْقِيَادِ
8-يَوْمُ عُكَازٍ

وهو أيضاً من أيام الفِجَار، وَعُكَازٌ: اسم ماء، وهو سوق من أسواق العرب بناحية
مكة، كانوا يجتمعون بها في كل سنة، ويقيمون بها شهراً، ويتبايعون ويتناشدون، وَقَالَ دُرَيْدٌ:

تَغِيَّبَ عَنِ يَوْمِي عُكَازٌ كِلَيْهِمَا * وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أَتَغَيَّبَ
9-يَوْمُ الْحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين، وهي تصغير حَرَّةٍ إِلَى جَنْبِ عَكَازٍ فِي مَهَبِّ جَنُوبِهَا،
وفيه يقول خِداشُ

وَقَدْ بَلَّوْتُمْ فَأَبْلُوكُمْ بِلَاءَهُمْ * يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ ضَرْباً غَيْرَ تَكْذِيبِ

10- يَوْمُ ذِي قَارٍ

كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في تَوْهين أمر الأعاجم، وهو يوم لبني شَيْبَانَ، وكان أَبْرَوِيْزُ أَغْزَاهُمْ جَيْشًا، فَظَفَرَتْ بَنُو شَيْبَانَ، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ انْتَصَرَتْ فِيهِ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَمِ، وَفِيهِ يَقُولُ بَكِيرُ ابْنِ الْأَصَمِّ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: [ص 432]

هُمَّ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَقَدْ حَمَسَ الْوَعْيَ * خَلَطُوا لَهَا مَاءً جَحْفَلًا بِلُهَا مِ

ضَرَبُوا بَنِي لِأَحْرَارِ يَوْمَ لِقْوَهُمْ * بِالْمَشْرِفِيِّ عَلَى صَمِيمِ الْهَامِ

11- يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة منم تحتها بواحدة.

هي هضبة حمراء بين الشُّرَيْفِ والشَّرْفِ ، وهما ما آن: الشريفُ لبني مُمَيْرٍ، والشَّرْفُ لبني كلاب، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْبُ جَبَلَةَ.

وكان اليوم بين بني عَبَسَ وَدُبَيَانَ ابْنِي بَغِيضٍ، وفيه يقول بعض رُجَّازِهِمْ:

لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ * يَوْمَ أَتْنَا أَسَدًا وَحَنْظَلَةً

وَعَطْفَانُ وَالْمَلُوكِ أَزْفَلَةَ * نَضْرِبُهُمْ بِقُضَبٍ مِنتَحَلَةَ

لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهُمْ الصَّلَةَ *

12- يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراآن غير معجمتين، وكذلك الحَا آن، وهو على وزن زعفران: أرض قريبة من

عُكَازٍ.

قَالُوا: وهما يومان: الأوَّل كان بين بني دَارِمِ وبني عامر بن صَعْصَعَةَ، والثاني بين بني تميم وبني عامر، قَالَ النابغة الجعدي:

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ * ظَنَنْتُ هَوَازِنُ أَنْ الْعِزَّ قَدْ زَالَ

-13 يَوْمُ الْفَلَجِ

بالفء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان، والفلج: قرية من قرى بني عامر بن صَعْصَعَةَ، وهو دون العتيق إلى حجر بيوم على طريق

صنعاء، فالفلج الأوَّل لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الآخر لبني

حنيفة على بني عامر

-14 يَوْمُ النَّشَّاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض، وكان هذا اليوم بعد

الفلج بين بني عامر وبين أهل اليمامة، وَقَالَ:

وَبِالنَّشَّاشِ مَقْتَلَةَ سَتَبَقِي * عَلَى النَّشَّاشِ مَا بَقِيَ اللَّيَالِي

فَأَذَلَّنَا الْيَمَامَةَ بَعْدَ عِزِّ * كَمَا ذَلَّتْ لَوْ اطَّيَّهَا النَّعَالِ

-15 يَوْمُ اللَّهَابَةِ

بكسر اللام

قَالُوا: إنه خَبْرَاءُ بالشاجنة، وحوها القَرَعَاءُ والرَّمَادَةُ وَوَجٌّ وَلَصَافٌ وَطُويلع

كان بين بني كعب والعبشميين، وَقَالَ:

مَنَعَ اللّهَابَةَ حَمُضَهَا وَنَجِيلَهَا * وَمَنَابَتَ الضمْرَانِ ضَرْبَةً أَسْفَعُ [ص 433]

16- يَوْمُ خَزَازِي

ويُقَالُ خَزَاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن، وَقَالَ:

ونحن عَدَاةٌ أَوْ قِدْفِي خَزَازِي * هَدَيْتُ كِتَائِبًا مَتَحِيرَاتِ

(هكذا وقع البيت في أصول الكتاب وهو لعمر بن كلثوم، والمرى في عجزه:

رفدنا فوق رفد الرافدينا*)

17- يَوْمُ الْكَلَابِ

بالضم والتخفيف: ماء عن يمين جبلة وشمام، وَقَالَ:

إِنَّ كُلابًا مَأْوَاهَا فَخَلُّوا *

وللعرب به يومان مشهوران يُقَالُ لَهَا:

الْكُلابِ الْأَوَّلُ، وَالْكُلابِ الثَّانِي، فِي أَيامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي.

18- يَوْمُ الصَّفَقَةِ

قَالُوا: إِنَّهُ أَوَّلُ الْكُلابِ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَشَقَّرِ. وَسُمِّي الصَّفَقَةُ لِأَنَّ عَامِلَ كِسْرَى دَعَا قَوْمًا

كَانُوا يُعَيِّرُونَ عَلَى لَطَائِمِهِ، فَأَدخَلَهُمُ الْحِصْنَ وَأَصْفَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَقَتْلَهُمُ، وَفِيهِ جَرَى الْمَثَلَانُ:

لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ، وَلَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

19- يَوْمُ الْمَشَقَّرِ

هو حصن قديم من أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم أيضاً "يوم الصَّفْقَة" وقد مر

ذكره

20- يَوْمُ طِخْفَةَ

بكسر الطاء والحاء المعجمة: موضع، لبني يَرْبُوع على قَابُوس بن المنذر بن ماء

السماء، وفيه يقول شريح اليربوعي:

عَلَا جَدَّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَأَطْلُقُوا * بِطِخْفَةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ

21- يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل: يومٌ كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل، وفيه يقول

يَزِيدُ بن حَنْظَلَةَ:

وَبَنَاجَاهِ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مُقَلَّصٌ * أَقْبُ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أَرْوَمُ

22- يَوْمُ الْمُرُوتِ

بفتح الميم وتشديد الراء، وهو اسم وادٍ كانت به وقعة بين تميم وبني قشير، وفيه

يقول الشاعر:

فَإِنْ تَكُ هَامَةٌ بِهَرَاةٍ تَرْقُو * فَقَدْ أَرْقَيْتُ بِالْمُرُوتِ هَامَا

23- يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويُقَال له أيضاً "يوم النقا" والشقيقة في اللغة: الفُرْجَة بين الحبلين من حبال الرمل،
ويُقَال أيضاً لهذا اليوم "يوم الحَسَنِ" وهو رمل، وفيه يقول ابن الأَخصر: [ص 434]

وَيَوْم شَقِيقَةَ الْحَسَنِ لَأَقَتْ * بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قَصَارَا

قَتَلَ فِيهِ أَبُو الصَّهْبَاءِ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ.

قَالُوا: وَهِيَ حَبْلَانُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْحَسَنُ وَالْآخَرُ الْحُسَيْنُ، وَلِذَلِكَ قَالَ "وَيَوْم شَقِيقَةَ
الْحُسَيْنِ" وَكَانَ الْيَوْمُ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ.

24- يَوْمُ فُشَاوَةَ

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويُقال له "يوم نَعْفِ
سُوَيْقَةَ" وفيه يقول جرير:

بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةَ * وَالْحَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

25- يَوْمُ إِزَابِ

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع

قَالُوا: هُوَ مَاءٌ لِبَلْعَنْبَرٍ، وَقَالُوا: مَوْضِعٌ

26- يَوْمُ ذِي طُلُوحِ

ويُقَال له أيضاً "يوم الصَّمَدِ" بالصاد المهملة المفتوحة والذال المهملة، وهو ماء

للضَّبَابِ. وَكَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي يَرْبُوعِ خَاصَّةً، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَطْرُدُ سَبِيكُمُ * بِالصَّمَدِ بَيْنَ رَوِيَةِ وَطِحَالِ

-27 يَوْمُ ذِي أُرَاطَى

بضم الهمزة، ويُقال "يوم أُرَاطَى" وهو يوم بين بني حَنِيفَةَ وحلفائها من بني جَعْدَةَ
وبني تميم، وَقَالَ عمرو بن كُثُوم:

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى * نَسَفَ الْجِلَّةَ الْحَوْرَ الدِّرِينَا

-28 يَوْمُ ذِي بَهْدَى

على وزن سَكْرِي، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والداد المهملة
كان بين تغلب وبني سعد بن تميم، وكان على تغلب

-29 يَوْمُ ذِي نَجْبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على عامر بن صَعَصَعَةَ

-30 يَوْمُ اللَّوَى

زعموا أنه "يوم وَارِدَاتٍ" لبني تغلب على يربوع، قَالَ جرير:

كَسَوْنَا دُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ * غَدَاةَ اللَّوَى وَالْحَيْلِ تَدْمَى كُؤُومَهَا

عارض: اسم رجل

-31 يَوْمُ أَعْشَاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بني شَيْبَانَ وبني مالك [ص

-32 يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل: هو جبل بعينه وكان بين بني خثعم وبني حنظلة

-33 يَوْمُ الْهَيْمَاءِ

ويروى مقصورا (وقد جاء مقصورا في قول مجمع بن هلال:

وعاثة يوم الهيماء رأيتها * وقد ضمها من داخل الحب مجزع)

وهو اسم ماء كان لبني تيم اللات على بني مجاشع

-34 يَوْمُ سَفَارٍ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مجازا لجيوش، وهو في الأصل اسم بئر،

مبني على الكسر مثل قَاطِمٍ وَحَدَامٍ وكانت الواقعة بين بكر بن وائل وتميم، قَالَ القرزدي:

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا * أَدَيْهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعْوَرَا (وقع عجز هذا

البيت في أصول هذا الكتاب هكذا:

أديهم يروى المجيز المغورا *

تحريف في كل كلمة منه.

-35 يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة، هو جبل، ويُقال له "يوم

الجحاف" قَالَ الأخطل:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً * إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمَشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ

-36 يَوْمُ مُحَاشِنٍ

بضم الميم والحاء والشين المعجمتين بعدهما نون، هو كالبشر للجحَّاف، وهو جبل، وفيه يقول جرير:

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ عَدَاةَ مُحَاشِنٍ * يُزْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ

-37 يَوْمُ الْحَابُورِ

بالحاء المعجمة: موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عُمير بن الحُبَاب، وفي ذلك يقول نفيع بن سالم:

وَلَوْ قَعَةَ الْحَابُورِ إِنْ تَكُ خِلْتَهَا * خَلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لَمْ يُخْلَقِ

-38 يَوْمُ دُرْنِي

على وزن حُبَلَى: موقع كانت به وقعة لني؟؟ طَهْيَّةٌ عَلَى تَيْمِ اللَّاتِ، وَقَالَ الْأَعَشَى:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِي فَبَادُوا * لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

-39 يَوْمُ الْعُظَالِي

بضم العين والطاء المعجمة، سمي بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا، ويُقال:

سُمِّيَ لَتَعَاظَلِهِمْ عَلَى الرِّيَاسَةِ، وَهُوَ الْأَجْتِمَاعُ وَالْأَشْتِبَاكُ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّهُ رَكِبَ الْإِثْنَانِ وَالثَلَاثَةَ

الدابة الواحدة، وهو آخر وقعة [ص436] كانت بين بكر بن وائل وتميم في الجاهلية، وقال

الشاعر:

فإن يك في يوم العظالي ملامة * فيوم الغبيط كان أحرى و ألوما

40- يوم الغبيط

بالغين المعجمة المفتوحة، وهو "يوم أعشاش" لبني يزروع دون مجاشع، قال جرير:

ولأ شهدت يوم الغبيط مجاشع * ولأ نقلاب الخيل من قلتي يسر (وقع في أصول
هذا الكتاب "من قلتي نسر" وكذلك وقع في معجم ياقوت في (الغبيط) ولكن الصواب "يسر"
بمثناة تحيته ثم سين مهملة، وأصله بضم الياء والسين جميعا ولكن جريرا خففه في هذا البيت،
وجاء به على الأصل في قوله:

لما أتيت على حطابتي يسر * أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا

41- يوم الغبيطين

هذا أيضا يوم لهم، أسر فيه وديعة بن أوس هانيء قبيلة الشيباني

42- يوم الضرية

قالوا: هي قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة، واجتمع بها بنو سعد وبنو

عمرو بن حنظلة للحرب، ثم اصطلحوا، وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر:

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا

43- يوم الكحيل

على وزن هذيل يوم لبني سعد وبني عمرو بن حنظلة، وفيه يقول نفيح بن سالم

الحجازي:

والخيل يَوْمَ كُحَيْلِ رَجُلَةٌ إِذْ غَدَتْ * مِنْ كُلِّ فَاتِحَةٍ تَجُنُّ رَعَالاً

-44 يَوْمُ الْكُفَّافَةِ

بالضم، وهو اسم ماء، بين بني فزارة وبني عمرو بن تميم، وفيه يقول الحادِرَةُ:

كَمْ حَبَسْنَا يَوْمَ الْكُفَّافَةِ حَيْلَنَا * لِنُورِدَّ أُخْرَى الْحَيْلِ إِذْ كُرِهَ الْوَرْدُ

-45 يَوْمُ الْقَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبني عامر، فكانت لبني عامر

-46 يَوْمُ يَسْيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين (ضبطه ياقوت 182/2 بياء موحدة مضمومة فسين

مهملة، وَقَالَ: جبالان في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، وذكره بهذا

الضبط أبو عبيد البكري 250 ولم يذكر أحدهما يسيان بياء مثناة.)

هذا موضع كانت به وقعة لبني فزارة على بني [ص 437] جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ، وفيه

يقول الشاعر:

وَكَمْ غَادَرْتُ خَيْلي بَيْسِيَانَ مِنْكُمْ * أَرَامِلَ مَغْزَى آوِ اسْدَ مَكْفَرًا [؟]

-47 يَوْمُ الْوَقْبِيِّ

هي خَبْرَاءُ فِيهَا حِيَاضٌ وَسِدْرٌ، وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمَانِ بَيْنَ مَازِنَ وَبَكْرٍ، وَقَالَ حَرِيثُ

بن محفض المازني:

حَبِيتُمْ إِلَى الْوَقْبِيِّ تَدْمِي لِبَاتِكُمْ *

-48 يَوْمُ الصَّمْتَيْنِ

قَالُوا: الصَّمْتَانِ الصَّمَةُ الْجُشْمَى أَبُو دُرَيْدٍ وَالْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ:
الْعُمْرَانِ، وَالْقَمْرَانِ، وَإِنَّمَا قُرِنَ الْإِسْمَانِ لِأَنَّ الصَّمَةَ قَتَلَ الْجَعْدُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ قُتِلَ الصَّمَةُ بِهِ،
فَهَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي مَالِكٍ وَيَرْبُوعٍ بِسَبَبِهِمَا فَقِيلَ "يَوْمُ الصَّمْتَيْنِ" لِذَلِكَ الْيَوْمِ بِهَذَا، لَا أَنَّهُ
اسْمٌ مَكَانٍ.

-49 يَوْمُ قُرَاقِرٍ

بِضَمِّ الْقَافِ الْأَوَّلِيِّ وَكسْرِ الثَّانِيَةِ. يَوْمٌ لِمَجَاشِعِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

-50 يَوْمُ بَلْقَاءَ

هِيَ أَرْضٌ مِنَ الْحِزْنِ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ:

أَخِيكَ أُمَّ خَيْلِي بِلِقَاءِ أَحْرَزَتْ * دَعَائِمِ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَنْضَعُضَعَا

-51 يَوْمُ عَيْنَيْنِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عَيْنَانِ بِحَجَرٍ، وَكَانَ بَهَا بَيْنَ بَنِي مَنْقَرٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ وَقَعَةٌ، وَفِيهَا يَقُولُ

الْفَرَزْدَقُ:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ * وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنْقَرًا

-52 يَوْمُ الْحِنُوِّ

لِبَكْرِ عَلِيِّ تَغْلِبَ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعْشَى:

بِعَمْرِكَ يَوْمَ الْحِنُوِّ إِذْ مَا صَبَحْتَهُمْ

-53 يَوْمُ السُّوبَانِ

وهي أرض كان بها حربٌ بين بني عَبَسَ وبني حَنْظَلَةَ، وفيه يقول أوس:

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمَيْطِ وَصَارَةِ * وَجُرْثَمَ وَ السُّبَانِ حُشْبٌ مُصَرَّعٌ

-54 يَوْمُ الْفَسَادِ

كان بين الغوثِ وجديلةَ، وهما من طيِّ وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي:

إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجَنَا قُدْفَ النَّوَى * قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَبُّرًا

ويُقَالُ له: زمن الفساد، وعام الفساد أيضاً.

-55 يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خثعم [ص 438] وبني عامر، وفيه يقول عبد عمرو

(البيت من شعر الحماسة كما قال، ونسبه لعامر بن الطفيل "انظر شرح التبريزي 154

بتحقيقنا" ولكن التبريزي استدرك عليه ونسبه لعبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن

كلاب فارس دعلج، والبيت بتمامه:

طلقت إن لم تسألني أي فارس * حليلك إذ لآقي صداء وخثعما)

طَلَّقْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلْنِي أَيُّ فَارِسٍ *

البيت من الحماسة

-56 يَوْمُ أُوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم، وهمزة "أُورَاة" مضمومة.

-57 يَوْمُ الْبَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب، ولهم فيه أشعار كثيرة.

-58 يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة: موضع. وكان لضبة علي كلاب، قَالَ أوس بن علفاء:

وقد قالت أمانة يَوْمَ غَوْلٍ * تقطع يا ابن غلفاء الحبال

-59 يَوْمُ السُّلَانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة: هي أرض تهامة مما يلي اليمن. لربيعة علي

مدحج، وفي هذا اليوم سمى عامر مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ، قَالَ زُهَيْرُ بنِ جَنَابٍ:

شَهِدْتُ الموقِدِينَ عَلَي خَزازٍ * وبالسُّلَانِ جَمْعاً ذَا زَهَائٍ

-60 يَوْمُ ضُبَيْعَاتٍ

هي ماء نَهَشَتْ حِيَةً عنده ابناً صغيراً للحارث بن عمرو، وكان مسترضعاً في بني

تميم، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد فاتهما الحارث في ابنه، فأتاه منهما قوم يعتذرون

إليه، فقتلهم جميعاً، ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكلاب.

-61 يَوْمُ جَوْ نَطَاعٍ

بكسر العين، هكذا أورده الأزهرى؛ فإنه قَالَ: هو نَطَاعٍ على وزن قَطَامٍ، قَالَ: وهو

ماء لبني تميم، وقد وردته، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ الماء، وكانت الوقعة بين بني سعد وهُوذَةَ بن علي،

وهذا اليوم جرّ يوم المشقّر وهو حصن هجر من أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم "يوم الصّفقة"
وقد مر ذكره.

-62 يَوْمُ ذَرْحِحٍ

بين بني سعد وعَسَّان. [ص 439]

-63 يَوْمُ وَجِّ

وهو الطائف كان بين بني ثَقِيف وخالد بن هُوذَةَ

-64 يَوْمُ البَسُوسِ

هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني. كانت لها ناقة يُقال لها سَرَابٍ، فرآها كليب
وائل في جِمَاهُ وقد كسرت بيضَ حَمَامٍ كان قد أجاره، فرمى ضَرَعَهَا بَسْهَمٍ، فوثبَ جَسَّاسٌ على
كليب فقتله، فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب
بشؤمها المثل.

-65 يَوْمُ التَّحَالِقِ

ويُقال أيضاً "تَحَالِقُ اللَّمَمِ" سمي بذلك لأنهم حَلَقُوا رؤسَهُم، أعني أحدَ الفريقين؛
ليكون علامة لهم، وكان اليوم بين بكرٍ وتغلب.

-66 يَوْمُ دَاحِسٍ وَالْعَبْرَاءِ

وهو لعَبْسِ على فزارة وذبيان، وبقيت الحربُ مدةً مَدِيدَةً بسبب هذين الفرسين،
وقصتهما مشهورة.

67- يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم

68- يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة.

69- يَوْمُ ذِي ذَرَّاحٍ

والذريجة: الهَضْبَة، وجمعها ذرائح، وكان بين بني تميم و اليمن، ولم يكن بينهم حرب، لكن تصالحوا.

70- يَوْمُ الدَّيْنَةِ (بوزن جهينة أو سفينة، وذكر الضبطين جميعاً في القاموس،

وجعلهما ياقوت مختلفين، جعل كل ضبط مكانا معينا.

وكان يُقَال لها في الجاهلية الدَّيْنَة - بالفاء - ثم تَطَيَّرُوا منها فسموها الدَّيْنَة، وهي

ماء لبني سيار ابن عمرو، قَالَ النابغة الذبياني:

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سَكِينٍ حَاضِرٌ * وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ (وقع في أصول هذا

الكتاب "وعلى الدمينة" وما أثبتناه عن ياقوت 37/4 وديوان النابغة 41 مصر 45 بيروت.)

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سُليم.

71- يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرَمِ

لبني عامر على بني عبس، والرَّمْرَم: ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الرمرم

مقصود منه.

-72 يَوْمُ جَدُودٍ

للحَوْفَزَانِ بْنِ شَرِيكَ عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ، [ص 440] وَزَرَقَهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَوْفِهِ فَأَفَلَتْ، ثُمَّ أَنْقَضَتْ عَلَيْهِ الطَّعْنَةُ فَمَاتَ.

-73 يَوْمُ الْقَرَعَاءِ

هِيَ بُقْعَةٌ فِيهَا رَكَايَا لِبَنِي عُدَانَةَ، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بَهَا بَيْنَ مَالِكِ وَبَنِي يَرْبُوعٍ

-74 يَوْمُ مَلْهَمٍ.

بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْهَاءِ. بَيْنَ تَمِيمِ وَبَنِي حَنِيفَةَ. وَمَلْهَمٌ: مَوْضِعٌ كَثِيرُ النَّخْلِ، قَالَ جَرِيرٌ:

كَأَنَّ حُمُولَ الْحَيِّ زَلْنَ بِيَانَعِ * مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمًا (قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ

الْبَكْرِيُّ 1259 "وَيَوْمُ مَلْهَمٍ أَوَّلُ يَوْمٍ ظَهَرَ فِيهِ عَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ".)

-75 يَوْمُ فُحْحُحٍ

الْقَافَانِ مَضْمُومَتَانِ وَالْحَاآنَ غَيْرِ مَعْجَمَتَيْنِ وَهِيَ أَرْضٌ بِهَا قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ

فَارِسُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَ:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا أَبْنَ الْقُرَيْمِ بِفُحْحُحٍ * صَرِيحاً وَمَوْلَاهُ الْمُجَبَّةُ لِلْفَمِ (الْبَيْتُ لِسَحِيمِ بْنِ وَثِيلِ

الرِّيَاحِيِّ. وَالْمَجْبُوهُ: أَحَدُ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذَهَلٍ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى سَرْحِ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا

عَمْرُو بْنَ الْقُرَيْمِ أَحَدَ بَنِي تَيْمِ بْنِ شَيْبَانَ، وَيُقَالُ: مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ، وَيَوْمُ الْقَحْحُحِ يُسَمَّى أَيْضاً

"يَوْمَ بَطْنِ الْمَالَةِ".

-76 يَوْمُ مَنْعَجٍ

بالفتح: موضع، وعند بعضهم بكسر العين.

لبنى يربوع على بني كلاب.

77- يَوْمُ زُرُودٍ

وهو موضع. وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع

78- يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر، فاتحزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة.

79- يَوْمُ الرَّقْمِ

بفتح القاف: ماء لبني مرة وهو يوم بين بني فزارة، وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقِرَ قُرْزُلُ فَرَسِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ

80- يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بني عامر وغطفان وطوالة: ماء

81- يَوْمُ حُوَيٍّ

وهو تصغير حو، يوم بين تميم وبكر بن وائل، وهو اليوم الذي قُتِلَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ

الْقُحَارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ [ص 441]

82- يَوْمُ حَوٍّ

بالحاء المعجمة المفتوحة والواو مشدودة: موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عُتَيْبَةُ بن الحارثِ بن شهاب الذي يُقال له "صَيَّاد الفَوارس" قتله
ذُؤَاب الأَسديُّ

-83 يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الأوسِ والخزرجِ في الجاهلية

-84 يَوْمُ الدَّرِكِ

بسكون الراء يوم بين الأوسِ والخزرجِ أيضاً

-85 يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثناء المنقوطة بثلاث

يوم بين تميم وبكر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَرَانُ بن شَرِيكٍ قاتلُ الملوكِ

-86 يَوْمُ ثَبْرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة والثبيرة: الأرض السهلة

-87 يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوقُ بن عَمْرٍو سيّدُ بني شَيْبان، قَتَلَهُ قَعْنَبُ بن عِصْمَةَ، وفيه يقول

شاعرهم:

وَفَاظَ أَسِيرًا هَانِي، وَكَأَمَّا * مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَعَشَّيْنَ عِنْدَمَا

-88 يَوْمُ النَّبَاحِ

بكسر النون يوم لتميم على شيبان، وهي قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن

كُرَيْزٍ

-89 يَوْمُ حَلِيمَةَ

يَوْمٌ بَيْنَ مَلِكِ الشَّامِ وَمَلِكِ الْحِيرَةِ، وَقَدْ مَرَّ ذَكَرَ حَلِيمَةَ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ

بِسِرِّ" (انظر المثل رقم 3814)

-90 يَوْمُ الْوَتْدَةِ

وَيُقَالُ "الْوَتْدَاتُ" عَلَى الْجَمْعِ، وَيُقَالُ أَيْضاً "لَيْلَةُ الْوَتْدَةِ" لِبَنِي تَمِيمٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ

صَعَصَعَةَ

-91 يَوْمُ النُّجَيْرِ

بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ: يَوْمٌ عَلَى كِنْدَةَ

-92 يَوْمُ الْهَزْبِ

بَيْنَ بَكْرِ وَبَنِي تَمِيمٍ، قَتَلَ فِيهِ الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ الْمَجَاشِعِيِّ

-93 يَوْمُ حَرَايِبَ

وهي ثلاث آبار. كانت بها وَقْعَةٌ بَيْنَ الضُّبَابِ وَجَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ، بِسَبَبِ بَثْرِ أَرَادَ

بَعْضُهُمْ أَنْ يَحْتَفِرَهَا [ص 442]

-94 يَوْمُ الْأَيْلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء، النعام

-95 يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير، يُقَالُ لَهُ "يَوْمُ الْحَسَنِ" وَيُقَالُ لَهُ "يَوْمُ فَلَكَ الْأَمِيلِ" أَيْضًا، وَهُوَ الْيَوْمُ
الَّذِي قَتَلَ فِيهِ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ

-96 يَوْمُ الْهَبَاءِ

وهو لعيس على فزارة ودُبَيَّان

-97 يَوْمُ الْخَوَعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة.

يَوْمُ أُسْرِ فِيهِ شَيْبَانُ بْنُ شَهَابٍ، وَهُوَ فَارِسٌ مَوْدُونٌ: وَمَوْدُونٌ فَرَسُهُ، وَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي
زَمَانِهِ، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

وَنَحْنُ غَدَاةَ بَطْنِ الْخَوَعِ أَبْنَا * بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جَهَارًا

-98 يَوْمُ كَنْفَى عُرُوشِ

جمع عَرْشٍ، يَوْمُ أُسْرِ فِيهِ الْخَمَخَامُ بْنُ حَمَلٍ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ.

-99 يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مَبَايِعَ، والضاد معجمة. قَتَلَ فِيهِ حَمِيضَةُ بْنُ جَنْدَلٍ طَرِيفَ بْنِ تَمِيمٍ،

قَالَ الشَّاعِرُ:

خَاصَّ الْعُدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعَى * حَمِيضَةُ الْمِعْوَارُ فِي الْهَيْجَاءِ (؟؟)

100- يَوْمُ تَرْجٍ

بفتح التاء وسكون الراء، وهي مأسدة كانت بالقرب منها وَقَعَة.

101- يَوْمُ بَجْرَانَ

لبنى تميم على الحارث بن كعب.

102- يَوْمُ الذَّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها. يومٌ لبني عامر.

103- يَوْمُ وَاِرْدَاتٍ

بين بكر وتغلب.

104- يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنٍ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان، قَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي:

صَبَّحْنَاهُمْ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ * مُلْمَلَمَةٌ لَهَا لَجْبٌ طَحُونَا

105- يَوْمُ ذِي الْأَثَلِ الْأَرْطَى

لجشم على عبس

106- يَوْمُ الذَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب.

107- يَوْمَ الْحُسَيْنِ

لَتَغْلِبَ عَلَى لَحْمِ وَعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ [ص 443]

108- يَوْمُ أُبَاعٍ

بالغين المعجمة لغسان على لحم ونزارٍ

109- يَوْمُ قَارَةَ أَهْوَى

هو لعامر بن صعصعة.

110- يَوْمُ سَفْوَانَ

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولحمٍ

111- يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الأوس والحزرج

112- يَوْمُ الْقُضَيْبَةِ

ويقال "القضيبة" يوم لعمر بن هند على تميم

113 يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كعب.

-114 يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم لغَسَّانِ والجَوْلَانِ: من أرض الشام

-115 يَوْمُ الْمُضِيحِ وَالضَّحْضَحَانِ

لقيسٍ على اليَمَنِ.

-116 يَوْمُ حُجْرِ

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسدٍ حجر بن الحارث الكِنْدِيِّ، وكان ملكهم.

-117 يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ

لشَيْبَانَ على تَمِيمٍ

-118 يَوْمُ سِنْجَارٍ

لتَعْلَبِ على قَيْسٍ

-119 يَوْمُ دَارَةِ مَاسَلٍ

لضَبَّةَ على كِلَابٍ

-120 يَوْمُ مَزَلِقٍ

لسَعْدِ تَمِيمٍ على عامر بن صَعْصَعَةَ

-121 يَوْمُ قَارِبٍ

لضَبَّةَ عَلَى كِلَابٍ

122- يَوْمُ الْفُرُوقِ

لِعَبْسٍ عَلَى سَعْدِ تَمِيمٍ

123- يَوْمُ دَابِّ

لَهُمْ كَذَلِكَ عَلَيْهِمْ

124- يَوْمُ الرَّحِيخِ

بِالزَّيِّ وَالْحَاءِ عَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ لِتَمِيمٍ عَلَى الْيَمَنِ

125- يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ

مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ

126- يَوْمُ بَلَدَحٍ، مَا يَنْحَدُّ

127- يَوْمُ تَعَشَارٍ

بِكَسْرِ التَّاءِ

128- يَوْمُ الْحُفْرَةِ [ص 444]

129- يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

130- يَوْمُ ثَيْلٍ

131- يَوْمُ الْقَاعِ

132- يَوْمُ الْآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصّاه الإحصاء، فاقترنت على ما ذكرت.

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

1- يَوْمُ الْعُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسین، والأوّل أصح، وهو موضع من بطن يَنْبَع. أول ما

غَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم

2- يَوْمُ بَدْرِ

قَالَ الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرًا. قلت: وهو يذكر ويؤنث، فمن

ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل، وَمَنْ أَنْثَهُ جعله بئرا أو اسم البُقْعَةِ.

3- يَوْمُ أُحُدٍ

4- يَوْمُ سَرِيَةِ الرَّجِيعِ

5- يَوْمُ بَيْرِ مَعُونَةَ

6- يَوْمُ النَّضِيرِ

7- يَوْمُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

سميت ذات الرقاع لأن أقدامهم نَقِبَتْ فَلَقُوا عليها الحِرْقَ.

8- يَوْمُ الحُنْدَقِ

9- يَوْمُ بني قُرَيْظَةَ

10- يَوْمُ بني المِصْطَلِقِ

ويُقَالُ له أيضاً "يوم المرَيْسِيعِ"

11- يَوْمُ الحُدَيْبِيَّةِ

12- يَوْمُ خَيْبَرَ

13- يَوْمُ مُؤْتَةَ

بِالهِمَزِ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، قُتِلَ بِهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

14- يَوْمُ الفَتْحِ

فَتْحُ مَكَّةَ، وَيُقَالُ له أيضاً "يوم الحُنْدَمَةِ"

15- يَوْمُ حُنَيْنٍ

16- يَوْمُ أُوطَاسٍ

17- يَوْمُ الطَّائِفِ

18- يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي ماء بِأَرْضِ جَدَّامِ

19- يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه [ص 445] وسلم رأى قوماً من أصحابه
يُبُوكُونَ عَيْنَ تَبُوكَ أَي يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدْحَ وَيُحَرِّكُونَهُ لِيُخْرِجُوا الْمَاءَ؛ فَقَالَ "مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَبُوكًا"
فسميت تلك الغزوة تبوك، وهي تَفْعُلُ مِنَ الْبُوكِ، وهي آخر غزوة غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

20- يَوْمُ الْأَبْوَاءِ

21- يَوْمُ قَيْنُقَاعٍ

22- يَوْمُ دُومَةَ

23- يَوْمُ السَّقِيفَةِ

24- يَوْمُ بَرَاخَةَ

هي موضع كانت به وَقْعَةُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَسَدٍ وَعَطَفَانِ.

25- يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بني حَنِيفَةَ.

26- يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَغْلِبِ.

27- يَوْمُ جُوَاثَى

بالجيم المضمومة و الثاء المنقوطة ثلاثاً: حُصَيْنَ بالبحرين، وكان اليوم على الأزد

-28 يَوْمُ صَنْعَاءِ

على زبيد ومدحج.

-29 يَوْمُ الْحَيْرَةِ

لخالد على بني بُقَيْلَةَ (1) ويُقال "نفيلة"

-30 يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشام.

-31 يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله عنه.

-32 يَوْمُ مَرْجِ الصُّقْرِ

33، -36 يَوْمُ جُلُولَاءَ، وَالْمَدَائِنِ، وَالْقَادِسِيَّةِ، وَنَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مُقَرَّرَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمْ.

-37 يَوْمُ اللَّبْسِ

-38 يَوْمَ قُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس.

-39 يَوْمُ تَسْتُرَ

كان لأبي موسى الأشعري.

-40 يَوْمُ قَدِيسٍ

على الفرس

41، -42 يَوْمُ أَرْمَاتٍ، وَيَوْمُ أَعْوَاتٍ

-43 يَوْمُ الرَّحْفِ

للأحنف بن قيس. [ص 446]

-44 يَوْمُ الْعَرِيشِ

لعمرو بن العاص.

-45 يَوْمُ قُبْرَسَ

لمعاوية رضي الله عنه.

-46 يَوْمُ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضاً.

-47 يَوْمُ الْحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

-48 يَوْمُ مَرْجِ عِدَارٍ

-49 يَوْمَ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ

-50 يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ

موضع بالشَّامِ لمَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ عَلَى الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسِ الفَهْرِيِّ

-51 يَوْمُ البِشْرِ

لقَيْسِ عَلَى تَغْلِبِ.

-52 يَوْمُ البَلِيخِ

بالبَاءِ المَنْقُوطَةِ مِنْ تَحْتِهَا بِوَأَحَدَةٍ وَ الحَاءِ المَعْجَمَةِ.

يَوْمَ بَيْنِ قَيْسٍ وَتَغْلِبِ

-53 يَوْمُ ضَوَادٍ

بِالضَّادِ المَعْجَمَةِ. بَيْنَ مُجَاشِعٍ وَبُرْبُوعٍ، وَفِي المَعَاوِرَةِ خَاصَّةً بَيْنَ غَالِبِ بنِ صَعْصَعَةَ

وَ سَحِيمِ بنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ

-54 يَوْمُ الحِشَّانِ، وَ يَوْمُ الثَّرَنَارِ

وَهُمَا نَهْرَانِ، وَكَانَتِ الوَقْعَةُ فِيهِمَا بَيْنَ قَيْسٍ وَتَغْلِبِ.

-55 يَوْمُ البَحْرَيْنِ

لِعَمْرِ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مَعْمَرِ عَلَى أَبِي فُدَيْكِ الخَارِجِيِّ.

-56 يَوْمٌ سُولَافَ

-57 يَوْمٌ دُولَابٍ

-58 يَوْمٌ دُجَيْلٍ

بين أهل البصرة و الخوارج، وللحجاج على أهل العراق.

-59 يَوْمٌ سَلِّي وَسَلْبَرِي

وهو بين المهلب والأزارقة.

-60 يَوْمٌ سَكِينٍ

بكسر الكاف. لعبد الملك على مُصْعَبِ بن الزُبَيْرِ.

-61 يَوْمٌ خَازِرٍ

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عُبَيْدِ الله بن زياد وأهل الشام. وفي ذلك اليوم

قُتِلَ ابنُ زياد.

-62 يَوْمٌ جُبَابَةِ السُّبَيْعِ

للمختار على أهل الكوفة [ص 447]

-63 يَوْمٌ شِعْبِ بَوَّانٍ

للمهلب على الأزارقة.

-64 يَوْمٌ الرَّبْدَةِ

للحَنَّتَف بن السَّجْف وأهل العراق على جيش دُجَّة القَيْني وأهل الشَّام.

-65 يَوْمُ تَلَّ مَجْرَى

بين قَيْس وتغلب.

-66 يَوْمُ قَصْرِ قَرْبَى

بِحُرَّاسَان، وفي بعض النسخ بِمَرْو، لعبد الله بن خازم على تميم.

-67 يَوْمُ الحَنْدَقَيْنِ

له على ربيعة.

-68 يَوْمُ العَقْرِ

وهو موضع ببابل لمِسْلَمَةَ بن عبد الملك على يزيد بن المهَلَّب، وفيه قتل يزيد

-69 يَوْمُ قَنْدَابَيْلِ

لهلال بن أَحْوَرَ المازني على آل المهَلَّب

-70 يَوْمُ المَذَارِ

لمِصْعَب بن الزُّبَيْر على أَحمر بن شُمَيْط البَجَلِي.

-71 يَوْمُ القَصْرِ

على المختار وأصحابه.

-72 يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لعبد الملك بن مروان على زُفَرَ بن الحارث الكِلَابِي.

-73 يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سَلْمَانَ بن ربيعة و الخَزْر

-74 يَوْمُ الكُنَاسَةِ

لِيُوسُفَ بن عُمَرَ على زَيْد بن علي رضي الله عنه

-75 يَوْمُ قَدِيدِ

لَأَبِي حَمَزَةَ الخَارِجِي على أهل المدينة

-76 يَوْمُ وَادِي القُرَى

لمُرْوَانَ الحِمَارِ على الخوارج

-77 يَوْمُ دَشْنَبِي

للخوارج على حَوْشَبِ بن رويم وأهل الرى

78، -81 يَوْمُ الزَّائِيَةِ، وَيَوْمُ رُسْتُقْبَادَ، وَيَوْمُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ، وَيَوْمُ الأَهْوَازِ

للحجاج على أهل العراق، إلا يوم الأهواز؛ فإنه لعبد الرحمن بن الأشعث

-82 يَوْمُ النَّجْرَاءِ

ليزيد، قَتَلَهُ فِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [ص 448]

-83 يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن محمد علي الخوارج

-84 يَوْمُ الْمَاجُونَ

للمسودة على نصر بن سيار

-85 يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر ابن سيار

-86 يَوْمُ زَبْطَرَةَ

للروم في أيام المعتصم

-87 يَوْمُ فَحٍّ

بالفاء والحاء المعجمة للعباسيين على آل أبي طالب، ومن روى بالجيم فقد صحَّفَ

-93-88 يَوْمُ جَوْحَى، وَيَوْمُ الطَّفِّ، وَيَوْمُ الدَّارِ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ، وَيَوْمُ صِفِّينَ، وَيَوْمُ

النَّهْرَوَانِ

أيام معروفة قلت: وهذه أيضاً كثيرة، فاقتصر على هذا القدر، والله حسبنا ونعم

الوكيل

• الباب الثلاثون: في نُبْد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وخُلَفَاءه

الراشدين

- من كلامه صلى الله عليه وسلم
- من كلام أبي بكر الصّدِّيق رضي الله عنه
- من كلام الفاروق عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه
- من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه
- من كلام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
- من كلام ابن عباس رضي الله عنهما
- من كلام ابن مسعود رضي الله عنهما
- من كلام المغيرة بن شُعْبَةَ رضي الله عنه
- من كلام أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه
- من كلام أبي ذرّ رضي الله عنه
- من كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
- من كلام الحسن البَصْرِيّ رضي الله عنه

• نهاية الكتاب

الباب الثلاثون: في نُبْد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وخُلَفَاءه الراشدين

[*3*] ▲ من كلامه صلى الله عليه وسلم]

المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لِسَانِهِ وَيَدِهِ

الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمَلَ لما بعد الموت

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عن رعيته

أَوَّلُ مَا تَفْقَدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا تَفْقَدُونَ الصَّلَاةَ

الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلِبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

النَّظَرُ فِي الْحُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصْرِ، وَالنَّظَرُ فِي الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ كَذَلِكَ

الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَارِ نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:

الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ

السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ

السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طَوْلُ الْعَمْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

خَصَلْتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَفِقَّةٌ فِي الدِّينِ. [ص 449]

الشيخُ شابٌ فِي حُبِّ اثْنَتَيْنِ: قِيَّ حُبِّ الْحَيَاةِ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ

فَضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فَضُوحِ الْآخِرَةِ

كَانَتِ الْأَرْوَاحُ جَنُودًا مُجَنَّدَةً، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ

الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ، وَالْبَطَالَةُ تَقْسِي الْقَلْبَ

الزُّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ

رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ

صِلَّةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعَمْرِ

الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ

الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا

مَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عَرَضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ

النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ الدِّينِ الْفَقْهُ

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتَمُهُ

الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ بِشَرِّ

مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

مَنْ يَشْتَهِيَ كِرَامَةَ الْآخِرَةِ يَدَعُ زِينَةَ الدُّنْيَا

مَنْ أَصْبَحَ مُعَافٍ فِي بَدَنِهِ آمِنًا فِي سِرِّهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا

بِحَدَافِيرِهَا

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ

جُيِلَتْ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مِنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا

دَعُ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ

الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ

اطْلُبُوا الْفَضْلَ عِنْدَ الرَّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ

لِيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ دُنِيَاهُ لآخِرَتِهِ، وَمَنْ الشَّيْبَةَ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمَنْ

الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ

اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزِّي وَجَلَالِي

لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

لَا يَفْلَحُ قَوْمٌ تَمَلَّكُهُمْ امْرَأَةٌ

لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ

يَكُنْ لِيُصِيبَهُ

لَا يَشْبَعُ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ

لَا يَعْجَبُنْكُمْ إِسْلَامُ رَجُلٍ حَتَّى تَعْلَمُوا كُنْهَ عَقْلِهِ.

إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ تُرَى عَلَيْهِ [ص 450]

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ

إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ، قِيلَ فَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: ذَكَرُ اللَّهِ، وَتَلَاوَةُ

الْقُرْآنِ

لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَرَ عَلَى عِيَالِهِ

ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت. الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله

كفى بالسلامة داء

ربّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى من سامع

جمال الرجل فصاحة لسانه

الصوم في الشتاء الغنيمَةُ الباردة

الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل

التاجر الجبانُ محروم

السلام تحيةٌ ملّتنا وأمانٌ لذمتنا

العالم والمتعلم شريكان في الخير

مَنْ صَمَتَ بِنَجَا

من تواضع لله رفعه الله

3 ▲ ومن كلام أبي بكر الصّدِّيق رضي الله عنه

إن الله قرّن وَعَدَه بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً

ليست مع العزاء مُصيبة

الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله

ثلاثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه: البغي، والنكث، والمكر

ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة

لَا يَكُونَنَّ قَوْلُكَ لَعْوًا فِي عَفْوٍ وَلَا عَقُوبَةً وَلَا تَجْعَلْ وَعْدَكَ ضِجْاجًا فِي كُلِّ شَيْءٍ

إِذَا فَاتَكَ خَيْرٌ فَأَدْرِكْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَكَ شَرٌّ فَاسْبِقْهُ

إِنْ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عَيُونًا تَرَكَ

أَحْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهَّبَ لَكَ الْحَيَاةُ؛

قَالَ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَعَانَ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ.

يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ جُرَّتْ فَالْفَجْرُ أَوْ الْبَحْرُ

أَطْوَعُ النَّاسِ لِلَّهِ أَشَدُّهُمْ بُغْضًا لِمَعْصِيَتِهِ.

إِنَّ اللَّهَ يَرَى مِنْ بَاطِنِكَ مَا يَرَى مِنْ ظَاهِرِكَ.

إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ تَوَلِّيًّا لَهُ.

إِيَّاكَ وَغِيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَبْغَضَهَا وَأَبْغَضَ أَهْلِهَا.

كَثِيرُ الْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضًا، وَإِنَّمَا لَكَ مَا وُعِيَ عَنْكَ.

لَا تَكْتُمُ الْمُسْتَشَارَ خَيْرًا فَتُؤْتِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ. [ص 451]

أَصْلِحْ نَفْسَكَ يَصْلُحْ لَكَ النَّاسُ

لا تجعل سرّك مع علانيتك فيمرح أمرّك

خيرُ الحَصَلَتَيْنِ لَكَ أَبْعَضُهُمَا إِلَيْكَ.

وقال عند موته لعمر رضى الله عنهما: والله ما نمتُ فحلمت، وما شبعت فتوهمت،
وإني لعلّى السبيلِ ما زُغْتُ ولم آلُ جَهْدًا، وإني أوصيك بتقوى الله، وأحذرك يا عمر نفسك،
فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تمادت فيها، ورغبت فيها.

وقدم وفد من اليمن عليه فقرا عليهم القرآن، فبكوا، فقال: هكذا كنا حتى قستِ
القلوب.

وقال له عمر رضى الله عنهما: استخلف غيري، قال: ما حبوناك بها، إنما حبوناها
بك ومر بابنه عبد الرحمن وهو يماظ جاره، فقال: لا تماظ جارك؛ فإن العرف يبقى ويذهب
الناس.

قال لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مُصَالِحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ
مَكَّةَ: اسْتَمْسِكْ بِعَزْزِهِ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

وقال في خطبة له: إن أكيس الكيس التقى، وإن أعجز العجز الفجور، وإن أفواكم
عندي الضعيف حتى أعطيه حقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق، فإنكم في
مهل، وراءه أجل، فبادروا في مهل آجالكم قبل أن تُفْطَعَ آمالكم فتزدكم إلى سوء أعمالكم

إن الله لا يقبل نافلة حتى تُؤدّى فريضة ومر به رجلٌ ومعه ثوب فقال: أتبيع الثوب؟
فقال الرجل: لا عافاك الله، فقال رضى الله عنه: قد علّمتم لو تعلمون، قل لا، وعافاك الله.

وقال: أربع مَنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ: مَنْ فَرِحَ بِالتَّائِبِ، وَاسْتَغْفَرَ
لِلْمُذْنِبِ، وَدَعَا الْمُدْبِرَ، وَأَعَانَ الْمُحْسِنَ.

وقال: حق لميزان يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ
يَكُونَ حَفِيفًا

3 ▲ ومن كلام الفاروق عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ فِي يَدِهِ.

أَشْقَى الْوَلَاةَ مَنْ شَقِيتَ بِهِ رَعِيَّتَهُ.

اتَّقُوا مَنْ تُبْغِضُهُ قُلُوبِكُمْ.

أَعْقِلُ النَّاسَ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ.

لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ يَوْمِكَ لَعَدِكَ.

اجْعَلُوا الرَّأْسَ رَاسِينَ.

أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تَخِيفَكُمْ.

لي على كل خائن أمينان الماء والطين. [ص 452]

أَكْثَرُوا مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ بِمَنْ تُرَزِّقُونَ

لو أن الشكر والصبر بعيران لما باليت بأيهما ركبت.

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرْكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَقَعَ فِيهِ

ما الخمر صِرْفًا بِأَذْهَبَ لِلْعَقُولِ مِنَ الطَّمَعِ

قَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ.

إِلَى اللَّهِ أَشْكَو ضَعْفَ الْأَمِينِ وَخِيَانَةَ الْقَوَى.

مُرُّ ذَوَى الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَرَاوَرُوا وَلَا يَتَجَاوَرُوا.

غَمَضَ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ، وَوَلَّ عَنْهَا قَلْبَكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ كَمَا أَهْلَكَتَ مِنْ كَانَ

قَبْلَكَ، فَقَدْ رَأَيْتَ مَصَارِعَهَا، وَعَانَيْتَ سُوءَ آثَارِهَا عَلَى أَهْلِهَا، وَكَيْفَ عَرَى مِنْ كَسْتٍ، وَجَاعَ

مِنْ أَطْعَمْتَ، وَمَاتَ مِنْ أَحْيَيْتَ.

إِيَّاكُمْ وَالْقُحْمَ الَّتِي مَنْ هَوَى فِيهَا أَتَتْ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ أَلَمَتْ بِهِ.

احْتَفِظْ مِنَ النِّعْمَةِ احْتِفَاطَكَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَوَاللَّهِ لَهَا أَخَوْفُهُمَا عِنْدِي عَلَيْكَ، أَنْ

تَسْتَدْرِجَكَ وَتُخَدِّعَكَ.

وَكُتِبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ

أَقْرَضَهُ جَزَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ، فَلْتَكُنِ التَّقْوَى عِمَادَ بَصْرِكَ، وَجَلَاءَ قَلْبِكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ

لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ، وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ، وَالسَّلَامَ.

لَيْسَ لِأَحَدٍ عَذْرٌ فِي تَعَمُّدِ ضَلَالَةٍ حَسِبَهَا هُدًى، وَلَا تَرَكَ حَقَّ حَسِبَهُ ضَلَالَةً.

شِرَارُ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَاقْتِصَادُ فِي سَنَةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي بَدْعَةٍ.

لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقِّ لَا نَفَازَ لَهُ.

لَا تُسْكِنُوا نِسَاءَكُمْ الْعُرْفَ، وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ، وَاسْتَعِينُوا عَلَيْهِنَّ بِالْعُرَى وَعَوِّدُوهُنَّ
"لَا" فَإِنْ "نَعَمْ" تَجَرَّوْهُنَّ.

وسأل رجلاً عن شيء، فقال: الله أعلم، فقال رضى الله عنه: لقد شقينا إن كنا لا
نعلم أن الله أعلم، إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا أدري. وكان يقول: إذا لم أعلم
أنا فلا علمت ما رأيت.

الدنيا أملٌ محتوم، وأجلٌ مُنتَقَص (لعل أصله "وأجل منقض")، وبلاغ إلى دار غيرها،
وسيرٌ إلى الموت ليس فيه تصريح، فرحم الله امرأً فكَّر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه،
واستقال ذنبه

إذا تناجى القوم في دينهم دون العامة فإنهم في تأسيس ضلالة. [ص 453]

إياكم والبطننة فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف، مؤذية إلى السقم.

مَنْ يَسَّ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ.

الدين ميسم الكرام.

رحم الله امرأً أهدى إلى عيوي.

السيد هو الجواد حين يُسأل، الحليم حين يستجمل، البار بمن يعاشره.

أفلح مَنْ حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه.

3 ▲ ومن كلام ذي الثورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

إنَّ لكل شيء آفةً، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذا الدِّين وعاهة هذه النعمة
عَيَّابُونَ طَعَّانُونَ، يُرُونَكُمْ ما تحبون، وَيُسِرُّون ما تكرهون، طَعَامٌ مثلُ النعام يتبعون أول ناعق.

ما يَزَعُ اللهُ بالسُّلطان أَكْثَرُ مما يَزَعُ بالقرآن.

الهُدْيَةُ من العامل إذا عُزِلَ مثلها منه إذا عمل.

يكفيك من الحاسد أنه يَغْتَمُّ وقتَ سرورك

خيرُ العباد مَنْ عَصَمَ واعتصم بكتاب الله تعالى، ونظر إلى قبر فبكى، وَقَالَ: هو
أولُ منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا؛ فمن شُدِّد عليه فما بَعْدَهُ أشد، ومن هُوِّن عليه فما بَعْدَهُ
أهون.

أنتم إلى إمام فَعَّالٍ أَحْوَجُ منكم إلى إمام قَوَّالٍ - قَالَه يوم صَعِدَ المنبر فَأُزِّجَ عليه.

وقَالَ يوم حصر: لأن أَقْتَلَ قبل الدماء أحب إلى من أَقْتَلَ بعد الدماء.

***3* ▲ ومن كلام المرتضى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه**

من رضى عن نفسه كَثُرَ الساخِطُ عليه

ومن ضيعه الأقرب أتيح له الأبعدُ

ومن بَالَعَ في الخُصومة أثم، ومن قَصَّرَ فيها ظلم.

من كَرَمَتْ عليه نفسه هانت عليه شهوته.

ألا حُرٌّ يَدَعُ هذه اللِّمَازة لأهلها.

أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.

من عَظَّمَ صَغَارَ المصائب ابتلاه الله بكبارها

الولايات مضامير الرجال.

ليس بَلَدٌ أَحَقُّ بِكَ من بلد.

خير البلاد ما حملك. [ص 454]

إذا كان في رجل خَلَّةٌ رائعة فانتظر أخواتها.

للعبد جَهْدُ العاجز.

رُبَّ مفتون يحسن القول فيه.

ما لابن آدم والفخر؟ أوله نُطْفَةٌ وآخره جيفة، لا يَرُزُقُ نفسه ولا يَدْفَعُ حتفه.

الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يَرِ فيها ثواباً لأوليائه، ولا عقاباً لأعدائه، وإن

أهل الدنيا كَرَكِبٍ بينما هم حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا.

مَنْ صارع الحقَّ صرعه.

القلب مصحف البصر.

التُّقَى رَيْسُ الأخلاق.

ما أَحَسَّنَ تواضع الأغنياء طلباً لما عند الله، وأَحَسَّنَ منه تِيَهُ الفقراء على الأغنياء

اتكالا على الله.

كل مقتصرٍ عليه كافٍ.

من لم يُعْطِ قاعداً لم يُعْطِ قائماً.

الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تَبْطُرَ، وإن كان عليك فلا تَضْجِرَ.

من طلب شيئاً ناله أو بَعْضَهُ.

الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جَهْلٌ، والتقصير في حسن العمل إذا وثِقتَ بالثواب عليه غبنٌ، والطمأنينة إلى كل أحدٍ قبل الاختيار عجزٌ، والبخل جامعٌ لمساوئ الأَخلاق.

مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَحِبُّ عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ، وَالْحَسَدُ مَطِيئَةُ التَّعَبِ.

الْحُرْقُ الْمَعَالِجَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ

مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْينُهُ.

مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعِينُهُ.

صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذَّوْلِ يَبْقَى بِبَقَائِهَا، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا

الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، والعالم المتعسف شبيه بالجاهل

ينام الرجل على الثُّكُل. ولا ينام على الحرب

الناسُ أبناء الدنيا، ولا يُلام الرجل على حُبِّ أمه [ص 455]

رسولُكَ تَرْجُمان عقلِكَ، وكتابُكَ أبلُغُ ما ينطقُ عنكَ.

الحظ أتى مَنْ لا يأتيه

الطمع ضامن غير وفيّ

الأمانِيُّ تعمى أعين البصائر

لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب، ولا فائدة كالتوفيق، ولا حسب كالتواضع، ولا شرف كالعلم، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا قُرْبَة كحسن الخلق، ولا عِبادة كأداء الفَرَض، ولا عقل كالتدبير، ولا وَحْدَة أوحش من العُجَب.

من أطال الأمل أساء العمل.

وسمع رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ فقال: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة على شك

نَفْسُ المرء خُطاه إلى أجله

إذا تم العقل نقص الكلام.

قدرُ الرجل على قدر همته

قيمة كلِّ امرئ ما لا يُحسِنه

المال مادة الشهوات

الحِرْمَانُ خَيْرٌ مِنَ الْاِمْتِنَانِ

النَّاسُ اَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

3 ▲ ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

صاحب المعروف لا يقع؛ فإن وقع وجد مُتَّكَأً

الحرمان خير من الامتنان

مِلَأُكَ اَمْرُكُمُ الدِّينِ، وَزَيْتُكُمُ الْعِلْمِ، وَحُصُونُ اَعْرَاضِكُمُ الْاَدَبِ، وَعِزُّكُمُ

الْحِلْمِ، وَحَيْلُتُكُمُ الْوَفَاءِ

الْقَرَابَةِ تَقْطَعُ، وَالْمَعْرُوفُ يُكْفِرُ، وَلَمْ يَرِ كَالْمُودَةِ وَتَكَلَّمُ عِنْدَ رَجُلٍ فَخَلَطُ، فَقَالَ:

بِكَلَامٍ مِثْلِكَ زُرِقَ الصَّمْتُ الْمَحَبَّةَ.

وَقَالَ: لَا تُنَمِّرِ سَفِيهَا وَلَا حَلِيمًا، فَإِنَّ السَّفِيهَةَ يُؤْذِيكَ، وَالْحَلِيمَ يَقْلِيكَ

وَاعْمَلْ عَمَلِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْحَسَنَاتِ مَأْخُودٌ بِالسِّيَّاتِ

وَاسْتَشَارَهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَوَلِيَةِ حَمِصِ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ رَجُلًا مِنْكَ، قَالَ: فَكُنْهُ، قَالَ: لَا تَنْتَفِعْ بِي، قَالَ: لَمْ؟ قَالَ: لِسُوءِ ظَنِّي فِي سُوءِ ظَنِّكَ بِي.

3 ▲ ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما

شَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا

حُبُّ الكفاية مفتاح المعجزة

ما الدخان على النار بأدَلَّ من الصاحب على الصاحب [ص 456]

مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا يُؤْبَخُ نَفْسَهُ

كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ مَصَابِيحَ اللَّيْلِ

جُدُّ الْقُلُوبِ خَلْقَانِ الثِّيَابِ

الدنيا كلها غموم، فما كان منها في سرور فهو ربح

3 ▲ **ومن كلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه**

من أخَّر حاجة رجلٍ فقد ضَمِنَها

إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤل، فكيف بالرجل الكريم؟

3 ▲ **ومن كلام أبي الدرداء رضي الله عنه**

السُّؤْدُودُ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ، واحتمال الجريرة، والشرفُ كَفُّ الْأَذَى، وبذلُ النَّدى،

والغنى قله التَّمَنَّى، والفَقْرُ شَرُّهُ النَّفْسِ.

3 ▲ **ومن كلام أبي ذر رضي الله عنه**

إن لك في مالك شريكَيْن: الحدثان، والوارث، فإن قَدَرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحْسَنَ

الشركاء حَظًّا فافعل وكان يقول: مَتَّعْنَا بِخِيَارِنَا، وَأَعِنَّا عَلَى شِرَارِنَا

3 ▲ **ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه**

ما الجزع مما لأبد منه؟ وما الطمع فيما لا يُرْحَى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

من يَزْرَعُ خيراً يُوشِكُ أن يَحْصِدَ غَبْطَةً، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة

وقال له رجل: جَزَاكَ اللهُ عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جَزَى اللهُ الإسلام عني خيراً.

وأتى برجل كان واجداً عليه، فأمر بضربه، ثم قال: لولا أني غضبان عليك لضربتك، ثم خلَّى

سبيله

***3* ▲ ومن كلام الحسن البصري رضي الله عنه**

ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وعَفَلْتهم عنه

قيل له: من شر الناس؟ قال: الذي يرى إنه خيرهم [ص 457]

حدث بحديث، فَقَالَ له رجل: عمن؟ فَقَالَ له: وما تصنع بعَمَّن؟ أما أنت فقد

نالَتْكَ عِظْتَهُ، وقَامَتْ عَلَيْكَ حُجَّتُهُ

وقيل له: كثر الوَبَاءُ، فَقَالَ: أَنْفَقَ مُمْسِكاً، وأَقْلَعَ مُذْنِباً، ولم يغلط بأحد قَالَ رجل

لأبن سيرين: إني وَقَعْتُ فيكَ، فاجْعَلْنِي في حِلٍّ، فَقَالَ: ما أَحَبُّ أن أَحِلَّكَ ما حرم الله عليك

وسمع الشعبي رجلاً وَقَعَ فيه، فما ترك شيئاً، فلما فرغ قَالَ الشعبي: إن كنت صادقاً

فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك

قَالَ ابن السماك: خَفِيَ اللهُ حتى كأنك لم تُطْعِهِ، وازْجُرَّ اللهُ حتى كأنك لم تَعْصِهِ

قَالَ منصور بن عمار: من أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عن عَيْبِ غَيْرِهِ، ومن تعرَى من

لباس التقوى لم يُسْتَرَّ بشيء من الدنيا

قيل للخليل بن أحمد: مَنْ الزاهد في الدنيا؟ قَالَ: الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد

الموجود

وقَالَ بعض السلف: الإيادي ثلاثة: يَدٌ بيضاء وهي الأبتداء، ويد خضراء وهي

المكافأة، ويد سوداء وهي المنُّ

وقيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

تم الكتاب بحمد الله وعَوْنه والحمد لله وحده.

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

أُتِيَ عمرُ بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه، فأمر بضربه، ثم قَالَ: لولا أني

غضبان عليك لضربتك، ثم خلى سبيله ولم يضربه.

عن بعض الصحابة: إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ،

وتعطى مَنْ حَرَمَكَ، وتعفو عن ظلمك

قَالَ صعصعة بن صُوحان ليزيد: أنا كنت أكرم على أبيك منك، وأنت أكرم على

من أبي، إذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الكافر فخالفه، ودينك فلا تَكَلِّمَنَّهُ

وقَالَ صالح المري لرجل يعزيه: إن لم تكن مصيبتك أحدثت لك في نفسك موعظة

فمصيبتك بنفسك أعظم

وقَالَ: صَوْمعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره، قَالَ: قَالَه أبو الدرداء

وقَالَ الحسن: ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه

وقال منصور بن عمار: مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَعَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ تَعَرَّى [ص 458] مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يُسْتَرْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّةَ اللَّهِ اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرَهُ، وَمَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالدِّينِ ضَلَّ، وَمَنْ اغْتَنَمَ أَمْوَالَ النَّاسِ افْتَقَرَ، وَمَنْ انْتَظَرَ الْعَاقِبَةَ صَبَرَ، وَمَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ، وَمَنْ أَبْصَرَ أَجَلَهُ قَصَرَ عَمَلُهُ

وقال عمر بن عبد العزيز: ما الجزعُ مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يرجى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

وقال الأحنف لأصحاب علي عليه السلام: أغبوا الرأي فإن إغبابه يكشف لكم عن محضه

علامة الأحمق ثلاث: سرعة الجواب، وكثرة الألتفاف، والثقة بكل أحد

سأل معاوية الأحنف عن الزمان، فقال: أنت الزمان؛ فإن صلحت صلح، وإن

فسدت فسد

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة: من عندنا خرج العلم، قال: نعم ولكن لم

يعد إليكم

قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام: يا بني إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة،

خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئاً من الطاعة فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلا

تحقرن شيئاً من المعاصي فلعل سخطه فيه، وخبأ أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً من خلقه

فلعله في ذلك

سمع الحسنُ رجلاً يشكو علة به إلى آخر، قَالَ: إنك تشكو مَنْ يرحمك إلى من لا

يرحمك

قَالَ بعض الأكاسرة لبعض مرآزبته: ما أطيب الملك لو دام، قَالَ: لو دام لم يصل

إليك

قيل لحكيم: ما بأل المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب؟ قَالَ: لأنهم ذاقوا من

طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب

قَالَ عبد الملك للهيثم بن الأسود: ما بألك؟ فَقَالَ: القوام من العيش والغنى عن

الناس، فقيل له: لم اخترته؟ قَالَ: إن كان كثيراً حسدوني، وإن كان قليلاً ازدروني

قَالَ رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جزى الله

الإسلام عني خيراً

تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخلط، فَقَالَ ابن عباس: بكلامٍ مثلك زُرَق

الصمتُ والمحبة

سئل الأحنف عن مُسَيْلِمة، فَقَالَ: ما هو بنبي صادق ولا بمتنبٍ حاذق

قيل لإبراهيم النخعي: أي رجل أنت لولا حدة فيك؟ فَقَالَ: أستغفر الله مما أملك

وأستصلحه لما لا أملك. [ص 459]

كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف إليه حديثاً، فقيل له: تكتب عن هذا

الحديث؟ قَالَ: أما إني غني عما كتبه عنه، ولكنني أردتُ أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى

الازدياد من العلم.

قيل: استأذن العقل على الحظ، فلم يأذن له، فقال له: لم لا تأذن لي؟ فقال:
لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك.

قال ابن مَيِّدة لأبي العيْناء وقد شاخ: كيف أصبحت يا أبا العيْناء؟ قال: في داء
يتمناه الناس

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قال: مَنْ حَسُنَ في عيشه عيش غيره.

قال عمر لكعب الأحبار: ما يفسد الدين ويصلحه؟ قال: يفسده الطمع، ويصلحه
الورع.

رأى رجل على أبي الأسود ثوبين، فقال له: أما حان لهذين أن يُملأ، فقال أبو
الأسود: رَبِّ مملول لا يستطاع فراقه، فبعث إليه الرجل بعشرة أثواب، فقال أبو الأسود:

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِبِهِ فحمدته * أَخُّ لَكَ يُعْطِيكَ الجزيلَ وناصِرُ

وإن أحقَّ الناسِ إن كُنْتَ شاكراً * بشُكْرِكَ مَنْ أعطاك والعِرْضُ وافرُ

دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى، فقال: أتنام
وأصحاب الحوائج راكدون ببابك؟ فقال: يا بني إن نفسي مطيبي وإن حملتُ عليها قطعتها.

قال بعض المتقدمين: قلِّمًا أطلب حاجة إلا إدركتها، وذلك أني لم أطلبها إلى
غيرها، وأطلبها في حينها، ولا أطلب إلا ما أستحق

قال لقمان لابنه: إذا احتجت إلى السلطان فلا تلحَّ عليه، ولا تطلبها إلا عند
الرضا وطيب النفس، ولا تستعن بمن يعُشُّك، ولا تطلب إلى لئيم؛ فإنه إن ردَّكَ كان رده عليك
عييا، وإن قضى حاجتكَ كان قضاؤه عليك منَّةً.

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء

لا تعتذر إلى من لا يجب أن يرى لك عذراً، ولا تستعن بمن لا يجب أن تظفر

بجاحتك

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأى، وإذا احتج إليه دنا

ضَع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك. [ص 460]

من كتم سرّه كان الخيار بيده

اعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولا تعترض بما لا يعينك

لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك.

مَنْ حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه إلى أهل القبور

لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث غير أهله فتجهل.

قَالَ بعضهم: لا تُمارِ جاهلاً ولا عالماً، فإن العالم يُحاجك فيغلبك، والجاهل

يلاحيك فيغضبك.

وقال: المؤمن يقلل الكلام ويكثر العمل، والمنافق بضده.

الصمت عَوْن للفهم، ودين للعالم، وستر للجاهل

ثلاثة تبغضهم الناس، مِنْ غير ذَنْبٍ إليهم: الشحيح، والمتكبر، والأكُول.

قَالَ بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين: إما بأن يكون في الغاية القُصوى من طلب الدنيا، أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها.

قيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

قَالَ أَكْثَمُ بن صَيْفِي: الأمور تَتَشَابَه مَقْبَلَةً، فَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا ذُو الرَّأْيِ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ عَرَفَهَا الْجَاهِلُ كَمَا يَعْرِفُهَا الْعَاقِلُ.

قَالَ رَجُلٌ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى أَعْلَمُ إِيَّيَ مَسِيءٍ؟ قَالَتْ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّكَ مُحْسِنٌ.

وَقَالَ حَكِيمٌ: وَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَرْفَعِ النَّاسِ، وَعِنْدَ النَّاسِ مِنْ أَوْسَطِهِمْ، وَعِنْدَ نَفْسِي مِنْ أَسْفَلِهِمْ.

قِيلَ لِحَكِيمٍ: أَيَسْرُكَ أَنْكَ جَاهِلٌ وَلَكَ مِائَةٌ أَلْفِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ يُسْرَ الْجَاهِلِ شَيْنٌ، وَعُسْرُ الْعَاقِلِ زِينٌ، وَمَا افْتَقَرَ رَجُلٌ صَحَّ عَقْلُهُ.

قِيلَ لِلْفُضَيْلِ بن عِيَّاضٍ: مَا أَزْهَدُكَ؟ قَالَ: فَأَنْتُمْ أَزْهَدُ مِنِّي، قِيلَ: كَيْفَ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ فَانِيَةٌ، وَأَنْتُمْ تَزْهَدُونَ فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ بَاقِيَةٌ.

أَصِيبٌ فِي حِكْمَةِ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَخْلِي نَفْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَرْبَعٍ: عِدَّةً إِلَى غَدٍ، أَوْ إِصْلَاحَ لِمَعَاشٍ، أَوْ فِكْرَ يَقِفُ بِهِ عَلَى مَا يَصْلُحُهُ مِمَّا يَفْسُدُهُ، أَوْ لَذَّةً فِي غَيْرِ مُحْرَمٍ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى الْحَالَاتِ

من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة.

العفو عن المجرم من موجبات الكرم، وقبول المعذرة من محاسن الشيم [ص 461]

غاية كل مُتَحَرِّكٍ سكون، ونهاية كل متكون لا يكون.

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب

اكفف عن لحم يكسبك بَشَمًا وفعلٍ يُعقبك ندما

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه ألسنة المطالب

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يُورق

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام

الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معير، وخير عتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد.

الحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسُلِّم إلى كل شيء وإن علا.

الدهر غريم ربما يفني بما يعد، وحُبلى ربما تعقم بما تلد.

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمره العلم العمل الصالح.

جهدُ المقلِّ خير من عُذرِ المخل

الانقياد لأوامر الهمم المنيقة، من نتائج الأخلاق الشريفة

[*2*] ▲ نهاية الكتاب

وهذا آخر ما انضمَّ عليه دفتر مجمع الأمثال للميداني، بعون الله ذي الجلال والحمد

لله على كل حال. [ص 462]

